مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

كتاب
أخبار المدينة النبوية

تأليف

أبي زيد عمر بن شبّة النميري البصري رحمه الله

ويليه

الكلمات المفيدة على أخبار المدينة
تأليف العلّامة المحدث

الشيخ / عبد الله بن محمّد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه
١٣٧٣ - ١٤٠٨هـ

المجلّد السادس

الجزء الأول

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبد العزيز بن أحمد المشيقح

دار العليّان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد / فإن أمة محمد ﷺ قد امتازت على غيرها بحفظ أمور دينها وما يمس عقيدتها سواء كان في الأصول أو الفروع أو العلوم السياسية أو الاجتماعية وغير ذلك وقد احتفظت بحمد الله بما يخص أصول دينها وفروعه مالا يحصيه عاد والأمور السياسية والاجتماعية باعثها حفظ الأصول والفروع لأن المقصود بتقييد ما جرى هو حفظ السير وتواريخ الأمم والملوك لأن الغالب عليها هو تقييد حياة الرواة والشيوخ وتلاميذهم ووفياتهم وما جرى في تلك الفترات من أمور عامة أو خاصة ولذلك نلاحظ اهتمام العلماء بتقييد كل شيء من أحوال الرواة وبلدانهم فبعضهم ألف في معاجم الشيوخ والآخر بالطبقات إلى غير ذلك من المواضع الخاصة والآخر ألف بما يختص بالبلدان وهو بالغالب موجود بكثرة ولذلك لا تجد بلد من البلدان إلا وله تاريخ خاص. كأخبار مكة. تاريخ بغداد وغير ذلك وممن حظيت بعناية هؤلاء الأعلام المدينة المنورة إذ هي النقطة الأولى لتحول البشرية من

ظلام إلى نور وهي مقصد طلاب العلم في أول بزوغهم ومنها انتشر العلم لأن غالب الصحابة رضوان الله عليهم قد عاشوا فيها ومنها خرجوا.

وها نحن نقدم لك أخي القارىء كتاب من أنفس ما كتب عن هذه المدينة النبوية هو «أخبار المدينة النبوية» للعالم المحدث عمر بن شبه رحمه الله تعالى ولكن لم يوجد لهذا الكتاب مخطوطة كاملة تحويه فيما علمت وقد وضع عليه العلامة المحدث الشيخ عبدالله رحمه الله تعالى تعاليق مقيدة «وسماه» «الكلمات المقيدة على أخبار المدينة» وهي تزيد عن أكثر من ألفين فائدة وهي فوائد نفيسة منها:

١ ـ ما يمس العقيدة من ناحية الحث على معرفة قبور الصحابة أو غيرهم ونحو ذلك.
٢ ـ ما يتعلق بدرجة الحديث من الصحة أو غيره.
٣ ـ ما يتعلق بتصحيح أسماء الرواة مما وقع فيها من تصحيف.
٤ ـ ما يتعلق بالكلام على الرواة جرحاً وتعديلاً.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وغفر الله لنا ولجميع المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين.

* أما بعد فقد أرسل إلي بعض الأخوان كتاب تاريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبه النميري البصري وعليه تعليق فهيم محمد شلتوت وطلب مني أن أنبه على ما يحتاج للتنبيه لأن الكتاب قد ذكر فيه قبور أناس من الصحابة وغيرهم وبعضها قد يذكر أن عليه قبة[1] ولا ينبه على ذلك وذكر أيضاً مواضع صلى فيها رسول الله ﷺ فقد يُظن أن تحري الصلاة فيها له مزية وما أشبه ذلك فأجبته إلى ذلك وتكلمت على بعض ما ذكره المؤلف من الأحاديث والأخبار ونبهت على بعض ما وهم فيه المعلق من الأسماء والآثار على وجه الإيجاز والاختصار ولما كانت هذه النسخة فيها سقط كثير وألفاظ مبهمة نقلتها على ما كانت عليه فإذا قلت قال فالمراد به صاحب التعليق شلتوت وقد قال في المقدمة بعد كلام له سبق ثم كتاب تاريخ المدينة لابن شبه ولقد ظل هذا الكتاب مجهولاً لا نعرف عنه إلا اسمه ولم يذكر بروكلمان أن مكتبة ما في العالم تحوي نسخة منه وكان جل

(١) هذا لم يقع إلا قليلاً في الجزء الأول فقط.

اعتقادنا فيما ينسب إلى هذا الكتاب على نقول السمهودي إلى أن أخرجه الله من ظلمات خزائن الكتب إلى نور الاطلاع والتداول منذ سنوات ومخطوطته في ٤٠٤ من الصفحات ورقمها في مكتبة مظهر الفاروقي ١٥٧ تاريخ ومتوسط سطور الصفحة ٣٧ سطراً ومتوسط كلمات السطر عشرون كلمة وقد كتبت المخطوطة بخط دقيق غير منقوط إلا نادراً ولا نستطيع أن نحكم عليه بأنه نسخي عادي ولا أنه ينتسب للون بعينه من ألوان الخط العربي فهو غير محرر الرسم للحروف والكلمات ولا يستطيع قاريء مهما أُوتي من الخبرة والدراية أن يقيم قراءة سطر من سطوره دفعة واحدة وليس في الكتاب ما يدل على أنه من خط عالم بعينه وإن جاء في هامش صفحة من صفحاته ما يشير إلى أنه بخط السخاوي لكن هذا الخط يشبه إلى حد كبير خط الحافظ ابن حجر العسقلاني، بحيث لا يمكن التمييز بينه وبين ما وجد بخطه من الكتب المحفوظة بدار الكتب المصرية وأيا ما يكون الأمر فإنه لا يمكننا أن نغفل ما ذكره السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ في حديثه عن الكتب التي ألفت عن المدن الإسلامية «المدينة النبوية» لعمر بن شبه كما في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا أي ابن حجر العسقلاني كانت عند ابن السيد عفيف الدين وهذه المقولة تؤكد وجود نسخة من الكتاب بخط الحافظ ابن حجر وتجعلنا بالتالي نرجح أنها هي نسخة مكتبة مظهر الفاروقي ثم قال والكتاب في صورته التي وصلنا بها يضم ثلاثة أقسام أولها عن حياة الرسول ﷺ في المدينة وهو ناقص من أوله ومن

آخـره ومضطرب التـرتيب إذا قورن بمـا على شاكلتـه من الكتب ويليه قسم آخر عن حياة أميـر المؤمنين عمر بن الخـطاب رضي الله عنه في المـدينة وهـو أيضاً نـاقص من أوله ونـاقص في آخره ويليـه قسم ثالث ومضـطرب الترتيب إذا قـورن بما على شـاكلته من الكتب ويليـه قسم آخر عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في المـدينة وهو ناقص من أوله ومن أخره أيضـاً ولا تخلو الأقسام الثـلاثة من سقط وبيـاض وخرم يتـراوح بين الكلمـة والصفحـة ولكنـه يكثـر في القسم الثالث ثم ذكر السبب في كون الكتاب لا يضم تاريخاً لأبي بكر إما أن المؤلف ذكره ولكنه فقد من الكتاب في محنته التي عوقب فيها بتمزيق كتبـه وإما أنـه أهمله لأن عصره كـان قصيـراً قضـاه مشتغـلاً بحـروب الردة. . الخ وسميته (الكلمات المفيدة على أخبار المدينة) وأسأل الله الكريم أن يوفقنا لما يحب ويـرضى إنه على كـل شيء قديـر. وصلى الله على محمـد وآله وصحبـه وسلم وهذه تـرجمة المؤلف منقـولة من تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي المجلد الأول ص ٥١٦، ٥١٧ قال

* عمر بن شبة بن عبيدة الحافظ العـلامة الأخبـاري الثقة أبـو زيد النميـري البصري صـاحب التصـانيف عن يـوسف بن عـطيـة وغنـدر ويحيى بن سعيـد القطان وعبـدالوهـاب الثقفي وعدة وعنـه ابن ماجـه وابن صـاعد والمحـاملي ومحمد بن أحمـد الأشرم ومحمـد بن مخلد وخلق وكان بصيراً بالسير والمغازي وأيام الناس صنف تاريخاً للبصرة وكتاباً في أخبار المدينة وغير ذلك وثقة الدارقطني وغيـره مات مسـافراً في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وله تسعون إلا ... انتهى.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الصلاة على الجنائز)[1]

* . . . .[2] قـال: إن أَوّل مـا قَـدم[3] رسـولُ الله ﷺ (كان)[4] إذا ٱحْتُضِرَ منـا الميّتُ آذَنّا رسـولَ الله ﷺ فحضره واستغفـر له، حتى إذا قُبِضَ انصرفَ النبي ﷺ، وشهد موت جابر[5] فربما طال حبسُ ذلك على رسول الله ﷺ.

* فلما خَشِينا مَشَقَّةَ ذلك عليه قال بعض القـوم لبعض: لو كنـا لا نُؤْذِن النّبيّ ﷺ بأَحَد حتى يُقْبَض، فـإذا قُبِضَ آذَنّاه فلم يكن عليـه في ذلك مَشَقَّةٌ ولا حَبْسٌ، ففعلنا ذلك. وكنا نُؤْذِنُه بـالمَيِّت بعد أَن يَمُـوت

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) قال بياض بالأصل بمقدار ثلاثة أرباع السطر وقد ذكر السمهودي هذا الحديث في وفاء الوفاء ٢ : ٥٣١ تحقيق محيي الدين عبدالحميد قائلاً فقـد روى ابن شبه عن صحابي سقط اسمه من النسخة التي وقفت عليها حديثاً وساق قريباً من هذا.

(٣) قال هذا اللفظ وارد بهامش اللوحة.

(٤) قال إضافة على الأصل من رواية السمهودي

(٥) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ٣٢ من حديث ابن عباس أنه جابـر بن عتيك وضعفه بسبب راويه يحيى بن زيد بن عبدالملك النوفلي.

فيأتيه ويصلي عليه، فربما انصرف وربما مَكث حتى يُدْفَن. فكنا على ذلك حيناً، فقلنا: لو لم نشخص رسول الله ﷺ، وحَمَلْنَا جنائزنا إليه حتى يصلي عليها عند بيته كان ذلك أرفق به، ففعلنا، فكان ذلك الأمر إلى اليوم[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالعزيز، عن ابن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا هلك الهالك شهده فصلى عليه حيث يُدْفَن، فلما ثَقُل رسول الله ﷺ وبَدّن نَقَلَ إليه المؤمنون موتاهم يصلي عليهم، فصلى رسول الله ﷺ على الجنائز عند بيته في موضع الجنائر اليوم، ولم يزل ذلك جارياً[2] . . . . . . صلى رسول الله ﷺ على عُمَيْر عند بيته[3].

* . . . . صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد الخدري ولم يذكر وشهد موت جابر وقال صحيح عند الشيخين ولم يخرجاه وأمليته مختصرا ووافقه الذهبي ١ : ٣٦٤ .

(٢) قال بياض بمقدار ثلاث كلمات .

(٣) في اسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك كما في التقريب ولكن رواه الحاكم ٣ : ٣٦٥ وصححه ووافقه الذهبي قال في مجمع الزوائد ٣ : ٣٤ رجاله رجال الصحيح وسمى عمرا عمير بن أبي طلحة .

* قال مالك، وحدثنا نافع قال صُلِّيَ على عمر في المسجد.[1].

حدثنا أَبو داود قال، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله، عن سالم أَبي النضر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صُلِّيَ على سُهَيْل بن بَيْضاء في المسجد، فقال رجل لعبدالعزيز: كان مالك بن أَنس يقول في هذا الحديث: إن النبي ﷺ صلى عليه. قال: كان مالك أَعلم بالحديث مني[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني من أَثق به: أَنه كان في موضع الجنائز نخلتان إذا أُتِيَ بالموتى وضعوا عندهما فصُلِّيَ عليهم، فأَراد عمر بن عبدالعزيز ـ حين بنى المسجد ـ قطعهما، فاقتتلت فيهما بنو النجار. فابتاعهما عمر فقطعهما.

(باب ذكر مقام جبريل عليه السلام)

* قال أَبو غسان: علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم: أَنك تخرج من الباب الذي يقال له «باب آل عثمان» فترى على يمينك إذا خرجت من ذلك الباب على ثلاث أَذرع وشبر، وهو من الأَرض على نحو من ذراع وشبر حجراً أَكبر من الحجارة. التي بها

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر.

(٢) رواه مسلم وهذا الإسناد منقطع.

جدار المسجد ذلك قال: فكان مالك بن أنس يقول: ما أرى مقام جبريل[1].

* . . . . إلى تهامة فَظَلَمَ رجلاً يقال له دُبٌ، فجاء دُبّ إلى مَقَام مروان حيث يريد أن يُكَبِّرَ، فضربه بسكين معه فلم يفعل شيئاً، وأخذه مروان، فقال: ما حملك على ما صَنَعْتَ؟ قال: بَعَثَتَ عامِلَكَ فأخذ مِنِّي بقرةً فتركني وعيالي لا نجدُ شيئاً، وأنا امرؤٌ خباثُ النفس، فقلت: أذهبُ إلى الذي بعثه فأقتله فهو أصل هذا، فجاء ما ترى. فحبسه مروان في الحبس حينا، ثم أمر به فاغْتِيلَ سِرًّا، وعَمِلَ المقصورة[2].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالرحمن بنَ سعد، عن أشياخه: إن أوّل من عَمِلَ مقصورةً بِلَبِنٍ عثمانُ بن عَفَّان رضي الله عنه، وكانت فيها كُوىً ينظرُ الناسُ منها إلى الإمام، وأن عمر ابن عبدالعزيز عملها بالسَّاجِ.

(١) قال بعد هذا بياض بالأصل بمقدار نصف اللوحة وقد أشار السمهودي أيضاً إلى مثل هذا في النسخة التي اطلع عليها حيث قال بعد عبارة «وكان أنس بن مالك يقول» «وسقط ما بعد ذلك في كتاب ابن شبه فلم أدر ما هو»وفاء الوفاء ٢ : ٥٨٠.

(٢) ذكر العسكري بإسناد فيه الواقدي أن أول من عمل المقصورة مروان بن الحكم ص ١٩٥ وقال النووي في شرح مسلم أن معاوية أول من عمل المقصورة لما ضربه الخارجي ذكره في آخر كتاب الجمعة.

* حـدثنا محمـد بن يحيى، عن يعقوب، عن بَكَّـار، عن مشيخة منهم عيسى بن محمـد بن السائب، ومحمـد بن عمـرو بن مسـلم بن السائب، وعمر بن عثمان بن عبدالرحمن: أَن عثمان بن عفّـان رضي الله عنه أَول من وضع المقصورة من لَبِنٍ، واستعمل عليهـا السائب بن خَبَّـاب، وكان رزقـه دينارين في كـل شهر، فَتُـوُفِّيَ عن ثلاثـة رجال: مُسْلِم، وبُكَيْـر، وعبدالـرحمن، فتواسَـوْا في الدينـارين، فجـريـا في الديوان على ثلاثة منهم إلى اليوم.

(باب ما جاء في القصص والقاصّ وجمع الصحف)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبـدالعزيـز بن عمران، عن إبـراهيم بن سعد، عن ابن شهـاب، عن عبيدالله بن عبـدالله بن عتبـة قال: إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمـان بن عفان، ثم وضعه في المسجد(١) فأَمر به يُقرأُ كل غداة(٢).

قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت مـولى مَسْلَمـة بن عبدالملك، عن أبيـه قـال؛ كنت في حـرس الحجّـاج بن

---

(١) قال في الأصل في مسجد والتصويب عن روايـة السمهودي عن ابن شبـة المرجـع السابق ٢ : ٦٦٧.

(٢) في إسنـاده عبدالعـزيز بن عمـران وأصله في الصحيح وقـال ابن كثير في البـداية والنهاية ومن مناقب عثمان الكبـار وحسناتـه العظيمـة أنه جمـع الناس على قـراءة واحدة وكتب المصحف على العرضة الأخيرة إلخ ٧ :٢١٧.

يوسف، فكتب الحجاجُ المصاحفَ، ثم بعث بها إلى الأَمصار، وبعث بمُصْحَف إلى المدينة فكرهَ ذلك آل عثمان فقيل لهم أخرجوا مصحف عثمان، يُقْرَأُ. فقالوا: أُصِيب المصحف يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه. قال محرز: بلغني أَن مصحف عثمان بن عفان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان. فلما اسْتُخْلِفَ المهديّ بعث بمصحف إلى المدينة فهو الذي يقرأُ(١) فيه اليوم، وعزل مصحف الحجاج، فهو في الصندوق الذي دون المنبر.

(ذكر القصص)

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عبدالحميد بن جعفر قال، حدثني صالح بن أَبي عريب، عن كثير بن مُرَّة أَن عوف بن مالك الأَشجعيّ دخل وابنُ عبدِ كُلَالٍ مسجدَ حِمْص، فإذا جماعة على رجل، فقال عوف: ما هذه الجماعة؟ قالوا: كَعْبٌ(٢) يَقُصَّ على الناس. قال: يا وَيْحَه!، أَما سمع قول رسول الله ﷺ، لا يقص إلا أَمير أَو مأْمور أَو مراءٍ أَو مختال(٣).

---

(١) قال ثلاث كلمات غير واضحة بالأصل والمثبت عن رواية السمهودي عن ابن شبة المرجع السابق ٢ : ٦٦٧.

(٢) يعني كعب الأحبار.

(٣) صحيح ورواه أبو داود بإسناد آخر مختصرا وابن الجوزي في كتاب القصاص بإسناد آخر مطولاً ص ١٨٦.

* حـدثنا يـزيد بن هـارون قال، أنبـأنا العـوام بن حَـوْشَب قـال، حدثني عبدالجبار الخولاني قـال: دخل رجـلٌ من أصحاب النبي ﷺ المسجـدَ وَكَعْبٌ يَقُصُّ فقال: من هـذا؟ قالـوا: كَعْب. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يقص إلا أميرٌ أو مأْمورٌ أَو متكلِّف. قال: فبلغ ذلك كعباً، فما رئي يقصّ بعد(١).

* حدثنا محمد بن مُصْعب قال: حدثنا الأَوزاعيّ، عن عبدالله بن عـامر، عن عمـرو بن شُعيْب، عن أبيه، عن جـدِّه قـال، قـال رسـول الله ﷺ: لا يقص على الناس إلا أمير أَو مأْمور أَو مراءٍ(٢).

* حـدثنا عمـر بن سعيد الـدمشقي قال: حـدثنا بكـر بن معروف قال: أَحسبه عن مقاتل بن حيان قال: مـرّ عمر بن الخـطاب رضي الله عنه بقاصٍّ، فخفقه بالدِّرة وقال: ما أَنت؟ قال: مُذكِّر. قـال: كذبت، قال الله جلّ ثناؤه ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾(٣) ثم خفقه بالدِّرة فقال: ما أَنت؟ قـال: مـا أَدري مـا أَقـول لـك؟ قلت: قـاصّ. فـرددت عليّ، وقلت. مذكِّر. فرددت عليّ: فقال: قل: أَنا أَحمق مراءٍ متكلف(٤).

---

(١) رواه الإمام أحمد وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد ١ / ١٩٠ .

(٢) في إسنـاده عبدالله بن عـامر الأسلمي قـال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف ولكن يقويه ما قبله.

(٣) قال كذلك بالأصل.

(٤) في إسناده انقطاع لأن مقاتل بن حيان لم يدرك زمن عمر.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا علي بن أَبي بكر قال، حدثنا سفيان، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يُقصّ على عهد رسول الله ﷺ، ولا عهد أبي بكر، ولا عهد عمر[1].

* حدثنا أَحمد بن جناب قال، حدثني عيسى بن يونس، عن أَبي بكر بن أَبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث الثُّمَاليّ: أَن عبدالملك بن مروان سأَله عن القصص ورفع الأَيدي على المنابر فقال: إنّه لمن أَمثل ما أَحدثتم، فأَما أَنا فلا أَجيبك إليهما، إنّي حُدِّثْتُ عن النبيّ ﷺ أَنه قال: ما من أُمَّةٍ تُحدِثُ في دينها بِدْعةً إلا أَضاعت مثلها من السّنة، فالتمسك من السنة[2] أَحبّ إلي من إحداث البدعة[3].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن الشيباني قال: أَول من أَحدث قصص العامة معاوية رضي الله عنه فأَرسل إلى رجل يريد أَن يوليه القصص فقال له: جزلي. فقال: اجلس في بيتك.

* حدثنا محمد بن مُصْعَب قال، حدثنا الأَوزاعي، عن يحيى: أَن

---

(١) رواه ابن الجوزي بإسنادين آخرين عن سفيان عن عبيدالله به في كتاب القصاص والمذكرين ص ١٧٦ بتقديم محمد بن لطفي الصباغ وإسناده صحيح.
(٢) قال كذا في الأصل وفي رواية الإمام أحمد والبزار فتمسك بسنة خير.
(٣) في إسناده أبوبكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

رجلا استأْذن عمر رضي الله عنه في القصص فقال: وددت لو أَنك رُفِعْت إلي الثريا ثم رمي [1] بك إلى الأَرض، فإياك وإياه، فإنه الذّبح [2].

* حدثنا أَيوب بن محمد البرقي قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن السري بن يحيى قال: ، قيل للحسن: متى أُحْدِثَ القصصُ؟ قال: في خلافة عثمان رضي الله عنه. فقيل: (من)[3] أوّل من قصّ؟ قال: تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رضي الله عنه.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أنبأَنا عبدالله بن موسى التَّيْمِيّ عن ابن[4] أُسامة بن زيد، عن ابن شهاب قال: أَوّل من قَصّ في مسجد رسول الله ﷺ تَمِيمٌ الداريُّ: استأْذن عمر رضي الله عنه أَن يَذّكُر الله مرَّة فأَبى عليه، ثم استأْذن أُخرى، فأَبى عليه، حتى كان آخر ولايته، فأَذِنَ لَهُ أَن يُذَكِّرَ يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر رضي الله عنه. فاستأْذن تَمِيمٌ رضي الله عنه في ذلك عثمانَ بن عفان رضي الله عنه فأَذِنَ لهِ أَن يُذَكِّر يومين من الجمعة، فكان تميم يفعل ذلك [5].

---

(١) قال رسم هذا اللفظ في الأصل يمكن أن يكون دحى أو رمى كما أثبتنا.
(٢) إسناده منقطع وقد روي معناه عن عمر من رواية عمرو بن دينار ونافع مولى ابن عمر وفيها انقطاع ولكن تقوي هذه الرواية.
(٣) قال إضافة على الأصل عن الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري للمقريزي ص ١٣٩.
(٤) هكذا ابن أسامة ولعل كلمة ابن زائدة.
(٥) في إسناده عبدالله بن موسى قال فيه الذهبي ليس بحجة وقال ابن حجر في التقريب صدوق كثير الخطأ.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع وغيره من أهل العلم: أَنه لم يكن يُقَصُّ في زمن النبي ﷺ ولا أَبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما، وإنما كان القصص حديثاً أَحدثه معاويةُ رضي الله عنه حين كانت الفتنة(١).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن ابن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خرج عمر رضي الله عنه إلى المسجد، فرأَى حِلَقاً في المسجد فقال: ما هؤلاء؟ فقالو: قُصَّاصٌ، فقال: وما القُصَّاصَ؟ سنجمعهم على قاصٍّ يقصُّ لهم في يوم سبت مرة إلى مثلها من الآخر. فأُمِّرَ تميمٌ الداريُّ رضي الله عنه(٢).

* حدثنا موسى بن مروان البرقي قال، حدثنا محمد بن حرب الخولاني، عن الزبيري، عن الزهري، عن السائب بن يزيد: أَنه لم يكن قَصٌّ على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، كان أَوّل مَن قَصّ تميمٌ الداريُّ رضي الله عنه. استأْذن عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه أَن يَقُصَّ على الناس قائماً، فأَذن له عمر رضي الله عنه(٣).

---

(١) في إسناده انقطاع.

(٢) في إسناده ابن إسحاق ولكن يدل لمعناه ما بعده.

(٣) هذا إسناد صحيح وقد رواه الإمام أحمد وفي إسناده بقية وقد صرح بالتحديث كما رواه ابن الجوزي في القصاص والمذكرين ص ١٧٥.

* حدثنا أبو عاصم عن ابن أَبي رواد، عن نافع: أَن تَمِيماً الداريَّ رضي الله عنه استأْذن عمر رضي الله عنه في القصص فقال: إني أَخاف أَن يجعلك الله تحت أقدامهم ـ وقال أَبو عاصم مرةً: إنه الذبح، وأشار إلى حَلْقِهِ ـ فقال: إن لي فيه نِيَّة، وأرجو أَن أُوجَرَ فيه، فأَذن له، قال: وجلس إليه هو وابن عباس رضي الله عنهما. وقال أبو عاصم مَرَّة: وجلس إليه في أَصحابه وهو يقص، فسمعه يقول: «إِيَّاكَ وزَلَّة العالم» فأَراد أَن يسأَله عنها، فكره أَن يقطع به. قال: وتحدَّث هو وابن عباس رضي الله عنهما وتَمِيمٌ يَقُصّ، وقاما قبل أَن يَفْرُغ.

* حدثنا ابن أبي رجاء قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب: أنه سئل عن القصص فقال: لم يكن إلا في خلافة عمر رضي الله عنه، سأله تَميمُ رضي الله عنه أَن يُرَخِّصَ له في مَقَامٍ واحد في الجمعة، فرخَّصَ له (فسأله) [1] أَن يزيده فزاده مَقَاماً آخر. ثم اسْتُخْلِفَ عثمان رضي الله عنه فاستزاده، فزاده مَقَاماً آخر، فكان يقوم ثلاث مَرَّاتٍ في الجمعة[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، أَنبأَنا أبوعثمان قال: حدثنا عُتْبَةُ أَن تَمِيماً الداريَّ رضي الله عنه استأذن عمرَ رضي الله عنه أن يَقُصّ، فقال: لا. ثم استأْذن أَيضاً، فقال: أَما إني آذَنُ لك فيه، وأُعْلِمُك أَنه الذبح، وأَشار إلى حلقه.

---

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٣) رواه عبدالرزاق بمعناه عن معمر عن الزهري ٣: ٢١٩.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عطاء بن أَبي رباح قال: أَمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبيد بن عمير أن يُذَكِّرَ الناس بعد الصبح وبعد العصر في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، فلم يزل ذلك جاريا إلى اليوم[١].

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد، عن ابن مسعود الجريري[٢] - من بني جرير بن عباد من بني قيس بن ثعلبة - عن أبي نضرة: أَن عائشة رضي الله عنها قالت لقاص المدينة: ضَعْ صوْتَك عن جُلَسَائِك، وتحدّث ما أَقبلوا عليك بوجوههم، فإذا أَعرضوا عنك فأَمْسِك، وإيّاك والسجع في الدعاء.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن عامر[٣] قال: قالت عائشة رضي الله عنها لابن أبي السائب قاص أَهل المدينة: ثلاث لتتابعنني عليهن أَو لأُنَاجِزَنَّك، قال: ما هن يا أُم المؤمنين؟ بل أُتابعك أنا. قالت: إيّاك والسَّجْع في الدعاء، فإني عهدت النبي ﷺ وأَصحابه رضي الله عنهم لايفعلون ذلك، وقُصَّ

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف وكذلك محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير

(٢) هكذا ابن مسعود وهو خطأ وإنما هو عن أبي مسعود الجريري واسمه سعيد بن إياس كما في التهذيب

(٣) هكذا بلفظ بن وإنما هو داود عن عامر فإن داود هو ابن أبي هند وعامر هو الشعبي

على الناس في كل جمعة مرّة، فإن أَبَيْتَ فمرَّتَيْن، فإن أكثرتَ فثلاث، ولا تُمِلَّ الناسَ، ولا أُلْفِيَنَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقطع عليهم فَتُغُمُّهم، ولكن أنصت فإذا حدوك عليه وأَمروك به فحدِّثهم (١).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا ابن وهب قال، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بُكَير بن الأشَجّ، عن نافع: أَن ابن عمر رضي الله عنهما: لم يكن يجلس إلى القاصّ، إلا أَنه زحم يوماً وكثر الناس، فإذا هو بموسى بن يسار يَقُصّ، فاستمع له، فلما فرغ قال ابن عمر رضي الله عنهما: هكذا يُتَكَلَّم (٢).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا يحيى بن سعيد: أَن سعيد بن المسيب كان يكون في مجلسه الذي يجلس فيه - وهو غير بعيد عن القاص - فكان القارىء يقرأُ السجدة ويسجد الناس معه، ولا يسجد سعيد، فذكر ذلك له فقال: إني لم أَجْلس إليه (٣).

* حدثنا محمد بن مُصْعَب قال، حدثنا الَأوزاعي، عن عبدالرحمن بن حرملة قال: كان مسلم بن جندب قَاصاً لأهل المدينة فقرأَ سجدةً بعد صلاة الصبح. فقال سعيدُ بن المسيب: لو كان لي

(١) صحيح قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ١ : ١٩١

(٢) اسناده صحيح

(٣) اسناده صحيح ورجاله ثقات

على هـذا الأَعرابي الجـافي سلطان، لم أَزل أَضربـه حتى يخـرج من المسجد [1].

* حـدثنا عبـدالوهـاب بن عبدالمجيـد قال، حـدثنـا عبيـدالله بن عامر، [2] عن نـافع قـال: كان قـاص الجماعـة يقصّ فيحلق حلقةً حـولَ القاسم، ولا يدخلُ معهم في قصصهم [3].

* حـدثنا بشـر بن عمر قـال، أنبأَنـا مالـك بن أَنس: أَن عمـر بن عبدالعزيـز أمر رجـلا وهو بـالمدينـة أن يقص على الناس، وجعـل له دينارين كل شهر، فلما قدم هشام بن عبـدالملك جعل لـه ستة دنـانير كل سنة.

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنا أَبـومكين قال: سـألت نـافعـاً عن القصص فقـال: أوّل من قصّ تميمُ الداريُّ رضي الله عنـه على عهـد عمر رضي الله عنه، فكان يقوم فيتكلم، فـإذا جاء عمـر رضي الله عنه أَمسك، وقد علم ذلك عمر رضي الله عنه.

* حـدثنا أحمـد بن عبـدالله بن يـونس قـال، حـدثنـا عـاصم بن محمـد، عن نافـع (عن ابن عمر رضي الله عنهمـا) [4] قال: قلت لـه

---

(١) في إسناده محمد بن مصعب قال في التقريب صدوق

(٢) هكذا ابن عامر وهو خطأ وإنما هو ابن عمر.

(٣) اسناده صحيح ورجاله ثقات

(٤) قال ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل

أذكـرتَ هذا الحـديث عن أبيك؟ قـال: نعم، قـال: أرسلت عـائشـة رضي الله عنهـا إلى أبي عمرَ رضي الله عنـه في قَاصٍّ كـان يقعد على بابها: إنَّ هذا قد آذاني وتركني لا أسمعُ الصوتَ، فأرسل إليه فنَهَـاه، فعـادَ، فقام إليـه أبي عمرُ رضي الله عنهمـا بعصاه حتى كسـرهـا على رأْسه (١).

* حدثنا الحطيم بن موسَى (٢) قال، حدثنـا مبشر بن إسمـاعيل، عن الأَوزاعي، عن الـزهري: أَن عثمـان بن عَفَّان رضي الله عنـه مرَّ على قـاصٍّ في مسجد رسـول الله ﷺ، فلما رآه القـاص قرأَ آيـة السجدة، فقال عثمانُ رضي الله عنه: إنما السجـدةُ على من جلَسَ لها واسْتَمَـعَ لَهَا (٣).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن أنس (٤) قال: عمرُ بنُ عبدالعزيز رزَقَ قاصَّ الجماعةِ بالمدينة.

(١) رجاله ثقات وقد رواه عبدالرزاق أن عائشة أرسلت إلى مروان

(٢) لعله الحكم بن موسى.

(٣) هذا منقطع ولكن ثبت من غير هذا الوجه كما أشار إليـه الحافظ بن حجـر في فتح الباري ٣ : ٥٨٨

(٤) هكذا مالك عن أنس ولعله مالك بن أنس كما في الرواية السابقة

(ذكر البلاط الذي حول المسجد)(١)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا من نثق به من أَهل العلم: أن الذي بنى حواليْ مسجدِ رسول الله ﷺ بالحجاز معاويةُ بن أبي سفيان رضي الله عنهما، أَمر بذلك مَروان بن الحكم، وولى عَمَله عبدالملك بن مَرْوَان، وبَلَّطَ ما حول دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز، وحَدُّ ذلك البلاط الغربي ما بين المسجد إلى خَاتَمِ الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه بالسُّوق، وحَدّه الشرقي إلى دار المُغيرَة بن شُعبة رضي الله عنه التي في طريق البقيع من المسجد. وحَدُّه اليماني إلى حَدِّ زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز، وحَدُّه الشاميّ وجه حش طلحة خلف المسجد، وهو في الغزلي أَيضاً إلى حَدِّ دَارِ إبراهيم بن هشام الشارعة على المُصَلَّى. وللبلاط أَسْرَابُ ثلاثة يصُبُّ فيها مياه المطر، فواحدُ بالمصلّى عند دار إبراهيم بن هشام، وآخرُ على باب الزّوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب بالسُّوق، ثم يخرج ذلك الماء إلى ربيع في الجبّانة عند الحَطّابين، وآخرُ عند دار أَنس بن مالك في بني حَدِيلَة عند دار بنت الحارث.

---

(١) قلت قال البخاري باب من عقل بعيره على البلاط وذكر حديث جابر عقلت الجمل في ناحية البلاط قال الحافظ وهي حجارة مفروشة كانت عند باب المسجد ٥ : ١١٧

* حـدثنـا محمـد بن يحيى، عن عبـدالله بن محمـد بن يحيى، ومحمـد بن طلحة عن عثمـان بن عبدالـرحمن بن عثمـان بن عبيدالله قال: بلّط مَرْوَانُ بن الحَكَمْ البَلاط بأمر مُعَاويـة رضي الله عَنه، وكـان مَـرْوان بَلَّط مَمر أبيـه الحَكْم إلى المَسْجِد، وكَـان قـد أسَنَّ وأصَـابَتـه رِيحُ، فكَان يَجر رِجْليه فتَمْتَلىء تُـراباً، فبَلَّطه مَـرْوَان لذِلـك السَبْبْ. فأَمره مُعاوية رضي الله عنه بِتَبليِط ما سِوى ذلك ممـا قَارب المَسْجِـد، ففعل [1] وأَراد أَن يُبلطْ بَقِيعْ الزُّبَير، فحَال ابن الزبير بَيْنه وبين ذلـك، وقال: تريد أن تَنْسخ اسم الـزبَيْر ويُقَـال بلاطَ مُعَـاوية؟ قـال: فأَمضَى مَروان البَلاط، فلما حَاذى دار عُثْمان بن عُبيدالله ترك الرَحْبَـة التي بَين يدي داره، فقال له عَبْدالرحمن بن عُثْمَان: لَئنْ لم تُبْلِّطها لأُدْخلنِها في دَاري، فبَلَّطَها مَرْوَان.

(ذكر المرمر الذي بين يدي المنبر)

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فـديك قـال: رأيت طنفسه كـانت لعبدالله بن حسن بن حسن، تـطرح قبـالـة المنبـر على مَرْمَـرٍ كَان ثَمَّ قَبْـل (أَن) [2] يُعْمَـلَ هـذا المَـرْمَـر، فَحُبِسَ عبدالله بن حسن في سنة أربعين ومائة وبقيت الطّنفسة بعد حبسه أَيَّاما ثم رفعت. فلما ولي الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طـالب

(١) تقدم في حديث جابر ما يدل على وجود البلاط قبل ذلك فالله أعلم.
(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

المدينة في رمضان سنة خمسين ومائة غيّر ذلك المَرْمَر وعمله ووسعه من جوانبه كلها حتى ألحقه بالسّواري على ما هو عليه اليوم. فكلَّمَه رجلٌ كان فاضلاً كان يصلي هناك يقال له أبو مودود عبدالعزيز بن [أبي][1] سليمان مولى الهذيل: أن يَدَعَ له مصلاًّه فتركه ولم يلحقه بالأساطين المقدمة. فالمَرْمَرُ المرتفعُ حول المنبر عن المَرْمَر المفروش بين ست[2] أساطين؛ ثلاث من قِبَلَ القِبْلَة، وثلاث من قِبَلِ المَشْرِق، وثلاث مِن قِبَلِ المَغْرب.

* قال: وقدم المهدي حاجّاً في سنة إحدى وستين ومائة فقال لمالك بن أنس: إني أريد أن أعِيدَ مِنْبَرَ رسولِ الله ﷺ إلى حاله التي كان عليها. فقال له مالك: إنّه من طَرْفاء وقد سُمّر إلى هذه العيدان وشُدَّ، فمتى نزعته خِفْتُ أن يَتَهَافَتَ ويهلك، فلا أرى أن تُغَيِّرَه. فانصرف رأيُ المهدي عن تغييره.

(ذكر البزاق في المسجد وسبب ما جعل فيه الخلوق)

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال، حدثنا عمر بن سليم قال، حدثنا أبو الوليد قال، قلت لابن عمر رضي الله عنهما: ما بدء الزَّعْفَرَان؟ ـ يعني في المسجد ـ فقال: رأى رسول الله ﷺ نُخَامَة في

---

(١) قال اضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال كذا في الأصل ولعلها تسع حتى يتفق العدد مع ما ذكره من الأساطين المذكورة في الجهات.

المسجد فقال: ما أقبح هذا! مَنْ فعل هذا؟ فجاء صاحبُها فحكَّها وطلاها بزعفران، فقال رسول الله ﷺ: هذا أحسن من ذلك[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، أنبأنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَة، عن عُبَادة بن الوليد بن عُبَادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحيّ من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبو اليسر، ثم مَضَيْنَا حتى أَتَيْنا جابرَ بن عبدالله رضي الله عنهما في مسجده، وهو يصلي في ثوب واحد مشتملاً به، فتخطّيت القومَ حتى جلستُ بينه وبين القِبْلةِ، فقلت له: رَحِمَكَ الله، تصلّي في ثوب واحد، وهذا رداؤُك إلى جَنْبِك؟ فقال[2]: بيده في صدره هكذا وفرق بين أصابعه ففرشها: أردت أن يدخلَ عليَّ أحمقُ مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثلَه، أتانا رسول الله ﷺ في معرضنا[3] هذا وفي يده عُرْجُون ابن طاب، فرأى في قِبْلة مسجدنا نُخامَة فحكّها بالعُرْجُون، ثم أقبل علينا فقال: أَيّكُم يحبّ أن يُعْرِضَ الله عنه؟ قلنا: لا أَيّنا يا رسول الله: قال: فإنّ أحدَكم إذا قام يصلّي فإنَّ الله قِبَلَ وجهه، فلا يبصق قِبَلَ وجهه ولا عن يمينه، وليبْصُق قِبَلَ يساره تحت رجله اليسرى، فإن عَجِلت به بادرةٌ فليفعل هكذا بثوبه، ثم طوى بعضَه على بعض. أروني عَبِيرا، فقام فتى من الحيِّ يَشْتَدُّ إلى أهله، فجاء بخَلُوقٍ في راحته، فأخذه

---

(١) في إسناده أبو الوليد قال في التقريب مجهول ولكن ثبت معناه من وجوه صحيحة.

(٢) عند مسلم قال فقال سيده.

(٣) قال كذا في الأصل قلت والذي عند مسلم في مسجدنا.

النبي ﷺ على رأس العُرجون ثم لطّخ به على أثر النُّخَامَـة. قال جـابر رضي الله عنه: فمن هنالك جَعَلْتُم الخَلُوقَ في مساجدكم(١).

* حـدثنـا يحيى بن سعيـد، عن ابن عجـلان، عن عيـاض بن عبـدالله بن أبي سرح، عن أبي سعيـد الخدري رضي الله عنـه قـال: كـان رسـول الله ﷺ يعجبـه أن يُمْسِـكَ العـراجين في يـده، فـدخـل المسجـد وفي يده عُـرجُون، فـرأى نُخَامَـة في المسجد فحكهـا حتى أنقـاها حكّـا، ثم أقبل على النـاس مُغضبـاً فقـال: أيحب أحـدكم أن يستقبله الرجلُ فيبصقَ في وجهه؟ إن أحدكم إذا قام في صلاته، فإنما يستقبل ربَّه، فلا يبصق قُبَالـة وجهه ولا عن يمينـه، ولكن عن يساره؛ فإن غَلَبَتْه، بادرةٌ ففي ثوبه وأشار يَحْيَى بطرف ردائه(٢).

* حـدثنا زهير بن حرب قـال أنبـأنـا سفيـان عن الـزهـري، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكّهـا بحصاة ثم نهى أن يُبْصُقَ الرجلُ بين يديه أو عن يمينه، وقال: يبصق عن يساره، أو تحت قدمه اليسرى(٣).

* حدثنا سفيان قال، أنبـأنا حـاتم بن إسماعيـل، عن إبراهيم بن إسمـاعيـل، عن ابن شهـاب، عن حُمَيْـد بن عبـدالـرحمن، عن أبي

---

(١) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.

(٢) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قال: كلٌّ قد حدثني عن رسول الله ﷺ: أنه رأى نخامة في حائط المسجد فأخذ حصاة فحَتَّها، ثم أقبل على الناس فنحب عليهم ثم قال: إذا تَنَخَّم أحدُكم فلا يَتَنَخَّم وِجَاهَه، وليتنخم عن يساره.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد رضي الله عنهما يقولان: رأى رسول الله ﷺ نُخَامة في القبلة فأخذ حصاة فحكّها، ثم قال: لا يتنخم أحدُكم في القبلة، ولا عن يمينه، وليتنخم عن يساره، أو تحت رجله اليسرى(١).

* حدثنا غندر قال، حدثنا عبدالله بن سعيد قال، سمعت نافعاً يحدث عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ في قبلته نُخَامَة، فأخذ شيئاً فحكّها ثم قال: لا يتنخم أحدُكم في قبلته، فإن الله مواجهه، ولكن ليتنخم عن يساره أو تحت رجله(٢).

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثني ابن أبي روّاد، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ صلّى فرأى نُخَامة في القبلة، فلما انصرف أتاها فَحَكّها ثم قال: إن أحدكم إذا صلّى، فإن ربّه أمامه، ولا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه، ولكن عن يساره.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم.

* حدثنا عبدالوهاب قال: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ رأى نُخَامةً في قبلة المسجد فحكّها، ثم أقبل على الناس فتَغَيّظ عليهم ثم قال: إن الله قِبَلَ وَجْهِ أحدكم في صلاته، فلا يتنخمَنَّ أحدُكم قِبَلَ وجهِهِ في صلاته.

* حدثنا خلّاد بن يزيد، عن عبدالعزيز بن أبي روّاد، عن نافع[(١)] عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النّبي ﷺ صلّى ذات يوم فرأى في قبلة المسجد نُخَامةً، فلما قضى صلاته أخذ عوداً فحكّها. ثم دعا بخَلُوقٍ فخلّق مكانها، ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس، إذا صلّى أحدكم فلا يَتْفُل أمامه ولا عن يمينه، فإنه يستقبل الرّب جلّ وعزّ بوجهه.

* حدثنا عبدالله بن بكر قال، حدثنا حُمَيد رضي الله عنه[(٢)] رأى النّبيُّ ﷺ نُخَامَةً في القبلة فكرهها حتى عُرِف ذاك في وجهه، فحكّها وقال: إن أحدكم - أو قال: إنّ المرءَ - إذا قامَ لصلاته فإنه يُناجِي ربّه، فإن ربّه بَيْنَه وبَين قبلتِه، فليَبْزُق عن يساره أو تحت قدمه - ثم أخذ ثوبه فبَزَقَ فيه، ثم ردّ بعضَه على بعضٍ وقال: أو لِيَفْعَل هكذا.

* حدثنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة، عن حُمَيد، عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النّبيُّ ﷺ في القبلة نُخامةً فوَجد من

---

(١) قال في الأصل عن رافع وما أثبته عن رواية السمهودي لهذا الحديث عن ابن شبة بالسند المذكور وفاء الوفاء ٢ : ٦٥٩.

(٢) سقط صحابيه وهو أنس كما رواه البخاري.

ذلك حتى رُئِيَ شِبْهُ ذلك في وجهه، ثم قام فحكّه ثم قال: إن أَحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربّه ـ أَو ربّه بينه وبين القبلة، قال حميد: لا أَدري أَيّها قال ـ فلا يَتْفُل في قبلته، ولكن عن يساره أَو تحت قدمه. ثم تنخّم النبي ﷺ في طرف ردائه، ثم ردّ بعضه على بعض، ثم قال: أَو يفعل هكذا[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا ثابت، عن أبي نضرة: أَن النبي ﷺ رأَى نُخَامةً في قبلة المسجد، فغضب غضباً شديداً حتى كاد يدعو على صاحبها، ثم قال: لا يبزق أحدكم في قبلته، فإنّ ربَّه مستقبله، ولا عن يمينه، فإن عن يمينه مَلَكاً، ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى، فإن كان عن يساره أَحدُ فليَبْزُق في ثوبه. وبزق النبي ﷺ في ثوبه وحكَّ بعضه ببعض[2].

* وقال وحدثنا حماد، عن حميد، عن أَنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، مثله[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد عن ثابت، عن أبي نضرة: مثله ـ إلا أنه قال: فإن كان عن يساره أحد يكره أن يبزق نحوه، فليبزق في ثوبه.

* قال وحدثنا حماد، عن حميد، عن أَنس رضي الله عنه، بنحوه.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) هذا مرسل صحيح وقد وصله ابن خزيمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد ٢ : ٦٣

(٣) إسناده صحيح.

* قال وحدثنا حماد، عن الجريري، عن أبي نضرة: أَن ذلك الذي بَزَق في قبلته، جاء بشيء من زَعْفَرَان فطَلَى ذلك المكان، فأَعجب ذلك رسول الله ﷺ.

* قال وحدثني حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أَن النبي ﷺ رأى في قبلته نُخَامةً فحتَّها بيده (١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا شجاع بن الوليد قال، حدثنا ليث، عن محارب بن دثار، عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: أبصر رسول الله ﷺ في حائط المسجد بُزاقاً فحكّه على خِرْقَةٍ، فأَخرجه من المسجد، فجعل مكانه شيئاً من طيبٍ أو زَعْفَران أو ورس (٢).

* حدثنا عاصم قال، حدثنا فرج بن فضالة، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: رأيت واثلة بن الأسقع رضي الله عنه دخل مسجد دمشق فصلّى فيه فبَزَقَ تحت رجله اليسرى ثم عركَها، فلما انصرفت قلت له: أنت صاحب رسول الله ﷺ تَبْزق في المسجد؟ قال: هكذا رأيتُ النبي ﷺ صَنَع (٣).

---

(١) رواه البخاري من حديث هشام عن أبيه عن عائشة متصلاً.

(٢) في إسناده ليث وهو ابن أبي سليم

(٣) في إسناده فرج بن فضالة وأبو سعيد وقال ابن حجر الصواب أنه ابن سعد وهو مجهول أ. هـ. من تهذيب التهذيب.

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثني عبدالله بن محمد بن[1] عامر بن سعيد، عن أَبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إذا تَنخَّم أحدُكم في المسجد فليغَيِّب نُخَامته أن تصيب جِلْدَ مؤمنٍ أو ثَوْبه فيؤذيه.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عبدالله بن عامر[2]، عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن محمد بإسناده: مثله.

* حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا سعيد قال، حدثنا قتادة: أن أَنس بن مالك رضي الله عنه حدّث: أن رسول الله ﷺ قال: النُّخامَةُ في المسجد خطيئَةٌ وكَفَّارَتُها دَفْنُها[3].

* حدثنا أبونعيم قال، حدثنا شعبة وهشام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: ـ قال شعبة ـ: البُزَاق، ـ وقال هشام ـ التَّفْلُ في المسجد خَطيئةٌ وكَفَّارَتُها دفْنُها.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام بن

---

(١) هكذا هنا وقد رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن اسحاق عن عبدالله بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه وقد ذكره في الذي بعده.
(٢) هكذا هنا والذي في المصنف عبدالله بن نمير ٢ : ٣٧٨.
(٣) متفق عليه

حسـان، عن واصـل، (١) عن أبي عُيَيْنـة، عن يحيى بن عقيـل، عن يحيى بن يَعْمُـر، عن أبي ذرّ الغفـاريّ رضي الله عنـه، عن النبي ﷺ قـال: عُرِضَتْ عليَّ أُمتي بـأعمالهـا حسنـةً وسَيئـةً، فـرأيت في سَيِّء أَعْمَالها النُّخَامَةَ في المسجد لا تُدْفن (٢).

* حدثنا إسحـاق بن إدريس قال، حـدثنا مهـدي بن ميمون، عن واصـل، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يَعْمُـر، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: مثله.

* حدثنا محمد بن حُمَيد قـال، حدثنـا أبوعُبَيـد، عن الحسين بن واقد، عن أبي غالب عن أبي أُمامة رضي الله عنـه: أن رسول الله ﷺ قال: من تَنَخَّم في المسجد فَسَيِّئة، ومن دفنه فحسنة (٣).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا ابن لهيعَة، عن المِقْدَام بن سلامـة، عن عبـاس بن خُلَيد الحـرثي أنه سمعـه يقول: إذا تَنَخَّم الـرجـلُ في المسجـد امتعض المسجـد من النخـامـة كمـا يمتعض المعصـور من الكف.

* حدثنا أبـوأحمد قـال، حدثنـا مسعر، عن رجـل من فزارة، عن

---

(١) هكـذا هنا والـذي في مسلم واصل مـولى أبي عيينة ٥ : ٤٣ بشـرح النووي وهـو الصحيح.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أحمد وقال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ٢ : ٩٨.

زياد بن ملقط، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن المسجد لَيَنْزَوِي من النُّخَامة كما يَنْزَوي الجِلْدُ من النار (١).

* حدثنا أبوأحمد قال، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مُرّة، أن النبي ﷺ بزَقَ في المسجد فمَسَح عليه بِنَعْله ـ أو قال: بخُفِّه.

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا حَرْب بن شدَّاد، عن يحيى: أن أبا عُبَيْدة بن الجراح رضي الله عنه بَزَق في المسجد ولم يدْفِنْهُ، فجاء بمصْباح فالتمسه حتى دفنه (٢).

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مُجَاهد قال: بَزَقَ ابن قتادة رضي الله عنه في المسجد فذهب فجاء بِمِصباح فطلبها حتى وجدها فدَفَنها، وقال: الحمدلله الذي لم يمتني بخطيئتي.

* حدثنا محمد بن يحيى عن أبي ضمرة، عن عبيدالله بن عمر قال: كنت أنا ومحمد بن أبي بكر جالسين في المسجد، فشرب

(١) قال وفي منتخب كنز العمال على مسند أحمد ٣ : ٢٦٤ عن أبي أمامة إذا هم العبد أن يبزق في المسجد اضطربت أركانه وانزوى كما تنزوي الجلدة في النار قلت هذا وهم وإنما هو عن أنس رواه الديلمي وقوله عن زياد بن ملقط لفظة عن مقحمة لأن ابن أبي شيبة رواه عن ابن عيينة عن أبي الوسمي عن رجل يقال له زياد رجل من بني فزارة ٢ : ٣٦٦ وراجع الجرح والتعديل ٣ : ٥٤٣

(٢) هذا منقطع لأن يحيى لم يدرك أباعبيدة ولكن روي.

من غير وجه عن أبي عبيدة كما رواه ابن أبي شيبة عن مجاهد عنه وعن ابن عجلان عن عبيد عنه وكذلك نقله عن ابن عمر أنه فعله.

محمد بن أبي بكر فتمضمض وصَبَّه في المسجد، فقال له القاسم بن محمد: أتتمضمض في المسجد؟ فقال له: أنت تصنع فيه شرًّا من ذلك، النخامة والمخاط. قال القاسم: إن ذلك مالا بُدَّ للناس منه، فأما ما مِنه بُدٌّ فاعزله عن المسجد.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك، عن أبي مودود، عن عبدالرحمن بن أبي حَدْرَد الأسلمي، عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: من دخَلَ مسجِدي هذا فبَزَقَ أو تنَخَّمَ فليَحفر. فليُبْعِد، فليَدْفنه، فإن لم يفعل فليَبزُق في ثوبه حتى يخْرُج به (١).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن يعلى بن عبيد، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: من تَنَخَّمَ في المسجد بُعِثَ يوم القيامة وهي في وَجْهِه (٢).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الحكم بن سليم، عن أيوب بن سليمان بن يسار: أن النبي ﷺ رأى نُخَامة في جدار المسجد فحكّها وخَلَّق مكانها (٣).

---

(١) رواه أبوداود وسكت عليه هو والمنذري

(٢) رجاله ثقات

(٣) هذا مرسل وقد ثبت معناه في الصحيح

* حدثنا موسى بن إسماعيل، قال حدثنا حماد، عن سعيد الجريري، عن طاوس: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بزَقَ ذات ليلة في المسجد ثم ذهب، ثم رجع بشُعْلةٍ من نار فجعل يَتَتَبَّع بَزْقَتَه حتى وجدها ثم دفنها [١].

* حدثنا موسى قال، حدثنا حماد أبوسفيان الزهري: أن رسول الله ﷺ قال: دخلت الجنة فرأيت مالا أُحصي من حسنات بني آدم وسيِّئاتِهم، وأن البُزَاقَ في المسجد سيِّئَةُ، ومَسْحهَا حَسَنَةُ [٢].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: البُزَاقُ في المسجد خطيئةُ وكَفَّارتُه دَفنه.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا شعبة، عن منصور قال: ذكرت لإبراهيم قول مجاهد: البُزَاقُ في المسجد خَطِيئةُ فقال ابراهيم: كَفَّارتُها دَفْنها.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا إبراهيم بن قدامة، عن أبيه: أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه تفل في القبلة، فأصبح مُكتئباً، فقالت له إمرأته: مالي أَرَاكَ مُكْتئباً؟ قال: لا شيء إلا أني تفَلْت في القبلة وأنا أصلي، فعمدت إلى القبلة فغسلتها، ثم عملت خلُوقاً فخَلَّقتْها، فكانت أوّل من خلَّقَ القِبْلة.

---

(١) رجاله ثقات

(٢) هذا معضل ولكن معناه في صحيح مسلم من حديث أبي ذر.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: البُزَاقُ في المسجد خَطيئةٌ، وكَفَّارتُه دَفْنُه. قال: وبصق أبوسعيد في المسجد فرجع إليه فدفنه.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ رأى في جدار القبلة بُصَاقاً أو مُخاطاً أو نُخَامةً ـ فحَكّه (١).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عمرو بن هارون، عن هشام، عن يحيى بن أَبي كثير، عن الحضرمي: أَن النبي ﷺ قال: إِذا أَبصر أحدُكم القَمْلَةَ وهو يُصَلِّي في المسجد، فليَصْرُرْهَا في ثوْبِه، ولا يَقْتُلْها في المسجد(٢).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالله، عن شيبة بن نصاح، أَن النبي ﷺ قال: إذا رأَى أَحدُكم القَمْلَةَ في ثوبه وهو في المسجد فليَحْفِر لها، فليَدْفِنْها، وليَبْصُق عليها؛ فإن ذلك كفارتها(٣).

---

(١) تقدم معناه وأنه في الصحيح.

(٢) رواه أحمد عن الحضرمي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار قال الهيثمي رجاله موثوقون ٢ : ٣٠.

(٣) هذا مرسل لأن شيبة بن نصاح لم يدرك زمن النبي ﷺ.

(ما كره من رفع الصوت، وإنشاد الضَّالَّة، والبيع والشِّري في المسجد)

١ - حدثنا عبدالله بن يزيد قال، حدثنا حَيْوَةُ بن شُرَيح قال، سمعت أَبا الأَسود يقول، حدثني أَبو عبدالله مولى شَدّاد، أَنه سمع أَبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: من سمع رجلا يَنْشدُ ضَالَّةً في المسجد فلْيَقُلْ: «لا أَدّاها الله إليك»؛ فإن المساجد لم تُبْنَ لهذا[١].

٢ - حدثنا مُؤَمِّلُ بن إسماعيل قال، أن أعرابياً قال في المسجد حين صلى النبي ﷺ في سمع رجلاً ينشد ضاله في المسجد ليقل لا اداها الله إليك فإن المساجد لم يكن لهذا، حدثنا سفيان، عن علقمة بن يزيد[٢]، عن سليمان بن بريدة عن أَبيه.

٣ - حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال حدثنا سفيان عن علقمة بن يزيد[٣] عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن أَعرابياً قال في المسجد حين صلى النبي ﷺ صلاة الصبح: من دعا إلى الجمل الأَحمر. فقال رسول الله ﷺ: لا وجدْتَه، لا وجَدْتَه، ولا وجدْتَه، إنما بُنِيب المساجدُ لما بُنَيتله[٤].

---

(١) رواه مسلم مختصراً ٥ : ٥٤ بشرح النووي.

(٢) هكذا علقمة بن يزيد وهو تصحيف وإنما هو علقمة بن مرثد كما في الرواية التي بعدها.

(٣) هذا لا يخلو من سقط وقد بينه الرواية الثانية.

(٤) رواه مسلم وغيره.

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: صلّى النبي ﷺ صلاة، فسمع أعرابياً يَنْشُد بعيرَه يقول: من وجد البعير الأحمر؟ فقال النبي ﷺ لا وجدتَ لا وجدتَ» إنما بُنِيت المساجدُ لِما بُنِيَتْ له.

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جَدِّه: أن النبي ﷺ نهى أن يباع ويشترى في المسجد، أو تنشد فيه الأشعار، أو تعرّف فيه الضالة، أو يُتَحلَّق فيه قبل الصلاة[1].

* حدثنا محمد بن مخلد قال حدثنا محمد بن جعفر، عن يزيد بن خصيفة،[2] ومحمد بن عبدالرحمن بن ثَوْبَان: أن رسول الله ﷺ قال: من نَشَدَ ضالةً في المسجد فقولوا: «لا أدَّاها الله عليك»، ومن باع فيه سلعة فقولوا: «لا أَرْبَحَ الله تِجَارَتَك»[3].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن يزيد بن خصيفة، عن محمد بن عبدالرحمن، عن النبي ﷺ، بمثله.

(١) أخرجه النسائي والترمذي وغيرهما وإسناده حسن.

(٢) هكذا هو بلفظ العطف ولعله عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان كما في الرواية الأخرى.

(٣) هذا مرسل وقد وصله البيهقي عن عبدالعزيز بن محمد عن يزيد عن محمد بن أبي هريرة مرفوعاً ٢ / ٢٤٧ .

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبـرني ابن وهب، عن يحيى بن عبـدالله بن سالم، عن شـريك بن أبي نَمِـر، عن عطاء بن يسـار، أن إنسـانا نَشَـد بعيراً في المسجـد، فسمعه رسـول الله ﷺ فقـال: مـاذا يقول؟ فقالـوا: ينشد بعيـراً له. فقـال: لا وجدتَ بعيـرَك، إذا سمعتم أحداً ينشد في المسجـد شيئاً فقـولوا: لا وجـدت متاعـك، ولا أديت عليك ضالتك[1].

* حدثنا محمـد بن يحيى، عن القاسم بن عبـدالله العمري، عن ابن عجلان، عن يعقوب بن عبـدالله الأشج، عن بشـر بن سعيد: أن النبي ﷺ سمع إنساناً ينشد ضالة في المسجد فقال: لا وجدتَ، قولوا لا وَجَدْت[2].

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمَّـاد بن سلمة، عن عـطاء بن السائب، عن الشعبي: أن رجـلاً نَشَدَ فـرساً لـه في مسجـد رسول الله ﷺ، فنهاه رسولُ الله ﷺ وَزَجَرَهُ أن ينشد في المسجد.

* حـدثنا أحمـد بن معاويـة قال، حـدثنا سفيـان، عن محمـد بن المنكـدر قال: سمـع رسول الله ﷺ رجـلاً ينشد ضـالـةً في المسجـد فقال: أيها الناشد، غيرك الواجد.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حـدثنا سفيـان، عن ابن عجلان،

---

(١) إسناده مرسل ومعناه في صحيح مسلم من حديث بريد كما تقدم.

(٢) في إسناده القاسم وهو متروك ولكن تقدم معناه من غير وجه.

عن بكيـــر بن عبـدالله : أن النبي ﷺ قـــال: لا وجـدتَ، قـــولـوا: لا وجَدْتَ.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن سفيان بن عُيَيْنَـة، عن عمرو، عن طاوس قال: سمع النبي ﷺ رجلاً ينشد ضالـة في المسجد فقـال: لا وجدتَ.

* حدثنا عبـدالملك بن عمرو قـال، حدثنـا سفيان، عن يـزيد بن خصيفـة عن محمد بن عبـدالرحمن القـرشي، عن ابن عبدالله مـولى شـدّاد بن الهاد[1]، عن أبي هـريرة رضي الله عنـه قال: سمـع رسول الله ﷺ رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال: لا وجدتَ؛ إن المساجـد لم تُبْنَ لهذا.

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا الجعد قال، حدثني يزيد بن خُصَيفـة، عن السائب بن يـزيد قـال: كنت مضطجعـاً في المسجد، فحضر[2] رجل، فرفعت رأسي، فإذا عمر رضي الله عنه فقال: اذهب فأتني بهذين الرجلين. فذهبت فجئت بهما، فقال: من أنتمـا؟. ومن أين أنتمـا؟ قالا: من أهـل الطّائف قـال: لو كنتمـا من أهـل البلد مـا فارَقْتُماني حتى أُوجعكما جَلْداً، ترفعان أصواتكمـا في مسجد رسـول الله ﷺ![3].

(١) هو سالم بن عبـدالله ويقال أبـو عبدالله مـولى شداد وقـد تقدم هـذا الحديث وأنـه صحيح.

(٢) هكذا هنا والذي في البخاري فحصبني.

(٣) رواه البخاري في صحيحه.

* حدثنا حبان[1] بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم، عن أبي[2] إدريس، عن محمد بن عمرو بن علقمـة، عن محمد بن عبـدالرحمن ابن حاطب، عن أبيه قـال: كان بين عثمـان وطلحة تَـلاَحٍ في مسجد رسـول الله ﷺ، فبلغ عمر رضي الله عنـه، فأتـاهم وقد ذهب عثمـان وبقي طلحة، فقال: أفي مسجـد رسول الله ﷺ تقـولان الهُجْر ومـا لا يَصْلُح من القول؟ قال: فجثـا طلحة على ركبتيـه وقال: إني والله لأنـا المظلوم المشتوم! فقال: أفي مسجد رسول الله ﷺ تقولان الهُجْر وما لا يَصْلُح من القــول؟ مـا أنت مني بنــاج. فقـال: الله الله يـا أميـر المؤمنين، فـوالله إني لأنـا المـظلومُ المشتـومُ، فقــالَتْ أُمُّ سلمـة من حُجْـرتها: والله إنّ طلحـة لهو المـظلوم المشتـوم. قـال: فَكَفَّ عمـرُ رضي الله عنه، ثم اقبل إلى أم سلمـة رضي الله عنها فقـال ما تقـولين ياهنتاه، إن ابن الخطاب لحديث العهد ولو سَبَّ طلحـةَ لَسبَّهُ طلحـةُ، فلو ضربَ طلحةَ لضربه طلحةُ، ولكن الله جهل لعمـر دِرَّة يضرب بهـا الناس عن عرض[3].

* حـدثنا أبـو أيوب سليمـان بن داود، قـال، حـدثنـا إبـراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جـده: أن عمر بن الخـطاب سمع صـوتَ رَجلٍ في المسجـد فقـال: أتـدري أين أنت؟ أتـدري أين أنت؟ كـأنّـه كَـرِهَ الصَّوْتَ[4].

---

(١) هكذا حبان بالباء وفي الجرح والتعديل حيان بالياء: ٣ : ٢٤٨.

(٢) هكذا عن أبي إدريس ولعله ابن إدريس وهو عبدالله بن إدريس الأودي.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثني أُسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه كان إذا خرج من الصّلاة نادى في المسجد: إيَّاكُم واللغط. ويقول ارتفعوا في أَعْلَى المسجد(١).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا مالك بن أَنس، عن سالم أبي النضر. أَن عمر - يعني ابن الخطاب رحمه الله - اتخذ مكاناً إلى جانب المسجد يقال له البطيحاء، وقال: من أَراد أَن يلغط أَو يرفع صوتاً أَو ينشد شعراً، فليخرج إليه(٢).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك، عن أَبي النَّضْر، عن سالم بن عبدالله بمثله. قال محمد: وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زِيدَ فيه بعد عمر رضي الله عنه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة: أَن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع ناساً من التّجار يذكرون تجاراتهم والدُّنْيَا في المسجد فقال: إنما بُنِيتْ هذه المساجد لذكر الله، فإذا ذكرتم تجاراتكم ودُنْيَاكم فَاخرجوا إلى البقيع(٣).

---

(١) إسناده حسن.

(٢) ذكره في الموطأ بلاغاً عن عمر.

(٣) إسناده منقطع.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن عبدالكريم الجزريّ، عن سعيد بن المسيّب قال: لو وليت من الأَمر شيئاً ما تركت رجلين يَخْتَصِمَان في المسجد.

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا يحيى بن حمزة، عن النعمان عن مَكْحُول: أَن رسول الله ﷺ نهى أَن ترفع الأَصوات في المسجد بالحديث واللغو، حتّي أَن كان في مسجد رسول الله ﷺ رجلٌ قائم بسَوْط يضرب من فعل ذلك. قال: (ولا) يسل فيه سيف، ولا يمر فيه بنبل إلاّ أَن يقبض على نصالها، ولا يتخذ طريقاً (إلا لذكر أَو صلاة، ولا)[1] تقام فيه الحدود، ولا ينطق فيه الأَشعار ولا يمر فيه بِلحْم[2].

* حدثنا ابن عائشة، ومسلم بن إبراهيم قالا، حدثنا الحارث بن نَبْهَان، عن عُتْبَة بن يَقْظَان أَبي سعد، عن مَكْحُول، عن واثلة بن الأَسقع رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: جنّبوا مساجدنا - زاد ابن عائشة: أو مساجدكم - مَجَانِينَكم، وصِبْيَانَكم وشراءكم وبيعكم

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٢ : ٢٤، ٢٦ قلت الذي في المجمع ليس بهذا اللفظ وهذا الإسناد الذي ذكره مرسل صحيح الإسناد.

(٢) قال أخرجه ابن ماجه في سننه من حديث أبي عبدالله مولى شداد بن الهاد عن أبي هريرة مع اختلاف بعض الألفاظ وكذلك في مجمع الزوائد قلت لم يروه ابن ماجه عن أبي هريرة إنما رواه عن ابن عمر وفي سنده زيد بن جبيرة قال ابن عبدالبر أجمعوا على أنه ضعيف.

ورفع أصواتكم ـ زاد مسلم: وخصوماتكم ـ وإقامة حدودكم وسَلّ أسيافكم، وجَمِّرُوها في الجُمَع، واتخذوا على أبوابها المطاهر[1].

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا ثَوْر بن يزيد، عن أَبي محمد، عن أَبي عامر قال، قال رسول الله ﷺ: لا تقربوا مسجدنا هذا صبيانكم ولا مجانينكم.

* قال أَبو عاصم، أخبرنا أَبو محمد، عن أَبى عامر، عن عطاء بن أَبي رباح، عن النبي ﷺ بمثله ـ قال أَبو محمد: فأَنا حدّثت ثَوْراً.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا سُفْيَان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أَنّ عمر رضي الله عنه أُتِيَ برجل في المسجد وقد أُخِذَ في شيء فقال: أَخرجاه من المسجد فاضرباه ـ أَو اضربوه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني من نثق به: أَن عثمان بن عفّان رضي الله عنه (دخل المسجد)[3] وفيه خياط يخيط. فقال: اتخذت مسجد رسول الله ﷺ صنعة؟، أتحترف فيه بصنعتك؟! فحصبه وحصب أَصحابه فأَخرجهم[4]

---

(1) في إسناده الحارث بن نبهان متفق على ضعفه.

(2) رجاله ثقات.

(3) قال إضافة يقتضيها السياق.

(4) إسناده ضعيف.

* حـدثنا محمـد بن يحيى، عن عمر بن هـارون، عن موسى بن عبيدة: أَن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه استأْجر حرساً للمسجد لا يَحْتَرِف فيه أَحد.

* حـدثنا الحكم بن مـوسى قال، حـدثنا الـوليـد بن مسلم قـال، حدثنا ابن جابر، أنه سمع مكحـولا رضي الله عنه يقـول: نهى رسول الله ﷺ أَن يُبَال بأَبواب المساجد[1].

* حدثنا عمـرو بن مرزوق قـال، حدثنـا شُعْبة عن عمـارة بن أَبي حفصة، عن أَبي مجلز: أَن رسول ﷺ أَمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَن لا يدع أَحداً يبول في قِبْلَة المسجد[2].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنا محمـد بن جعفـر بن أَبي كثير، عن يونس، عن ابن شهاب: أَنه كـره أَن يبول فـوق المسجد أَو إِلى جِدَارِه، ولا يرى أَن يجـامع فـوق ظهر المسجـد. قال: ولا يجلد في المسجد حدّ ولا غيره[3].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن هـارون، عن يونس ابن يزيد، عن ابن شهـاب: أَنه كـره أَن يمسح ذكـره بحائط المسجـد من خارج، تنزيها للمسجد.

---

(١) هذا مرسل ورجاله ثقات.

(٢) مرسل ورجاله ثقات.

(٣) اسناده صحيح.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن وهب، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن محمد بن والبة الأسدي: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: ظَهْرُ المسجدِ كَقَعْرِه.

(باب كراهية النوم في المسجد)

* عن حرام بن عثمان، عن ابني جابر، عن أبيهما قال: جاء النّبيّ ﷺ ونحن مُضطجِعُون في المسجد، في يده عَسِيبٌ رَطْب فضربنا فقال: ترقدون في المسجد ولا يرقد.

* حدثنا محمد بن بَكّار قال، حدثنا أبو معشر، عن حرام ابن عثمان (عن أبي)[1] عتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أخرج رسول الله ﷺ أُناساً من المسجد وقال: لا ترقدوا في مسجدي هذا. قال: فخرج الناس، وخرج عليٌّ رضي الله عنه، فقال: لعليّ رضي الله عنه: (ارجع)[2] فقد أُحل لك فيه ما أُحلّ لي، كأني بك تَذُودُهم على الحوض، وفي يدك عصا عَوْسَج.

* أُخبرنا عاصم بن علي قال، حدثنا أبو معشر، عن حرام ابن عثمان، عن محمد وعبدالرحمن ابني جابر، عن جابر رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ على (.....)[3] في المسجد،

(١) قال بياض في الأصل والإثبات عن ميزان الإعتدال ١/ ٢١٧.
(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن مثله في الحديث التالي.
(٣) قال بياض في الأصل.

فنهاهم أن يتخذوه بيوتاً ـ أو نحو هذا ـ فخرجوا منه، فأدرك عليّا رضي الله عنه فقال: ارجع، فإن الله قد أحل لك فيه ما أحل لي[١].

* حدثنا موسى بن مروان قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن أبي عتبه، عن إسماعيل، عن جسرة وكانت من خيار (النساء)[٢] قالت: كنت مع أم سلمة رضي الله عنهما فقالت: خرج النبي ﷺ من عندي حتى دخل المسجد فقال: يا أيها الناس، حُرّمَ هذا المسجد على كل جُنُبٍ من الرجال أو حائض من النساء، إلا النبي وأزواجه وعليّا وفاطمة بنت رسول الله، ألَا بيّنْتُ الأسماء أن تضلّوا[٣].

(باب الرخصة في النوم فيه)

* حدثنا موسى بن مروان الرَّقي، قال مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التَّيْمِي، عن قيس الغَفَاريّ، عن أبيه قال: أتانا رسول الله ﷺ بعد المغرب فقال: يا فلان، انطلق مع فلان، ويا فلان، انطلق مع فلان. حتى بَقِيتُ في خمسة أنا خامسهم، قال: قوموا. فدخلنا على عائشة رضي الله عنها ـ وذلك قبل أن يضرب عليها الحجاب ـ فقال: أطعمينا يا عائشة. فَقَّربَت إلينا جشيشة، ثم قال:

(١) هذه الأحاديث الثلاثة ضعيفه في أسانيدها حرام بن عثمان وهو متروك.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٣) في إسناده جسرة وهي بنت دجاجه قال الحافظ مقبولة.

أطعمينا يا عائشة. فقرَّبَتْ إلينا حَيْساً مثل القَطَاة، ثم قال: اسقينا يا عائشة. فأُتِينا بقَعْب، ثم قال: اسقينا يا عائشة. فأُتينا بقَعْب دونه، ثم قال: إن شئتم نِمْتُم عندنا، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد فَنِمْتُم فيه، قلنا نَنْطَلِق إلى المسجد فَنَبِيتُ فيه، فانطلقنا إلى المسجد فبتنا فيه، فبينما أنا مضطجع على بَطْنِي إذا برجل يَرْكُضُنِي، فنظرتُ فإذا رسول الله ﷺ فقال: هكذا!! إن هذه نَوْمَةٌ يُبْغِضُها الله[1].

* حدثنا محمد بن أُسامة الرّقي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبدالله[2] بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نَنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ونحن عُزاب[3].

* حدثنا القَعْنَبِيّ قال، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أكثر ما كنت[4].

* * *

* حدثنا القَعْنَبِيّ قال، حدثنا مجمع بن يعقوب الأنصاري، عن محمد بن إسماعيل[5]، قال: قيل لعبدالله بن أبي حبيبة: ما أدركتَ

---

(١) رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

(٢) هكذا عبدالله والمعروف أنه عبيدالله كما في الصحيح.

(٣) رواه أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم.

(٤) قال كذا في الأصل.

(٥) هو ابن مجمع الأنصاري.

من رسـول الله ﷺ؟ فقال: جـاءنا رسـول الله ﷺ في مسجدنـا بقُبَاء، فجئت وأنا غلام حَدَث حتى جلستُ عن يمينه، وجلس أبو بكر رضي الله عنـه عن يسـاره، ثم دُعِيَ بشـراب، فنـاولني عن يمينـه، ثم قـام يصلي، فرأيته يصلي في نَعْلَيْه(١).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال، حدثنا محمد بن أبي سليمان قـال: سمعت أبا أُمَـامَة بن سهـل يقول، قال سهل بن حُنَيْف، قال رسول الله ﷺ: من تـطهر في بيتـه، ثم أتى مسجد قُبَاء فصلى فيه صلاةً، كان له أجر عُمْرَة(٢).

* حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَـة قال، حـدثنا عبـدالله بن نمير، عن موسى بن عبيدة قـال، أخبرني يـوسف بن طهمان، عن أبي أُمَـامَة بن سهـل، عن أبيـه سهـل بن حُنَيْف رضي الله عنـه قـال، قـال رسـول الله ﷺ: من توضأ فأحسن وضوءه، ثم جاء مسجد قُبَاء فركع فيه أربع ركعات، كان له عدل عُمْرَة(٣).

* حـدثنا أبـو عاصم قـال، حدثنـا عُتْبَـة(٤) بن أبي مَيْسَـرَة قـال،

(١) قال الهيثمي رجاله موثقون ٢ : ٥٣ مجمع الزوائد.
(٢) حديث صحيح ورد من غيـر وجه وقـد تابـع إسحاق هـذا ابن أبي الموالي وغيـره ومحمد بن أبي سليمان سكت عليه البخاري وابن أبي حاتم.
(٣) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من غير هذا الوجه كما ساقه المؤلف.
(٤) هكذا عتبة بالتاء والذي في الجرح والتعـديل ٦ : ٣١٦ والتـاريخ الكبيـر للبخاري ٦ : ٤٤٣ عقبة بالقاف وسكتا عليه.

سمعت أبا أُمَامَة بن سهل بن حُنَيْف يقول: سمعتُ رجلا من أصحاب النبي ﷺ يقول، سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً أحببت أني لا أُخفيه عليكم، سمعتـه يقول: من أتي مسجـد بني عَمْرو بن عَـوْف؛ مسجد قباء، لا ينزعه إلا الصلاة، كان له أجْر عُمْرَةَ(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنـا علي بن ثابت قـال، حدثنـا عبدالحميد بن جعفر قال، أخبرني أبو الأبرد، مولى بني حنـظلة، عن أُسَيْـد بن ظُهَيْـر الأنصـاري، وكـان من أُصحـاب النبي ﷺ حـدث (أنـه)(٢) جاء بعـد قتل ابن الـزُّبَيْر عَـامَ حَجّ، فـزار الأنصـار يـودعهم ويسلم عليهم. فجـاء بني خطمـة، فحدثهم أُسيـد عن النبي ﷺ أنـه قال: من صلى في مسجد قُبَاء كانت صلاته فيه كعُمْرَة(٣).

* حـدثنـا عبـدالصمـد بن عبـدالـوارث قـال، حـدثنـا صخـر بن جويرية، عن عائشة بنت سعد بن أبي وَقَّاص قال، سمعت أبي يقول: لأن أُصلي في مسجـد قُبَـاء ركعتين، أحبّ إليّ (من)(٤) أن آتِيَ بيت المقدس مَرَّتَيْن، لو يعلمون ما في قباء، لضربوا إليه أكباد الإبل(٥).

---

(١) حديث صحيح كما تقدم.

(٢) قال سقط في الإصل والإثبات عن عمدة الأخبار ص ١٤٢.

(٣) في إسنـاده أبو الأبـرد واسمـه زيـاد قـال الحـافظ في التقـريب مقبـول والحـديث صحيح.

(٤) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٣/ ٢٤.

(٥) رجـاله ثقـات وقال الحـافظ في فتح البـاري مسنده صحيـح ٣: ٦٩. قلت وهـذا محمول على غير السفر وشد الرحل كما حققه شيخ الإسلام ابن تيميـة رحمه الله تعالى.

* حدثنا سُوَيْد بن سعيد قال، حدثنا أيوب بن سيّار، عن سعيد بن الرقيش الأسدي قال: جاءنا أنس بن مالك رضي الله عنه إلى مسجدنا فصلى ركعتين إلى بعض هذه السّواري ثم سلَّم، وجلس وجلسنا حوله، فقال: سبحان الله، ما أعظم حق هذا المسجد!! لو كان على مسيرة شهر كان أهلا أن يُؤْتَى، من خرج من بيته يريده معتمداً إليه ليصلي فيه أربع ركعاتاقلبه الله بأجرِ عُمْرَة[1].

* حدثنا محمدب بن يحيى، عن إسماعيل بن المعلى الأنصاري[2]، عن يوسف بن طهمان مولى أبي المغيرة، عن أبي أُمَامَة بن سهل ابن حُنَيْف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: ما من مؤمن يخرج على طُهْرٍ إلى مسجد قُبَاء لا يريد غيرَه حتى يصلي فيه، إلا كان بمنزلة عُمْرَة[3].

* قال أبو غسان: ومما يُقَوِّي هذه الأخبار، ويدل على تظاهرها في العامة والخاصّة، قول عبدالرحمن بن الحكم في شعر له:

فإن أَهْلِك فقد أَقْرَرْتُ عينا ... مِنَ المُتَعَمِّرَات إلى قُبَاء
مِن اللاتِي سَوَالِفُهن غِيدٌ ... عَلَيْهنّ الملاحةُ بالبهاء[4]

(١) في إسناده أيوب بن سيار قال الذهبي واه.
(٢) قال الذهبي مجهول.
(٣) في إسناده يوسف بن طهمان وهو واهٍ ولكن قد تقدم معناه.
(٤) قال في الأصل عليهن الملاحة والبهاء والمثبت عن وفاء الوفاء.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا هشام بن سعد قال، أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال؛ خرج النبي ﷺ إلى قُبَاء، فجاءت الأنصار يسلمون عليه، فإذا هو يصلي، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: يا بلال، كيف رأيتَ النبي ﷺ يرد عليهم وهو يصلي قال: هكذا بيده كلّها، يعني يشير(١).

* حدثنا سُوَيْد بن سَعيد قال، حدثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أنه كان انطلق مع رسول الله ﷺ إلى مسجد قُبَاء فصلى فيه، قال: فجعلت الأنصار يأتون وهو يصلي فيسلمون عليه، فخرج عَلَي صُهَيْبٌ فقلتُ: يا صهيبُ، كيف كان رسول الله ﷺ يَرُدّ على مَنْ سَلَّم؟ قال: يشير بيده(١).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَه، عن زيد بن أسلم قال، قال ابن عمر رضي الله عنهما: لما أتى النبي ﷺ مسجد قُبَاء؛ مسجدَ بني عمرو بن عَوْف، فدخَلَتْ عليه رجالُ الأنصار يسلمون عليه، فقلت لصهَيْب - وكان معه - كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا سُلّم عليه وهو يصلي؟ قال يشير بيده(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي وغيره وقال الترمذي حسن صحيح.

(٢) أخرجه النسائي والترمذي وقال حديث حسن.

(٣) رواه ابن ماجه ورجاله رجال الصحيح.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن موسى، عن محمد بن المُنْكَدِر قال: كان النبي ﷺ يأْتي قُبَاء صبيحة سبع عشرة من رمضان(١).

* قال وحدّثني عبدالعزيز بن سمعان، عن أبي النضير، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، بمثله.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن سعيد بن عمرو بن سليم: أن النبي ﷺ كان يُطْرَح له على حمار أنبجاني لكل سبت، ثم يركب إلى قُبَاء(٢).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، وأخبرني الدراورديّ، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر: أن النبي ﷺ كان يأْتي قُبَاء يوم الأثنين(٣).

* حدثنا عمرو بن قَيْظ قال، حدثنا أبو الفتح الرَّقِّيّ(٤)، عن أبي هاشم قال: جاء تميم بن زيد الأنصاري إلى مسجد قُبَاء، وكان رسول

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) في الصحيح من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ كان يزور قباء كل سبت راكباً وماشياً.

(٣) إسناده مرسل.

(٤) قوله أبو الفتح الرقي الظاهر أنه تصحيف فقد ذكره الحافظ في ترجمة تميم بن زيد وسماه أبا المليح وكذلك قال في أسد الغابة وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة تميم بن يزيد وساق مثل هذه الرواية وقال فيه انقطاع ثم أشار إلى رواية عمر بن شبه المذكوره هنا.

الله ﷺ قد أمر معاذاً أن يصلي بهم، فجاء صلاة الفجر وقد أسفر، فقال ما يمنعكم أن تصلوا؟ ما لكم قد حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار ينتظرون أن يصلوا؟ ما لكم قد حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار ينتظرون أن يصلوا معكم؟ قالوا: يمنعنا أنّا ننتظر صاحبنا. قال: فما يمنعكم إذا احتبس أن يصلّي أحدُكم؟ قالوا: فأنت أحقّ من يصلي بنا. قال: أترضون بذا؟ قالوا: نعم. فصلى بهم، فجاء معاذ رضي الله عنه، فقال: ما حملك يا تميم على أن دخلت عليّ في سربال سربلنية رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ. فقال: يا رسول الله إن هذا تميم دخل في سربال سربلتنيه. فقال النبي ﷺ: ما تقول يا تميم؟ فقال: مثل الذي قال لأهل المسجد، فقال النبي ﷺ: «هكذا فاصنعوا مثل الذي صنع تميم بهم إذا احتبس الإمام». فقال معاذ رضي الله عنه: ما اسْتَبَقْتُ أنا وتميم إلى خصلة من خصال الخَيْر إلا سَبَقَنِي إليها؛ استبقتُ أنا وهو إلى الشهادة، فاستشهد وبَقِيتُ.

* حدثنا عفان قال، حدثنا حفص قال، حدثنا ابن جُرَيْج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيتُ سالماً مولى أبي حُذَيْفة يَؤُمُّ المهاجرين في مسجد قُبَاء، فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما.

* حدثنا هارون بن معروف، وأحمد بن عيسى قالا، حدثنا عبدالله بن وَهْب قال، أخبرني ابن جُرَيْج، أن نافعاً أخبره، أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: وكان سالم مولى أبي حذيفة يُؤْمّ

المهاجرين الأوّلين وأصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار في مسجد قُبَاء، فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة، وزيد، وعامر بن ربيعة، رضوان الله عليهم(١).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ابن وهب قال، أُسامة بن زيد حدثني أبي، أن محمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن زرارة حدّثه، أنه سمع شيوخاً من قومه؛ من بني عمرو بن عوف: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءهم بقُبَاء بعد نصف النهار، فدخل مسجد قُبَاء فأمر رجلا يأْتيهم بجريدة رطبة، وقال: لأَتَقَرَّبَن بها هنا. فجاء بها فنفض بها الغُبَار عن الجدار في القبلة، ثم قال: والله لو كُنْتَ بأُفق من الآفاق لضربنا إليكَ أَكْبَادَ الإبل. ثم قعد حتى أَفطر الصائم، وكان صائماً فدعا بشراب، فابتدره القومُ، فسبقهم رجل فجاء بقدح من قوارير عسل، فتَعَجَّب له عمرُ رضي الله عنه حين رآه وقال: بخٍ بخٍ، أَيّ شيء هذا؟ قال: عَسَل. قال عمر رضي الله عنه: أَخِّرْه واتِني بشربة هي أيسر في المسألة من هذا. فجاء بماء فشربه(٢).

---

(١) متفق عليه قال في فتح الباري استشكل ذكر أبي بكر لكونه إنما هاجر مع النبي ﷺ وأجاب نقلاً عن البيهقي بأنه محمول على أن سالماً استمر إماماً فكان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء ١٣ : ١٦٨.

(٢) في إسناده أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف كما في التقريب وقوله محمد بن عبدالرحمن بن سعيد الظاهر أن قوله سعيد تصحيف وإنما هو أسعد بن زرارة كما ذكره في التقريب وغيره.

* حدثنا غُندر بن محمد بن جعفر قال، حدثنا سعيد بن أَبي عروبة، عن قتادة قال: لمّا نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبونَ أَنْ يَتَطَهـرُوا وَالله يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: يا أَهل قُبَاء؛ للأَنصار، إن الله قد أَحْسَنَ عليكم الثَّنَاء في الطّهور، فماذا (تصنعون)[1]؟ قالوا: إنّا نَغْسِل أَثر الغائط والبول[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا شيخ من بني النّعمان يقال له مُجَمِّع قال: نزلت هذه الآية في آبائي: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا والله يُحِبُّ المُطَّهِرَينَ﴾، في بني عمرو بن عوف، وهم آبائي، وهم أَهلُ قُبَاء، فقال لهم رسول الله ﷺ: ما الذي أَحدثتم فيه، فقد أَحسَنَ الله عليكم الثَّنَاء. قالوا إنّا نستنجي بالماء[3].

* حدثنا عليّ بن عاصم قال، أَخبرني داود بن أَبي هند قال، أَخبرني شِهْر بن حوْشَب قال: لما نزلت هذه الآية «فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا» مشى رسول الله ﷺ إلى أَهل ذلك المسجد فقال: إني رأَيتُ الله يُحْسِن عليكم الثنَاء، فما بلغ من طَهُورِكم؟ قالوا: نستنجي بالماء[4].

---

(١) قال الإضافة من تفسير ابن كثير ٤ : ٢٤٤ وقد أورد الحديث بمعناه.

(٢) رجاله رجال الصحيح.

(٣) في إسناده راوٍ مبهم ولكن تقوية الروايات الآتية.

(٤) هذا مرسل.

* حدثنا حسين بن عبد الأوّل قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا مالك بن مِغْوَل قال، حدثنا سَيَّار أبو الحكم، عن شِهْر بن حَوْشَب، عن محمد بن عبدالله بن سلام، عن أبيه قال: لما أسلم أهل قُبَاء نزلت: ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا والله يُحِبُّ المُطَّهِّرين**﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا أهل قُبَاء، ما هذا الثّناء الذي أثناه الله عليكم؟ قالوا: يا رسول الله، نَجِدُ في التوراة مَكْتُوباً علينا الاستنجاء بالماء(١).

* حدثنا القَعْنَبِيُّ قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر عن أبيه قال. نزلت هذه الآية في أهل قُبَاء ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا والله يُحِبُّ المُطَّهِّرين**﴾ كانوا يستنجون بالماء(٢).

* حدثنا فُلَيْح بن محمد اليمامي قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في أهل قُبَاء.

* حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا زُهَير؛ يعني ابن معاوية، عن عاصم الأَحْوَل، عن رجل من الأنصار في هذه الآية ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا والله يُحِبُّ المُطَّهِّرين**﴾ قال: فسأل رسول الله ﷺ أهلَ قُبَاء عن طَهُورِهم، وكأنهم كانوا يستحيون أن يحدثوه، فقالوا:

---

(١) رواه ابن جرير والطبراني وغيرهما وفيه شهر بن حوشب وقد اختلف فيه ولكن الحديث له شواهد تقوية منها حديث أبي هريرة عند أبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحديث ابن عباس الذي ذكره المؤلف وغيرهما.

(٢) رجاله ثقات.

طهورنا طهور النّاس. فقال: إنّ لكم طهوراً. فقالوا: إنّ لنا خبرا إنَّا نستنجي بالماء بعد الحجارة، أو بعد الدّراري. قال: إنّ الله قد رضي طهوركم يا أهل قُبَاء(١).

* حدثنا محمد بن حُمَيد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّون أَنْ يَتطَهَّرُوا﴾، بعث رسول الله ﷺ إلى عُوَيْمر بن سَاعِدَة فقال: ما هذا الطهور الذي أثنى به عليكم؟ فقال: ما خرج رجل منّا أو امرأة من الغائط إلاّ غسل دبره، أو مقعدة. فقال النبي ﷺ: فهو هذا(٢).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا يزيد بن عِيَاض، عن الوليد بن أبي سندر الأسلمي، عن يحيى بن سهل الأنصاري، عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في ناس من أهل قُبَاء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط، ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾(٣).

---

(١) رجاله ثقات وإن كان الرجل المبهم صحابياً فهو صحيح الإسناد وفيه حجة لمن قال باستحباب الجمع بين الحجارة والماء ورواه البزار من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

(٢) رواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١ : ٢١٢ وإسناده حسن إلا أن ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه. قلت لكن يقويه ما تقدم.

(٣) ذكره الحافظ في الإصابة ٢ / ٩١ قال روي عن عمر بن شبه في أخبار المدينة فذكره باختصار.

* قـال، وأخبرني يـزيد بن عِيَـاض، عن شُرَحْبِيـل بن سعد، عن هرمي بن عمرو الواقِفِي، وسأله عن قوله ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا﴾ قال، هو غسل الأدبار.

* قال، وحدثني سلمة[1] بن علي، عن عُتْبَة بن أبي حكيم قال، حدثنا طلحة بن نافع، عن أَنَس بن مالـك وجابـر بن عبدالله رضي الله عنهما أنهما حدثاه: أن رسول الله ﷺ قال: يا معشر الأنصار، ما هـذه الطّهرة التي نزلت فيكم؟ قالوا: يا رسول الله لا شيء إلّا أنّا نتوضأ من الحدث، ونغتسل من الجنابة. فقال: فهل مَعَ ذاكُم غَيْرُه؟ قالوا: كنـا إذا خرجنا من الغائط استنجينا بالليف والشّيح، فنجد لذلك مَضَاضَةً، فتطهرنا بالماء. قال: هو ذلكم، فَعَلَيْكُمُوه[2].

* حدّثنا حكم بن سيف قال، حدّثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، عن عُتْبَـة بن أبي حكيم الهمـداني قـال، حـدثني طلحـة بن نـافـع قـال، حـدثني أَنَس بن مالك وجـابر بن عبـدالله رضي الله عنهما، بمثله، إلّا أنّـه لم يذكر اللّيف والشّيح.

* حدّثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا إسماعيـل بن زكريـا، عن عاصم، عن أبي قلابة، قال: استـأْذَنَت الحُمَّى على النبي ﷺ فقال: من أنت؟ فقالت: أم مَلْدَم، آكُلُ اللَّحْمَ، وأَمُصّ الدَّمَ. فقال: عليـك

---

(١) هكذا هو ولعله مسلمة.

(٢) رواه الحـاكم وابن ماجـه وغيرهمـا بمعنـاه وفي إسنـاده عتبـة بن أبي حكيم ولكن يقويه ما تقدم.

بأهل قُبَاء، فأَتَتْهُم، فلقوا منها شدّة، فأتوا النبي ﷺ فشكوا ذلك إليه، فقال: ما شئتم؟ إن شئتم دعوتُ الله فكشفها عنكم، وإن شئتم تركتها فاستنكفت بقيةَ ذنوبكم، قالوا: وإنها لتفعل؟ قال: نعم. قالوا: فدعها. فتركها[1].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أفلح بن سعيد، عن أبي كعب القرظي قال: قدم رسول الله ﷺ قُبَاء وقد بنى أصحابُه مسجداً يصلّون فيه إلى بيت المقدسّ، فلمّا قدم صلّى بهم إليه، ولم يُحْدِث في المسجد شيئاً.

* وقال الواقدي، عن مُجَمِّع بن يعقوب، عن سعيد بن عبدالرحمن بن رُقَيش قال: كان المسجد في موضع الأُسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد.

*حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن مسلم بن حماد، عن ابن رُقَيْش قال: بني رسول الله ﷺ مسجد قُبَاء وقدّم القبلة إلى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت، قال ابن رُقَيْش فحدثني نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما: كان بعدْ إذا جاء مسجد قُبَاء صلّى إلى الاسطوانة المخلقة ـ يقصد بذلك مسجد النبي ﷺ[2] الأول.

---

(١) هذا مرسل ولكن رواه أحمد عن جابر قال الحافظ بن حجر في فتح الباري سنده جيد ١٠ : ١١٠.

(٢) في إسناده وما قبله الواقدي وهو متروك كما في التقريب.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال: أنبأنا إسرائيل، عن عمار الذّهني[1] أنّه رأى أبا سلمة بن عبدالرحمن في مسجد قباء، فقال له أبو سلمة: قد زيد فيه من عند الصّومعة إلى القبلة، والجانب الأيمن عند دار العاص[2].

* حدثنا محمد بن حاتم[3] قال، حدثنا عبيد بن حُمَيد[4] قال، حدثني عمار الذهني[5] قال، قال أبو سلمة بن عبدالرحمن: إن مابين الصومعة إلى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي: أن عبدالله بن رَوَاحة رضي الله عنه كان يقول وهم يبنون مسجد قباء:

* أفلح من يعالج المساجدا.

فقال رسول الله ﷺ:

«المساجدا».

فقال عبدالله رضي الله عنه:

---

(١) هكذا الذهني بالذال وإنما هو بالدال المهملة.

(٢) هذا الأثر إسناده صحيح.

(٣) هو الزمي بكسر الزاي كما في التهذيب.

(٤) لعله عبيدة بن حميد فقد ذكر في تهذيب التهذيب أن محمد بن حاتم الزمي روى عنه وروى ابن شبه عن محمد بن حاتم.

(٥) تقدم في الذي قبله.

ويقرأ القرآن قائماً وقاعدا.

فقال رسول الله ﷺ:

«قاعدا».

فقال عبدالله رضي الله عنه:

ولا يبيت الليل عنه راقدا.

فقال رسول الله ﷺ:

«راقدا»[1].

(مسجد الضرار)[2]

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا أيوب، عن سعيد بن جُبَير: أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فدعوه ليصلي فيه، ففعل، فأتاهم فصلّى فيه، فحسدهم إخوتهم بنو فلان بن عوف ـ يشك ـ فقالوا: ألا نبني نحن مسجداً وندعو النبي ﷺ فيصلي فيه كما صلّى في مسجد إخوتنا، ولعل أبا عامر يصلي فيه ـ وكان بالشام ـ فابتنوا مسجداً وأرسلوا إلى النبي ﷺ ليصلّي فقام ليأتيهم، وأنزل القرآن: ﴿**والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَإرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ الله وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إنْ أَرَدْنَا إلَّا الْحُسْنَى وَالله يَشْهَدُ إنَّهُمْ**

(١) فيه انقطاع بين أبي جعفر وعبدالله بن رواحة.

(٢) قال إضافة على الأصل.

لَكَاذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ * أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ * لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ـ قال، قال عكرمة: «إلى أَنْ تَقَطَّعَ قلوبُهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها ليّة، كانت تربط حماراً لها فيه، فابتنى سعدُ بن خَيْثَمَة مسجداً، فقال أهل مسجد الضّرار: نحن نصلّي في مربط حمار ليّة!! لا، لعمر الله، لكنّا نبني مسجداً فنصلي فيه حتى يجيء أبو عامر فيؤمنا فيه. وكان أبو عامر فرّ من الله ورسوله فلحق بمكة، ثم لحق بعد ذلك بالشام فتنصّر، فمات بها، فأنزل الله: ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وكُفْراً﴾ الآيات(٢).

* حدثنا موسى قال، حدثنا أبو هلال قال، حدثنا جابر بن عمرو(٣)

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) قال في الأصول جابر بن أبي الوازع والتصويب عن الخلاصة للخزرجي ص ٥٠ وهو جابر بن عمرو الراسبي أبو الوازع البصري.

أبـو الـوازع، عن أبي أمين[1]، عن أبي هـريـرة رضي الله عنـه قـال: انطلقتُ أنا وعبدالله بن عمر وسَمُرَة بن جُندب نـطلبُ رسولَ الله ﷺ، فقيل لنا: توجّه نحو مسجد التَّقْوىَ[2].

* حدثنا حبان[3] بن بشر قـال، حدثنـا جريـر، عن المغيرة، عن الشعبي في قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذِي آتَيْنَاهُ آيَـاتِنَا فَـانْسَلَخَ مِنْهَا﴾. قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هـو بلعم بن باعـور، رجل من بني إسرائيل. وقـال نفر من ثقيف: هـو أُمَيّة بن أبي الصّلت. وقـالت الأنصار: هو الراهب الذي بنى مسجد الشّقاق[4].

* قال أبو غسان: وأخبرني من أثق به من الأنصار، من أهل قُبَاء: أنّ موضع قبلة مسجـد قُبَاء قَبْـلَ صرف القبلة أنّ القـائم كان يقـوم في القبلة الشّامية، فيكون موضع الاسطوانة الشارعة في رحبة مسجد قباء التي في صف الأسطوانة المُخَلَّقة المقدّمـة التي يقال لهـا، إنّ مُصَلّى رسـول الله ﷺ في مسجـد قُبـاء بعـد صـرف القبلة، كـان إلى حَـرف الأسطوانة المخلّق كثير منها المقدمة إلى حـرفها الشـرقي، وهي دون محراب مسجد قُباء على يمين المُصَلِّي فيه.

---

(١) قال في تعجيل المنفعة ص ٣٠٦ مصغراً روى عن أبي هريرة وعنه أبو الـوازع إلى أن قال وهو شامي معروف.

(٢) إسناده حسن ومعناه صحيح.

(٣) تقدم أنه حيان بالياء.

(٤) قال في الدر المنثور رواه ابن مردويه وابن أبي حاتم.

* قال، وأخبرني الحارث بن إسحاق قال: كان إسحاق بن أبي بكر بن أبي إسحاق يحدّث: أن مبدأ رسول الله ﷺ في مركبة إلى قُبَاء أن يمرّ على المُصلّى، ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصَّلْت ودار مُعَاوِيَة بالمُصَلّى، ثم يرجع راجعاً على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند سقيفة محرق، ثم يمرّ على مسجد بني زُرَيْق من كتّاب عُرْوَة حتى يخرج إلى البلاط. قال: فذكر إسحاق أنّه رأى الوليد بن عبدالملك سلك هذه الطريق على هذه في مبدئه ورجعته من قُبَاء.

* قال أبو غسان: طول مسجد قُبَاء وعَرْضُه سواء، وهو ستّ وستّون ذراعاً، وطول ذرعه في السماء تسع عشرة ذراعاً، وطول رحبته التي في جوفه خمسون ذراعاً، وعرضها ست وعشرون ذراعاً، وطول منارته خمسون ذراعاً، وعرضها تسع أذرع وشبر في تسع أذرع، وفيه ثلاثة أبواب، وثلاث وثلاثون أسطوانة، ومواضع قناديله لأربعة عشر قنديلاً.

(ذكر المساجد والمواضع التي صلى فيه رسول الله ﷺ)(١)

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن إبراهيم

(١) أعلم أن تعظيم آثار النبي ﷺ وتتبعها غير مشروع كالصلاة في المواضع التي صلى فيها والنزول في مكان نزل فيه إلا ما أتاه عن قصد وتعمده وأما ما كان منه:

عن رافـع بن خُدَيـج : أَن النبي ﷺ صلّى في المسجد الصغيـر الذي بأُحُد في شعب الجِرَار على يمينك لازقاً بالجبل.

* حدثنا أَبو غسان، عن ابن أَبي يحيى، عن اسيد بن أَبي أُسيد، عن أَشيـاخهم: أَن النبي ﷺ دعـا على الجبـل الـذي عليـه مسجـد الفتح، وصلّى في المسجد الصغير الذي بـأَصل الجبـل على الطريق حتى مصعد الجبل(١).

* قـال أَبو غسـان، أَخبرني عبـدالعزيـز بن عمران، عن كثيـر بن زيد، عن المطلب بن حنـطب قال: دعـا رسول الله ﷺ في المسجـد الأَعلى على الجبل، يوم الإثنين ويوم الثلاثاء، واسْتُجِيبَ يوم الأَربعاء بين الصّلاتين(٢).

= بحكم الاتفاق فلا يشرع قصده ولا تعمده ولهذا أنكـر عليهم عمر مثـل هذا وقـال إنما هلك الذين من قبلكم بمثل هذا كانوا يتتبعون آثار أنبيائهم من أدركته الصـلاة فليصـل ومن لا فليمض ولا يتعمدهـا قـال شيـخ الإسـلام ابن تيميـة في اقتضـاء الصراط المستقيم ص ٤٢٣ وليس بالمدينة مسجد يشرع إتيانه إلا مسجد قباء وأما سائر المساجد فلها حكم المساجد العامة ولم يخصها النبي ﷺ بإتيان ولهـذا كان الفقهاء من أهل المدينة لا يقصدون شيئاً من تلك الأماكن إلا قباء خاصة.

(١) في إسناده والذي قبله إبراهيم بن أبي يحيى قال في التقريب متروك.

(٢) في إسناده عبدالعـزيز بن عمـران وهو متـروك قال محققـه ورد في مجمع الـزوائد ٤ : ١٢ وكـذا وفاء الـوفـاء: ٢ : ٣٩ (مسجـد الفتـح) عن جـابـر بن عبـدالله أن النبي ﷺ دعـا في مسجد الفتـح ثلاثـاً فاستجيب لـه يـوم الأربعـاء بين الصـلاتين فعرف البشرى في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم إلا تـوخيت تلك الساعـة =

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن سعد بن معاذ الديناري، عن ابن أبي عَتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأعلى يوم الإثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن سعيد مولى المهديين قال: أقبل النبي ﷺ من الحرب فأدركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الأعلى.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن أبي اليسر قال: صلّى النّبي ﷺ في المسجد الأسفل.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن أبي الزناد، عن سالم أبي النضر قال: دعا النبي ﷺ يوم الخندق: اللهم مُنَزِّلَ الكتاب، ومُنْشِيء السحاب، اهزمهم وانصرنا عليهم(١).

* وعن ابن أبي يحيى، عن الفضل بن مبشر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا النبي ﷺ على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية الغرب، وصلّى من وراء المسجد.

= فادعوا فيها فاعرف الإجابة رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات. هـ قلت قال في الاقتضاء ص ٤٣٣ في إسناد هذا الحديث كثير بن زيد وفيه كلام يوثقه ابن معين تارة ويضعفه أخرى وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم فيخرون الدعاء في هذا كما نقل عن جابر ولم ينقل عنه أنه تحرى الدعاء في المكان بل تحرى الزمان.

(١) إسناده ضعيف ولكن ثبت في الصحيح من غير هذا الوجه.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن فضل: أن النبي ﷺ بدأ فصلى أسفل من الجبل يوم الأحزاب، ثم صعد فدعا على الجبل[1].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سلمة بن أبي يزيد، عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قعد على موضعِ مسجدِ الفتح وحَمِدَ الله، ودعا عليه، وعرض أصحابه وهو عليه[2].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب: أن النبي ﷺ دعا يوم الاثنين في مسجد الفتح، واستجيب له عشية الأربعاء بين الصلاتين.

* قال أبو غسان: وسمعت غير واحد ممن يُوثَق به: يذكر أن الموضع الذي دعا عليه رسول الله ﷺ من الجبل، هو اليوم إلى الأسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد الأعلى.

* حدثنا أبو غسان، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن رجل من بني سلمة، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا النبي ﷺ في المسجد المرتفع ورفع يديه مدًّا.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن عمرو بن شرحبيل: أن النبي ﷺ وضع يديه على الحجر

---

(١) هذا والذي قبله ضعيفان فيهما ابن أبي يحيى.

(٢) في إسناده ابن أبي يحيى.

الذي في أجم سعد بن عبادة عند جدار سعد، وصلّى في مسجد بني خدارة.

* حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى، عن شيخ من الأنصار: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني خدارة، وحَلَق رأسه فيه[1].

* حُدِّثنا عن أبي غسان، قال حدثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن عمر بن قتادة، عن أبيه: أن النبي ﷺ صلى في مسجدٍ لهم في بني أمية من الأنصار، وكان في موضع الكِبَا من الحرَّتَيْن اللتين عند مال نهيك.

* قال وحُدِّثْنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن الحصين بن عبدالرحمن بن وائل: أن النبي ﷺ صلى في تلك الخَرِبَة، وكان قريباً من مُصَلّى النبي ﷺ هناك أجم، فانهدم فسقط على المكان الذي صلّى فيه، فترك وطرح عليه التراب حتى صار كِبا.

* سئل الحسن عن شرب الماء الذي يوضع على ظهر الطريق قال: قد شرب أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما من جِرَارِ سعد بِفَمِهِ.

* حدثنا قُثَم بن جعفر بن سليمان قال: قلت لموسى بن عبدالله بن حسن: أَشْرَبُ مِن هذا الماء الذي يوضع في المسجد؟ فقال: فِذَاك خَالُك إن انْقَطَع عُنُقُكَ عطشاً فلا شرب فيه.

---

(١) هذا والأحاديث التي قبله فيها ابن أبي يحيى وقد تقدم أنه متروك.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن عبدالرحمن الأعرج: أن النبي ﷺ صلى على ذُبَاب.

* حدثنا أبو غسان قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالله المُزَنِيّ، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال: ضرب النبيُّ ﷺ قُبَّتَهُ يوم الخندق على ذُباب[1].

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالله بن سمعان، عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب قال: بعثَتْ عائشةُ رضي الله عنها إلى مروان بن الحكم حين قتل ذُباباً وصلبه على ذُبَاب: تَعِسْتَ، صلّى عليه رسول الله ﷺ واتخذته مَصْلَباً! قال: وذُبَابٌ رجل من أهل اليمن عَدَا على رجل من الأنصار، وكان عاملاً لمروان على بعض مساعي اليمن، وكان الأنصاري عَدَا على رجلٍ فأخذ منه بقرةً ليست عليه، فتبع ذُبَابُ الأنصاريَّ حتى قدم المدينة، ثم جلس له في المسجد حتى قتله، فقال له مروان: ما حَمَلَك على قَتْلِه؟ قال: ظلمني بقرةً لي، وكنت امرأً خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذُبَاب[2].

* قال أبو غسان، وأخبرني بعض مشيختنا أنّ السلاطين كانوا يصلبون على ذباب، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيدالله الحارثي:

---

(١) اسناده ضعيف عبدالعزيز متروك وكثير منهم.

(٢) اسناده ضعيف فيه عبدالعزيز وابن سمعان.

يا عجبا، أتصلبون على مَضْرِب قُبَّة رسول ﷺ؟ فَكفَّ عن ذلك زِيَادُ، وكفّت الوُلَاةُ بعده عنه.

* حدثنا أبـو غسان، عن ابن أبي يحيى، عمّن سمـع معاويـة ابن عبدالله بن خبيب يحدّث، عن جابر بن أسامة[١] قـال: خَطَّ النبي ﷺ مسجد جُهَيْنَة لِبَلّي[٢].

* حـدثنا الحـزامي قال، حـدثني عبدالله بن مـوسى التَّيْميُّ، عن أسامة بن زيـد، عن معاذ بن عبـدالله بن خبيب، عن جابـر بن أسامـة الجهني قـال: لَقِيتُ رسولُ الله ﷺ؟ قـالوا: يخطّ لقـومـك مسجـداً. فرجعت، فإذا قـومي قيام، وإذا رسـول الله ﷺ قد خطّ لهم مسجـداً، وغَرَزَ في القبلة خشبةً أقامها فيها[٣].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعيد بن معاويـة بن عبدالله: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد جُهَيْنَة.

---

(١) قـال في الأصل يحـدث عن جابـر وأسامـة ومـا أثبت عن أسـد الغـابـة ١/٣٥٣ والإصابة ١:٣١٣.

(٢) قال في الأصل ليلاً وما أثبتناه نقلاً عن وفاء الوفاء ٣:٥٨ وفي ١: ٥٥٠ وقوله عمن سمع معاوية بن عبدالله وهم وإنما هو معاذ كما في الرواية التي بعده. وكما ذكـره البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة جابر بن أسامة وقد خفي على الهيثمي فقال في مجمع الزوائد ٣: ١٥ لما ذكر هذا الحديث في إسناده ومعاوية بن عبـدالله بن حبيب ولم أجد من ترجمه.

(٣) رواه الطبراني وغيره وفي إسناده عبدالله بن موسى التيمي قـال الذهبي في المغنى ليس بحجة.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن معاوية بن نعمة، عن أبيه معاذ بن عبدالله بن أبي مريم الجهني: أنّ النبي ﷺ صلّى في مسجد جُهَيْنَة.

* وحُدِّثْنا عن ابن يحيى، عن سعد بن إسحاق بن كعب: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني سَاعِدَة، الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بَيَاضَة، ومسجد بني الحبلى، ومسجد بني عُضَيَّة، ومسجد بني خدارة[١].

* حُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن أُسيد بن سليمان، عن العباس بن سَهْل: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني سَاعِدَة في جَوْف المدينة.

* حدثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالسلام بن حفص، عن يحيى بن سعيد قال: كان النبي ﷺ يختلف إلى مسجد أُبيّ فيصلّي فيه غير مرة ولا مرتين، وقال: لولا أن يَمِيلَ الناسُ إليه لأكثرت الصلاة فيه[٢].

* وَحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن أبي بكر بن يحيى بن النّضر الأنصاري، عن أبيه: أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد ما في جَوْبَة المدينة، إلّا في مسجد أُبّي بن كعب في بني جُدَيْلَة ـ وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبدالملك بن مروان ـ ومسجد بني عمرو بن مَبْذُول،

---

(١) إسناه ضعيف.

(٢) هذا وما قبله ضعيفان.

ومسجد جُهَيْنَة، ومسجد بني دِينار ومسجد دار النابِغة، ومسجد بني عدي، وأنه جلس في كهف سَلْع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه[1].

* وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن عمرو بن يحيى بن عمارة المازني، عن أبيه: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد دار النابغة، واغتسل في مسجد بني عديّ[2].

* وعن ابن أبي يحيى، عن هشام بن عمرو: أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني عمرو بن مَبْذُول، وفي دار النابِغة، ومسجد بني عَدِيّ، ومسجد بني خدارة، ومسجد بني عُضَيَّة، وبني الحبلى، وبني الحارث بن الخَزْرَج، ومسجد السُّنْح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزُّبَير في بني مُحَمَّم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتْبَان[3].

* حدثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضيل: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني خطمة.

* حُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن سعيد بن عبيد

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ثبت في الصحيحين أنه صلى في بيت عتبان بن مالك حين دعاه ليصلي فيه فيتخذ مكانه مصلى.
وأعلم أن غالب هذه المساجد التي ذكر والتي سوف يذكر لا يعرف عينها.

الحارثي: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني حارثة، وفي بني ظفر، وفي بني عبدالأشهل[1].

* حدثنا محمد بن خالد قال، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة قال، حدثنا داود بن الحصين وعبدالرحمن بن عبدالرحمن، عن أمّ عامر. أنها رأت النبي ﷺ وهو في مسجد بني عبدالأشهل أتى بعَرْق فتعرّقه، ثم صلّى ولم يمسّ ماء[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: صلّى النبي ﷺ صلاة المغرب في مسجد بني عبدالأشهل، فلمّا فرغ من صلاته قال: صلوا هاتين الركعتين في بيوتكم[3].

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي. عن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: جاء النبي ﷺ فصلّى بنا في مسجد بني عبدالأشهل، فرأيته واضعاً يديه في ثوبه إذا سَجَدَ.

---

(١) هذا وما قبله ضعيفان.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي خليفة عن عبدالرحمن بن ثابت بن صامت ولم أجد من ذكر هذين. هـ قلت لعله تصحف عليه وإنما هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف كما في التقريب.

(٣) إسناده حسن وقال في مجمع الزوائد رواته ثقات قلت وقد صرح ابن اسحاق في التحديث في رواية أحمد.

* حدثنا عبدالله بن نافع الزبيديّ قال، حدّثني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، مولى بني عبدالأشهل، عن أبيه قال: صلّى النبي ﷺ في مسجد واقم، في بني عبدالأشهل، وعليه بَرْنَكان، فلمّا سجد لم يفض بيديه من البَرْنَكَان إلى الأرض(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا مَعن بْنُ عيسى قال، حدثني ابن أبي حبيبة، عن عبدالرحمن بن ثابت بن صامت، عن أبيه، عن جدّه: أن رسول الله ﷺ صلى في بني عبدالأشهل في كساء ملتفًّا به، يقيه بَرْدَ الحصا(٢).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك قال: جاءنا عبدالله بن عمر في بني معاوية - وهي قرية من قرى الأنصار - فقال: تدرون أين صلّى النبي ﷺ من مسجدكم هذا؟ قلت: نعم، وأشرت له إلى ناحية منه. قال: فهل تدرون بالثلاث(٣) التي دعا بهنّ فيه؟ قلت: نعم. قال: فأخبرني بهنّ: قلت: دعا أن لا يظهر عليهم عدوّ من غيرهم، وأن لا يهلكهم بالسنين، فأُعْطِيهما. ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم، فَمُنِعَها. قال: صدقت، فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة.(٤).

(١) هذا والذي قبله ضعيفان لأجل إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه.

(٢) في إسناده ابن أبي حبيبة وهو ضعيف.

(٣) قال كذابا بالأصل وفي وفاء الوفاء ٣: ٣٩ ط. الآداب عن ابن شبة ما الثلاث.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره ٣: ١٤٠ إسناده جيد.

* حدثنا هرون بن معروف قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري قال، أنبأنا عامر بن سعد بن أبي وَقَّاص، عن أبيه: أنه كان مع النبي ﷺ فمرّ بمسجد بني معاوية، فدخل فركع فيه ركعتين، ثم قام فناجى ربّه، ثم انصرف[1].

* حدثنا سُوَيد بن سعيد قال، حدثنا علي بن مُسْهَر، عن عثمان بن حكيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أنه أقبل مع رسول الله ﷺ ذات يوم فمرّ بمسجد بني معاوية، فدخل فصلى فيه ركعتين.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن أَبَان بن عثمان، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ جَمّعَ في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة.

* حدثنا أبو غسان قال، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن غير واحد ممن نثِقُ به من أهل البلد: أن أوّل جمعة جَمَّعها النبي ﷺ حين أقبل من قُبَاء إلى المدينة في مسجد بني سالم، الذي يقال له مسجد عاتكة.

* وعن ابن أبي يحيى، عن النضر بن مبشر، عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صَلّى في مسجد الخَرِبَة، ومسجد القبلتين، وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع[2].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) هذا الحديث ضعيف وكذا الحديثان قبله.

* وعن ابن أبي يحيى، عن محمد بن أبي عتبة بن أبي مالك: أن النبي ﷺ صلى في صَدقَتِهِ: مَيْثِب.

* وعن ابن أبي يحيى، عن يحيى بن إبراهيم بن محمد ابن أبي ثابت: أن النبي ﷺ صلى في مسجد الفَضِيخ، وفي مشربة أم إبراهيم.

* حدثنا أبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: حاصر النبي ﷺ بني النضير، فضرب قُبَّته قريباً من مسجد الفَضِيخ، وكان يصلي في موضع الفَضِيخ ست ليال، فلما حرّمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فَضِيخاً، فحلّوا وكاء السقاء، فهراقوه فيه، فبذلك سمي مسجد الفَضِيخ.

* حدثنا ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح: أن النبي ﷺ في مسجد راتج، وشرب من جَاسُوم وهي بئر هناك.

* حدثنا أبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن زيد بن سعد قال: جاء النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أبي الهَيْثَم بن التيهان في جاسوم فشرب منها، وصلى في حائطه(١).

---

(١) هذه الأحاديث المذكورة في هذه الصفحة كلها ضعيفة.

* وابن أبيْ يحيى، عن عبدالله بن عُتْبَة بن عبدالملك: أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار الذي عند الغَسَّالين(١).

* ابن أبي يحيى، عمّن سمع كبشة بنت الحارث تخبر عن جابر: أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم أحد على عَينَين الظرب الذي بأُحُد عند القنطرة(٢).

* ابن أبي يحيى، عن محمد بن عُقْبَة، عن أبي مالك، عن علي بن رافع وأشياخ قومه: أن النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من الخضر، فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة، فذلك المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ شرقي مسجد بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت.

* ابن أبي يحيى، عن سلمة بن عبيدالله الخطمي: أن النبي ﷺ صلى في بيت العقدة، عند مسجد بني وائل في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبة، ومسجد العجوز الذي عند قبر البراء بن مَعْرُور، وكان ممن شهد العقبة، فتوفي قبل الهجرة، وأوصى للنبي ﷺ بثلث ماله، وأَمَرَ بقبره أن يُسْتَقْبَل به الكعبة(٣).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف وكذا ما بعده.

(٣) إسناده ضعيف إلا قصة البراء فإنها وردت من غير وجه.

* ابن أبي يحيى، عن سلمة: أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني وائل بين العمودين المقدمين، خلف الإمام بخمس أذرع أو نحوها. قال: وَضَرَبْنَا ثُمَّ وتداً[(١)].

* حدثنا القعنَبِيُّ قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عِتْبَان بن مالك: أن النبي ﷺ أتاه في منزله، فلم يجلس حتى قال له: أين تُحِبّ أن أُصلي لك من بيتك؟ قال: فأشرت له إلى المكان، فكبّر رسول الله ﷺ وصففنا خلفه نصلي ركعتين[(٢)].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، عن محمود بن الربيع، عن عِتْبَان بن مالك: أن رسول الله ﷺ صلى في بيته سُبْحَة الضّحى، فقاموا وراءه فصلوا[(٣)].

* حدثنا عبدالله بن نافع وأبو غسان قالا، حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن محمود بن الربيع: وقال أبو غسان: عن ابن الربيع الأنصاري: أن عِتْبَان بن مالك كان يَؤُمّ قومَه، وهو أعمى، وأنه قال للنبيّ ﷺ: إنها تكون الليلة المظلمة والمطر والسيل، وأنا رجلٌ ضرير البصر، فَصَلِّ يا رسول الله في بيتي مكاناً أتَّخِذه مُصَلى. قال: فجاء رسول الله ﷺ فقال: أين تُحِبّ أن أُصلي؟: فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله ﷺ.

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

* حدثنا أبو غسان قال: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي ذئب، عن نافع مولى أبي قتادة[١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عرض النبي ﷺ بالسُّقيا التي بالحَرَّة متوجهاً إلى بدر وصلى بها[٢].

* ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المُطَّلب بن عبدالله: أن النبي ﷺ صلى في بني ساعدة، وجلس في سقيفتهم القُصْوَى، ولم يدخل الغار الذي بأُحُد، وأنه صلى في المسجد الذي عند الشيخين[٣]، وبات فيه، وصلى فيه الصبح يوم أُحُد، ثم غدا منه إلى أُحُد.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أُبَيّ بن عياش عن سعد: أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين، وبات فيه حتى أصبح. والشيخان أُطُمَان.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن الزبير بن موسى المخزومي، عن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أتيت رسول الله ﷺ في مسجد بشواء فاكله، ثم بات حتى غدا إلى أحد[٤].

---

(١) قال في الأصل عن نافع مولى ابن قتادة وما أثبتناه عن الخلاصة للخزرجي ص ٣٤٣ط الخيرية.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال الشيخان أطمان بجهة الوالج.

(٤) ضعيف وكذا الذي قبله.

* وعن ابن أبي يحيى، عن هشام بن عُرْوَة: أن الغار الذي ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن، هو الغار الذي بمكّة، وأن النبي ﷺ نزل على أبي أيوب الأنصاري في بيته، ثم انتقل إلى عُلْوِه، وأن النبي ﷺ صلى في مسجد السجدة بالمُعَرِّس.

* قال، وحدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ أناخ بالبَطْحَاء التي بذي حُلَيْفة فصلى بها. قال: وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك(١).

* ابن أبي يحيى، عمن سمع ثابت بن مِسْحَل يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صلى في مسجد الشجرة إلى الأسطوانة الوسطى استقبلها، وكانت موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ يصلي إليها(٢).

* وابن أبي يحيى، عن محمد بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ صلى بالشجرة بالمعرس. ومصلاه بالشجرة في مسجد ذي الحُلَيْفة، وفي ذي الحُلَيْفة، وفي ذي الحليفة(٣).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب: أن عبيدالله بن عبدالله بن عمر أخبره،

---

(١) متفق عليه.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ضعيف.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: بات رسول الله ﷺ بذي الحُلَيْفَة مبدأه، وصلى في مسجدها(١).

* وعن ابن أبي يحيى، عن ربيعة بن عثمان: أن النبي ﷺ صلى في بيت إلى جنب مسجد بني خُدْرَة.

* قال أبو غسان، قال لي غير واحد من أهل العلم من أهل البلد: أن كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي ﷺ؛ وذلك أن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حين بنى مسجد رسول الله ﷺ سأل - والناس يومئذ متوافرون - عن المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة(٢).

* حدثنا أبو غسان، عن محمد بن طلحة بن الطويل التيمي، (محمد)(٣) بن جعفر عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة: أن النبي ﷺ صلى في دار الشِّفَاء، في البيت على يمين من دخل الدار. قال محمد: وصلى في دار بسرة بنت صفوان، وصلى في دار عمرو بن أمية الضَّمْرِيّ على يمين من دخل مما يلي الخوخة(٤). قال: وبلغني أنه صلى في مسجد بني معاوية عن يمين المحراب نحواً من دار عَدِيّ.

---

(١) معناه متفق عليه.

(٢) رواته مجهولون.

(٣) قال سقط في الأصل والإثبات عن وفاء الوفاء ٣ : ٨٨.

(٤) قال ورد في المرجع السابق.

* قال أبو زيد بن شبة: كل ما كان عن ابن أبي يحيى، فهو من قول أبي غسان ولم يلقه.

(ذكر المساجد التي يقال إنه صلى فيها، ويقال إنه لم يصل فيها)(١)

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح عن سهل، عن ابن أبي أُمَامة، عن أبيه: أن النبي ﷺ اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خَيْثَمَة بقُبَاء.

* وعن ابن وقيش: أن النبي ﷺ دخل بيت سعد بن خَيْثَمَة الذي بقُبَاء وجلس فيه.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن أبي بكر بن يحيى بن التمر، عن أبيه: أن النبي ﷺ لم يصل في المسجد الذي في دار الأنصار، ولا في مسجد بني زُرَيْق، ولا في مسجد بني مازن.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في بعض الأسفار فرأى قوماً ينتابون مكاناً يصلون فيه فقال ماهذا قالوا مكان صلى فيه رسول الله ﷺ فقال ومكان صلى فيه رسول الله ﷺ أتريدون أن تتخذوا آثار الأنبياء لكم مساجد إنما هلك من كان قبلكم بهذا من أدركته الصلاة فليصل وإلا فليمض. وهذا لأن الله لم يشرع للمسلمين مكاناً ينتابونه للعبادة إلا المساجد خاصة فما ليس بمسجد لم يشرع قصده للعبادة وإن كان مكان نبي أو قبر نبي. انتهى قلت فعلى هذا لا يشرع تعظيم هذه المواضع التي أشار إليها المؤلف ولا تقصد لزيارة ولا لتبرك ولا لصلاة إلا مسجد قباء لمن كان في المدينة للصلاة فيه فقط.

* قال أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعد بن إسحاق: أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد بني سالم الأكبر.

* ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عبدالله: أن النبي ﷺ لم يدخل الغار الذي بأحد[1].

* ابن أبي يحيى، عن ربيع بن عبدالرحمن، عن أبيه (أبي سعيد الخدري)[2]: أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني خُدْرَة.

* ابن أبي يحيى، عن عمرو بن يحيى بن عمارة، عن أبيه: أن النبي ﷺ وضع مسجد مازن بيده، وخطّه وهيأ قبلته، ولم يصلّ فيه.

* ابن أبي يحيى، عن حرام بن عثمان: أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد بني حرام الأكبر.

* ابن أبي يحيى عن عبدالله بن سنان عن سهل بن سعد: أن النبي ﷺ جلس في سَقِيفَة بني ساعدة القُصْوَى.

* ابن أبي يحيى، عن يحيى بن عبدالله بن رفاعة الزرقي، عن معاذ بن رفاعة: أن النبي ﷺ دخل مسجد بني زُرُيْق وتوضأ فيه، وعجب من قبلته، ولم يصلّ فيه. وكان أول مسجد قريء فيه القرآن[3].

---

(١) هذا والأحاديث التي قبله في الباب كلها ضعيفة.

(٢) قال إضافة للتوضيح قلت أبوه هو عبدالرحمن بن أبي سعيد لا أبو سعيد الخدري إلا أن أراد جده وعلى كل حال فهو ضعيف لأجل ابن أبي يحيى.

(٣) إسناده ضعيف.

* حدثنا أبو غسان، عن عبدالمنعم بن عباس، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي ﷺ جلس في السقيفة التي في بني ساعدة، وسقاه سهل بن سعد في قدح، وصبّه عليه[1].

* حدثنا عبد الأعلى قال، عن الحسن: أن حيًا من الأنصار يقال لهم بنو سلمة، شكوا إلى رسول الله ﷺ بُعْدَ منازلهم من المسجد، فقال لهم: «يا بني سلمة، ألا تحتسبون آثاركم فإن بكل خطوة درجة؟»[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، وحميد، عن أنس رضي الله عنه: أن بني سلمة شكوا إلى رسول الله ﷺ بُعْدَ منازلهم من المسجد فقال: «يا بني سلمة، أما تحتسوب آثاركم؟» قالوا: بلى، يا رسول الله[3].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا طالب بن حبيب قال، حدثني عبدالرحمن - يعني ابن جابر بن عبدالله -، عن أبيه: أن بني سلمة قالوا: يا رسول الله نبيع دورنا ونتحول إليك؛ فإن بيننا وبينك وادياً.

---

(١) إسناده ضعيف وقد رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد في كتاب الأشربة.

(٢) مرسل رجاله ثقات.

(٣) رواه البخاري بمعناه من وجه آخر عن أنس فتح الباري ٣ : ١٣٩.

فقال رسول الله ﷺ: «اثبتوا، فإنكم أوتادها، وما من عبدٍ يخطو إلى الصلاة خطوةً إلَّا كَتَبَ الله له أجراً»[١].

* حدثنا فليح بن محمد التمامي[٢] قال، حدثنا سعيد بن سعيد بن أبي سعيد قال، حدثني يحيى[٣] بن عبدالله بن أبي قتادة قال: شكا أصحابنا يعني بني سلمة وبني حرام - إلى رسول الله ﷺ أن السيل يحول بينهم وبين الجمعة - وكانت دورهم مما يلي نخيلهم ومزارعهم - في مسجد القبلتين ومسجد الخربة، فقال لهم النبي ﷺ: «وما عليكم لو تحوّلتم إلى سفح الجبل» - يعني سلعاً - فَتَحَوَّلوا، فدخلت حرامُ الشعبَ، وصارت سوادُ وعبيد إلى السفح.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثني معن بن عيسى قال: حدثني كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه: أن مزينة وبني كعب أتوا رسول الله ﷺ فسألوه أن يبنوا مسجداً كما بنت القبائل، فقال رسول الله ﷺ: «مسجدي مسجدكم، وأنتم باديتي، وأنا حاضرتكم، وعليكم أن تجيبوني إذا دعوتكم».

* حدثنا محمد بن زوين قال، حدثنا العطاف بن خالد، عن كثير بن عبدالله بن عمرو المزني، عن أبيه، عن جدّه قال: ﷺ في

---

(١) رجاله رجال الصحيح إلا طالب بن حبيب قال الحافظ في التقريب صدوق يهم.

(٢) هكذا التمامي بالتاء وإنما هو اليمامي بالياء.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.

المسجد الذي ببطن الرَّوْحَاء عند عِرق الظُّبْيَة، ثم قال: «هذا سجاسج، واد من أودية الجنّة»(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن موسى التميمي قال، حدثني أسامة بن زيد، عن معاذ بن عبدالله (بن حبيب)(٢)، عن جابر بن أُسامة الجهني قال: لقيت النبي ﷺ في أَصحابه بالسوق، فسأَلت أَصحابه: أَين تريدون؟ قالوا: نخطّ لقومك مسجداً. فرجعت فإِذا قومي قيام، فقلت: مالكم؟ قالوا: خطّ لنا رسول الله ﷺ مسجداً، وغرز في القبلة خشبة أَقامها فيها(٣).

(ما جاء في جبل أحد)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن معاوية بن عبدالله الأَودي، عن خالد بن أَيوب، عن معاوية بن قرة، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه: حدثنا رسول الله ﷺ: لما تجلى الله عز وجل للجبل، طارت لعظمته ستة أَجْبُل، فوقعت ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة، وقع بالمدينة أُحد وَوَرْقَانَ وَرَضْوَى، ووقع بمكة حِرَاء وثَبِير وثَوْر(٤).

---

(١) إسناده ضعيف وكذا ما قبله لأجل كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) قال إضافة عن أسد الغابة ١ : ٣٥٣ والإصابة ١ : ٣١٣.

(٣) تقدم الكلام عليه.

(٤) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال أبو غسان: فأما «أُحد» فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها في شامِيِّها، وأما «وَرْقَان» فبالرَّوْحَاء من المدينة على أربعة بـرد، وأما «رَضْوَىٰ» فبينبع على مسيرة أربعة ليال، وأما «حِرَاء» فبمكة وجاه بئر مَيْمُون، و «ثَوْر» أسفل مكة؛ هو الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ في غاره.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الخزامي قال، حدثنا معن بن عيسى قال، حدثني كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي ﷺ في أول غزوة غزاها الأبواء، نزل بعِرْق الظُّبْيَة، وهو المسجد الذي دون الرّوحاء. فقال: أتدرون ما اسم هذا الجبل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حَمَت. جبلٌ من جبال الجنّة، اللهم بارك فيه وبارك لأهله. ثم قال: هذا سجاسج للروحاء، وهذا وادٍ من أودية الجنّة، وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيّا[١].

* حدثنا ميمون بن الأصبغ قال، حدثنا الحكم بن نافع قال، حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال، أخبرني عُقْبَة بن سويد الأنصاري، أنه سمع أباه - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - قال: قَفَلْنا مع النبي ﷺ من غزوة خَيبَر، فلما بدا له أُحد قال: الله أكبر، جَبَلٌ يحبّنا ونحبّه[٢].

---

(١) في إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) حديث صحيح.

* حدثنا محمد بن خالد قال، حدثنا كثير بن عبدالله قال، حدثني أبي، عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ: أربعة أجبل من جبال الجنّة: «أُحد» جبل يحبنا ونحبُه، جبل من جبال الجنّة، و «وَرْقَان»، جبل من جبال الجنّة، و «لبنان» جبل من جبال الجنّة، و «طور» جبل من جبال الجنة(١).

* حدثنا عبدالله بن نافع قال، حدثني مالك بن أنس، عن عمرو مولى المطّلب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ طلع له أُحُد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه(٢).

* حدثنا القعنبيُّ قال، حدثنا عبدالعزيز، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه أقبل مع النبي ﷺ من خَيْبَر، فلما بدا لهم أُحدُ قال: هذا جبل يحبنا ونحبُه(٣).

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة قال: كان النبي ﷺ إذا جاء من سفر فبدا له أُحُد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه. ثم قال: آيبون تائبون، ساجدون لربنا حامدون(٤).

---

(١) في إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي وغيرهم.

(٣) متفق عليه.

(٤) مرسل رجاله ثقات وقد صح من غير هذا الوجه كما رواه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه.

* حدثنا نصر بن علي قال، حدثنا أبي قال، حدثنا قرة عن قتادة قال، سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ إن أحداً جبل يحبنا ونحبه.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا محمد بن شعيب قال، حدثنا عبدالرحمن بن سليم، عن يحيى بن عبيدالله، أنه أخبره، أنه سمع أباه يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: لما قدمنا مع النبي ﷺ من غزوة خَيْبَر، بدا لنا أُحُد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه، إن أُحُداً هذا لعلي باب من أبواب الجنّة[1].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن محمود بن يحيى، عن العباس بن سهل الساعدي، عن أبي حُمَيد قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تَبُوك، فلما أشرفنا على المدينة قال: هذه طَابَةُ، وهذا أُحُد، وهو جبل يُحبّنا ونحبّه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك، وسفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: لأُحُدٌ جَبَلٌ يحبّنا ونحبّه[3].

---

(١) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من عدة طرق كما ذكره في مجمع الزوائد وأورده الحافظ بن حجر في الفتح من حديث أبي عيسى بن جبر وسكت عليه ٧ : ٣٧٨.

(٢) متفق عليه.

(٣) مرسل ورجاله ثقات.

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن هشام بن سعد، عن أبي حازم عن سهل بن سعد، عن أبي حُمَيْد الساعدي رضي الله عنه: قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من منزلٍ حتى إذا كنّا بغرَابَات نظر إلى أُحُد فكبّر ثم قال: جبل يحبنا ونحبه، جبل سائر ليس من جبال أرضنا(١).

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالرحمن الأسلمي قال، قال رسول الله ﷺ: «أُحُدٌ» على باب من أبواب الجنة، و «عَيْر» على باب من أبواب النار(٢).

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين قال، قال رسول الله ﷺ: «أُحُدُ» على ركن من أركان الجنة، و «عَيْر» على ركن من أركان النار»(٣).

* قال وحدثني محمد بن طلحة التيمي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة: أن النبي ﷺ قال: أُحُد، وَوَرِقان، وقُدْسُ، ورَضْوَى، من جبال الجنة(٤).

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن عبدالله بن محمد بن عبيد، عن زينب بنت نبيط، عن أنس بن مالك رضي الله

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) إسناده ضعيف.

عنـه: أن رسول الله ﷺ قـال: أُحُدٌ على بـاب من أبواب الجنّـة. فإذا مَرَرْتُمْ به فكلوا من شجره، ولو من عضاهه[١].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا الحـزامي قـال، حـدثنـا سفيـان بن حمزة، عن كثيـر بن زيد، عن عبـدالله بن تمام؛ مـولى أُم حبيبــة زوج النبي ﷺ، عن زينب بنت نبيط ـ وكــانت تحت أَنس بن مـالك رضي الله عنـه ـ أَنها كـانت ترسـل وَلائدَهـا: اذهبوا إلى أُحُـد فأتوني من نباته، فإن لم تجدن إلا عضاها فأْتنني به[٢]، فـإن أَنس بن مـالك رضي الله عنـه قال: سمعتُ رسـول الله ﷺ يقول: هـذا جبـلٌ يحبّنا ونحبّه. فقالت زينب: فكلوا من نباته، ولو من عضاهه. قـالت: فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه.

* قــال أَبـو غسـان، وأَخبـرني عبــدالعـزيـز، عن عبـدالله بن عبـدالرحمن بن هـرمز، عن جـدّه، عن أبيه رافع بن خديج رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أَن يُحْتشَّ أُحُد إلا يوماً بيوم[٣].

* قال وأَخبرني عبدالعزيـز، عن ابن سمعان، عن أَبي حَـرْمَلة[٤] قال، قال رسول الله ﷺ: إنَّمَا مَثلُ أُحُدٍ على الأَرض كمَثل كُرْنافةٍ ما، ليس لها سنَم[٥].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال في الأصل فاتني به والمثبت عن وفاء الوفاء.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) قال في الأصل ابن حرملة والتصويب عن خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٠٠.

(٥) إسناده ضعيف.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : أربعة أنهار في الجنّة، وأربعة أَجْبُل، وأربع ملاحم في الجنّة: فأما الأنهار فسَيْحَان وجَيْحَان والنِّيل والفُرَات، وأما الأَجْبُل فالطُّور ولبنان وأُحُد وَوَرِقان، وسكت عن الملاحم(١).

* قال وأخبرني عبدالعزيز، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك: أنهما لم يزالا يسمعان أن أهل الجاهلية كانوا يسمون أُحُدًا عنقد.

* قال وأخبرني عبدالعزيز الدراوردي، عن رجل من الأنصار عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: خرج موسى وهارون حاجّين أو معتمرين، حتى إذا قدما المدينة خافا اليهود، فنزلا أُحُدًا وهارون مريض، فحفر له موسى قبراً بأُحُد وقال: يا أخي ادخل فيه فإنّك ميّت. فدخل فيه، فلما دخل قبضه الله، فحثا موسى عليه التراب(١).

(ما ذكر في مقبرة البقيع وبني سلمة والدعاء هناك)

* حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن

---

(١) إسناده ضعيف ولكن ذكر الأنهار ثبت في الصحيح من وجه آخر وورد بذكر الملاحم من حديث كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف وهو ضعيف عن أبيه عن جده.

(٢) قال في إسناده رجل لم يسم.

أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن عمر بن علي، عن عبدالله بن جبير، مولى الحكم بن أبي العاص، عن ابن أبي مُوَيْهبَة[1]، مولى رسول الله ﷺ قال: أَهَبَّني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال: إنّي قد أُمرْتُ أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي. فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليَهْن لكم ما أصبحتم فيه ما أصبح الناس فيه، أَقْبَلت الفتنُ كقطَع الليل المظلم يتبع آخرُها أوَّلَها، الآخرة شرّ من الأُولى» ثم اسْتَغْفَر لهم طويلا.

* حدثنا إسماعيل بن أبي طرفة الحراني قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن عمر بن علي، عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن أبي مُوَيْهبَة رضي الله عنهما قال: أَهَبَّني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال: يا أبا مَوَيْهِبَة، إني قد أُمرت أن أَسْتَغْفرَ لأهل هذا البقيع، فانطلقت معه، فلما أشرف عليهم قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، لو تعلمون ما نجّاكم الله منه، ليَهْن ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أَقْبَلَت الفتَنُ كقطع الليل المظلم يتبع آخرُها أوَّلها، الآخرَةُ شَرٌّ من الأُولى». ثم استغفر لهم، ثم قال: «يا أبا مُوَيْهبَة، إني قد أُوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، فَخُيِّرْتُ بين ذلك وبين لقاء رَبّي ثُمَّ الجنّة». قلت: بأبي وأمي خذ مفاتيح خزائن

[1] قال في الأصل ابن موهبة والمثبت عن نهاية الأرب ١٨ : ٢٣١ ط دار الكتب.

الدنيا والخلد فيها، ثم الجنّة. قال: «لا والله يا أبا مُوَيهبَة، لقد اخترت لقاء ربّي ثم الجنّة». ثم رجع رسول الله ﷺ فبُدئ به وجَعُه الذي قُبِضَ فيه[1].

* حدثنا هرون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا ابن جريج، عن عبدالله بن كثير بن المطلب، أنه سمع محمد بن قيس يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: ألَا أُخبِرُكُم عن رسول الله ﷺ وعَنِّي؟ قلنا: بلى. قالت: لما كانت لَيْلتي انْفَلَتَ[2] فوضع نعليه عند رجليه، ووضع رداءه، وبسط طرف إزاره على فراشه (فاضطجع)[3] ثم لم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رَقدت، ثم انتعل رُوَيْدًا، ثم فتح الباب رُوَيْدًا، ثم خرج وأجافه رُوَيْدًا، وجَعَلْتُ درْعي في رَأسي واختمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إزاري، وانطلقتُ في أثره حتى جاء البقيع، فرفع يده ثلاث مرات وأطال القيام، ثم انحرَفَ وانْحَرَفْتُ، وأسرَعَ وأسرَعْتُ، وهَرْوَل وهَرْوَلْتُ، وأحضر وأحْضَرْتُ، وسبقتُهُ فَدَخَلْتُ، فليس إلَّا أن اضطجعت فدخل فقال: مالك يا عائشة رابية حَشْيا؟ قلت: لا شيء. قال: لَتُخْبرِيني[4] أو لَيُخْبِرَنِّي

---

(١) رواه الإمام أحمد والطبراني في الكبير والحاكم قال ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة مويهبة إسناده حسن.

(٢) قال كذا بالأصل ووفاء الوفاء ٣ : ٧٨ ط الآداب. وفي عمدة الأخبار ص ١٢٣ انقلب.

(٣) قال سقط بالأصل وما أثبتناه عن عمدة الأخبار ص ١٢٣ ووفاء الوفاء ٣ : ٧٨ ط الآداب.

(٤) قال في الأصل لخبرني والمثبت عن عمدة الأخبار ص ١٢٣.

اللطيف الخبيرُ. قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمي، فأخبرته الخَبَر. قال: فأنت السوادُ الذي رأيتهُ أمامي؟ قلت: نعم، قال: فلهَزَني لهْزَةً في صدري أوجعتني. وقال: أظَنَنْتِ أن يَحيفَ الله عليك ورسولُه؟ قالت: مهما يَكْتم النّاسُ فقد عَلمَه الله. قال: نعم. قال: فإنّ جبريل أتاني حين رأيت ولم يكن(١) ليدخل عليك وقد وضعت ثَيَابك، فناداني فأخفاه منك، فأَجَبْتُه فأخفيته منك، وظننتُ أنّك قد رَقَدْت فكرهتُ أن أوقظَك، وخشيت أن تستوحشيني، فأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم. قالت: وكيف أقول؟ قال: قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إنْ شاء الله للاحقون(٢).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ بينما هو مضطجع على فراشه، اذ قام فلبس ثيابه وأنا مستيقظة، فأرسلت جاريتي بُرَيْرَة في أثره لتنظر أين يذهب، قالت: فسلك نحو البقيع بقيع الغَرْقَد، فوقف في أدنى البقيع ثم رفع يديه، ثم انصرف، وأقبلت الجاريةُ إليّ فأخبرتْني فَسَكَتُّ عنه فلم أسأله عن

---

(١) قال في الأصل لو لم يكن والتصويب عن عمدة الأخبار ١٢٣ ووفاء الوفاء: ٣ : ٧٨ ط الآداب.

(٢) رواه مسلم في صحيحه.

شيء من ذلك حتى أَصبحتُ، فسأَلتُه حين أَصبحتُ فقلت: يا رسول الله، أَين خرجتَ البَارحَة؟ فقال: بُعِثْتُ إلى أَهل البقيع لأُصلّيَ عليهم(١).

* حدثنا القعنبي قال: حدثنا عبدالعزيز، عن شريك، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلّما كان ليلتها منه، يخرجُ آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أَتانا وإيّاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأَهل بقيع الغَرْقَد(٢).

* حدثنا أَبو غسان قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أَبي الزناد، عن هشام بن عُرْوَة، عن أَبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ من عندي، فظننت أَنه خرج إلى بعض نسائه، فتَتَبَّعْتُه حتى جاء البقيع فسلّم ودعا ثم انصرف، فسأَلته: أَين كنت؟ فقال: إنِّي أُمِرْتُ أَن آتي أَهل البقيع فأَدعو لهم وأُصلّي عليهم(٣).

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، ومحمد بن خالد بن عثمة، عن مالك بن أَنس، عن علقمة بن أَبي علقمة، عن أُمه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قام النبي ﷺ ذاتَ ليلةٍ فلبس ثيابه، ثم خرج،

---

(١) رواه مالك في الموطأ.

(٢) رواه مسلم.

(٣) إسناده ضعيف والحديث صحيح من غير هذا الوجه.

فأَمرتُ جاريتي بُرَيْرَة فَتَتَبَّعَتْهُ حتى جاء البقيع، فوقف في أَدناه ـ زاد ابن نافع والقعنبي: ما شاء الله أَن يقف ـ ثم رجع. قال محمد بن خالد: ورجعت بريرة أَمامه، وقال ابن نافع والقعنبي: فَسَبَقَتْ فأَخبرتني ـ ولم أَذكر له شيئاً حتى أَصبحتُ، فلمّا أَصبحت ذكرتُ ذلك له فقال: إني أُمِرْتُ أَن آتي أَهل البقيع فأُصلي عليهم. وقال ابن نافع والقعنبي: بعثت إلى أَهل البقيع لأُصلي عليهم[١].

* حدثنا محمد بن سنان، عن شريك، عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ من الليل فتبعْتُه، فأَتى البقيع ـ أَو قال: المقبرة ـ فقال: السلام عليكم ديَار قوم مؤمنين، وإنا بكم لاحقون. أَنتم لنا فَرَط، اللّهم لا تَحرِمْنا أَجْرهم، ولا تَفْتِنّا بَعْدهم. ثم التفت إليَّ فرآني[٢].

* حدّثنا موسى بن إسماعيل قال، حدّثنا سعد[٣] أَبو عاصم قال، حدّثني نافع[٤] مولى حمنة بنت شجاع قال، حدثتني أُم قيس بنت محصن قالت: لو رأَيتني ورسول الله ﷺ آخذٌ بيدي في سكَّةٍ من

---

(١) رواه مالك كما تقدم.

(٢) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من حديث بريرة كما رواه النسائي ٤ : ٧٧ وأَصله في مسلم.

(٣) قال إبن أبي حاتم يكتب حديثه وليس بالمتين.

(٣) قال في الأصل سعيد وما أثبته عن ميزان الاعتدال.

(٤) سكت عليه في الجرح والتعديل.

سكَك المدينـة كُلّ البشـر فيه[1] حتى أَتينـا البقيع فقـال: يا أُم قيس، يُبْعث من هذه القبور سبعـون أَلفاً يـدخلون الجنّة بغيـر حساب، كـأَن وجـوههم القمر ليلة البـدر. قالت: فقـام رجل فقـال: يا رسـول الله، وأَنا. قال: وأَنت: فقام آخر فقال: يا رسول الله، وأَنا. قـال: «سبقك عُكّاشَه». قال سعد: فقلت لها: ما له لم يقل للآخر؟ قالت؟ أُراه كان منافقاً[1].

* حدثنا الحسن بن عثمان قال: حـدثنا أَبـو عاصم سعـد بن زيد مـولى سليمان بن علي قـال، أَخبرني نـافع ـ وليس بنـافـع مـولى ابن عمر ـ بمثله، إِلاَّ أَنه لم يقل: «فقلت لأُم قيس».

* حدثنا فليح بن محمد اليماني[3] قال، حـدثنا محمـد بن سعيد المقبري قال، حدثني أَخي، عن جدّه، أَنّ كعب الأَحبـار قال: نجـد مكتوباً في الكتاب أَن مقبرةً بغـربي المدينـة على حافـة سيل، يحشـر منها سبعون أَلفاً ليس عليهم حساب ـ وأَن أَبا سعيد المقبري قالا لابنه سعيـد: إِنْ أَنـا هلكت فـادفني في مقبـرة بني سلمـة التي سمعت من كعب.

---

(١) قال الكلمات الثلاث السابقة لا تقرأ في الأصـل ورسمها أقـرب إلى المثبت قلت عند الطبراني ما فيها بيت حتى أتينا كما في مجمع الزوائد ٤/١٣.

(٢) ذكره الحافظ في الفتح وسكت عليه ١١ : ٤١٣.

(٣) تقدم أن هذا تصحيف وإنما هو اليمامي.

* حـدثنا أَبـو غسان قـال، أَخبرني عبـدالعـزيـز بن عمـران، عن عبدالعزيز بن مبشر، عن المقبري، عن أَبيه، عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال، قـال رسول الله ﷺ: مقبـرة بغربي المـدينة يَقْـرِضُها السَّيْـلُ يسـاراً، يُبْعَث منها كـذا وكذا لا حسـاب عليهم. قـال ابن مبشـر: لا أَحفظ العدد[1].

* وحدثني عبدالعزيز، عن حماد بن أَبي حُميد، عن ابن المنكدر قـال، قال رسـول الله ﷺ: يُحْشَر من البَقيـع سبعون أَلفـاً على صورة القمـر ليلة البـدر، كـانـوا لا يَكْتَـوُون ولا يَتَـطيَّـرُون وعلى ربهم يتوكلون[2].

* قـال: وكان أَبي يخبـرنا أَن مصعب بن الـزبير دخـل المدينـة، فدخل من طريق البقيع ومعه ابن رأْس الجالوت، فسمعه مصعب وهو خلفـه حين رأَى المقبرة يقـول: هي هي، فدعـاه مصعب فقال: مـاذا تقـول؟ قال: نجـدُ صفةَ هـذه المقبرة في التـوراة بين حرتين محفـوفة بالنخل أسمها كفتة، يبعث الله منها سبعين أَلفاً على صورة القمر.

* حـدثنا أَبـو غسـان، عن الثقـة، عن ابن أَبي دُرة السُّلمي، عن عقبة بن عبدالرحمن بن جابـر بن عبدالله وعن ابن أبي عتيق وغيـرهما من مشيخـة بني حـرام، عن رسـول الله ﷺ قـال: مقبـرة بين سبلين غريبة، يُضيء نورُها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأَرض[3].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) في إسناده راوٍ منهم.

* وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي مروان بن أبي جبر، عن عادل[1] بن علي، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: (أن رسول الله ﷺ)[2] أتى البقيع فوقف فدعا واستغفر[3].

* حدثنا هودة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن الحسن: أنّ النّبي ﷺ قام على أهل البقيع فقال: السلام عليكم يا أهل القبُور من المؤمنين والمسلمين، لو تعلمون ما نجاكم الله منه مما هو كائن بعدكم!! ثم نظر إلى أصحابه فقال: هؤلاء خيرٌ منكم. قالوا: يا رسول الله، وما يجعلهم خيراً منا؟ قد أسلمنا كما أسلموا، وهاجرنا كما هاجروا، وأنفقنا كما أنفقوا، فما يجعلهم خيراً منا؟ قال: إن هؤلاء مَضَوْا لم يأكلوا من أجورهم شيئا، وشهدتُ عليهم، وإنكم قد أكلتم من أجوركم بعدهم، ولا أدري كيف تفعلون بَعْدي[4].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا مبارك قال، حدثنا الحسن قال: أتى رسول الله ﷺ على بقيع الغرْقَد فقام فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور - ثلاثاً - لو تعلمون ما الذي نجاكم الله منه ممّا هو كائن بعدكم؟ قال: ثم التفت فقال: «هؤلاء خير منكم - ونحن خلفه - قلنا: يا رسول الله، إنّما هم إخواننا، آمنّا كما آمنوا، وأنفقنا كما أنفقوا،

(١) هكذا بلفظ عادل وإنما هو عبادل وهو عبيدالله بن علي بن أبي رافع.
(٢) قال سقط في الأصل والإثبات للسياق.
(٣) إسناده ضعيف والحديث صحيح من غير هذا الوجه كما تقدم في حديث عائشة.
(٤) مرسل ورجاله ثقات.

وجاهدنا كما جاهدوا، وأُتوا على آجالهم ونحن ننتظر؟ قال: إنّ هؤلاء قد مضوا لم يأكلوا من أُجورهم شيئاً، وقد أُكلتم من أُجوركم، ولا أُدري وكيف تصنعون بَعْدي.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب ـ يعني ابن محمد[1] ـ، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيدعو لهم، فسَألْتهُ عائشة عن ذلك فقال: إني أُمِرْتُ أن أدعو لهم[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الرجال قال، حدثني عمارة بن غزية، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قال لي أبي، إني قد كبرتُ وذهب أُصحابي، وحان منّي فخذ بيدي. فأخذت بيده حتى جاء إلى البقيع[3]، فجئت به أقصى البقيع مكاناً لا يدفن فيه، فقال يا بُني، إذا هلكتُ فاحفر لي ها هنا، لا تبك عليَّ باكيةٌ، ولا تَضْربَنَّ عليَّ فسطاطاً، ولا تَمْشينَّ معي بنار، ولا تُؤْذيَنّ أحداً، واسلك بي زقاق عمقة، وليكن مَشْيُكَ بي خببًا[4].

---

(١) هكذا هذه اللفظة يعني ابن محمد وعبدالله بن وهب المصري العالم الجليل.

(٢) صحيح من غير هذا الوجه.

(٣) قال في الأصل حتى جئت إلى البقيع فجئت أقصى البقيع وما أثبتاه عن عمدة الأخبار ص١٣٣.

(٤) رجاله رجال الصحيح إلا عبدالرحمن بن أبي الرجال قال في التقريب صدوق ربما أخطأ.

* حدثنا فليح بن محمد. قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما أُحبُّ أَنْ أُدْفَنَ في البقيع، لأن أُدْفَنَ في غيره أحبُّ إليَّ من أن أُدْفن فيه، إنما هو أحد رجلين: إمّا ظالم؛ فلا أَحَبُّ أن أكون معه في قبره، وإما صالح؛ فلا أُحبّ أن تنشر لي عظامه(١).

* وحدث الواقدي قال، حدثنا عبدالملك بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة قال: أوَّل مَيِّتٍ بالمدينة من الأنصار أسعد بن زُرَارَة أبو أُمامة، ودفنه بالبقيع؛ ولم يكن قبل ذلك صلاة على الجنائز.

* حدثنا سويد بن شعبة قال، حدثنا ابن أبي الرجال، عن عمارة بن غزية، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال، قال أبي: يا بُنيَّ، كبرتُ وذهب أَصحابي، ودنا مني ثم اتكأ عليّ. فأتى البقيع حيث لا يُدْفَن أحدٌ فقال: إذا متّ فادفني ها هنا، واسْلُك بي زقاقَ عمقة، ولا تضربوا عليَّ فسطاطاً، ولا تتبعوني بنار، ولا تبك عليّ نائحة، وامشوا بي الخبَبَ، ولا تؤذنوا بي أحداً. قال: فسألني الناس متى يخرج؟ فأكره أن أخبرهم؛ لمَا قال لي، فأخرجته في صدر النهار، فأتيت البقيع وقد مُلِىءَ ناساً.

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن هشام عن أبيه.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن شعيب أبي عبادة، عن أبي كعب القرَطي: أن النبي ﷺ قال: من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا ـ أو شهدنا ـ له.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن محمد، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار قال: أتى النبي ﷺ للبقيع فقال: السلام عليكم قوم مؤجلون، أتانا وإياكم ما توعدون، اللهم اغفر لأهل بَقيع الغَرْقَد[1].

(ذكر مواضع قبور ولد رسول الله ﷺ وغيرهم من أصحابه وأسلاف المسلمين)[2]

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن البراء رضي الله عنه قال: مات إبراهيم ـ يعني ابن رسول الله ﷺ :ـ وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول الله ﷺ: ادفنوه في البقيع؛ فإنّ له مرضعاً في الجنّة تُتِمُّ رضاعه[3].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن الأعمش بإسناده مثله، ولم يقل: «تُتِمُّ رضاعه».

---

(١) ورد معناه في صحيح مسلم من حديث عائشة.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية معرفة القبور وبناء المساجد عليها ليس من شريعة الإسلام ولا ذلك من حكم الذكر الذي تكفل الله بحفظه.

(٣) رجاله ثقات وأصله في الصحيح.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر مولى عفرة، عمّن حدثه: أن النّبي ﷺ نظر إلى ابنه إبراهيم قبل أن يُدْرَجَ في أكفانه(١).

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدّثنا حبان بن علي، عن عطاء بنَ عجلان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النّبي ﷺ كبّر على ابنه أربعاً(٢).

* حدثنا أبو عاصم، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء قال: لمّا دُفِنَ إبراهيم، رَأى النبيُّ ﷺ في القَبْر جُحْرًا فقال: سُدّوا الجُحْرَ فإنّه أَطْيَبُ للنفس، إنّ الله يحبّ إذا عمل العبدُ عملاً أن يُتْقِنَه(٣).

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا يحيى بن حمزة، عن برد، عن مكحول قال: توفي إبراهيم، فلما وُضعَ في اللَّحْد وَصُفَّ عليه اللَّبِنُ، بصر رسول الله ﷺ بفُرْجَةٍ من اللَّبِنِ، فأخذ بيده مَدَرَةً فناولها رَجُلاً فقال: «ضعْها في تلك الفُرْجَة». ثم قال: «أَما إنها لا تَضُرّ ولا تنفع، ولكنها تقر بعَيْن الحَيِّ»(٤).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) في إسناده عطاء بن عجلان وروى أبو داود وغيره من حديث عائشة أنه لم يصل عليه.

(٣) إسناده ضعيف لأجل طلحة بن عمرو ولكن آخره حسن لوروده من طرق أخرى موصولة حسنة رواه البيهقي وغيره.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال، أخبرني عبدالله بن محمد بن عمر، عن أبيه: أنّ النبي ﷺ رشّ على قبر ابنه إبراهيم، وأنه أوّل من رشّ عليه. قال: ولا أعلم إلا أنه قال: وحَثَا عليه بيديه من التُّراب، وقال حين فرغ من دفنه عند رأسه: السلام عليكم(١).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن جُبَيْر قال: دُفِنَ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالزَّوْرَاء، موضع السِّقَاية التي على يسار من سلَك البقيعَ مُصْعدًا إلى جَنْب دار محمد بن زيد بن علي.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي، عن سعيد بن محمد، عن سعيد بن جُبَيْر بن مُطْعِم قال: رأيتُ قبرَ إبراهيم ابن النّبي ﷺ في الزَّوْرَاء.

(قبر فيه بنت رسول ﷺ وعثمان بن مظعون رضي الله عنهما)

* حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن قُدَامة بن موسى، عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ: ادفنوا عُثْمَان بن مَظْعُون بالبقيع يكن لنا سلفاً، فنعْمَ السلفُ سَلَفُنا عثمان بن مظعون(٢).

---

(١) هذا إسناد معضل ولكن معناه له طرق أخرى مرسلة صحيحة.

(٢) إسناده ضعيف.

* قال وأخبرني عبدالعزيز عن قدامة بن موسى قال: كان البقيع غرقداً، فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع، وقطع الغرقد عنه، وقال رسول الله ﷺ للموضع الذي دفن فيه عثمان رضي الله عنه: «هذه الرَّوْحَاء» ـ وذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل اليمانية الشرقية ـ ثم قال النبي ﷺ: «هذه الرّوحاء للناحية الأُخرى، فذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى أقصى البقيع يومئذ[١].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي عن أبي سعيد، عن سعيد بن جُبَيْر بن مُطْعِم قال: رأيت قبرَ عُثْمَان بن مَظْعُون عند دار محمد بن علي ابن الحنفيّة.

* قال عبدالعزيز بن عمران، أخبرني محمد بن قدامة، عن أبيه، عن جدّه قال: لما دَفَنَ النَبيُّ ﷺ عثمانَ بن مَظْعُون أَمَر بحجر فَوُضِعَ عند رأسه، قال قدامة: فلمّا صفَق البقيع وجدنا ذلك الحجر، فعرفنا أنه قبر عثمان بن مَظْعُون رضي الله عنه[٢].

* قال عبدالعزيز وسمعت بعض الناس يقول: كان عند رأس عثمان بن مظعون رضي الله عنه ورجليه حَجَرَان.

* قال أبو غسان، وأخبرني بعض أصحابنا قال: لم أزل أَسمع أن

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك وجده موسى قوي لم يدرك عثمان بن مظعون.

قبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زَرارَة بالرَّوْحَاء من البقيـع ، والروحـاء المقبرة التي وسط البَقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البَقيع .

* قال أبو غسـان ، وأخبرني عبـدالعزيـز ، عن الحسن بن عمارة ، عن شيخ من بني مخزوم يُـدْعَى عُمَر ، قـال : كان عثمـان بن مَظْعُـون رضي الله عنه من أوَّل من مات من المهاجرين ، فقـالوا يـارسول الله ، أين تدفنه؟ قال : بالبقيع . قال ، فلَحَدَ له رسولُ الله ﷺ ، وفضل حجـرٌ من حجارة لحده ، فحَمَلُه رسولُ الله ﷺ فوَضَعَه عنْدَ رجْليْه . فلما وَلِيَ مـروان بن الحكم المدينـةَ مرّ على ذلـك الحجر ، فـأَمَرَ بـه فـرمى بـه وقال : والله لا يكون على قبر عثمان بن مَظْعُون حَجَرٌ يُعْرَف به . فأَتَتْـه بنـو أميّة فقـالوا : بئس مـا صنعتَ ؛ عدت إلى حجـر وضعـه النّبي ﷺ فَرَمَيْتَ به . بئْسَ ما عملت به فَأْمُرْ بـه فَلْيُرَدَ . قـال : أَمَ والله إذْ رَمَيْتُ به فلا يُرَدَ(١) .

* حدثنا فليح بن محمد اليماني قال ، حـدثنا حـاتم بن إسماعيـل قـال ، حـدثنـا كثيـر بن زيـد ، عن المـطلب قـال : لمـا دفن النبي ﷺ عثمان بن مظعـون ، قال لـرجل : هلم تيـك الصخرة أضعهـا على قبر أخي أتعلّمه بها ، أدفن إليه من دفنتُ من أهلي . فقام الرجل إليها فلم يستطعها ، قال المخبر : فكأني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله ﷺ حين احتملها حتى وضعها عند قبره(٢) .

---

(١) إسناده ضعيف جدا . .

(٢) رواه أبو داود قال الحـافظ في التلخيص الحبير إسناده حسن ليس فيه إلا كثيـر بن زيد وهو صدوق ٣ : ١٣٣ .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون. قال: وبكى النساء، فجعل عمر رضي الله عنه يضربهن بسوطه، فأخذ النبي ﷺ بيده وقال: «دعهن ياعمر». وقال: «وإياكن ونعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان. قال فبكت فاطمة رضي الله عنها على شفير القبر، فجعل النبي ﷺ يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه(١).

* قال أبو زيد بن شبه: فقد روي هذا، وروي خلافه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ خلّف عثمان بن عفان وأسامة بن زيد على رُقيّة وهي وجعة أيام بَدْر(٢).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن الزهري قال: قسم رسول الله ﷺ لعثمان يوم بدر. قال: وكان تخلف على امرأته

---

(١) قال الحافظ في الإصابة قال الواقدي هذا وهم ولعلها غيرها لأن الثبت أن رقية ماتت والنبي ﷺ ببدر ولعلها غيرها من بناته أو يحمل على أنه أتى قبرها بعد أن جاء من بدر، والحديث في إسناده علي بن زيد بن جدعان.

(٢) رجاله ثقات.

رُقيّة بنت رسول الله ﷺ، أصابتها الحصبة، فجاء زيد بن حارثـة بشيراً بوقعة بدر، وعثمان رضي الله عنه قائم على قبر رقية يدفنها(١).

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، حدثنا الليث بن سعد: أن يزيد بن أبي حبيب حدَّثـه عمّن حدثـه: أن عبدالرحمن بن عوف أُرسل إلى عثمان رضي الله عنه يعاتبه، فذكر أنه شهد بدراً ولم يشهـدها، فـأرسل إليـه عثمان: إني قـد خرجت للذي خـرجت له، فـردني رسـول الله ﷺ من الـطريق إلى بنتـه التي كـانت تحتي، لما بها من المرض، فَوَليتُ مِنْ بنت رسول الله ﷺ الذي يحق عَلَيَّ حتى دفنتها، ثم لقيت رسول الله ﷺ مُنْصَـرَفه من بـدر، فبشرني بأجري عنه قبل أُجوركم، وأعطاني سهماً مثل سهامكم، فأنا أفضل أم أنتم(٢)؟.

(متوفى فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها)

* حـدثنـا محمـد بن يحيى قـال، أخبـرني محمـد، أنــه سمـع عبـدالله بن حسين بن علي يذكـر، عن عكـرمـة بن مصعب العبـدري قـال: أدركت حسن بن علي بن أبي طالب وهـو يَـذُبُّنـا عن زاويـة دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه بمعناه من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم ولكن ثبت معناه في الصحيح ورواه أحمد والبـزار من حديث ابن مسعود بإسناد حسن كما يأتي.

(٣) في إسناده عكرمة بن مصعب قال الحافظ في لسان الميزان مجهول ٤ : ٧ : ١٠.

* وأخبرنا أيضاً، عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن عمر أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع(١).

* حدثنا أبو غسان، عن حسن بن منبوذ بن حويطب، عن أبيه وجده الفضل بن أبي رافع أنهما حدثاه: أن قبر فاطمة رضي الله عنها وجَاه زقاق نُبَيْه، وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب.

* حدثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن أبي مُزَوِّد، أنه سمع عمر بن علي بن حسين بن علي يقول: إن قبر فاطمة رضي الله عنها حِذْوَ الزّقاق الذي يلي زاوية دار عقيل ـ وذكر غسان: أنه ذرع من حيث أشار له عمر بن علي، فوجده خمس عشرة ذراعاً إلى القناة.

* حدثنا أبو غسان، عن عبدالله بن عمر بن عبدالله، مولى غفرة، عن أبيه عمر أنه سمعه يقول: قبر فاطمة حذو دار عقيل مما يلي دار نُبَيْه(٢).

* حدثنا أبو غسان، عن إسماعيل بن عون بن عبدالله بن أبي واقع، أنه سمع من أبيه، عن أبيه: أن قبر فاطمة رضي الله عنها مَخْرَجَ الزقاق الذي بين دار عقيل ودار أبي نُبَيْه ـ وذكر إسماعيل: أنه

---

(١) في إسناده عكرمة بن مصعب.

(٢) هذه الدور لا تعرف في هذه الأزمان وقد هدمت الأبنية التي هناك وغيرت وزيد فيها ونقص ووسعت الطرق.

ذرَع الموضع الذي ذكَرَ له أبوه أنه موضع قبر فاطمة، فوجد بين موضع القبر وبين القناة في دار عقيـل ثلاثـاً وعشرين ذراعـاً وبينه وبين القنـاة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً.

* قال وأخبرني مخبر ثقة قال: يقال إن المسجد الذي يُصلي جَنْبَه شرقياً على جنائز الصبيان، كان خيمة لامرأة سوداء يقال لها رُقية، كان جَعَلَهَـا هناك حُسَيْنُ بنُ علي تُبْصِـر قبْرَ فـاطمـة، وكـان لا يعـرف قبـر فاطمة رضي الله عنها غيرها[1].

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن حمـاد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دفن عليّ فـاطمة رضي الله عنهـا ليلاً في منـزلها الـذي دخل في المسجـد، فقبرهـا عند بـاب المسجـد[2] المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس.

* قال أبو زيد بن شبة: وأظن هذا الحديث غلطاً، لأن الثبت جاء في غيره.

* حـدثنا أبـو غسان، عن محمـد بن إسماعيـل، عن فائـد مـولى عبـادل، أن عبيد الله بن علي أخبـره، عمن مضى من أهـل بيتـه: أن الحسن بن علي رضي الله عنهمـا قال: ادفنـوني في المقبرة إلى جنب أمي. فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة، مواجه الخوخة التي في دار نُبَيه بن وهب، طريقُ الناس بين قبرها وبين خُوخـة نُبيه، أظن الـطريق

---

(١) لا تعرف في هذه الأزمان.

(٢) إسناد ضعيف.

سبعة أذرع بالسقاية. (قـال فائـد)[1]: وقال لي منقـذ الحفار: إن في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة؛ قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوجة رسول الله ﷺ، فنحن لا نخرجهما[2].

* فلما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير على المدينة استعدى بنـو محمد بن عمر بن علي بن أبي طـالب على آل عقيل في قنـاتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة وقالوا: إن قبر فـاطمة رضي الله عنهـا عنـد هذه القنـاة، فاختصمـوا إلى حسن، فدعـاني حسن فسألني عن قبـرها، فـأخبرتـه عن عبيدالله بن أبي رافـع ومن بقي من أهلي، وعن حسن بن علي وقـوله: «ادفنـوني إلى جَنْب أمي» ثم أخبرتـه عن مُنْقِذ الحفّار وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقاً، فقال حسن بن زيد أنا على مـا تقول، وأقرأ قناة آل عقيل إلى منتهاه.

* حـدثنـا أبـو غسـان، عن عبـدالله بن إبـراهيم بن عبيـدالله أن جعفـر بن محمد كـان يقول: قُبِـرَت فاطمـة رضي الله عنهـا في بيتهـا الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد[3].

* فهذا ماحدثني به أبو غسان في قبر فاطمة، ووجدتُ كتـاباً كتِبَ عنه يذكر فيه أن عبدالعزيز بن عمران كان يقول: إنها دُفِنت في بيتها،

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٩١ ط الآداب.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم.

(٣) إسناده ضعيف.

وصنِع بها ما صنع برسول الله ﷺ، إنها دُفِنَت في موضع فراشها، ويحتجُّ بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثير من الناس[1].

* حدثنا أبو عاصم النبيل قال، حدثنا كهمس بن الحسن قال، حدثني يزيد قال: كمِدت فاطمةُ رضي الله عنها بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة، فقالت: إني لأستحي من جلالة جسمي إذا أُخْرِجت على الرجال غداً ـ وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء ـ فقالت أسماء بنت عميس ـ أو أُم سلمة ـ إني رأيت شيئاً يصنع بالحبشة، فصنعت النّعش فاتُّخِذ بعد ذلك سُنَّة[2].

* حدثنا محمد بن أبي رجاء قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أُمه سلمى قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فمَرضت، فأصبحت يوماً كأمثل ما كانت تكون، وخرج عليّ رضي الله عنه، فقالت: ياأمتاه اسكبي لي غسلاً. ثم قالت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: هات ثيابي الجدد، فأعطيتها إياها فلبستها، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت: قدّمي الفراش إلى وسط البيت. فقدَّمْتُه، فاضطجعتْ واستقبلت القبلة، ووضعت يدها تحت خدها ثم قالت: يا أمتاه إني مقبوضة الآن، وإني قد اغتسلت فلا

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده منقطع.

يكشفني أحد. قال: فقُبضت مكانها، وجاء علي رضي الله عنه فأخبرته فقال: لا جرم، والله لا يكشفها أحد. فحملها بغسلها ذلك فدفنها[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال، حدثني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، وعن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر بنت محمد بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها قالت: غسّلتُ أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بنت رسول الله ﷺ[2].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن محمد بن موسى: أن علياً رضي الله عنه غسّل فاطمة رضي الله عنها.

* حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد: أن علياً رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلاً.

* حدثنا أبو عتّاب الدلال قال، حدثنا ابن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن علياً رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر رضي الله عنه[3].

---

(١) قال ابن الجوزي موضوع ورد عليه الحافظ بن حجر في القول المسدد ولكن قال هو مخالف لما رواه غيرهما من أن علياً وأسماء بنت عميس غسلا فاطمة.

(٢) قال الحافظ في التلخيص إسناده حسن.

(٣) ثبت في الصحيح من وجه آخر عن الزهري.

(قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)

* حدثني أبي قال، حدثني نوفل بن الفرات: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال للحسين رضي الله عنهما: إني كنت طلبت إلى عائشة إذا أنا متُّ أن تأذن لي فأُدْفن في بيتها مع رسول الله ﷺ، فلا أدري لعل ذلك أن يكون كان منها حياءً مني، فإذا أنا متُّ فأْتها فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها فادفنّي فيه، وإن فَعَلَتْ فلا أدري لعل القوم أن يمنعوك إذا أردت ذلك، كما مَنْعنا صاحِبَهم عثمان بن عفان ـ ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة وقد كانوا أردوا دفن عثمان في البيت فمنعوهم ـ فإن فعلوا فلا تلاحهم في ذلك، فادفني في بقيع الغرقد، فإنّ لي بمن فيه أُسوة. قال فلما مات الحسن بن علي رضي الله عنه، أتى الحسينُ عائشة رضي الله عنها فطلب ذلك إليها، فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك مروان فقال: كذب وكذبت. فلما بلغ ذلك حسيناً رضي الله عنه استلأم في الحديد واستلأم مروان في الحديد أيضاً، فأتى رجل حُسَيْناً فقال: يا أبا عبدالله، أتعصي أخاك في نفسه قبل أن تدفنه؟ قال: فوضع سلاحه، ودفنه في بقيع الغرْقد.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل أن عبيدالله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن حسن بن علي رضي الله عنهما أصابه بطن، فلما حزبه[1] وعرف من

---

(١) قال في الأصل فلما عرفه والمثبت من وفاء الوفاء ٣ : ٩٥ الآداب.

نفسه الموت، أرسل إلى عائشة رضي الله عنها أن تأذن له أن يُدْفن مع رسول الله ﷺ، فقالت له: نعم، ما كان بقي إلا موضع قبر واحد، فلما سَمِعت بذلك بَنُو أمية استلأموا هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أميّة: والله لا يُدْفن فيه أبداً. وبلغ ذلك حسن بن علي رضي الله عنهما، فأرسل إلى أهله: أما إذا كان هذا فلا حاجة لي به، ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمِّي فاطمة. فدُفِن في المقبرة إلى جنب فاطمة رضي الله عنها(١).

(قبر عثمان بن عفان رضوان الله عليه)

* حدثنا علي بن محمد، عن رجل، عن الزهري قال: جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما: فوقفت على باب المسجد فقالت: لتُخَلُّنَّ بيني وبين دفْن هذا الرجل أو لأكْشِفنّ سِتْرَ رسول الله ﷺ. فخلوها، فلما أمسوا جاء جُبَيْر بن مُطْعِم، وحكِيمُ بن حِزام، وعبدالله بن الزُّبَيْر، وأبو الجهْم بن حُذيْفة، وعبدالله بن حِسْل، فحملوه فانتهوا به إلى البقيع، فمنعهم من دفنه ابن بحره ويقال ابن نحره الساعدي فانطلقوا به إلى حشّ كوْكب ـ وهو بستان في المدينة ـ فصلى عليه جبَيْر، ودفنوه وانصرفوا(٢).

* حدثني علي بن دابة، عن شرحبيل بن سعد قال، قال عبدالرحمن بن أزهر: لم أدخل في شيء من أمر عثمان رضي الله

---

(١) في إسناده راوٍ مجهول.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم والزهري لم يدرك أم حبيبة.

عنه، فإني لفي بيتي إذ أَتاني المُنْذِر بن الزُّبَيْر فقال: عبدُ الله يدعوك. فأَتيْتُه وهو قاعد إلى جنب غِرَارَة حِنْطة، فقال: هلْ لك إلى دفْن عثمان رضي الله عنه؟ فقلت: ما دخلت في شيء من أُمره، وما أُريد ذاك، فاحتملوه، معهم معبد بن معمر، فانتهوا به إلى البقيع، فَمَنَعَهُمْ من دفْنه جَبَلَة بن عمرو الساعدي، فانطلقوا إلى حش كَوْكَب، ومعهم عائشة بنت عثمان، معها مصباح في حُقّ، فصلى عليه مِسْوَر بن مَخْرَمَة، ثم حفروا له، فلما دلّوه صاحت بنته، فلم يضعوا على لحدِه لبناً، وأهالوا عليه التراب، وانصرفوا.

* حدثنا علي، عن أَبي دينار - أَحد بني دينار بن النجار - عن مخلد بن خفاف، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر قال: منعهم من دفْن عثمان بالبقيع أَسْلَمُ بن أوس بن بَجْرَة الساعدي، قال، فانطلقوا به إلى حشّ كوْكَب، فصلى عليه حَكِيمُ بن حِزَام، وأَدخلَ بَنُو أُمية حشَّ كوْكَب في البقيع(١).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن أَبيه، عن عثمان بن محمد بن المُغِيرَة بن الأَخنس بن شريق الثقفي(٢)، عن أُمه حكيمة(٣) قالت: كنت مع الأَربعة الذين دفنوا

(١) ذكر في مجمع الزوائد جـ ٩ : ٩٥ عن مالك يعني ابن أنس أنه صلى عليه حكيم بن حزام رواه الطبراني ورجاله ثقات قلت لكن مالك لم يدرك زمن عثمان.

(٢) قال في الأصل عن عثمان بن محمد الأخنس والمثبت عن الخلاصة للخزرجي.

(٣) قال في الأصل أم حكمة وفي وفاء الوفاء ٣ : ٩٩ أم حكيمة وهي حكيمة بنت أمية بن الأخنس للخزرجي ٤٣٣.

عثمـان بن عفان رضي الله عنـه: جُبَيْر بن مُـطْعِم، وحكيم بن حِزَام، وأبو جَهْم بن حُذَيْفَـة، ونيّار بن مكـرم الأَسْلميّ، وحملوه على باب، أسمـع قرْعَ رأْسِـهِ على الباب، كـأنه دبَّـاءَة، ويقول: دُب دُب، حتى جـاءوا به حشَّ كـوْكب، فدُفِن، ثم هُـدِم عليه الجـدار، وصُلي عليـه هنـالك و«حشّ كـوْكب»: موضـع في أصل الحـائط الذي في شـرقيّ البقيع الذي يقال له: خضراء أَبَان، وهو أَبَان بن عثمان[1].

* حدثنا أبو شبة بن عمـر بن أبي عمرو قـال: أخبرني مـوسى ابن عبدالعزيز قال، قـال عمر بن عبـدالعزيـز رضي الله عنه: اتَّكـأَ الوليـدُ على يدي حِين قدِمَ المدينة، فجعل يطوف المسجـد ينظر إلى بنـائه، ثم إلى بيت النبيّ ﷺ، فوقف عليه، ثم أَقبل عليَّ فقال: أَمَعه أبو بكر وعمر؟ قلت: نعم. قال: فأين أَميرُ المؤمنين عثمان؟ قال: فـالله يعلم أني لظننت أنه لا يبرح حتى يخرجهمـا، فقلت: ياأَميـر المؤمنين، إن النـاس كانـوا حِين قُتِل عثمـان رضي الله عنه في فِتْنَـةٍ وشُغْـل، فـذاك الذي منعهم من أن يدْفِنُوه معهم. فسكت.

* حدثنا هـارون بن عُمَيْر قـال، حدثنـا أَسد بن مـوسى، عن أبي سلمة جامع بن صبيح، عن يحيى بن سعيـد قال، أَخبـرني يعقوب بن عبدالله بن إسحاق، عن عبدالله بن فروج[2] قال، كنّا مع طلحة فقـال لي ولابن أَخيه عبدالـرحمن بن عثمان بن عبيـدالله: انْطلِقـا فانْـظُرَا ما فعل الرجل؟ قال: فدخلنا فإذا هو مُسَجّى بثـوبٍ أَبيض، فرجعنـا إلى

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هكذا ابن فروج بالجيم وإنما هو بالخاء كما في الجرح والتعديل.

طلحة فأخبرناه، فقال: قوموا إلى صاحبكم فوَارُوه. فانطلقنا فجمعنا عليه ثيَابَه كما يُصنع بالشهيد، ثم أخرجناه لنصلي عليه. فقالت المصرية: والله لا يُصَلَّي عليه، فقال أبو الجَهْم بن حُذَيْفة: والله إن عليكم ألَّا تُصَلُّوا عليه، قد صلى الله عليه. فنهَزوه ساعةً بنعَال سُيُوفهم حتى ظننْتُ أنْ قدْ قتلُوه، ثم أرادو دَفْنه مع نبيٍّ الله ﷺ - وكان قد استوهب (من[1]) عائشة رضي الله عنها موضعَ قبْرٍ فوهبت له - فأبوا وقالوا: ما سار بسيرتَهم فيُدْفن معهم. فدُفن في مَقْبرة كان اشتراها فزادها في المقبرة، فكان أوّل مَنْ دُفن فيها. قال أسد: فأخبرني سعيد بن المَرْزُبَان: أن عَمْرَو بن عثمان صلى عليه يومئذ.

(قبر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالعزيز، وراشد بن حفص، عن حفص بن عمر بن عبدالرحمن قال: لما حَضرَت عبدَالرحمن بن عَوْف رضي الله عنه الوفاةُ بعثت إليه عائشة رضي الله عنها: يا بُنيّ، هذا موضع قد حَبَسْتُه لك مع رسول الله ﷺ، فخُذْ به. فقال: إني سمعتك تقولين: ما وَضعْتُ خمَاري منذ دُفن عُمَر رضي الله عنه، فأكره أن أُضيِّق عليك بَيْتك، ونتَّخذ بَيْت رسول الله مقبرة، ولي بعُثْمان بن مَظْعُون أُسْوَة، قد كنت عاهَدْتُه لئن هَلكْنا بأرضٍ جميعاً لَنُدْفَنَنَّ بها[2].

---

(١) قال الأضافة عن المصدر السابق يعنى وفاء الوفاء ٣/٩٩ ط الآداب.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن سعيد بن زياد؛ مولى سهلة بنت عاصم بن عدي، عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف قال: أَوْصَى عبدُالرحمن بن عوف رضي الله عنه إنْ هلك بالمدينة أَنْ يُدْفن إلى عثمان بن مَظْعُون، فلما حُفِرَ له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدُفن هناك، عليه ثوب حِبَرَة من العصب[1]، أتمَارَى في أن تكون فيه لُحْمَةُ ذهب أَوْ لا[2].

(قبر سعد بن أَبي وقاص رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن خارجة قال، أَخبرني ابن دهقان قال: دعاني سعد بن أَبي وقاص فخرجت معه إلى البقيع، وخرج بأَوْتاد حتى إذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية، أَمرني فحَفرْتُ، حتى إذا بلغتُ باطنَ الأَرض ضرَب فيها الأَوتاد، ثم قال: إن هلكتُ فادْلُلْهُم على هذا الموضع يَدْفنُوني فيه. فلما هلك قلت ذلك لولده، فخرجنا حتى دَللْتُهم على ذلك الموضع، فوجدوا الأَوْتادَ، فحفروا له هناك ودَفنُوه[3].

(قبر أَبي النبي ﷺ)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبيدالله بن كريم، عن أَبي زيد النجاري قال: قبر

(١) قال في الأصل العصبة والمثبت عن وفاء الوفاء ٣/٨٩٩ محي الدين.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

عبدالله بن عبدالمطلب في دار النابغة ـ قال عبدالعزيز: ووصفه لي ابن كريم فقال: تحت عَتَبَة البيت الثاني على يسار من دخل دار النابغة[١].

* قال عبدالعزيز، وأخبرني فليج بن سليمان قال: قبره في دار النابغة.

(قبر آمنة أم رسول الله ﷺ)

* حدثنا صدقة بن سابق قال، قرأت على محمد بن إسحاق، حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أَن أُمّه ﷺ توفيت وهو ابن ست سنين بالأَبْوَاء بين مكة والمدينة، كانت قدمت به المدينة على أخواله بني عَديّ بن النجار تُزيرُه إياهم، فماتت وهي راجعة إلى مكة[٣].

* حدثنا أحمد بن إبراهيم قال، حدثنا نوح بن قيس قال، حدثنا الوليد بن يحيى، عن فرقد السبخي، عن رجل، عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نمشي مع النبي ﷺ ذات يوم إذ مرّ بقبر فقال: أتدرون (قبر)[٤] من هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم. قال: قبر آمنة، دَلَّني عليه جبريلُ عليه السلام[٥].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هكذا فليج بالجيم وهو تصحيف وإنما هو فليح بالحاء.

(٣) هذا مشهور عند أهل السير والمغازي.

(٤) قال سقط بالأصل والإضافة للسياق.

(٥) إسنادة ضعيف فيه رجل مبهم وفرقد السبخي قال في التقريب صدوق كثير الخطأ.

* حدثنا قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، عن علقمة ابن مرثد، عن أبي[1] بريدة، عن أبيه قال: لما فتح النبي ﷺ مكة أتى حرم قبر فجلس إليه، وجلس الناس حوله، فجعل كهيئة المخاطب، ثم قام وهو يبكي، فاستقبله عمر رضي الله عنه - أو كان من أَجْرَ الناس عليه - فقال: بأبي أنت وأمي يارسول الله، ما الذي أبكاك؟ قال: قبر أمي، سألت الله الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فوقفت فبكيت. فلم أَرَ يَوْمًا كان أكثر باكياً من يومئذ[2].

* حدثنا هارون بن معروف[3] قال، حدثنا ابن جريج، عن أيوب بن هانيء، عن مسروق بن الأجدع، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ يوماً وخرجنا معه حتى انتهى إلى المقابر، فأمرنا فجلسنا، ثم تخطَّى القبورَ حتى انتهى إلى قبر منها، فجلس فناجاه طويلا، ثم ارتفع نحيبُ رسول الله ﷺ باكي، فبكينا لبكائه، ثم إنه أقبل إلينا، فتلقاه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، ثم أقبل إلينا فقال: أفزعكم بكائي؟ قلنا نعم. قال: إن القبر الذي رأيتموني أناجي قبر آمنة بنت وهب، وإني استأذنتُ ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي، ونزل عليّ «مَا كان للنَّبيِّ والَّذين آمَنُوا أَنْ

---

(١) هكذا عن أبي بريدة وإنما هو عن ابن بريدة عن أبيه.

(٢) رواه مسلم بمعناه من حديث أبي هريرة.

(٣) قال سقط في الأصل قلت بين هارون وابن جريج عبدالله بن وهب كما رواه ابن أبي حاتم كما ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٩٣.

يَسْتغفِرُوا للْمُشْركين» حتى تنقضي الآية «وَمَا كان اسْتغفارُ إِبْرَاهيمَ لِأَبيه» فأَخذني ما يأْخذ الولدَ للوالد من الرّقة، فذلك الذي أَبكاني(١).

* حدثنا فيلح بن محمد اليماني قال، حدثنا سعيد بن أَبي سعيد المَقْبُري قال، حدثني أَبي، عن جده، عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ وهو بمكة على قبر من قبور الجاهلية فقال: أَلا إن هذا قبر أُم محمد، استأْذنت ربّي في أَن آتيه فأُسلّم وأَستغفر، فأَذن لي أَن آتيه، ونهاني أَنْ أَستغفر(٢).

* حدثنا سُوَيْد بن سعيد قال، حدثنا أَسد بن راشد، عن كُرَيْب بن شُرَيْح، عن بشر النَّدَبي، عن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ فخلا عن ناقته ولم تكن تقر لمنافق، فأَخذ برأْسها رجل فقرت له، فقبل رأسها، فدنا النبي ﷺ من المقبرة، فجعل يدعو حتى ظننا أَنه قد نزل فينا شيء، وتوجّه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، فلما رآه أَقبل إلينا بوجهه فقال: هذا قبر آمنة بنت وهب الزهرية أُم رسول الله ﷺ، وإني سأَلت ربي أَن يشفّعني فيها، فأَبى عَلَيَّ(٣).

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا الحسن بن أَبي إبراهيم قال، حدثنا فرقد السبخي، عن إبراهيم النخعي: أَن النبي ﷺ خرج

(١) رواه ابن أبي حاتم وفي إسناده أيوب بن هانيء قال في التقريب صدوق وفيه لين وأصله في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة.
(٢) رواه مسلم من غير هذا الوجه بمعناه.
(٣) في إسناده بشر بن حرب الندبي قال في التقريب صدوق فيه لين.

هو وأصحابه في حجة الوداع إلى المقابـر، فجعل يتخـرّق تلك القبور حتى جلس إلى قبـر منها، ثم قـام وهـو يبكي، وقـال: هـذا قبـر أمّي آمنة، وإني استأذنتُ ربّي أن أستغفر لها فلم يأْذن لي.

(قبر أم حبيبة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن يـزيد بن السـائب قال، أخبـرني جدي قـال: لما حفـر عقيـل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقـوش مكتوب فيـه: قبر أم حبيبـة بنت صخر بن حرب، فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتاً. قال يـزيد بن السائب: فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر(١).

(قبر أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، سمعت من يذكر: أن قبر أم سلمة رضي الله عنها بالبقيع، حيث دفن محمد بن يزيد بن علي، قـريباً من موضع فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأنه كان حَفَر، فـوَجَدَ على ثمـاني أذرع حجـراً مكسوراً، مكتـوباً في بعضـه: أم سلمـة زوج النبي ﷺ، فبذلك عرف أنه قبرها. وقد أمر محمد بن زيد بن علي أهْله أن يدفنوه في ذلك القبر بعينـه، وأن يحفر لـه عمقاً ثمـاني أذرع، فحفر كـذلك ودفن فيه(٢).

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) في إسناده مبهم.

(قبر ابراهيم ابن النبي ﷺ[1])

* ومما وجدتـه كتب عن أبي غسان، ولم أسمعـه منه، وذُكـرَ عن عبـدالعـزيـز بن عمـران، عن عمـه محمـد بن عبـدالعـزيـز، عن ابن شهـاب، عن أبي سلمة بن عبـدالـرحمن، عن أبيـه قـال: لمـا تـوفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ أمر أن يُدْفن عند عثمان بن مَظْعُون، فـرَغبَ الناسُ في البقيع، وقـطعوا الشجـر، واختارت كـل قبيلة ناحيـة، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها[2].

(قبر ابن خديجة رضي الله عنها[3])

* قال عبدالعزيز: وكان ابن خديجة في حجر رسـول الله ﷺ بعد أمه، فلما توفي حفر له على قارعـة الطريق التي بين زقـاق عبد الـدار التي باب دارهم فيها، وبين بقيع الغرقـد الذي يتـدافن فيه بنـو هاشم اليوم، وكفَّنه رسول الله ﷺ، ونزل في قبره، ولم ينزل في قبر أحد قط إلّا في خمسـة قبور: منهـا قبور ثـلاث نسوة، وقبـرا رجلين، منها قبـر بمكة، وأربعة بالمدينة: قبر خديجة زوجته، وقبر عبدالله المزني الذي يقال له: عبدالله ذو البجادين، وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكـر، وقبر فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ عَليّ.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال إضافة على الأصل.

(خبر ذي البجادين وقبره[1])

* فـأما ذو البجـادين، فإن رسـول الله ﷺ لما أقبـل مهـاجـراً إلى المدينة وسلك ثنيَّـة الغابـر وَعُرَت عليـه الطريق وغلُظت، فـأبصره ذو البجـادين، فقال لأبيـه: دعني أَدُلُّهم على الطريق فـأبى، ونزع ثيـابه فتركه عرياناً، فاتَّخذ عبدالله بِجَـادًا من شعْر فـطرحه على عـورته، ثم عَدَا نحوهم، فأخذ بزمام راحلة رسول الله ﷺ، وأنشأ يرجز ويقول:

* هذا أبو القاسم فاستقيمي
تَعَرَّضي مَدَارِجاً وسُومي
تَعَرضَ الجوزاءِ للنجوم

* قال: وقد روى عبدالعزيـز هذه الأبيـات ليسار غـلام بُرَيْـدَة بن الخصيب[2]، فإما أن تكون لأحدهما وتمَثَّلَ بها الآخر، وإما أن تكون لغيرهما وتمثلا بها جميعاً.

* وكان عبدالعزيز كثير الغلط في حديثه؛ لأنه أحرق كتبه، فـإنما كان يحدّث بحفظه.

* قـال عبدالعـزيز: فلمـا قدم رسـول الله ﷺ المدينـة اشتكى ذو البجـادين، فمرّضـه رسول الله ﷺ، ثم هلك، فكَفَّنَـه وصلى عليـه، ودخل في قبره.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) هكذا الخصيب الخاء وإنما هو الحصيب بالحاء.

(قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها[1])

* وأما فاطمة بنت أسد، أم علي بن أبي طالب، فإن عبدالعزيز حدث عن عبدالله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن عمرو بن ابن ذُبْيَان، عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: لما استقر بفاطمة، وعلم بذلك رسول الله ﷺ قال: إذا تُوُفِّيَت فأعلموني. فلما تُوُفيت خرج رسول الله ﷺ فأمر بقَبْرها، فَحُفرَ في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة، ثم لحد لها لحداً، ولم يَضْرَحْ لها ضريحاً، فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللّحد وقرأ فيه القرآن، ثم نزع قميصه، فأمر أن تُكَفَّن فيه، ثم صلّى عليها عند قبرها فكبّر تسعاً وقال: ما أُعفيَ أحدٌ من ضغطة القبر إلاّ فاطمة بنت أسد. قيل: يارسول الله، ولا القاسم. قال: ولا إبراهيم. وكان إبراهيم أصغرهما[2].

* حدثنا عبيد بن إسحاق الفطار[3] قال: حدثنا القاسم بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن عقيل قال، حدثني أبي عبدُالله بن محمد ـ قال ولم يَدْعُه قط إلا اباه وهو جده ـ قال، حدثنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: بينما نحن جلوسٌ مع رسول الله ﷺ إذ أتى آتٍ فقال: يارسول الله، إن أمّ عليّ وجعفر وعقيل قد ماتت. فقال رسول الله ﷺ: قوموا بنا إلى أمّي. فقمنا وكأن على رؤوس مَنْ مَعه الطّيْر،

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) هكذا هو بالفاء وإنما هو العطار بالعين قال الذهبي في المغني ضعوفه ورضيه أبو حاتم.

فلما انتهينا إلى الباب نزع قَميصَه فقال: إذا غسلتموها فأشعروهـا إياه تحت أكفانها. فلما خرجوا بها جعل رسول الله ﷺ مرة يحمل، ومـرة يتقدم، ومرة يتأخر حتى انتهينا إلى القبر، فَتمعَّك في اللحد ثم خـرج فقال: أدخلوها باسم الله، وعلى اسم الله. فلما أن دفنـوها قـام قائمـاً فقال: «جزاكِ الله من أمٍّ وَرَبيبَـة خيراً، فنِعْمَ الأُم، ونِعْم الـربيبةُ كنتِ لي. قال: فقلنا لـه - أو قيل لـه: يارسـول الله، لقد صنعتَ شيئين مـا رأينـاك صنعتَ مثلهما قط. قـال: ما هـو؟ قلنـا: بنـزعـك قميصـك، وتَمَعُّكك في اللّحد. قال: أما قميصي فأردت ألا تمسَّها النـار أبداً إن شاءَ الله، وأما تمعُّكي في اللحد فأردت أن يوسّع الله عليها قبرها[1].

(قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه)

* قـال عبدالعـزيـز: أُصيب سعـد رضي الله عنـه يـوم الخنـدق، فدعا، فحبس الله عنه الدّم حتّى حكم في بني قريظة، ثم انفجر كله، فمـات في منزلـه في بني عبد الأشهـل، فصلّى عليه رسـول الله ﷺ، ولحـد له في طـرف الزقـاق الذي بِلَزق دار المقـداد بن الأسود - وهـو المقداد بن عمرو، وإنما تَبَنَّاه الأَسـود بن عبد يغـوث بن وهب بن عبد منـاف بن زهرة - وهي الـدار التي يقـال لهـا دار ابن أفلح، في أقصى البقيع عليها جُنْبُذَة[2].

(١) في إسنـاده القاسم بن محمـد بن عبدالله قـال أحمد ليس بشيء وقـال أبـو حـاتم متروك كما في الضعفاء والمتروكين للذهبي.

(١) ضعيف في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متـروك وأما بنـاء القبة فهـو من البدع ومحدثات الأمور ومن وسائل الشرك وذكره لهذه القباب وتقريـره لذلـك مما ينكـر عليه والواجب رد ذلك وبيان بطلانه لئلا يستحسن الجهال مثل ذلك.

(قبر حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز، أخبرني ابن سمعان، عن الأعرج قال: لما قتل حمزة رضي الله عنه أقام في موضعه تحت جبل الرّماة، وهو الجبل الصغير الذي ببطن الوادي الأحمر، ثم أَمَرَ به النبي ﷺ فحُملَ عن بطن الوادي إلى الرّبوة التي هو بها اليوم، وكفَّنه في بردة، وكَفَّنَ مُصْعَب بن عُمَيْر في أُخرى، ودفنهما في قبر واحد.

* قال عبدالعزيز: وقد سمعت من يذكر أن عبدالله بن جحش بن رئَاب قُتل معهما، ودفن معهما في قبر واحد، وهو ابن أُخت حمزة؛ أُمه أُميمة بنت عبدالمطلب.

* قال عبدالعزيز: والغالب عندنا أن مُصْعَب بن عُمَير وعبدالله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة، وأنه ليس مع حمزة أحد في القبر(١).

(قبر صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها)

* فقال عبدالعزيز: تُوُفِّيت صفيةُ فدُفنَتْ في آخر الزقاق الذي يخرج إلى البقيع عند باب الدار التي يقال لها دار المُغيرة بن شُعْبة التي أقطعه عثمان بن عفان رضي الله عنهما، لازقاً بجدار الدار ـ قال

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك. وبناء المساجد على القبور من أعظم المنكرات ومن فعل اليهود والنصارى وقد لعنهم النبي ﷺ على ذلك.

عبدالعزيز: فبلغني أَن الزبير بن العوام أَجاز بالمغيرة[1] وهو يبني داره فقال: يا مغيرة، ارفع مطمرك عن قبر أُمي. فأَدخل المغيرةُ جدَارَه، فالجدارُ اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار ـ قال عبدالعزيز: وقد سمعت من يذكر أن المغيرة بن شعبة أَبى أن يفعل ذلك؛ لمكانه من عثمان، فأَخذ الزبير السيف ثم قام على البناء، فبلغ الخبر عثمانَ، فأَرسل إلى المغيرة يأْمره بالمصير إلى ما أَمره به الزبير، ففعل[2].

(قبر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز: دُفنَ العباس بن عبدالمطلب عند قبر فاطمة بنت أَسد بن هاشم في أَول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل. فيقال: إن ذلك المسجد بني قبالة قبره. قال: وقد سمعت من يقول: دفن في موقع من البقيع متوسطا[3].

(قبور بني هاشم)

(قبر أبي سفيان بن الحارث رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز: بلغني أَن عقيل بن أَبي طالب رأَى أَبا سفيان بن الحارث رضي الله عنه يجول بين المقابر، فقال له: يا بن عمّ. مالي أَراك هاهنا؟ قال: أَطلب موضع قبر. فأَدخله داره، وأَمر

(١) قال في الأصل بالمقبرة والمثبت يستقيم معه السياق.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) هذا من جنس ما قبله.

بقبر فحفر في قاعتها، فقعدَ عليه أبو سفيان ساعةً ثم انصرف، فلم يلبث إلا يومين حتى تُوُفِّيَ فدُفنَ فيه.

(قبر عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما)

* حدثنا القعنبّي وأبو غسان، عن مالك بن أنس، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة: أنه بلغه أن عمرو بن الجَمُوح وعبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريين ثم السلميِّين، كانا في قبر واحد، وكان ممن استشهد يوم أُحد، وكان قبرهما مما يلي السَّيْل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوُجدا لم يَتَغَيَّرا كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جُرحَ فوضَعَ يدَه على جُرْحه، فدفن وهو كذلك، فأميطَت يدُه عن جُرْحه ثم أُرسلت فرجعت كما كانت. وكان بين يوم أُحُد ويوم حُفرَ عنهما ست وأربعون سنة(١).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا مالك: أن عمرو بن الجَمُوح وعبدالله بن عمرو كُفِّنَا في كَفنٍ واحد وقَبْرٍ واحد.

* حدثنا سعيد بن عامر قال، حدثنا شعبة، عن ابن أبي نجيح عن عطاء، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: دُفنَ مع أبي رجلٌ يوم أُحد في القبر، فلم تَطبْ نفسي حتى أَخْرَجْتُه، فدفنته على حِدَه(٢).

---

(١) قال ابن عبدالبر روي هذا الحديث مسنداً من حديث أبي الزبير عن جابر من طرق شتى وروى معناه من حديث أبي نضرة عن جابر وهو حديث ثابت وقد ذكرتها في التمهيد. هـ من تجريد التمهيد.

(٢) رواه البخاري عن عطاء عن جابر من وجه آخر. فتح الباري ٣ : ٣١٤.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، قال ـ حيوة، أخبرني أبو صخر، أن حيوة بن النضر حدَّثَه، عن أبي قتادة أنه حضر ذلك (قال:)[١] أتى عمرو بن الجَمُوح إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قاتلتُ حتى أُقْتَل في سبيل الله، تراني أمشي برجلي هذه في الجنة؟ قال: نعم ـ وكانت عرجاء ـ فقُتِلَ يوم أحد وابن أخيه ومولى لهما فمرّ النبي ﷺ فقال: كأني أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة. وأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد[٢].

* قال أبو غسان، قال الواقدي: مع عمرو في القبر خارجة ابن زيد، وسعد بن الربيع، والنعمان بن مالك، وعبد بن الحسحاس[٣].

* قال أبو غسان: وقبرهم مما يلي المغرب عن قبر حمزة، بينه وبين قبر حمزة نحو من خمسمائة ذراع.

---

(١) قال سقط بالأصل وما أثبتناه عن مجمع الزوائد ٩ : ٣١٥.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر وهو ثقة. وقوله حيوة بن النضر تصحيف فقد ذكر ابن حجر هذا الإسناد في الإصابة عن عمر بن شبه وقال يحيى النضر.

(٣) ذكر ابن سعد أن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع دفنا جميعاً. والنعمان بن مالك والمجذر بن زياد وعبدة بن الحسحاس دفنوا جميعاً وسماه في الإصابة عبادة.

* قال: وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالرحمن بن سهيل العجلاني، عن عبدالرحمن بن عمران، عن أبيه قال: نقلنا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد، فدفناهما بقُباء[1].

* قال: وحدثني عبدالعزيز: أن رافع بن مالك الزرقي قُتلَ بأُحد، فدُفنَ في بني زُرَيْق. قال: قيل إنّ موضع قبره اليوم في دار آل نَوْفَل بن مُسَاحق التي في بني زُرَيْق، في كُتَّاب عُرْوَة صارت للعباس بن محمد.

* قال: وحدثني عبدالعزيز بن محمد، الدراوردي، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه ، عن جده أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ مَنْ نُقلَ من شهداء أُحد إلى المدينة أن يُدْفَنُوا حيث أُدْرِكُوا، فأُدْرِكَ أبي مالكُ بن سنان عند أصحاب العباء فَدُفن. ثم قال ابن أبي فديك: فقبره في المسجد الذي عند أصحاب العَبَاء في طرف الحناطين[2].

* قال أبو غسان: أما ما يُعْرَف اليوم من قبور الشهداء فقبر حمزة بن عبدالمطلب، وهو في عدوة الوادي الشامية مما يلي الجبل. وقبر عبدالله بن حرام أبي جابر، ومعه عمرو بن الجَمُوح، وقبر

---

(١) قال في الإصابة روى ابن أبي خيثمة والطبري من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته أنيسة أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت أحببت أن أنقل ابني عبدالله بن سلمة فأذن لها فعدلته بالمجذر بن زياد الخ ٣ : ٣٣١.

(٢) في إسناده ربيح بن عبدالرحمن وهو مقبول كما في التقريب.

سهـل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سـواد، من بـني سَلَمَة، وهو دُبُر قبر حمزة شاميّـة بينه وبين الجبـل ـ قال: فـأما القبـور التي في الحظار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل، فـإنه بلغنـا أنها قبور أعراب أُقْحِمُوا زمن خالـد إذ كـان على المـدينة، فمـاتوا هنـاك، فدفنهم سُؤَّالٌ كانوا يسألون عن قبور الشهداء.

* قال، وقال الواقدي: هم ماتوا زمن الرّمادة.

* حدثنا عمرو بن عاصم قـال، حدثنـا سليمان بن المغيـرة، عن حميد بن هلال، عن هاشم بن عامر الأنصاري قـال: جاءت الأنصـار إلى رسول الله ﷺ يوم أُحد فقالوا: يا رسول الله: أَصابَنَا قَرْحٌ وجَهْـد، فكيف تأْمر؟ فقال: احفروا وأوسعوا واجعلوا الأثنين والثلاثة في القبر. قالوا: فـأَيّهم نُقدِّم؟ قـال: أكثرهم قـرآناً. قـال: فقُدِّم أَبي عـامرُ بين اثنين أو واحد من الأنصار، وكلٌّ قُتل يومَ أُحُد(١).

* حدثنا سليمان بن حرب قال. حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميـد بن هلال، عن سعـد بن هشام بن عـامـر، عن أبيـه قـال: شُكيَ إلى رسول الله ﷺ شدة الجراح يوم أُحد فقال: احفروا وأوسعوا وأَحسنوا وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة، وقدموا أكثرهم قرآناً. قال: فقدموا أَبي بَيْن يَدَيْ رجلين.

---

(١) رواه الخمسة وصححه الترمذي.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن جابـر، عن الشعبي قـال: رأيت قبورَ شهـداء أُحد وهي جُثًى يهتـز عليها النضـر؛ يعني النبت(١).

* قال أبو غسان، حدثني عبـدالعزيـز بن عمران، عن مـوسى بن يعقوب الزمعي، عن عباد بن أبي صالح: أن رسول الله ﷺ كـان يأتي قبـور الشهداء بـأُحُد على رأس كـل حَـوْل فيقـول «سَـلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَـا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقبَى الدَّارِ». قال: وجاءها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم. فلمـا قَدِمَ معـاويةُ بن أبي سفيـان حاجـاً جـاءهم(٢) قال: وكان النبي ﷺ إذا واجه الشعب قال: سَـلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَـرْتُمْ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِين(٣).

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا حبان بن علي، عن سعـد بن طريف عن أبي جعفر: أن فـاطمة بنت رسـول الله ﷺ كانت تـزور قبر حمزة رضي الله عنه. تَرُمُّه وتُصْلِحُه، وقد تَعَلَّمَتْه بحَجَر(٤).

* حدثنا أبو غسان قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن أسامة بن زيد عن عبدالله بن أبي عروة، عن رجل حدثه، عن عبدالله بن عمر رضي

---

(١) في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٢) قال في الأصل جاء حاجاً والمثبت عما نقله السمهودي عن بن شبة في وفاء الوفاء ٣ : ١١٣ط. الآداب.

(٣) اسنـاده ضعيف وذكر ابن كثيـر في البدايـة والنهـايـة ٤ : ٤٥ أن البيهقي رواه من حديث موسى بن يعقوب.

(٤) في إسناده سعد بن طريف وهو متروك وأبو جعفر لم يدرك فاطمة.

الله عنهما أنه قال: من مَرَّ على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه إلى يوم القيامة(1).

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي قال: كانت قبور أحد مُسَنَّمَة.

* حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال، حدثنا محمد بن معن، عن داود بن خالد، أنه سمع ربيعة بن عبدالرحمن يقول، سمعت رجلاً(2) من آل الهدير يقول: صحبتُ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه فما سمعته يُحَدِّث عن النبي ﷺ قَط غير حديث واحد. قلت: وما هو؟ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نريدُ قبور الشهداء، حتى إذا تَدَلَّيْنا من حَرَّة وَاقِم، إذا قبور مَحْنِيَّة، فقلنا: يا رسول الله، هذه قبور إخواننا، فقال: هذه قبور أصحابنا. فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا(3).

* حدثنا أبو زيد - وقال: ليس هذا مما في الكتاب - حدثنا سعيد بن عامر عن هشام بن أبي عبدالله، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: صُرِخ بنا إلى قتلانا يوم أُحُد حين أجرى معاوية رضي الله عنه العَيْنَ، فأتيناهم فأخرجناهم رِطَاباً تَتَثَنَّى أجسادهم - قال سعيد: وبين الوقتين أربعون سنة(4).

---

(1) في إسناده رجل مبهم.

(2) هو ربيعة بن الهدير كما في رواية أبي داود.

(3) رواه أبو داود وسكت عليه هو والمنذري.

(4) رواه ابن سعد في الطبقات قال الحافظ بن حجر في فتح الباري إسناده صحيح ٣ : ٣١٦.

(ما جاء في مصلى رسول الله ﷺ في الأعياد)

* حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن أبي أمية مولى بني عامر بن بن لُؤَي قال: سمعت ابن باكِيَة يقول: صلّى رسول الله ﷺ العيد عند دار الشّفّـاء، ثم صلى في حارة الدَّوْس، ثم صلى في المصلى، فثبت يصلي فيه حتى تَوَفَاهُ الله(١).

* قال، وقال الـواقدي: أول عيـد صَلاَّه رسـول الله ﷺ بالمصلى سنة ثنتين من مقدمة المدينة من مكة.

* قـال أبو عبيـد، عن ابن أبي يحيى، عن إبراهيم بن أبي أميّـة، عن عبدالرحمن بن عمرو بن قيس، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنـه يقـول: أول فِطْرٍ وأَضْحَى صلى فيـه رسول الله ﷺ للنـاس بالمـدينة، بفناء دار حكيم بن العَدَّاء(٢)عند أصحاب المحامل.

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن عبدالأعلى بن أبي فروة: أن النبي ﷺ صَلَّى في ذلك المكان.

* قـال وحـدثنـا ابن أبي يحيى، عن عمـرو بن أبي عمــرو، عن المـطلب بن عبدالله بن حنـطب، ومحمد بن زيـد: أن مصلى رسـول الله ﷺ بـالمصلى داخلاً (بين الـدارين دار معـاويـة ودار)(٣) كثيـر بن الصلت(٤).

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.
(٢) في إسناده ابن أبي يحى وهو ضعيف.
(٣) قال بياض بالأصل والإثبات عن وفاء الـوفاء ٣ : ٣ ط الآداب ـ ٣ : ٧٨٠ تحقيق محي الدين.
(٤) إسناده ضعيف.

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن عبدالرحمن الجمحي، عن ابن شهاب قال، صلى النبي ﷺ العيد في موضع آل درّة، وهم حي من مزينة، ثم صلى دون ذلك (في)[1] مكان أُطمن بني زريق عند أُذنه اليسرى[2].

* قال، وأخبرني أبو ضمْرَة الليثي، عن حمزة بن عبدالواحد، عن داود بن بكر، عن جابر بن عبدالله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى ليستسقي، فبدأ بالخُطْبَة، ثم صلى وكبّر واحدةً افتتح بها الصلاة، فقال: هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا، فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة[3].

* قال وحدثني عبدالعزيز بن عمران، عن داود بن قيس، عن عياض بن عبدالله بن أبي سرح قال: أول من قام بالمصلى على مِنْبَرٍ عثمانُ بن عفان؛ قام على منبر بناه له كثير بن الصلت من طين، ثم بناه كثيرٌ لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فتكلم عليه وبدأ بالخطبة قبل الصلاة، فكلمه في ذلك أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال: الصلاة قبل. فقال نتركُ ما كنتَ تَعْهد. فقال: كلا ورب

---

(١) قال بياض بالأصل والإثبات عن المرجع السابق ٣ : ٣ ط. الآداب ٣ : ٧٨٠ تحقيق محي الدين.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال في الأصل ولا جهة وما أثبته عن المرجع السابق يعني وفاء الوفاء ٣ : ٧٩٣ تحقيق محي الدين.

المشارق والمغاربِ، لا يأْتون بخيرٍ مما كنتُ أعلم. قال: وكان مالك بن أنس يقول: إن أول من خطب الناس في المصلى على منبر عثمانُ رضي الله عنه؛ كلمهم على منبر من طين بناه كثير بن الصلت[1].

(بيان طريق النبي ﷺ في ذهابه للمصلى ورجوعه منه)[2]

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران عن محرز بن جعفر، عن جده الوليد بن زياد قال، قال أبو هريرة رضي الله عنه: رُكْنُ بابِ دَارِي هذا أحبّ إلي من زِنَتِهَا ذَهَباً؛ سلك رسول الله ﷺ على داري إلى العيد، فجعلها يساراً، فمر على عضادة داري مرتين في غداة واحدة[3].

* حدثنا القعنبي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النَّبي ﷺ أخذ يوم العيد في طريق ورجع في طريق آخر[4].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا أبو تميلة قال، حدثنا

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك والذي في الصحيح أن أول من فعل ذلك مروان بن الحكم.

(٢) قال إضافة على الأصل.

(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٤) في إسناده بعدالله العمري وهو ضعيف والحديث صحيح لوروده من غير هذا الوجه.

فليح بن سليمان، عن سعيد بن الحارث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا خرج إلى العيد رجع في غير الطريق الذي أخذ فيه[1].

* حدثنا سُوَيد بن سعيد قال، حدثنا القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يأخذ يوم العيد في طريق ويرجع في طريق آخر[2].

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج إلى العيد من طريق ورجع من آخر[2].

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبدالرحمن، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يأتي العيد ماشياً على باب سعد بن أبي وقاص ويرجع (إلي) أبي هريرة[3].

* حدثنا حكيم بن سيف قال، حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، عن سليمان الأنصاري عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا خرج إلى العيد في طريق لم يرجع فيه[4].

---

(١) رواه البخاري من حديث جابر.

(٢) حديث صحيح وإسناد كل منهما ضعيف.

(٣) في إسناده خالد بن الياس وهو ضعيف.

(٤) في إسناده بقية بن الوليد ولكن معناه صحيح كما تقدم.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الفضل - من ولد رافع بن خديج - عن الفضل بن مبشر قال، سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: لما رجعنا من بني قَيْنُقَاع ضحينا أول أضحى في ذي الحجة صبيحة عشر وكان أول أضحى رآه المسلمون، وذبح أهل اليسر من بني سَلِمَة، فعددت في بني سلمة سبع عشرة أضحية[1].

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن قسيط الليثي، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فمرَّ بالمصلي، استقبل القبلة ووقف يدعو[2].

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي إبراهيم صالح النجار، عن جناح النجار قال: خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي: أين منزلك؟ فقلت لها: بالبلاط. فقالت لي: تمسّك به، فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة[3].

* قال أبو غسان (الكناني)[4]: ذرع ما بين مسجد رسول الله ﷺ الذي عنده دار مروان بن الحكم، وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى، ألف ذراع.

---

(١) في إسناده الفضل بن مبشر قال في التقريب فيه لين.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران والذي في الصحيح بلفظ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.

(٤) قال إضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٣ط الآداب.

(ما جاء في الحربة التي يُمْشَى بها في العيدين بين يدي الولاة)

* حدثنا أبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عمير، عن حفص بن عمر، عن سعد القرظي[١] رضي الله عنه قال: أُهدي النجاشي للنبي ﷺ حربات، فوهب حربة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووهب حربة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحبس لنفسه واحدة. قال: فأما حربة عليّ رضي الله عنه فهلكت، وأما حربة عمر رضي الله عنه فصارت إلى أهله، وأما الحربة التي أمسك لنفسه، فهي التي يُمْشَى بها مع الإمام يوم العيد[٢].

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن الحسن بن عمارة، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وحميد ابني[٣] عبدالرحمن بن عوف، عن أبيهما رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ تُخْرج له عنزةٌ يوم العيد، ثم يخرج ليمشي حتى يأتي المصلى، فَتُغْرَزُ له، فيقوم إليها فيصلي ركعتين، يكبّر في الأولى سبعاً، وفي الآخرة خمساً. قال أبو سلمة وحميد: و (فعل ذلك)[٤] أبو بكر وعمر وعثمان

(١) هو سعد القرظ.
(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.
(٣) قال في الأصل ابن والصواب ما اثبته.
(٤) قال سقط بالأصل والإضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٧٩ بتحقيق محي الدين.

رضي الله عنهم، ومَنْ بَعْدَهم من الأئمة. قال: فتلك العنزة اليوم عند مؤذني مسجد رسول الله ﷺ بني سعد يتوارثون حملها بين يدي الأئمة(١).

* قال، وقال الواقدي: في سنة ثنتين من مقدمه صلى العيد، وحُمِلت له العنزة وهو يومئذ يصلي إليها في الفضاء، وكانت العنزة للزبير بن العوام، أعطاه إياها النجاشي، فوهبها للنبي ﷺ، فكان يُخْرَج بها بين يديه يوم العيد، وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين.

* قال الواقدي، حدثني بذلك إبراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن الليث بن سعد: أنه بلغه أن العنزة التي كانت بين يدي النبي ﷺ إذا صلى، كانت لرجل من المشركين، فقتله الزبير بن العوام يوم أُحُد وأخذها في سَلَبِهِ، فأخذها رسول الله ﷺ من الزبير، فكان ينصبها بين يديه إذا صلى(٢).

* حدثنا أبو عاصم، والقعنبي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يُمْشَى بين يديه بالعنزة. وقال القعنبي: كانت تُحْمَل العنزة مع النبي ﷺ.

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) قال في فتح الباري روي عمر بن شبة عن سعد القرظ أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ حربة إلى أن قال. ومن طريق الليث فذكر هذا ثم قال ويحتمل بين عنزة الزبير كانت أولاً قبل حربة النجاشي ٢ /٥٧٣.

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يغدو إلى المصلى يوم العيد، والعنزة تُحْمَل بين يديه، فيصلي إليها[1].

* حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال، حدثنا سعيد بن عبدالرحمن الجمحي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان ينصب الحربة ويصلي الناس وراءه.

* حدثنا أَبو عامر قال، حدثنا سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن مكحول، قال: إنما كانت الحربة تُحْمَل مع النبي ﷺ، لأنه كان يصلي إليها.

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن حميد بن عبدالرحمن: أن النبي ﷺ كان يخرج يوم العيد عنزة فيركزها، ويصلي إليها.

* حدثنا سويد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن النبي ﷺ طلب العنزة من الزبير رضي الله عنه فأعطاها إيَّاه. ثم طلبها منه أبوبكر رضي الله عنه فأعطاه إيَّاهُ، ثم طلبها عمر رضي الله عنه فأعطاها إياه، ثم طلبها عثمان رضي الله عنه فأعطاها

(١) متفق عليه.

إيـاه، فلما قتـل عثمـان رضي الله عنـه وقعت عنـد آل علي رضي الله عنه، فطلبها منهم عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، فأعطوه غيرهـا. قال: والله ما هي هذه حتى أعطوه إياها[١].

(ما كان يفعل النبي ﷺ في مصلى العيد)[٢]

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري: أن النبي ﷺ كان يكبّر يوم الفطر من حين يخـرج من منزلـه حتى يأتي المصلى، وحتى يفرغ من الصلاة، فإذا فرغ من الصلاة قطع[٣].

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن أبي النياح[٤]، عن عبدالله بن أبي الهديل: أن النبي ﷺ صلى الفجـر في مسجده، ثم ذهب إلى المصلى، فقعد يحـدثهم ويذكـرهم، فلما بسطت الشمس قال: لو صلينا. فصلى ثم خطب.

* حدثنا أَحمـد بن عيسى قال: حـدثنا عبـدالله بن وهب[٥]، عن يـونس، عن ابن شهاب: أن النبي ﷺ كـان يـأتي المصلى، ثم اسْتَنَّ بذلك أهلُ الأمصار.

---

(١) إسناده على شرط مسلم.

(٢) عنوان مضاف إلى الأصل.

(٣) مرسل ورجـاله رجـال الصحيح وقـد روي موصـولا من وجه آخـر وصح من فعـل ابن عمر موقوفا رواه الشافعي وغيره.

(٤) قال كذا بالأصل ولم نعثر على ترجمة ولعله أبوالبداح بن عاصم الأنصاري. قلت بـل هـو أبـوالتيـاح وليس كمـا ذكـره لأن حمـادا لم يـدرك أبـا البـداح وقـولـه ابن أبي الهديل هكذا بالدال وإنما هو بالذال كما في التهذيب.

(٥) قال في الأصل ابن وهبة والتصويب عن خلاصة ـ التذهيب ص ١٨٥.

* حـدثنا مؤمـل بن إسمـاعيـل قـال، حـدثنا سفيـان، عن عبدالرحمن بن عـابس قـال، قلت لابن عبـاس رضي الله عنهما: أَشهِدْتَ العيدَ مع رسول الله ﷺ؟ قـال: نعم، خرج حتى أتى العَلَم عند دار كثير بن الصلت فصلى[1].

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنـا حفص بن غياث، عن الحجـاج بن أرطـاة، عن أبي جعفـر، عن جـابـر رضي الله عنـه: أن رسول الله ﷺ كان يلبس في العيدين بُرْدَه الأَحمر[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن الحجاج، عن أبي جعفر: أن النبي ﷺ كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتمٍّ يوم العيدين.

* حـدثنا أبـوعاصم، عن داود بن قيس قـال، حـدثنـا عيـاض بن عبدالله، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخـرج يوم العيدين: يوم الفطر ويوم النحر فيصلي بـالناس ركعتين، ثم يقـوم فيخـطب على رجليه، ويقـول: تصدّقـوا، تصدّقـوا. فـإن كـانت لـه حاجة، أَو ضرب على الناس بعثاً أخبرهم وإلا انصرف[3].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنـا داود بإسنـاده بنحوه ـ وزاد: فيكـون أكثر من يتصدق النساء، بالقرط والخاتم والشيء.

---

(١) متفق عليه.

(٢) في إسناده الحجاج بن أرطـأة ولكن رواه الطبـراني عن ابن عباس قـال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ٢ : ١٩٨

(٣) متفق عليه.

(ما كان يفعله النبي ﷺ في صلاة الاستسقاء)

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، سمعت يحيى بن سعيد يقول، أخبرني أبوبكر بن محمد، أن عباد بن تميم أخبره، أن عبدالله بن زيد رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ خرج إلى المُصَلّى يستسقي، وأَنه لما دعا وأَراد أن يدعوَ استقبل القبلة وحوّل رداءه(١).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عباد بن تميم(٢)، عن عَمِّه: أن النبي ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي، فاستقبل القبلة، وحوّل ظهره إلى الناس، وقَلَب رداءه، وصلى ركعتين، وجهر بالقراءة(٣).

* حدثنا عبدالوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرو بن شعيب أنه بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا استسقى يقول: اللهم اسْقِ عبادك وبهيمتك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت - وزعم أنه كان يرددها(٤).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا سويد أبو حاتم، عن

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال في الأصل عن عباد بن نمير عن عمه والمثبت عن سنن النسائي ٢ : ١٣٢، ١٣٣.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه مالك مرسلا ووصله أبوداود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

قتادة، عن الحسن، عن سمرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا استسقى قال: اللهم أَنزل على أَرضنا زينتها وسكنها(١).

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة قال، سمعت سالم بن أبي الجَعْد يحدث: أن شرحبيل بن السَّمْطِ سأل مُرَّة بن كعب ـ أو كعب بن مُرَّة ـ البهزي قال: حدثْني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: دعا عَلَى مُضَر، فقلت: يا رسول الله ، إن الله قد نصرك وأعطاك واستجاب لك، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله أَن يسقِيَهم، فأعرض عني، فقلت الثانية، فقال: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مَريئاً مُريعاً طَبَقاً غدقاً، عاجلاً غير رائثٍ، نافعاً غير ضارٍّ. فما كان إلا جُمْعَة حتى مُطِرنا(٢).

* حدثنا عبيد بن جياد قال، حدثنا رجل، عن محمد بن أبان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج يستسقي، فاستقبل القبلة وحوّل رداءه، وأومأ إلى الناس أن قوموا، فدعا قائماً والناس قيام ـ قال محمد: فقلت لجعفر: ما أراد بتحويل ردائه؟ قال: أن يتحول القَحْطُ(٣).

---

(١) اسناده ضعيف وقال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير والبزّار باختصار وإسناده حسن أو صحيح.

(٢) رواه ابن ماجة.

(٣) رواه الدارقطني عن أبي جعفر مرسلا إنما حول رسول الله ﷺ رداءه ليتحول القحط ورواه الحاكم عن جابر بنحوه وصححه ووافقه الذهبي ١ : ٣٢٦ وكذلك الحافظ في التلخيص.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضَمْرة بن ربيعة، عن أبي عطاء، عن أبيه قال: قال لي سعيد بن المسيب: يا أبامحمد، أتعرف موضع دار كثير بن الصلت؟. قلت: نعم. قال: فإن النبي ﷺ خرج حتى انتهى إلى ذلك الموضع فقام وصف أَصحابه خلفه، فصلى على النجاشي حين مات بأَرض الحبشة.

(باب ما جاء في العقيق)

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، وهو بالعقيق: «أَتاني الليلة آتٍ من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك[1].

* حدثني هارون الحراز قال، حدثنا علي بن المبارك قال، حدثنا يحيى بن أبي كثير قال، حدثني عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال، حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال، حدثني رسول الله ﷺ قال: أتاني الليلة آتٍ من ربي - وهو بالعقيق - أن صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة[2].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن شيخ من أهل المدينة، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) رواه البخاري.

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: أين كنت؟ قلت: في الصيد. قال: أين؟ فأخبرته بالناحية التي كنت فيها، فكأنه كره تلك الناحية وقال: لو كنت تذهب إلى العقيق لشيَّعْتُك ذاهباً وتلقّيتك راجعاً[(١)].

* حدثنا محمد بن عثمان الطويل قال، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كنت أَصيد الوحش وأُهْدِي لحومها إلى رسول الله ﷺ، ففقدني فقال: يا سلمة، أين كنت؟ فقلت: يا رسول الله، تَبَاعَد الصيد، فأنا أَصيد بصدور قناة نحو ثيب. فقال: لو كنت تصيد بالعقيق لشَيَّعْتُك إذا خَرَجت، وتلقيتُك إذا جئت، إني أحِبّ العقيق[(٢)].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن محمد عن محمد بن (عبدالله بن أبي عتيق عن) موسى بن عقبة الأسدي، عن عروة بن الزبير قال، قال رسول الله ﷺ: العقيق واد مبارك.

* قال، وأخبرني سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة قال: اضطجع النبي ﷺ بالعقيق فقيل: إنك في واد مبارك.

---

(١) في إسناده رجل مبهم وموسى بن محمد قال في التقريب منكر الحديث.

(٢) في إسناده موسى بن محمد المذكور آنفا وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ثابت بن قيس بن أبي العصر - مولى لبني غفار - عن عبدالحميد بن عبدالرحمن الأزهري قال، قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: العقيق واد مبارك[1].

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال، قال رسول الله ﷺ لسلمة بن الأكوع، وكان يتبع الصيد، فخرج مَرّة إلى الحلبة فأطال الغيبة، ثم قدم، فقال النبي ﷺ: ما حَبَسَك؟ قال: تراخت بي الوحش حتى بلغت ثَيْب. فقال رسول الله ﷺ: أما إنك لو صدت ها هنا - وأشار إلى العقيق - لشَيَّعْتُك إذا خرجت، وتلقيتك إذا جِئْتَ[2].

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن النعمان بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده قال، قال رسول الله ﷺ: لا يسيل تضارع إلا في عام ربيع. وتضارع: الجبل الذي سفحه قصر ابن بكير العماني وقصور عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، على ثلاثة أميال من المدينة على يمين من ذهب إلى مكة[3].

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز، عن يزيد بن عياض ابن جُعْدبة، عن ابن شهاب قال: وُجِدَ قبر على جمّاء أُم خالد أربعون

(١) تقدم في الصحيح بمعناه.

(٢) تقدم أنه ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

ذراعـاً في أربعين ذراعاً، مكتـوب في حَجَر فيـه: أنا عبـدالله من أهل نِينَـوَى، رسول رسـول الله عيسى ابن مـريم إلى أهـل هـذه القـريـة، فأدركني الموت، فأوصيت أن أدفن في جمّاء أُم خالد ـ قـالت فسألت عبدالعزيز عن قوله: «أهل نِينَوَى» قال: «نِينَوَى» موضعان: فأحـدهما بالسواد بالطفّ حيث قتـل الحسين بن علي رضي الله عنهما، والآخـر قرية بالمَوْصِل وهي التي كان فيها يونس النبي ﷺ، ولسنـا ندري أي المـوضعين اراد ـ قـال: وأمـا «جمّـاء أُم خـالـد» يعني الجمـاء التي بالعقيق، التي في أصلها بيـوت الأشعث، وقصر يـزيد بن عبـدالملك بن المغيرة النوفلي، والفيفاء فيفاء الخَبَار، وبينها وبين جمـاء العاقـر ـ طريق ـ[1] من ناحية رُومة، وفيفاء الخَبَار من جمـاء أم خالـد، وجماء العاقر: الجبل الذي خلف مُشَـاش وإليه قصـور جعفر بن سليمـان بن علي بالعرصة[2].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنـا من نثق بـه من آل حـزم وغيرهم: أن رسول الله ﷺ أقـطع بلال بن الحـارث المزني العقيق، وكتب له فيه كتاباً نسخته:

* بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا ما أعـطى محمد رسـول الله بلال بن الحـارث، أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملا.

(١) هذه الكلمة من هامش اللوحة ٤٧ وقد أثبت به من طريق ابن زبالة.

(٢) إسناده ضعيف جداً.

* وكتب معاوية قال: فلم يعتمل بلال في العقيق شيئاً، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ولايته: إن قويتَ على ما أعطاك رسول الله ﷺ من معتمل العقيق فاعتمله، فما اعتملت فهو لك. كما أعطاكه، فإن لم تعتمله قطعتُه بين الناس، ولم تحجره عليهم. فقال بلال: أتأخذ مني ما أعطاني رسول الله ﷺ؟ فقال له عمر رضي الله عنه: إنّ رسول الله ﷺ قد اشترط عليك فيك شرطاً. فقطعه عمر رضي الله عنه بين الناس، ولم يعمل فيه بلال شيئاً، فلذلك أخذه عمر رضي الله عنه منه.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن ربيعة، عن الحارث بن بلال بن الحارث، عن أبيه[1]: أن النّبي ﷺ لم يعطك لتحجره على الناس ـ قال: فأقطع عمر رضي الله عنه العقيقَ بيننا[2].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر قال: جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضا، فقطعها له طويلة عريضة، فلما وَلِيَ عمرُ رضي الله عنه قال له: يابلال، إنك استقطعتَ رسولَ الله ﷺ أرضاً طويلة عريضة فقطعها لك، وإن رسول

---

(١) فيه سقط وقد بينته رواية البيهقي من طريق نعيم بن حماد قال فيه أقطع بلال بن الحارث العقيق أجمع فلما كان عمر قال لبلال إن رسول الله ﷺ لم يقطعك الخ ٦ : ١٤٩.

(٢) رواه البيهقي.

الله ﷺ لم يَكن يَمْنَعُ شيئاً سُئِله، وإنك لا تطيق ما في يديك. قال: أجل. قال: فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه، وما لم تطق فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين. فقال: لا أفعل والله؛ شيء أعطانيه رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: والله لتفعلن. فأخذ منه ما عجز عن عمارته، فقسمه بين المسلمين(١).

* قال يحيى بن آدم، وحدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن رجل من أهل المدينة: أن رسول الله ﷺ أقطع (بلالاً)(٢) أرضاً، فلما كان عمر رضي الله عنه، ترك في يده منها مايعمر، وأقطع بقيتها عَتيرَه(٣).

* قال يحيى، وحدثنا قيس بن الربيع، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أقطع عمر رضي الله عنه العقيق حتى انتهى إلى أرض فقال: ما أَقْطَعْت مِثْلَها. فقال خَوَات بن جُبَيْر الأنصاري: أقطعنيها، فأقطعها إياه(٤).

* حدثنا حبان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه أقطع النـاسَ العقيقَ أجمع حين جاء قطعه، فقال: المستقطعون منذ اليوم. فقال خَوَات بن جُبَيْر أقطعنيها ياأمير المؤمنين أقطعنيها، فقطعها له(٥).

---

(١) مرسل ولكن يقويه ما قبله وما بعده.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة ١ : ٢٥.

(٣) إسناده منقطع.

(٤) في إسناده قيس بن الربيع ولكنه لم ينفرد به.

(٥) رجاله ثقات.

(ذكر بئر رومة، وهي في العقيق)

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف (بن قيس)[1] أنه أتى المسجد، فإذا عليّ وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم، ثم أقبل عثمان رضي الله عنه، وعليه مُلَاءة صفراء قد رفعها على رأسه، فوقف عليهم فقال: أهاهنا علي؟ قالوا نعم. قال: أها هنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا الزبير؟ قالوا: نعم. (قال: أهاهنا سعد؟ قالوا: نعم[2]. قال أنشدكم الله الذي لا إله إلا هو، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع بئر رُومَه غفر الله له. فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعت بئر رُومَة. فقال: اجعلها سقاية للمسلمين، وأجرها لك؟ قالوا: نعم[3].

* حدثنا محمد بن موسى الأصلع قال، حدثنا عمرو بن الأزهر الواسطي قال، حدثنا عاصم الأحول، عن أبي قلابة قال: لما كانوا بباب عثمان رضي الله عنه وأرادوا قتله، أشرف عليهم، فذكر أشياء ثم ناشدهم الله فأعظم النشدة: هل تعلمون أنّ رُومَة كانت لفلان اليهودي، لا يسقي منها أحداً قطرة إلّا بثمن، فاشتريتها بمالي؛

---

(١) قال الإضافة من منتخب كنز العمال ٥ : ١٣ .

(٢) سقط بالأصل وما أثبتناه عن منتخب كنز العمال ٥ : ١٣ .

(٣) رواه أحمد والنسائي وغيرهما.

بأربعين ألفا، فجعلت شربي فيها وشرب رجل من المسلمين سوى ما استأثرتها عليهم؟ قالوا: قد علمنا ذلك[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري، عن خاله عَدي بن ثابت قال: أصاب رجل من مزينة بئراً يقال لها رُومَة، فَذُكِرَتْ لعثمان بن عفان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين ألف درهم من مال المسلمين وتصدق بها عليهم.

* قال محمد بن يحيى، وأخبرني غير واحد من أهل البلد: أن النّبي ﷺ قال: نعم القَلِيب قَلِيب المُزني.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن أسامة الليثي، عن أبيه قال: لما حُصِر عثمان رضي الله عنه، أرسل إلى عَمّار بن ياسر فطلب أنْ يُدْخِلَ عليه روايا ماء، فطلب له ذلك عَمّار من طَلْحَة، فأبى عليه، فقال عمار: سبحان الله اشترى عثمان هذه البئر ـ يعني رُومَة ـ بكذا وكذا ألفاً، فَتَصَدَّق بها على الناس، وهؤلاء يمنعونه أن يشرب منها.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن أبي الزِّناد، أخبرني أبي: أن النّبي ﷺ قال: نِعْم الصدقة صدقة عثمان. يريد رُومَة.

---

(١) رواه الترمذي بمعناه من وجه آخر وقال حديث حسن وقد روى عن عثمان من غير وجه وقد أخرجه البخاري تعليقاً.

* قال محمد، وحُدِّثْتُ عن الوقاص، عن الزهري: أن النّبي ﷺ قال: من يشتري رُومَة يَشْرب رُوَاءً في الجنة، فاشتراها عثمان رضي الله عنه من ماله فتصدق (بها).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت، عن يحيى بن أبي أمية، عن ابن إسحاق قال، قال عبدالله بن حبيب السلمي[1]، قال عثمان رضي الله عنه: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من اشترى بِئْر رُومَة فله مثلها من الجنة، وكان الناس لا يشربون منها إلّا بثمن، فاشتريتها بمالي، فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل؟ فقال الناس: نعم.

(ما جاء في النقيع)

* حدثنا القعنبي قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ حَمَى النّقيع لِخَيْلِ المُسلمين ترْعَى فيه[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال: حدثنا معن قال، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النّبي ﷺ حَمَى النّقيع للخيل، وحَمَى الرَّبَذة للصدقة.

---

(١) هو أبو عبدالرحمن السلمي.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه أحمد وفيه عبدالله العمري وهو ثقة وقد ضعفه جماعة.

* قال، وحدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن عاصم بن عمر[1]، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ حَمَى قاع النَّقيع لخيل المسلمين[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضَمرَة بن ربيعة، عن رجاء بن جميل: أن رسول الله ﷺ حَمَى وادي نخيل للخيل المُضَمَّرة.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عبدالله بن نوفل بن مساحق: أن النَّبي ﷺ حمى النقيع لخيله.

(ما جاء في البئار التي كان يُسْتَقَى منها)

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن ابن إسحاق، عن سليط بن أيوب، عن عبدالرحمن بن رافع الأنصاري، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له: يارسول الله، إنه يُسْتَقَى لك من بئر بُضَاعَة، وهي تلقي فيها لحوم الكلاب والمحائض وعُذَر النساء. فقال رسول الله ﷺ: إن الماء طهور لا يُنَجِّسُه شيء[3].

---

(١) هو العمري أخو عبدالله قال في التقريب ضعيف.

(٢) في إسناده العمري وقد رواه أبو داود عن الصعب ابن جثامة وسكت عليه الحافظ في فتح الباري وفاء الوفاء إسناده جيد.

(٣)رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال أحمد صحيح.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن يحيى ابن عبدالله بن يسار، عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بصق في بُضَاعَة(١).

* قد وحُدِّثنا عن ابن أبي يحيى، عن أبيه، عن أمه، أنها سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه يقول: سقيت النّبي ﷺ بيدي من بُضَاعة(٢).

* حدثنا عبدالله بن نافع بن ثابت قال، حدثني مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر أنصاريّ بالمدينة مالا من نَخْل، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء، وكانت مُسْتَقْبِلَةً المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طَيِّبٌ، فتصدّق بها أبو طلحة رضي الله عنه(٣).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر، عن ابن عون، عن ابن شهاب قال: لما ضرب

---

(١) رواه الطبراني من وجه آخر قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام يسير.

(٢) رواه البيهقي من وجه آخر عن حاتم بن إسماعيل عن محمد بن أبي يحيى عن أمه إلخ وقال هذا إسناده حسن موصول وكذلك رواه الطحاوي في أول شرح معاني الآثار والدارقطني في سننه وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

(٣) متفق عليه.

صفوان بن المعطل حسّان بن ثابت، قال له النّبي ﷺ: أحسن ياحسان: قال: هو لك يارسول الله. قال: فأعطاه النبي ﷺ بئر حاء(١).

* حدثنا سعيد بن سليمان. وهارون بن معروف قالا، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النّبي ﷺ كان يُسْتَقَى له الماءُ العذبُ من بئر السُّقْيَا - وقال هارون: من بيوت السّقيا(٢).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن معاذ بن محمد الديناري، عن أبي عتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال أبي: يا بني إنَّا اعترِضْنَا ها هنا بالسّقيا حتى قابلنا اليهود بحُسَيْكَة، فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفر، ثم عَرَضَنا النّبي ﷺ بها متوجّهاً إلى بدر، فإن سَلِمْتُ ورجَعْتُ ابتعتها، وإن قُتِلْتُ فلا تُفْلِتَنَّكَ، قال: فخرجت ابتاعهما، فوجدتها لـذِكْوَان بن عبد قيس، ووجدت سعد بن أبي وَقَّاص قد ابتاعها وسبق إليها، وكان اسم الأرض «الفلجان» واسم البئر «السّقيا»(٣).

* قال: سألت عبدالعزيز (بن عمران)(٤): أين حُسَيْكَة فقال: هي

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وقد رواه ابن جرير من طريق الشعبي عن عائشة بمعناه دون قوله أحسن إلخ.

(٢) رواه أبو داود بسند جيد وصححه الحاكم قاله الحافظ في فتح الباري ١٠ : ٧٣.

(٣) أشار إليه في الإصابة في ترجمة ذكوان ابن عبد قيس.

(٤) قال الإضافة من وفاء الوفاء ٢ : ١٤١ ط. الآداب.

ناحية أرض ابن ماقية، إلى قصر ابن أبي عمر والرماض، إلى قصر ابن المشمعل إلى أدني الجرف كله. قال: وفيها يقول الشاعر:

صبحناهم بالسَّفْع يَوْم حُسَيْكَةٍ صفائع بُصْرَى والرُّدَيْنِيَّة السَّمْرَا
فما قامَ منهمْ قائمٌ لِقِرَاعِنَا ولا نَاهَبُونَا يوم نَزْجُرُهم زَجْرا

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن راشد ابن حفص، عن أبيه قال: كان اسم أرض السُّقْيَا الفُلْج، واسم بئرها السُّقْيَا، وكانت لذَكْوَان بن عبد قيس الزُّرَقِيّ. فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعيرين.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي الزِّنَاد، عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال: تَوَضَّأَ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعواف صَدَقَتِه، وسَال الماء فيها، ونبتت نابتة على أثر وضوئه، ولم تزل فيها حتى الساعة[١].

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه: أن النَّبي ﷺ شرب من بئر أنس التي في دار أنس[٢].

* حدثنا الأنصاري قال، سمعت أبي يقول، قال أنس رضي الله عنه: كان في داري بئر يدعي في الجاهلية «البَرُود» كان الناس إذا حُوصِرُوا شربوا منها.

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) إسناده ضعيف ولكن رواه البخاري بلفظ آخر.

* قال أبو غسان، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح: أن النّبي ﷺ شرب من جَاسُوم؛ بئر أبي الهيثم بن التَّيِّهَان.

* قال أبو غسان، وحدثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن زيد بن سعد قال: جاء النّبي ﷺ معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أبي الهَيْثِم بن التَّيِّهَان في جَاسُوم، فشرب من جَاسُوم، وهي بئر أبي الهيثم، وصلّى في حائطه[1].

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن طلحة بن خداش[2]، عن عبدالرحمن ومحمد ابني جابر، عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، وسعد بن معاذ: أن النّبي ﷺ توضأ من العَيْنِيّة التي عند كهف بني حَرَام. قال: وسمعتُ بعض مشيختنا يقول: قد دخل النّبي ﷺ ذلك الكهف[3].

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن الفضل: أن النّبي ﷺ توضأ من «ذرع» بئر بني خَطَمَة التي بفناء مسجدهم.

* قال أبو غسان: وأخبرنيه عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل: وصلّى في مسجدهم.

* قال وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن رجل من الأنصار: أن النّبي ﷺ بصق في «ذرع»، بئر بني خَطَمَة.

(١) إسناده ضعيف ولكن في صحيح مسلم قصة إتيان النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أبي الهيثم فأكلوا وشربوا.

(٢) هكذا خداش بالداء وإنما هو خراش بالراء.

(٣) إسناده ضعيف.

* قــال، وحُـدِّثْنَــا عن ابن أَبي يحيى، عن محمـد بن حــارثــة الأنصــاري، عن أبيـه: أن النّبي ﷺ سمّى بئـر بني أُميـة من الأنصـار «اليَسِيرة»، وبَرَّكَ عليها، وتَوَضَّأَ وبصق فيها.

* قال وحُدِّثنـا عن ابن أَبي يحيى، عن سعيد بن رقيش: أَن النّبي ﷺ توضأَ من بئر الأَغرس، وأَهراق بقيّة وضُوئه فيها[1].

* قال، وقال محمـد بن علي: شرب النّبي ﷺ منهـا وغُسِّل منهـا حين تُوفِّيَ.

* حـدثنا يحيى بن سعيـد، عن ابن جُرَيـح، عن أَبي جعفر: أن النّبي ﷺ: غُسِّل من بئر سعد بن خيْثَمَة، بئر كان يستعذب له منها.

* حَدَّثنا أَبـو عاصم، عن ابن جُـرِيج، عن أَبي جعفـر: أَن النّبي ﷺ غُسِّـل من بئر سعـد بن خَيْثَمَة، بئـر يقال لهـا الغَرْس بقُبَـاء، كان يشرب منها[2].

* حدثنا موصل[3] بن إسمـاعيل، قـال، حدثنـا سفيان، عن ابن جُرِيج، عن أَبي جعفـر محمد بن علي قـال: غُسِّل النّبي ﷺ من بئـر يقال لها الغَرْس كان يشرب منها.

---

(١) هذه الأحاديث الأربعة كلها ضعيفة لأجل ابن أبي يحيى.

(٢) إسناده مرسل.

(٣) هكذا موصل وهو تصحيف ولعله مؤمل والحديث مرسل ورجـاله ثقـات ورواه ابن ماجه عن علي متصلاً وفي إسناده عباد يعقوب قال في التقريب صدوق رافضي.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن ابن رقيش قال: يزعمون أن النّبي ﷺ توضأ من المِهْرَاس الذي في دار سعد بن خَيْثَمَة بقُبَاء.

(ما جاء في أسماء المدينة)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران عن أبي يسار، عن زيد بن أسلم قال، قال النبي ﷺ: للمدينة عشرة أسماء: هي، المدينة، وطَيْبَة، وطابة، ومسكينة، وجَبَار، ومجبورة، ويَنْدَد، ويَثْرِب.

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن موسى، عن سلمة مولى منبوذ، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمَّى الله المدينة: الدار والأيمان(١).

* قال فجاء في الحديث الأول ثمانية أسماء، وجاء في هذا اسمان؛ فالله أعلم أهما تمام العشرة الأسماء التي في الحديث الأول أم لا.

* قال ابن يحيى: لم أسمع أن للمدينة عشرة أسماء في التوراة كما يقال، والله أعلم. قال: هي المدينة، وطَيْبَة، وطَابَة، والطَّيِّبَة، والمسكينة، والعَذْرِاء، والجَابِرَة، والمَجْبُورَة، والمَحَبَّبَة، والمَحْبُوبَة.

---

(١) هذا والذي قبله ضعيفان.

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثني عبـدالعـزيـز بن محمـد الـدراوردي، عن أبي سهيل بنِ مـالك، عن أبيـه، عن كعب الأحبـار قال: نجد في كتاب الله الذي أُنزل على موسى: أن الله قال للمدينة: يا طَيْبَة يـا طَابَـة، يا مسكينـة، لا تقبلي الكُنُوز، أرفـع أجاجيـرَك على أجاجيرِ القُرَى. و «الأجاجير»: السطوح[1].

* حدثنا أبو عاصم، عن جُـوَيْرِيَـة بن أسماء، عن بـديح[2]، عن عبدالله بن جعفر قال: سَمى رسول الله ﷺ المدينة طَيْبَة[3].

* حـدثنـا ابن أبي شيبـة قـال، حــدثنـا زيــد بن الحُبَـاب، عن موسى بن عبيدة قال، حدثني عبدالله بن أبي قَتَادة، عن أبيه قال: لمـا أقبلنا من غزوة تَبُـوك قال رسـول الله ﷺ: هذه طَيْبَـة، أَسْكَنَنِيهَا ربي، تنفي خَبَث أَهْلِهـا كما ينفي الكِيـرُ خَبَثَ الحـديـد فمن لقي منكم من النفاخين فلا يُكَلِّمَنَّه ولا يُجَالِسَنَّه.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قـال، حدثنا عمرو بن يحيى، عن العباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد الساعدي قال: خَرَجْنَا مع رسـول الله ﷺ عام تَبُـوك، قال فقـال: إني مُتَعَجِّل، فمن أَحَبَّ منكم أن يتعَجَّل معي فليفعـل. فخرج وخـرجنا، حتى إذا أُوفى على المدينة قال: هذه طَابَة[4].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) هكذا هنا بالدال المهملة وفي مجمع الزوائد بالذال المعجمة.

(٣) قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير وبذيح لم أجد من ترجمة.

(٤) متفق عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل، وعفان قالا، حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه: أنهم كانوا يقولون: «المدينة» و«يثرب»، فقال رسول الله ﷺ: إن الله سماها طَابَة.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن سماك، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه قال: كانوا يسموا المدينة يَثْرِب، فَسَماها رسول الله ﷺ طَيْبَة(١).

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا أبو الأحواص، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن الله تعالى سمى المدينة طَابَة(٢).

* حدثنا خَلَفُ بن الوليد قال، حدثنا إسماعيل بن زكريا الأسدي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن قال، قال النبي ﷺ: من قال للمدينة يثرب فليقل: أستغفر الله - ثلاثاً؛ هي طابة، هي طابَة، هي طَابَة(٣).

* حدثنا أحمد بن إبراهيم المَوْصِلي قال، حدثنا صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البَرَاء بن عازِب رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: من قال للمدينة يَثْرب، فليستغفر الله، هي طابة - ثلاث مرات.

(١) صحيح على شرط مسلم وقد رواه من حديث زيد ابن ثابت.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أحمد وفي إسناده يزيد بن أبي زياد قال في التقريب كبر حتى صار يتلقن وقد ضعف ابن كثير هذا الحديث في تفسيرة سورة الأحزاب.

* وابن أبي يحيى، عن عبدالله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن أَفلح مولى أبي أيوب، عن أبي أيوب: أن رسول الله ﷺ نهى أن يقال للمدينة يَثْرِب[1].

* وابن أبي يحيى، عن عبدالحميد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: من قال للمدينة يَثْرب فليستغفر الله.

* حدثنا يحيى بن بسطام قال، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب قال، سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يُسَمِّى المدينة طَابَة[2].

(ذكر أودية المدينة وما حولها وحدودها ومجتمع مياهها ومغايضها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، وعثمان بن عبدالرحمن، الجهني، قالا: سيَلُ وادي العَقيق يأتي من موضع يقال له «بطاويح» وهو حرس من الحرة وغربي شطاي، حتي يصبّا جميعاً في النقيع، وهو قاع كبير الدر، وهو من المدينة على أربعة بُرُد في يمانيها. ثم يصب في غدير يَلْبَن وبَرَام، ويدفع فيه وادي البقاع، ويصب فيه نقعاً، فيلتقين جُمَع بأَسفل موضع يقال له بَقَع، ثم

---

(١) في إسناده ابن أبي يحيى وكذلك الذي بعده.

(٢) صحيح على شرط مسلم.

يذهب السيل مُشَرِّقاً فيصب على راويتين يعترضهما يساراً، ويدفع عليه وادٍ يقال له هلوان، ثم يستجمعن فيلقاهن بوادي ربر بأسفل الحُلَيْفَة العليا. ثم يصب على الأتَمَة وعلى الجام، ثم يفضي إلى وادي الحمراء، فيَتَبَطَّن واديها، ويدفع عليه الحرتان شرقاً وغرباً حتى ينتهي إلى ثنية الشريدِ، ثم يفضي إلى الوادي، فيأخذ في ذي الحُلَيْفَة حتى يصب بين أرض أبي هريرة صاحب النبي ﷺ، وبين أرض عاصم بن عدي بن العجلان، ثم يستبطن الوادي فيصب عليه شعاب الجماء ونمير، حتى يفضي إلى أرض عُرْوَة بن الزبير وبئِره، ثم يستبطن بطن الوادي، فيأخذ منه شطيب إلى خليج عثمان بن عفان الذي حفر إلى أسفل العرصة الذي يقال له خليج بنات نائلة - وهن بنات لعثمان من نائلة بنت الفرافصة الكلبية - وكان عثمان بن عفان عمل ذلك الخليج، ساقه إلى أرض اعتملها بالعَرْصَة، ثم يفترش سَيْل العقيق إذا خرج من قراقر عبدالله بن عنبسة بن سعيد يَمْنَةً ويَسْرَة، ويقطعه نهر الوادي، ثم يستجمع حتى يصب في زَغَابَة.

* قال أبوغسان أخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا جاءٍ من حَيْثُ جاء لتمسحنا به(١).

* قال: وأما سيل بُطْحَان، وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة، فإنه يأخذ من ذي الجدر - و«الجدر» قرارة في الحَرَّة يمانية، من

(١) اسناده معضل وقد رواه الشافعي باسناد منقطع

حَلبات الحَرّة العليا حَرَّة معصم، وهو جبل يفترش في الحَرَّة حتى يصب على شرقي ابن الزبير، وعلى جُفاف ومَرْقَبة وبني حجر، وبني كلب، والحساة حتى يفضي إلى فضاء بني خطمة والأغرس، ثم يَسْتَن حتى يرد الجسر، ثم يستبطن وادي بُطْحَان حتى يصير في زَغَابَة.

(بطحـــان)

* حدثنا محمد قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن رجل من آل أبي العلاء، عن عُرْوَة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن بُطْحان على تُرْعَة من تُرَع الجنة[1].

* قال: وأما سيل رانون، فإنه يأتي من مقمة في جبل في يماني عَيْر، ومن حرس شرقي الحَرَّة، ثم يصب على قرين صريحة، ثم على سُدّ عبدالله بن عمرو بن عثمان، ثم يتفرق في الصفاصف، فيصب في أرض إسماعيل ومحمد ابني الوليد التي بالقصبة، ثم يستبطن القصبة حتى يعترض قُبَاء يميناً، ثم يدخل غوساء، ثم بطن ذي خصب، ثم يجتمع ما جاء من الحَرّة وما جاء من ذي خصب، ثم يقرن بذي صُلب، ثم يستبطن السَّرارة حتى يمر على قَعْرِ البِرْكَة، ثم يفترق فرقتين، فتمرّ فرقة على بئر جُشَم تصب في سكة الخليج حتى يفرغ في وادي بُطْحان، وتصب الأخرى في وادي بُطْحان.

(١) في إسناده راوٍ لم يسم ورواه البزار بمعناه قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ : ١٤ وفيه راوٍ لم يسم.

* وأما بطن وادي مَهْزُوز، فهو الذي يُتَخَوَّف منه الغرق على أهل المدينة فيما حدثنا بعضُ أهل العلم.

(ذكر آبار المدينة)

* قال أبوغسان: ومن آبار المدينة بئر بالحرانية يقال لها الحَفِير يصب فيها سَيْل مُذَيْنب، وربما صرف إليها سَيْل مَهْزُوز إذا طغا وخيف على المدينة فيصب فيها هو ومُذَيْنِب.

* وبئر يقال لها البويرمة لبني الحارث بن الخزرج.

* وبئر يقال لها الهَجِير بالحَرّة فوق قصر ابن ماه.

* وقد كان مَهْزُور سال في ولاية عثمان رضي الله عنه سيلاً عظيماً خِيفَ على المدينة منه الغرق، فعمل عثمان رضي الله عنه الردم الذي عند بئر مدرى لِيرُدَّ به السيلَ عن المسجد وعن المدينة، ثم سال وعبدالصمد بن علي والٍ على المدينة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة، فخيف منه أيضا على المسجد، فبعث إليه عبدالصمد عبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو على قضائه، وندب الناس إليه، فخرجوا إليه بعد العصر وقد طغى وملأ صدقات النبي ﷺ، فدُلُّوا على مصرفه، فحفروا في بَرْقَة صدقة النبي ﷺ، فأبْدَوْا عن حجارة منقوشةٍ ففتحوها، فانصرف الماء فيها وغاض إلى بُطْحان. وكان الذي دلّهم على ذلك عجوز مسنّة من أهل العالية، قالت: «إني كنت أسمع

الناس يقولون: إذا خيف على القَبْر من سيل مهزور، فاهدموا من هذه الناحية، وأشارت إلى القِبْلَة فهدمها الناسُ، فأَبْدَوا عن تلك الحجارة.

* وسيل عن مهزور يأخذ من الحَرّة من شرقيها، ومن هكر، وحرة صفة، حتى يأتي أعلى حلاة بني قُرَيْظَة، ثم يسلك فيه شُعَيْب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مُذَيْنِب، ثم يلتقي هو وسَيْل بني قريظة بالمشارف ـ فضاء بني خطمة ـ ثم يجتمع الواديان جميعاً، مَهْزُور ومُذَيْنِب فيفترقان في الأموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مَشْرَبَة أمِّ ابراهيم، ثم يفضي إلى السورين على قصر مروان بن الحكم، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جُدَيلة، والمسجد ببطن مهْزُور، وآخره كومة أبي الحمراء، ثم يفضي فيصب في وادي قناة.

* قال أبوغسان، حدثنا إسماعيل بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن السائب المخزومي، ويزيد بن بكير قالا: يأتي سيل مَهْزُور من بني قريظة وبُطْحَان من صدور جِفَاف. قال: ومُعْجب هو الذي يمر سيله في مسجد النبي ﷺ، قال: وقالت الأنصار: إنما السَّيْل الذي هو في مسجد النبي ﷺ مَهْزُور.

* حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال، حدثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه: أن النبي ﷺ قضى في وادي مَهْزَور

ومُـذَيْنب أن يمسك المـاء إلى الكعبين، ثم يُـرْسِـل الأعلى على الأسفل[1].

* حـدثنا حيان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا أبـومعـاويـة عن محمـد بن إسحـاق، عن أبي مـالـك بن ثعلبـة بن أبي مـالـك، عن أبيـه قـال: قضى رسـول الله ﷺ في مَهْـزُور ووادي بني قـريـظة: أن المـاء إلى العقبين، لا يَحْبِس الأعلى على الأسفـل ويحبس الأسفل على الأعلى[2].

* قـال وحدثنـا يحيى قال، حـدثنا حفص، عن جعفـر، عن أبيـه قـال: قضى رسـول الله ﷺ في سَيْـل مَهْـزُورٍ، أن لأهـل النخـل إلى العقبين، ولأهـل الزرع إلى الشـراكين، ثم يرسلون المـاء إلى من هو أسفل منهم.

* حدثنا أبـوعاصم قـال، حدثنـا محمد بن عمـارة قال، حـدثني أبـوبكر بن محمـد: أن النبي ﷺ قضى في سيل مهـزور، أن يمسـك الأعلى على الأسفـل حتى يبلغ الكعبين والجـدر، ثم يـرسـل الأعلى على الأسفل وكان يسقي الحوائط.

* وسيـل وادي قناة، يـأتي من وَجّ. وبلغنا عن شـريـح بن هـاني الشيباني ـ هكذا قال أبوغسان ـ أنه قـدم على عمر بن الخـطاب رضي الله عنه ومعه امـرأته أمّ الغمـر، فأسلمت ففـرّق بينهما عمـر رضي الله

(١) رواه مالك في المـوطأ وقـد رواه أبوداود وابن مـاجة عن عمـرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا قال الحافظ في الفتح إسناده حسن.

(٢) رواه أبوداود وابن ماجة.

عنـه، فقال: يـا أميـر المؤمنين، ارْدد عليَّ زوجتي. فقـال: إنهـا قـد أسْلَمَت، ولا تَحِـلُّ لك إلا أن تُسْلم فـأرُدَّها عليـك[1]. فنزل شـريـح بقناة، فأقام بها وقال:

ألا يـا صـاحـبيّ ببـطن وجّ رواحـاً، لا أرى لكُمَـا مُقَـامـا
ألا تـريـان أم الـغَمْـرِ أمسـت قـريبـاً لا أطيقُ لهـا كـلامـا

* فجعل «بطن قناة» بطن وَجّ، لأن السيل يأتي منه.

* وأما ملتقى سيول هذه الأودية ومجتمعها، فإنها تجتمع بزغابـة، وهـو طـرف وادي إضم ـ وإنمـا سمي «إضم»، لانضمـام السيـول بـه واجتمـاعها فيـه ـ ثم تجتمع فتنحـدر على عين أبي زيـاد، ثم تنحـدر فيلقاها شعاب يمنة ويسرة، ثم يلقاهـا وادي مالـك بذي خشب وظلم والجنينـة، ثم يلقـاهـا وادي أوان ودوافعـه من الشـرق، ويلقـاهـا من الغرب وادٍ يقال له بواط والحزار، ويلقاها من الشرق وادي الأتمة، ثم تمضي في وادي إضَم وعيـونه حتى يلقـاه وادي بُرمـة الـذي يقـال لـه ذوالبيضـة من الشام، ويلقـاهـا وادي تُـرعـة من القبلة، ثم يلتقي هـو ووادي العيص من القبلة، ثم يلقـاه دوافع وادٍ يقـال له حجـر، ووادي الجزل الذي به السقّيا والرحبة في نخيـل ذي المروة مُغَـرِّباً، ثم يلقـاه وادي عمودان في أسفل ذي في المروة، ثم يلقاه وادٍ يقال له سفيـان، حتى يفضي إلى البحر عند جبل يقال له أراك، ثم يدفـع في الغمر من ثلاثة أمكنة من البحر يقال لها اليعبوب والنتيجة وحقيب.

(١) هذا الإسناد منقطع ولكن معناه صحيح من وجوه أخرى.

(ما جاء في أموال النبي ﷺ
وصدقاته ونفقاته بالمدينة وأعراضها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر بن المسور، عن أبي عون، عن ابن شهاب قال: كانت صدقات رسول الله ﷺ أموالاً لِمُخَيْرِيق اليهودي - قال عبدالعزيز: بلغني أنه كان من بقايا بني قَيْنُقَاع - ثم رجع حديث ابن شهاب قال: وأوسى مُخَيْرِيق بأمواله للنبي ﷺ، وشهد أُحُداً فقُتِلَ به، فقال رسول الله ﷺ «مُخَيْرِيق سابق يهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة» قال: وأسماء أموال مُخَيْرِيق التي صارت للنبي ﷺ: الدلال، وبرقة، والأَعْوَاف، والصافِيَة، والمَيْثِب، وحُسْنَى، ومَشْرَبة أُم إبراهيم[1].

* فأما الصافية والبرقة والدّلال والميثِب، فمجاورات بأعلى السورين من خلف قصر مروان بن الحكم، فيسقيها مَهْزُور.

* وأما مشربة أُم إبراهيم فيسقيها مَهْزُور، فإذا خلفتَ بيتَ مدراس اليهود، فحيث مال أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة الأسدي، فمشربة أُمّ إبراهيم إلى جنبه، وإنما سُمِّيت «مشربة أُم إبراهيم» لأن أُم إبراهيم من رسول الله ﷺ ولدته فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، فتلك الخشبة اليوم معروفة في المشربة.

* وأما حُسْنَى فيسقيها مَهْزُور وهي من ناحية القُفّ.

---

(١) ذكره الحافظ في الإصابة ٣ : ٣٩٣ وذكر له طريقاً آخر.

* وأمـا الأَعْـوَاف فيسقيهــا أيضـاً مَهْــزُور، وهي في أمـوال بني مُحَمَّم.

* قال أبو غسان: وقد اختلف في الصّدقات، فقال: بعض الناس هي أموال قُرَيْظَة والنَّضِير.

* فحدثني عبدالعـزيز بن عمـران، عن أبان بن محمـد البجلي، عن جعفـر بن محمد، عن أبيـه قال: كـانت «الدلال» لامـرأة من بني النضير، وكان لها سَلْمَان الفارسي، فكاتبته على أن يُحْيِيهَا لها ثم هو حُرٌّ، فأعلم ذلك النبي ﷺ، فخرج إليهـا فجَلَس على فَقِير، ثم جعـل يحمل إليه الوَدْي فيضعه بيده، فما عَدَت منها وَدْيَـةٌ أن أطلعت. قال: ثم أفاءها الله على رسوله ﷺ(١).

* قال: والذي تظاهر عندنا أنها من أموال النضير، ومما يدل على ذلـك أن مَهْزُوراً يسقيهـا، ولم يزل يُسْمَـع أنه لا يسقي إلا أمـوال بني النّضير.

* قـال: وقد سمعنـا بعض أهل العلم يقـول: إن بَـرْقَـة والمَيْثِب للزبيـر بن باطـا، وهما اللتـان غَرَس سَلْمَـانُ، وهما ممـا أفـاء الله من أمـوال بني قُرَيْـظَة ويقـال: كـانت «الـدّلال» من أمـوال بني ثَعْلَبَـة من

(١) إسناده ضعيف قال في وفاء الوفاء وساق عن ابن زبـالة وروي أيضـاً عن جعفر بن محمـد عن أبيه أن سلمـان الفارسي كـان الناس من بني النضيـر فكاتبـوه على أن يغرس لهم كذا وكذا إلخ وروى أحمد والطبراني برجـال الصحيح إلا ابن إسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل وفيه أن يهودياً من بني قريظة ابتـاعه إلخ.

اليهود، و «حُسْنى» من أموالهم، و «مشربة أُم إبـراهيم» من أموال بني قُرَيْظَة، و «الأَعْوَاف» كانت لخناقة اليهودي من بني قريظة، والله أعلم أي ذلك الحق، وقد كتبناه على وجهه كما سمعنا.

* قال الواقدي: وقف النبي ﷺ «الأَعْوَاف» و «بـرقة» و «مَيْثِب» و «الدَّلال» و «حُسْنى» و «الصَّافِية» و «مشربـة أُم إبراهيم» سنـة سبع من الهجرة.

* قـال، وقال الـواقدي، عن الضحـاك بن عثمان، عن الـزهري قال: هذه الحوائط السبعة من أموال بني النضير.

* قال، وقال الواقدي، عن عبدالحميد بن جعفـر، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، قـال، حدثني عبـدالله بن كعب بن مالـك قال: قال مُخَيْرِيق يوم أُحُد : إن أُصِبْتُ فـأموالي لمحمـد يضعها حيث أراه الله، فهي عامة صدقات رسول الله ﷺ.

* قال، وقال الواقدي، عن أيـوب بن أبي أيوب، عن عثمـان بن وثاب قال: ما هي إلا من أموال بني النضير، لقد رجـع رسول الله ﷺ من أُحُد ففرّق أموال مُخَيْرِيق(١).

* حـدثنا حيـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا إبـراهيم بن حميد الـرواسي، عن أُسامـة بن زيـد قـال، أخبـرني ابن شهـاب، عن مالـك بن أوس بن الحـدثـان، عن عمـر رضي الله عنـه قال: كانت لرسول الله ﷺ صَفَايَا خَيْبر وفَـدَك وبنو النضير. فـأما «بنـو

(١) هذا واللذان قبله في أسانيدها الواقدي.

النضير» فكانت حُبُساً لنوائبه، وأما «فدك» فكانت لأبناء السبيل، وأما «خَيْبَر» فجزَّأها ثلاثة أجزاء، جزئين بين المسلمين، وجزءاً لنفقة أهله، فما فضل عن نفقة أهله رُدَّ على فقراء المهاجرين[١].

(أمر خيبر)

* حدثنا أبو عاصم قال: ابنُ جُرَيْج أَخْبَرَنا، قال أخبرنا عامر بن عبدالله بن نسطاس، عن خيبر قال: فتحها النبي ﷺ وكانت له جمعاء[٢].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني مالك، عن ابن شهاب قال: خيبر كان بعضها عَنْوَةً وبقيتها صلحاً، والكثيبة أكثرها عَنْوَة، وفيها صُلْح[٣].

* قال مالك أول من جلَّى أهلَ خَيْبَر عمرُ رضي الله عنه، فقال له رئيسٌ من رؤسائهم: أتجلينا وقد أقرنا محمد؟ فقال عمر رضي الله عنه: أتراني نسيت قوله: كيف بك لو قد رقصت بك قلوصك (نحو الشام)[٤] ليلة بعد ليلة»؟ فقال: إنما كانت هُزَيْلَة من أبي القاسم. فقال له عمر رضي الله عنه: كَذَبْتَ، كَلاَّ والذي نفسي بيده، إنه لَفَصْلٌ وما هو بالهزل[٥].

(١) رواه أبو داود.

(٢) إسناده مرسل.

(٣) رواه أبو داود بمعناه.

(٤) قال الإضافة من البداية والنهاية لابن كثير ٣ : ٣٠٠.

(٥) رواه البرقاني في مستخرجه وأصله في البخاري.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا هُشَيم، عن جُوَيبِر، عن الضحاك قال: لما فتح الله على نبيه ﷺ خيبر، قال له أهل خيبر: يا أباالقاسم، نحن عبيدك، فاستبقنا، وادفَعْ إلينا أرْضَكَ نُعْطِك ما شئت، ونأخذ ما شئت. قال: فدفعها ﷺ إليهم على النصف[1].

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قال (قال النبي ﷺ)[2] ليهود يوم فتح خيبر: أقِرُّكم ما أقَرَّكم الله، على أن التمر بيننا وبينكم. فكان يبعث عبدالله بن رواحة فيَخْرصُ بينه وبينهم، ثم يقول: إن شئتم فلكم، وإن شئتم فلي، فكانوا يأخذونه[3].

* حدثنا أبوعاصم، عن ابن جريج قال، أخبرني عبدالله بن عبيد بن عمير، عن مُقَارضة النبي ﷺ يهود أهل خيبر، على أن لنا النصف ولكم نصف. قال: يكفونا العمل. فلما طاب ثمرهم، أتوا النبي ﷺ فقالوا: ابْعَثْ خارصاً يخرص بيننا وبينك. فبعث عبدالله بن رواحة، فطاف في نخلهم فنظر إليه، ثم قال: والله ما أعلم.

ما يخرج عنكم، وإن شئتم أعطيناكم أربعين ألف وسق وتخرجون عنا. قال: فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض، وبهذا يغلبونكم.

---

(١) هذا مرسل وجويبر متروك ولكن أصله في الصحيح من حديث ابن عمر.
(٢) قال إضافة على الأصل يقتضيها السياق
(٣) مرسل صحيح الإسناد

* قال ابن جريج، وأخبرني أبوالزبير: أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول: خرصها ابن رواحة أربعين ألف وسق، فلما خيّرهم، اختارت اليهود التَّمْر، وعليهم عشرون ألف وُسْق(١).

* قال ابن جريج، وأخبرني عامر بن عبدالله بن نسطاس قال: بعث النبي ﷺ عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فخرص بينهم، فلما خُيِّرُوا أخذت اليهود التَّمر، فلم يزل بيد يهود حتى أخرجهم عمر رضي الله عنه منها، فقال اليهود: ألم يصالحنا النبي ﷺ على كذا وكذا؟ فقال: إن غدركم ما بدا لله ولرسوله، فهذا حين بدا لي إخراجكم منها. ثم قسمها بين المسلمين ولم يعط منها أحداً لم يحضر فتحها، فأهلها الآن المسلمون ليس فيها اليهود(٢).

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا ابن وهب قال، أخبرني أسامة بن زيد، عن نافع، عن عبدالله قال: لما افتُتِحَت خَيْبَر، سألت اليهود النبي ﷺ أن يُقِرَّها في أيديهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها، التمر والزرع، فقال النبي ﷺ: أُقِرُّكم على ذلك ما شئنا. فكانوا فيها كذلك على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه، وطائفة من إمارة عمر رضي الله عنه، وكان التمر يقسم على السهمان

---

(١) رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) هذا مرسل ولكنه ورد معناه متصلا من غير وجه.

من نصف خيبر، ويأخذ رسول الله ﷺ الخمس، وكان النبي ﷺ أَطْعَم كل امرأة من أزواجه[١] الخمس: مائة وسق تمراً، وعشرون وسقاً شعيراً[٢].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها على النصف، وعلى أن يكفُوا المسلمين المؤونة حتى يبلغ التمر، ولهم الحطب وسواقط النخل، فلما بلغت التمرة، بعث إليهم عبدالله بن رواحة ـ وكان مسترضعاً فيهم ـ ففرحوا به وقالوا: مرحباً بك وبمن جئت من عنده، كيف أنت وكيف صاحبك الذي تركت وراءك؟ فقال: أما أنا فصالح، وأما صاحبي فوالله لهو أَحَبُّ إليَّ من نفسي التي بين جنبّي، ولأنتم أبغض إليَّ من عدَدِكُم من القردة والخنازير. قالوا: فكيف تعدل علينا؟ قال: لن يحملني حبُّ صاحبي على أن أجور له عليكم، ولا يحملني بغضي إياكم أن لا أعدل عليكم. قالوا: بهذا قامت السموات والأرض. قال: فطاف في النخل ونظر، فقال: إن شئتم أن أكيل لكم كذا وكذا، ولنا الحطب وسواقط (النخل[٣]) قال: ففرحوا بذلك وقبلوه، ثم كالوا التَّمَرة فلم يجدوها نقصت شيئا مما خرص ولا زادت[٤].

---

(١) قال بياض بالأصل وما أثبتناه عن ابن هشام ٣:٨١٤ وتاريخ الطبري ٣ : ١٥٨٩

(٢) متفق عليه من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر

(٣) قال بياض بالأصل والمثبت عن ابن هشام ٣ : ٨١٤ وتاريخ الطبري ٣ : ١٥٨٩.

(٤) مرسل رجاله ثقات.

* قال وحدثنا هُشَيم، عن جُوَيْبِر، عن الضحاك: أن النبي ﷺ يبعث (إلى أهل خيبر عبدالله بن رواحة خارصاً بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم، فإذا قالوا تعَدَّيت علينا قال: إن شئتم فلكم، وإن شئتم فلنا، فتقول يهود: بهذا قامت السموات والأرض[١]).

ثم قال لهم: إن شئتم أن تخرصوا أو تختاروا فقبلوا ذلك، فمن هناك جاءت سنة الخرص[٢].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن لهيعة، أن بكير بن عبدالله حدَّثه، عن سليمان بن يسار: أن النبي ﷺ بعث عبدالله بن رواحة رضي الله عنه إلى أهل خيبر خارصاً عليهم، فلما جاءهم تلقّوه بالهدايا، فقال: لا أرب لي بهداياكم، تعلمون معشر اليهود ما خلق الله قوماً أبغض إليّ منكم، وما خلق الله قوماً أحبّ إليَّ من قوم خَرَجْتُ منهم، وإني والله لا يحملني حُبُّهم ولا بُغْضِي إياكم أن لا تكونوا في الحق عندي سواء.

وكان النبي ﷺ قد أعطاهم النخل يُسَاقونها[٣] على النصف، فخرصها ابن رواحة، فلما خرصها قال: اختاروا، فإن شئتم أخذتموه بما خرصت، وإلا أخذناه. فقالوا: هذا (هو[٤]) العدل، بهذا قامت السموات والأرض[٥].

---

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن المرجع السابق.

(٢) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما تقدم.

(٣) قال في الأصل يسقونها والتصويب عن مغازي الواقدي ٣ : ٦٩٠.

(٤) قال الاضافة للسياق

(٥) هذا مرسل وله شاهد متصل عن ابن عباس رواه ابن ماجة.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج من ثمرها وزرع. وكان يُعطي أزواجه في كل عام لكل امرأة منهن مائة وسق: ثمانين وسقاً من طعام، وعشرين وسقاً من شعير(١).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا داود بن أبي هند، عن الشعبي: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بالشطر، فلما كانت المقاسمة، بعث إليهم عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فخيّرهم.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبيض بن يمان الكوفي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعطى النبي ﷺ أهل خيبر بالنصف، ثم بعث إليهم عبدالله بن رواحة رضي الله عنه ليقاسمهم، وأتاهم فقال: إن شئتم فأقسموا ثم خَيِّروني، وإن شئتم قسمتُ ثم خيرتكم. فقالوا قضيت بما في ناموس موسى(٢).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الخزامي قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ أطعم أزواجه من خُمُس خيبر، كل واحدة منهن مائة وسق: ثمانين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً شعيراً، من الخمس.

---

(١) متفق عليه من حديث عبيدالله عن نافع

(٢) اسناده ضعيف وقد تقدم أن الحديث صحيح

* قال الخزامي، **حدثني عبدالله بن نافع**، عن عاصم بن عمر، عن عبدالله بن عمر رضي **الله عنهما قال: لما افتتح** النبي ﷺ خيبر كانت سهمانها **ثمانية عشر سهماً، جمع كل رجل من** المهاجرين معه مائة رجل يضم **إليه، فكانوا ألفاً وثمانمائة.**

* حدثنا أحمد **بن معاوية قال، حدثنا سفيان بن عُيينة**، عن يحيى بن سعد، عن **بشير بن يسار: أن النبي ﷺ قسم** خيبر على ستة وثلاثين سهماً[1].

* حدثنا عبدالرحمن **بن مهدي قال، حدثنا مالك** بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، **عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال: لولا آخر المسلمين ما **فتحت** عليهم قرية إلا قسمتها، كما قسم رسول الله ﷺ خيبر[2].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعطانا النبي ﷺ نصيبنا من خيبر، وأبوبكر وعمر رضي الله عنهما، غير أن الناس كثروا على عمر رضي الله عنه، فأرسل إلينا فجمعنا فقال: إن الناس قد كثروا، فإن شئتم أعطيتكم مكان نصيبكم من خيبر مالاً. فنظر بعضنا إلى بعض، فقُتِلَ عمر رضي الله عنه ولم يعطنا

(١) رواه أبوداود عن بشير بن يسار مولى الأنصار عن رجال من أصحاب النبي ﷺ

(٢) رواه البخاري

شيئاً، فقبضها عثمـان رضي الله عنه، وذكـرنا لـه ذلك فقـال: إن عمر رضي الله عنه قَبَضَها ولم يُعْطِكم. فأبى أن يعطينا[1].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنـا موسى، عن الـزهري قـال: بلغني أن الخمس كـان إلى رسـول الله ﷺ من كـل مغنم غـنمـه. المسلمون، شهده رسول الله ﷺ. وكان لا يقسم لغائب من مغنمٍ إلا يـوم خيبـر، قسم لغُيَّبِ الحـديبيـة، من أجـل أنـه كـان أعـطى خَيْبَـرَ المسلمين من أهل الحديبية، قال الله عـز وجل: ﴿**وعَـدَكم الله مَغَانِم كَثيرةً تَأخذونها فعجَّل لَكُم هَذِهِ**﴾، فكـانت لأهل الحـديبية من شهـد منهم ومن غاب، ولم يشهدها من الناس معهم غيرهم[2].

* حدثنا أبوداود قال، حـدثنا إبـراهيم بن سعد، عن الـزهري عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ أعـطى أهل خيبـر خيبر على أن يعملوها، ولهم شطر التمـرة، فكانـوا على ذلك حيـاة رسول الله ﷺ، وخـلافة أبي بكـر رضي الله عنه، وصـدراً من خلافـة عمـر رضي الله عنه[3].

* قال الزهري، فأخبـرني عبدالله بن عبيـدالله: أن عمر رضي الله عنه بلغه أن النبي ﷺ قال في مرضـه الذي مـات فيه: «لا يجتمـع في جزيرة العرب دينان»، ففحص عمر رضي الله عنه عن الخبـر في ذلك حتى وجد عليه الثبت عن رسـول الله ﷺ، فقال عمـر رضي الله عنه:

---

(١) في إسناده حكيم بن جبير وفيه مقال وقد رواه أبوداود من وجه آخر عن علي بمعناه

(٢) رواه عبدالرزاق وأبوداود في مراسيله.

(٣) رواه مالك في الموطأ مرسلاً.

من كـان من أهل الحجـاز ـ يعني من أهـل الكتـاب ـ عنـده عهـد من رسول الله ﷺ فليأْت به أُنفذ له عهده وأُقره، ومن لا فإن الله تعـالى قد أذِنَ في إجـلائكم ـ أو بجلائكم[1] ـ فـأجلى عمر رضي الله عنـه يهود الحجاز إلى الشام[2].

* حدثنا يزيد بن هـارون قال، حـدثنا الحجـاج، عن نافـع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بالشـطر، فلم تزل معهم حياة رسـول الله ﷺ وأبي بكر وعمـر رضي الله عنهما، حتى بعثني عمـر رضي الله عنـه لأقـاسمهم، فسحـروني، فتَكَـوَّعت يدَي، فانتزعها عمر رضي الله عنه منهم[3].

* حدثنا سُوَيد قال، حدثنا علي بن مِسْهَر، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما ولى عمـر رضي الله عنـه قِسمة خيبـر، فخيَّـر أزواج رسـول الله ﷺ أن يقـطع لهن الأرض والمال، أو يضمن لهن الأوساق كـل عام، فـاختلفن عليه. فمنهُنّ من اختار الأرض والأموال، ومنهّن من اختـار الأوساق كـل عام، فكـانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الأرض والمال[4].

---

(١) قال في الأصل أو كلاكم.

(٢) رواه أحمد وأبوداود من حـديث ابن عباس ورواه أحمـد من حديث عـائشة قـالت آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن لا يترك بجزيرة العرب دينان ورجاله رجال الصحيح قال الهيثمي وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

(٣) في إسناده الحجاج بن أرطاة ولكن ورد معناه من طـريق حماد بن سلمـة كما رواه البرقاني في مستخرجه.

(٤) متفق عليه.

حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني أسامة بن زيد، عن نافع، عن عبدالله رضي الله عنه قال: لمّا أراد عمر رضي الله عنه إخراج اليهود من خيبر، أمر الناس أن يركبوا، فيقسم خيبر على السهمان، فأرسل إلى أزواج النّبي ﷺ فقال لهن: من أحبّ منكن أن أقْسم لها نخلاً تَخرصها بمائة وسق، فيكون لها أصلها وأرضها وماؤُها، ومن الزرع مزرعة خَرْص عشرين وسقا، فعلنا، ومن أحب أن يقرّ لها الذي هو لها في الخُمُس كما هو، فعلنا(1).

* حدثنا حبّان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا زياد بن عبدالله بن طُفَيل، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عبدالله بن مكنف أخي بني حارثة قال: لما أخرج عمر رضي الله عنه يهود مِنْ خَيْبَر، ركَب في المهاجرين والأنصار، وخرج معه جبار بن صخر بن خنساء أخو بني سلمة، وكان خَارِصَ أهل المدينة وحاسِبَهم، ويزيد بن ثابت، فهما قسما خيبر بين أهلها على أصل جماعة السُّهْمَان التي كانت عليها، فكانت مما قَسّم عمر رضي الله عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عَوْف، وعمر بن أبي سلمة، وعامر بن ربيعة، وعمرو بن سراقة، والأشيم، وبني جعفر، ولابن عبدالله بن جحش، وعبدالله بن الأرقم وغيرهم، لكل إنسان حظر ـ قال يحيى والحظر القطعة من النخيل أو الإبل أو غيره(2).

---

(1) رواه مسلم.

(2) أشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة الأشيم.

* قال يحيى، وحدثني عبدالسلام بن حرب، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: عامل رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج من زرع أو تمر، فكان يعطي أزواجَه كلَّ عام مائة وسق: ثمانينَ وَسْقًا تمراً، وعشرين وَسْقًا شعيراً. فلمّا قام عمر رضي الله عنه، قسَّم خيبر، فَخيَّر أَزْواج النّبي ﷺ أن يعطيهن الأرض أو يَضْمَن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الوسوق، ومنهن من اختار أن يقطع لها الأرض، وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الوسوق(١).

* قال يحيى، وحدثنا أبو بكر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُسِّمَت خيبرُ على ألف سهم وخمسمائة وثمانين سهماً، الذين شهدوا الحديبية ألف وخمسماية وأربعين رجلاً، والذين كانوا مع جعفر بأرض الحبشة أربعون رجلاً، وكان معهم يومئذ مائتا فرس أو نحوها، فأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً(٢).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن إسحاق: بلغني ممن أثق به أن المقاسم كانت عَلى أموال خيبر على الشقِّ والنطاة في أموال المسلمين، وكانت الكَتِيبة خُمُسَ الله وسَهْمَ ذوي القُرْبَى واليتامى والمساكين، وطُعَمْ أزواجِ النّبي ﷺ. وطُعْمَ رجالٍ مَشَوْا بين أهل

(١) تقدم غير مرة الإشارة إليه.

(٢) في إسناده الكلبي وشيخه ولكن ثبت معناه في الصحيح من حديث ابن عمر بدون ذكر عدد السهام وعدد الذين شهدوا.

فَدَك بالصُّلْح، منهم: مُحَيِّصَة بن مسعود، أعطاه النّبي ﷺ منها ثلاثين وَسْقًا شعيراً وثلاثين وَسَقًا تمراً، فكانت الكتيبة مما ترك رسول الله ﷺ فصارت في صدقاته.

* قال أبو غسان: وقد سمعت من يقول: كانت بئر غاضر والنورس من طعمة أزواج النّبي ﷺ، وهما من أموال بني قريظة بعالية المدينة. وقد قيل في ذلك: إن بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان رضي الله عنه في بئر أريس.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن أبي لعيهة، عن عقيل بن خالد، عن عثمان بن محمد الأخنسي، قال: غزا النّبي ﷺ خَيْبَر ففتحها الله له، فقال للمسلمين: «إن خَيْبَر كانت لمن شَهِدَ الحُدَيْبِيَة خاصّة، وإن إخوانكم هؤلاء شهدوا معكم، فألا تشركونهم؟ وكان قد أدركه بها ركب من شنوءة، فيهم الطُّفَيْل بن عمرو، وأبو هريرة ـ فقال المسلمون: «نعم، افعل يا رسول الله، فأسهمهم معهم. وكانت قُسّمت نصفين، فكانت الشق ونطاة نصفاً، وكانت الوطيح وسُلاَلم ووحيدة[1] نصفاً فهذا النصف لرسول الله ﷺ، وكان للمسلمين الشّقّ ونَطاة[2].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار قال: لمّا أفاء الله على رسوله ﷺ خَيْبَر، قسمها على

---

(١) قال في الأصل والمغازي للواقدي «وحد» والتصويب عن وفاء الوفاء: ٣ : ٢٩٧ط الآداب.

(٢) إسناده معضل.

ستة وثلاثين سهما، جمع كل سهم مائة سهم، وعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به، وقَسَّم النّصف الباقي بين المسلمين، فما قسم بين المسلمين الشّق ونَطَاة وَمَا حِيزَ معهما، وكان فيما وقف الوَطِيح والكَتِيبَة وسُلاَلم وما حِيزَ معهن، فلما صارت الأَموال بيد النّبي ﷺ والمسلمين، لم يكن لهم من العُمَّال ما يكفون عمل الأَرض، فدفعها النّبيُّ ﷺ إلى اليهود، ويَعْمَلونها على نصف ما خرج منها، فلم يزل كذلك على عهد النّبي ﷺ وأَبي بكر رضي الله عنه، حتى كان عمر رضي الله عنه، وكَثُر العُمَّال في أَيدي المسلمين وقَوَوْا على عَمَل الأَرض، فَأَجْلى عمرُ رضي الله عنه اليهودَ إلى الشّام، وقَسَّم المال بين المسلمين إلى اليوم(١).

* حَدّثنا الحزَامي قال، حدثنا عبدالله بن وَهْب، عن عمرو بن الحارث، أَن سعيد بن أَبي هلال حدثه، أَن يزيد بن عِيَاض حدَّثه، أَنّه بلغه من شأْن خيبر: أَن النّبي ﷺ نَزَلَ في وادي السُّرير؛ الوادي الأَدنى، وبه الشّق والنَّطاة، فبرز إليه أَهلها لقتاله، ثم إنّ الله هزمهم، ثم نزلوا على حصن بَني نـزَار، ففتحه الله بغير صلح، وأَن النّبي ﷺ جعله لأَهل الحُدَيْبية، ولخَيْلٍ كانت معه عشرين ومائة فرس، ولامرأَتين حَضَرَتَا القتال: امرأَةٌ من بني حارثة يقال لها أُم الضّحاك بنت مسعود أُخت حُويِّصَة ومُحَيِّصَة، والأُخرى أُخت حذيفة بن اليمان، أَعطى كل واحدة مثل سَهْمِ رَجُلٍ. وقَدِمَ عليه هناك وفدُ الطُّفَيْل بن عمرو الدَّوْسِيّ، وفيهم أَبو هريرة، وذلك حين هاجروا،

---

(١) روى أبو داود بعضه وفي رواية عنده عن رجال من أصحاب النبي ﷺ متصلا.

فـزعمـوا أَنّ رسـول الله ﷺ قـال: «إن خَيْبَـر لم تكن إلَّا لمن شَهـد الحُدَيْبِيَة، وإن إخـوانكم قد جـاؤُوكم، فإن رأيتم أن تشـركوهم معكم فأشركوهم، فقالـوا: «افعَلْ يـا رسول الله». فـأشركهم، فجعـل الشِّقّ ونَطَاة ثمانية عشر سهمـاً ـ جمع ـ وسهم الجمـع يكون لمـائة إنسـان ـ فتلك على ألف وثمـانمائـة معدودة، منهـا أربعون ومـائة ومـائـة سهم للخيـل لكـل فـرس سهمـان. فلمـا بلغ أهـل وادي خـاص الأمـوال القصوى وفيه من الأمـوال وحيدة وسُـلاَلِم والكَتِيبَة والـوَطِيح ـ الـذي صُنع بِأَهْلِ الشّق ونطاة، أرسلوا إليـه فصالحـوه على أنّ له كُـلّ شيء لهم إلا أَنْفُسَهم، وأن رسـول الله ﷺ يُخْـرِجُهم إذا أراد، فجعـل على مثل ما جعل عليه أموال السّرير على ثمانية عشر سهمـاً، وأعطى عليّـاً من ذلك سهماً، وأعطى عباسـاً وعُقَيْلا سهمـاً سهماً، وأطعم أزواجَـه سهمين، وسـألت يهـود رسـول الله ﷺ أن يُقِـرَّهم بخيبـر ويُقَـاسِمَهم أموالَهم على نصف ما يخـرج منها، ففعـل، على أنهم يكونـون على ذلك ما بَدَا لَه، فإذا أراد أن يُخْرِجَهم أَخْرَجَهم فكانوا على عهد رسول الله ﷺ سهمـاً لهم. وأعطى رسـول الله ﷺ أزواجه الخمس، فكـانوا على ذلـك زمـان النّبي ﷺ، وأبي بكـر رضي الله عنـه، وبعض زمـان عمـر رضي الله عنه، ثم بـدا له أن يخـرجـوهم، فـأذن في النـاس أن تخرج اليهود من خيبر، وقَاسَم أموالهم، فخرج النـاس معهم، وخرج يزيد بن ثابت وجبّار بن صخر من بني سلمة، فقَسَّمـاها على النـاس، وأجلى يهـودَ إلى الشام، وزعم: أنـه خَيَّـر أزواج النّبي ﷺ فيمـا كـان أُجْرِي عَلَيْهِنَّ، فقال: من أَحبّ منكن أن نعطيه من النخل ما يخـرص

مثل الذي أَعطاه رسول الله ﷺ من التمر، ومن الزرع ما يكون فيه مثل ما أعطاه من الشعير، فيكون له أُصولها وماؤُها وأَرضها». فأَخذت عائشة رضي الله عنها النخلَ. فلما ضرب السُّهْمَان، ضرب في نَطَاة، فكان أَوّل سهم خرج منها سهم الزُّبَيْرِ رضي الله عنه، وهو الخوع وتابعه السّرير، ثم كان سهم بني بياضة الثاني، ثم كان الثالث سهم أُسيد، ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج، ثم كان الخامس سهم نَاعِم لبني عوف(١) ومزينة وشركائهم. ثم هبطوا إلى الشّق، فكان أَوّل سهم خرج سهم عاصم بن عَدِي، ويزعمون أَن سهم رسول الله ﷺ كان معه، ثم كان الذي يليه سهم عبدالرحمن بن عوف ثم كان الذي يليه سهم بني ساعدة، ثم كان الذي يليه سهم بني النجار، ثم كان الذي يليه سهم علي بن أَبي طالب رضي الله عنه - مع كل رجل من هؤلاء الذين تخرج سهامهم مائة رجل - ثم كان الذي يليه سهم طلحة بن عبيدالله، ثم كان الذي يليه سهم بني سَلَمَة عُبَيْد وحرام، ثم كان الذي يليه سهم ابني حارثة، وسهم لعبيد السهام، كان اشترى من الناس، ثم كان الذي يليه آخر سهم فيها سهم اللَّفيف، وجمعت إليه جُهَيْنَة، فكان عدد أُصحاب الحديبية أَلفاً وأَربعمائة(٢).

(خبر فَدَك)

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، قال، حدثنا ابن

(١) قال في الأصل ناعم لعوف والتصويب عن ابن هشام ٢ : ٣٥.

(٢) في إسناده يزيد بن عياض وقد كذبه مالك.

أبي زائـدة، عن محمد بن إسحـاق، عن الزهـري، وعبـدالله بن أبي بكر، عن[1] بعض ولد محمد بن أبي سلمة قال: بَقِيت بقيَّةٌ من أهـل خَيْبَـر تحصّنوا فسـألـوا رسـول الله ﷺ أن يَحْقِنَ دَمـاءَهـم ويُسيِّـرهـم، ففعـل، فسمع بـذلك أهـل فَدَك ، فنـزلـوا على مثـل ذلـك، فكـانت للنّبي ﷺ خالصة، لأنه لم يُوجِف عليها بخيلٍ ولا ركاب[2].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنا عبـدالعزيـز عمران، عن إبراهيم بن حُوَيِّصَة الحارثي، عن خاله معن بن جُوَيّة، عن حسيل بن خـارجة قـال: بعث يهودُ فَـدَك إلى رسول الله ﷺ حين افتتـح خيبـر: «اعطنا الأمان منك وهي لـك» فبعث إليهم مُحَيِّصَة بن حرام، فقضبها للنبي ﷺ، فكـانت لـه خـاصة. وصـالحة أهـل الوطيـح وسُلاَلم من أهـل خيبر على الـوطيح وسـلالم، وهي من أموال خيبـر، فكانت لـه خـاصـة، وخـرجت الكثيبـة في الخُمُـس، وهي ممـا يلي الـوَطِيـح وسُـلالِم، فجمعت شيئاً واحـداً فكـانت ممـا تَـرَكَ رسـول الله ﷺ من صدقاته، وفيما أطعم أزواجه[3].

* قـال محمد، وقـال ابن إسحاق: لمـا فـرغ رسـول الله ﷺ من خيبـر، قذف الله في قلوب أهـل فَدَك حين بلغهم مـا أوقع الله بـأهـل خيبـر، فبعثوا إلى رسـول الله ﷺ يصالحـونه على النصف من فـدك، فَقَدِمَت عليه[4] رسلهم بخيبر، أو بالـطريق، أو بعدمـا قدم المـدينة،

---

(١) في سنن أبي داود وبعض بالعطف.

(٢) رواه أبو داود قال المنذري هذا مرسل.

(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٤) قال في الأصل فقدمت عليهم رسلهم والمثبت عن سيرة ابن هشام ٢ : ٣٥٢.

فقبل ذلك منهم. فكانت فَدَك لرسول الله ﷺ خالصةً؛ لأنه لم يُوجِف عليها بخيلٍ ولا رِكَاب، فهي من صدقة رسول الله ﷺ، فالله أعلم على النصف صالح أهلها أم عليها كلها، فكل ذلك قد جاءت به الأحاديث.

* قال محمد بن يحيى، وكان مالك بن أنس، يحدث عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أن النبي ﷺ صالح أهل فَدَك على النصف له والنصف لهم، فلم يزالوا على ذلك حتى أخرجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأجلاهم، فعرض لهم بالنصف الذي كان عِوَضاً من إبل ورجال ونَقْدٍ حتى أوفاهم قيمة نصف فَدَك عوضاً ونقداً، ثم أجلاهم منها.

* قال أبو غسان، وقال غير مالك، لما استخلف عمر رضي الله عنه أجلى يهود خيبر، فبعث إليهم من يقوّم الأموال، فبعث أبا الهَيْثَم بن التَّيِّهان، .... وفَرْوَة بن عمرو، وجَبَّار بن صخر، وزيد بن ثابت، فقوموا أرض فَدَك ونخلها، فأخذها عمر رضي الله عنه ودفع إليهم قيمة النصف الذي لهم، وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم. وقال بعض العلماء: كان يزيد على ذلك شيئاً، وكان ذلك من مال أتى عمر رضي الله عنه من مال العراق، فأجلى عمر رضي الله عنه أهل فدك إلى الشام.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن رجل، عن يحيى بن سعيد قال: كان أهل فَدَك أرسلوا إلى رسول

الله ﷺ فبـايعوه ـ على أن لهم رِقابهم ونصف أرضهم، ولرسـول الله ﷺ شطر أرضهم ونخلهم. فلما أجلاهم عمر رضي الله عنـه بعث من أقـام لهـم حَـظَّهم مـن النـخـل والأرض، ثم أدّاه إليهم، ثم أخرجهم(١).

(ذكر فاطمة والعباس وعلي رضي الله عنهم، وطلب ميراثهم من تركة النبي ﷺ)

* حدثنا سويد بن سعيد، والحسن بن عثمان قالا، حدثنا الوليد بن محمد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أَن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأَله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أَفاء الله على رسوله، وفاطمةُ حينئذٍ تطلبُ صَدَقَةَ النبي ﷺ التي بالمدينة وفَدَك وما بَقِيَ من خُمُس خَيْبَر، فقال أَبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة» إنما يأْكل آل محمد في هذا المال(٢)، وإني لا أُغير شيئاً من صدقة(٣) رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيما بما عمل رسول الله ﷺ؛ فأَبى أَبو بكر رضي الله عنه أَن يدفع إلى فاطمة رضي الله عنها منها شيئاً.

---

(١) مرسل رجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل من هذا المال والمثبت من صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٠ تحقيق عبدالباقي.

(٣) قال في الأصل صدقات وما أثبتناه عن المصدر السابق.

فَوَجِدت فاطمة على أبي بكر رضي الله عنه في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أَشهر. فلما تُوفيت، دفنها (زوجها)[١] عليّ ليلاً، ولم يُؤْذِن بها أبا بكر، وصلى عليها علي رضي الله عنه[٢].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عُرْوَة، عن عائشة رضي الله عنها: أَن فاطمة والعباس رضي الله عنهما أَتيا أَبا بكر رضي الله عنه، يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذ يطلبان أَرضه من فَدَك (وسهمه[٣]) من خيبر فقال لهما أبو بكر رضي الله عنه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نُورث، ما تركنا صدقة، إنما يأْكل آل محمد من هذا المال»، وإني والله لا أُغيِّر أَمراً رأَيت رسول الله ﷺ يصنعه إلا صنعته. قال؛ فهجرَتْهُ فاطمة رضي الله عنها، فلم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت[٤].

* حدثنا عمرو بن عاصم، وموسى بن إسماعيل قالا، حدثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أَبي صالح، عن أُم هانىء: أَن

---

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٠.

(٢) متفق عليه.

(٣) قال في الأصل أرض من فدك من خيبر والتصويب والإضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٢٨٥ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ١٥٨ ط دار المعارف تحقيق شاكر.

(٤) متفق عليه.

فـاطمة رضي الله عنهـا قالت لَأبي بكـر رضي الله عنه: من يـرثـك إذا مُتَّ؟ قال: ولدي وأَهلي. قالت: فما لـك ترث رسـول الله ﷺ دوننا؟ قـال: يـا بنت رسـول الله، مـا وَرِثْتُ أَبـاك داراً ولا مـالا ولا ذَهَبـاً ولا فضّة. قالت: بلى، سهم الله الذي جعله لنا، وصـافِيَتنَا التي بفَـدَك. فقال أَبو بكر رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنما هي طُعْمَة أَطعمنا الله، فإذا متُّ كانت بين المسلمين»(١).

* حدثنا أَبو بكر بن أَبي شيبة قال، حـدثنا محمـد بن فضيل، عن الوليد بن جُميع، عن أَبي الطفيل قال: أَرسلت فاطمة رضي الله عنهـا إلى أَبي بكـر رضي الله عنه قـالت: يا خليفـة رسـول الله، أَنت ورثتَ رسـول الله ﷺ أَم أَهله؟ قـال: لا، بـل أَهله، قـالت: فمـا بـال سهم رسـول الله ﷺ؟ قال: إني سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقول: «إن الله عـز وجل إذا أَطعم نبياً طُعمـة ثم قبضه جعله للذي يقـوم (من(٢)) بعده»، فـرأَيت أَنا بَعْـدُ أَن أَرده على المسلمين. قالت: أَنت ومـا سمعت من رسول الله ﷺ أَعلم(٣).

* حـدثنـا القعنبي قـال، حـدثنـا عبـدالعـزيـز بن محمـد، عن محمد بن عمر، وعن أَبي سلمـة: أَن فاطمـة بنت رسول الله ﷺ أَتت أَبا بكر رضي الله عنه، فذكرت له ما أَفاء الله على رسوله بفـدَك، فقال

---

(١) في إسناده الكلبي وهو متهم بالكذب ورمي بالرفض كما في التقريب.
(٢) قال الإضافة عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ١٦٠.
(٣) أخرجه أبـو داود وفي إسنـاده الـوليـد بن جميـع قـال في التقـريب صـدوق رمي بالتشيع.

أَبـو بكـر رضي الله عنــه: إني سمعت النبي ﷺ يقـول: «إن النبي لا يورث»، من كان النبي يعوله فأَنا أَعوله، ومن كان ينفق عليه فـأَنا أَنفق عليه. قالت يا أَبا بكر: أَترثـك بناتُـك ولا ترِثُ رسـول الله ﷺ بناتُـه؟ قال: هو ذاك[1].

* حـدثنا ابن أَبي شيبـة قال، حـدثنا مـالـك بن إسمـاعيـل، عن عبدالرحمن بن حميد الرواسي قال، حدثنـا سليمان ـ يعني الأَعمش ـ عن إسماعيل بن رجاء، عن عُمَيْر مولى ابن عباس قال: اختصم عليّ والعبـاس رضي الله عنهمـا إلى أَبي بكـر في ميـراث رسـول الله ﷺ، فقال: ما كنت لأُحوّله عن مَوْضِعِه الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ.

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا فضيل بن مرزوق قال، حدثني النميـري بن حسان قـال: قلت لزيـد بن علي رحمة الله عليه وأَنا أُريد أَن أُهجّنَ أَمْر أَبي بكر: إن أَبا بكـر رضي الله عنه انتـزع من فاطمة رضي الله عنها فَدَك. فقال: إن أَبا بكـر رضي الله عنه كـان رجلاً رحيماً، وكان يكره أَن يُغَيِّر شيئاً تركه رسول الله ﷺ، فأَتته فاطمة رضي الله عنهـا فقالت: إن رسـول الله ﷺ أَعطاني فَـدَك. فقال لهـا: هـل لك على هـذا بيّنةٌ فجـاءت بعليّ رضي الله عنـه فشهـد لهـا، ثم جاءت بأُم أَيمن فقالت: أَليس تشهد أَني من أَهل الجنة؟ قـال: بلى. ـ قـال أَبـو أَحمـد: يعني أَنهـا قـالت ذاك لأَبي بكـر وعمـر رضي الله عنهما ـ قالت: فأَشهدُ أَنَّ النبي ﷺ أَعطاها فَدَك. فقال أَبـو بكر رضي

(١) مرسل حسن وقد رواه أحمد والترمذي وصححه عن أبي هريرة متصلاً بمعناه.

الله عنه: فبرجل وامراة لا تستحقينها أو تستحقين بها القضية؟ قال زيد بن علي: وأيم الله لو رجع الأَمر إليّ لقضيت فيها بقضاء أَبي بكر رضي الله عنه[1].

* حدثنا عبدالله بن رجاء وأبو أَحمد قالا، حدثنا إسرائيل، عن ابن[2] إسحاق، عن عمرو بن الحارث ـ وأَبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن ابن إسحاق، عن عمرو بن الحارث أُخي جويرية قال: ما ترك النبي ﷺ إلا سلاحه وبغلته البيضاء ـ قال أَبو أَحمد الشهباء ـ وأَرضاً جعلها صدقة[3].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأَعمش، عن شقيق عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً، ولا أَوصى بشيء[4].

* حدثنا أَبو نعيم قال، حدثنا مسعر، عن عاصم، عن زر، عن عائشة رضي الله عنها قالت لإنسان: غيّر ميراث رسول الله ﷺ: سلني، فإن النبي ﷺ لم يدع ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أَمة ولا شاةً ولا بعيراً[4].

---

(١) في إسناده فضيل بن مرزوق وقد رمي بالتشيع.

(٢) هكذا ابن إسحاق وهو تصحيف وإنما هو أبو إسحاق السبيعي كما عند البخاري وغيره.

(٣) رواه البخاري والترمذي في الشمائل والنسائي.

(٤) (٤) إسناده حسن.

* حدثنا أبو أحمد قـال، حدثنـا مسعر، عن عـدي بن ثابت، عن علي بن حسين، وعاصم، عن زر، عن عائشة رضي الله عنها قـالت: ما ترك النبي ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ـ وقال أحدهما: ولا شاة ولا بعيراً(١).

* حـدثنا محمـد بن الصباح قـال، حدثنـا يحيى بن المتوكـل أبو عقيـل، عن كثير النّـوى قـال؟ قلت لأبي جعفـر: جعلني الله فـداك، أرأيت أبا بكر وعمـر رضي الله عنهما هـل ظلماكم من حقكم شيئـاً أو ذهبـا به؟ قـال: لا، والذي أنـزل الفرقـان على عبده ليكـون للعالمين نذيراً ما ظلمانا من حقّنا مثقـال حبّة من خَـرْدَل. قلت: جعلت فداك، فأتولاهما؟ قال؛ نعم، ويحك تولَّهُمَا في الدنيا والآخرة، وما أصابـك ففي عنقي. ثم قال: فعل الله بالمغيرة وتبيان؛ فإنهما كذبا علينا أهـلَ البيت(٢).

* حدثنا عبدالله بن نافـع، والقعنبي، عن مالـك، عن الزهـري، عن عروة، عن عائشـة رضي الله عنها قـالت: أَراد أَزواج النبي ﷺ لم تـوفي أَن يـأْتين بعثمـان رضي الله عنـه ـ وقـال القعنبي: أَن يبعثن بعثمان ـ إلى أَبي بكر رضي الله عنهما يسأَلنه ميراثهن، وقال القعنبي: ثُمْنَهُنّ، قالت عائشـة رضي الله عنها: أَليس قـد قال رسـول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة».

---

(١) إسناده حسن.

(٢) في إسناده كثير النوى قال ابن أبي حاتم ضعيف هـ. الجرح والتعديل ٧ : ١٥٩.

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، وبشر بن عمر، عن مالك، عن أَبي الزناد، عن الأَعرج، عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لا يقتسم ورثّتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي، فهو صدقة(١).

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا ابن وهب قال، أَخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، حدثني عبدالرحمن الأَعرج، أَنه سمع أَبا هريرة رضي الله عنه يقول، سمعت النبي ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لا يقتسم ورثتي شيئاً مما تركت، ما تركته صدقة»، فكانت هذه الصدقة بيد عليّ رضي الله عنه غَلبَ العباس رضي الله عنه عليها، وكانت فيها خصومتهما، فأَبى عُمَرُ رضي الله عنه أَن يقسمها بينهما، حتى أَعرض عنها العباس رضي الله عنه، وغلبه عليها عليّ رضي الله عنه. ثم كانت على يد حسن بن علي، ثم بيد حسين، ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسين، وهي صدقة رسول الله ﷺ(٢).

(خصومة علي والعباس رضي الله عنهم إلى عمر رضي الله عنه)

* حدثنا عثمان بن فارس قال، حدثنا يونس، عن الزهري، عن مالك بن أَوْس بن الحدَثان (النَّصْرِي)(٣): أَن عمر بن الخطاب رضي

(١) متفق عليه.
(٢) أصله متفق عليه وأشار إليه الحافظ في الفتح ٦ : ٢٠٧ وسكت عليه.
(٣) قال الإضافة عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣ : ٢١٢ تحقيق أحمد شاكر.

الله عنه دعاه يوماً بعد ما ارتفع النهار، قال: فدخلت عليه وهو جالس على رمال سرير، ليس بينه وبين الرمال فراش، على وسادة أدم، فقال: يامالك، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة، وقد أمرت لهم برضخ[1] فاقتسمه بينهم فقلت: يا أمير المؤمنين، مر بذلك غيري. قال: اقسمه أيها المرء. قال: وبينهما نحن على ذلك، إذ دخل يَرْفَأ فقال: هل لك في عثمان وعبدالرحمن وسعد والزبير يستأْذنون؟ قال: نعم. فأذن لهم، قال: فلبث قليلا ثم قال: هل لك في علي والعباس يستأْذنان؟ قال، نعم فأذن لهما، فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا - يعني عليّاً - وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله من أموال[1] بني النضير، فاستبّ علي والعباس عند عمر، فقال عثمان: ياأمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدَهُمَا من الآخر. فقال عمر رضي الله عنه: أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السموات والأرض، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» يعني نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك. فأقبل عمر على العباس وعلى عليّ فقال: أنشدكما الله، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله اختص رسوله في هذا الفَيْءِ بشيء لم يُعْطِه أحداً غيره، قال الله عز وجل: ﴿مَا أَفاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْهم فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ ولَكِنَّ الله يُسَلِّطُ رُسُلَه عَلَى مَنْ يَشَاءُ والله على كلِّ شيءٍ قَدِير﴾ فكانت هذه خاصة لرسول الله ﷺ، فما احتازها

---

(١) قال في الأصل الموالي والمثبت عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣ : ٢١٢.

دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ يُنْفِق على أهله (نفقة)[2] سنتهم، ثم يأْخذه فيجعله مَجْعَلَ مال الله، فعمل ذلك حياته. ثم تُوُفِّيَ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا وليّ رسول الله ﷺ، وقد عمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، وأنتما حَيَّيْنِ - وأقبل على (عليٍّ) والعباس رضي الله عنهما - تزعمان أن أبا بكر فيها ظالمٌ فاجرٌ، والله يعلم أنه فيها لصادق بَارٌ راشدٌ تابع للحق. ثم تَوَفَّى الله أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: أنا أولى الناس برسول الله ﷺ وبأبي بكر رضي الله عنه، فقبضتها سنتين - أو سنين - من إمارتي، أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، وبمثل ما عمل فيها أبو بكر رضي الله عنه، وأقبل على عليٍّ والعباس رضي الله عنهما، فتعزعمان أني فيهما ظالم فاجر، والله يعلم أني لصادق بارّ راشد تابع للحق، ثم جئتماني وكَلِمَتُكمَا واحدةٌ، وأمركما جميعٌ، فجئتني - يعني العباس - تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا - يعني علياً - يسألني نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة»، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما أن أدفعه إليكما على أنّ عليكما عهد الله وميثاقه لتعملانّ فيها على ما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وما علمت به وإلا فلا تكلمانِّ، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما بذلك، أفتلتمسان مني قضاءً غير ذلك؟ والله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى

(١) قال الإضافة عن مسند الإمامة أحمد بن حنبل ٢١٢/٣ تحقيق شاكر.

تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادْفَعاها إليّ، فأنا أكفيكماها[1].

* حدثنا إسحق بن إدريس قال، عبدالله بن المبارك قال، حدثني يونس، عن الزهري قال، حدثنا مالك بن أوس بن الحدثان بنحوه، قال: فذكرتُهُ لِعُروة قال: صدَقَ مالكُ بن أوس، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: أرسلَ أزواجُ النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه يسأل لهن ميراثهنّ مما أفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا رددتهن عن ذلك، فقلت: ألا تاتقين الله؟ ألم تَعْلَمْنَ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا نورث، فما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال»؟ فانتهى أزواج رسول الله ﷺ إلى ما أَمَرْتُهُنّ.

* حدثنا ابن أبي الوزير، قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: بعث إليّ عُمَرُ رضي الله عنه، فأتيته فوجدته جالساً على رمال، فقال: يامالك، إنه قد دفّ على دواف من قومك، فخذ هذا المال فأقسمه بينهم، فقلت: لو أمرت بذلك غيري: فقال: خذه أيها الرجل، فقال: فبينما أنا عنده إذا يَرْفَأُ فقال: هل لك في عثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد ـ قال سفيان: خمسة أو أربعة ـ فقال: اِئذَنْ لهم. فلم يلبث أن أتاه فقال: هل لك في علي وعباس؟ فقال: اِئذن لهما، فدخلا، فقال القوم: يا أمير المؤمنين افصل بينهما وارحمهما، فقال: إن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله

---

(١) متفق عليه.

مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكان ينفق على أهله منه نفقة سنته، وما بقي منه جعله عدة في سبيل الله، في السلاح والكراع[1].

* حدثنا ابن أبي شيبة، قال، حدثنا ابن عابد[2]، عن أيوب، عن عكرمة بن خالد، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: جاء العباس وعليّ رضي الله عنهما إلى عمر رضي الله عنه يختصمان، فقال العباس: اقْضِ بيني وبين هذا، لكذا وكذا، فقال الناس: افصل بينهما، افصل بينهما فقال: لا أفصل بينهما؛ قد علما أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة»[3].

* حدثنا سعيد، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال: جاء العباس وعليّ رضي الله عنهما إلى عمر رضي الله عنه وهما يختصمان فقال عمر رضي الله عنه لطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد: أُنشدكم الله، أسمعتم النبي ﷺ يقول: «كل مال[4] نبيّ فهو صدقة إلا ما أطعمه أهلنا، إنّا لا نورث»؟ قالوا: نعم. قال: فكان رسول الله ﷺ يتصدق به ويضع فضله في أهله ما كان رسول الله ﷺ يضع، وأنتما تقولان: إنه كان بذلك خاطئاً وكان بذلك ظالماً! وكان بذلك مصيباً

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم مختصراً ومطولاً.

(٢) هكذا هنا عابد وهو تصحيف وإنما هو ابن علية كما رواه النسائي في سننه الكبرى كما أشار إليه في تحفة الأشراف ٨ : ١٠٤.

(٣) رواه النسائي.

(٤) قال تحريف في الأصل والتصويب عن تاريخ الخميس ٢ : ١٧٤.

راشداً. ثم توفّي أبو بكر رضي الله عنه فقلت لكما: إن شئتما قبلتماه على عمل رسول الله ﷺ وعهده الذي عهد فيه، فأبيتما، ثم جئتماني الآن تختصمان، يقول هذا: أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيبي من امرأتي!! والله لا أقضي بينكما إلا بذاك[١].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال، سمعت أبا الضرير[٢] قال: سمعت حديثاً من رجل فأعجبني، فاشتهيت أن أكتبه فقلت: اكتبه لي، فأتى به مكتوباً مدثَّراً فذكر نحو حديث يحيى بن جبير، قال: لما توفي أبو بكر رضي الله عنه: أرسلت إليكما وأنتما لا تختصمان فقلت لكما...

* حدثنا محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن أزواج النّبي ﷺ أرسلن عثمان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، فذكر الحديث، قال عروة: وكانت فاطمة رضي الله عنها سألت أبا بكر رضي الله عنه ميراثها مما ترك النّبي ﷺ فقال لها: بأبي أنت وأمي، وبأبي أبوك وأمي ونفسي، إن كنت سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً أو أمرك بشيء لم أتبع غير ما تقولين وأعطيتك ما تبغين، وإلّا فإني أتبع ما أمر به، قال: فأما صدقة رسول الله ﷺ بالمدينة، فدفعها عمر بن

---

(١) في إسناده انقطاع ولكن له شواهد صحيحة.

(٢) هكذا هنا وعند أبي داود سمعت أبا البختري قال المنذري فيه راوٍ مجهول ولكن له شواهد.

الخطاب رضي الله عنه إلى العباس وعليّ رضي الله عنهما، فغلبه علي رضي الله عنه عليها. وأما خَيْبَر وفَدَك فأمسكهما عمر رضي الله عنه، وهما صدقتا النبي ﷺ كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه، فأمرهما إليَّ وإليَّ الأمرُ، وهما على ذلك[1].

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن مالك بن أوس، عن عمر رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يُوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكان يحبس قوت سنة، ثم يجعل ما فضل بعد ذلك في السلاح والكُرَاع عُدَّةً في سبيل الله[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله الأنصاري، عن ابن شهاب؛ عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان، قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول للعباس وعليّ وعبدالرحمن بن عوف والزُّبَير وطلحة: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث معشر الأنبياء، ما تركنا صدقة»؟ قالوا: اللَّهم نعم. قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان يدّخر قِيتَةَ أهله لسنةٍ من صدقاته، ثم يجعل ما بقي في بيت المال؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: فلمّا توفي رسول الله ﷺ قبضها أبو بكر رضي الله عنه، فجئتَ، يا عبّاس، تطلب ميراثك من ابن

---

(١) في إسناده إبراهيم بن أبي يحيى وهو متروك.

(٢) متفق عليه.

أَخيك، وجئت، يا علي تطلب ميراث زوجتك من أَبيها، فـزعمتما أَن أَبا بكر رضي الله عنـه كان فيهـا خائنـاً فاجـراً، والله يعلم لقد كـان برّاً مـطيعـاً تـابعـاً للحق، ثم تـوفي أَبـو بكـر رضي الله عنـه فقبضتهـا، فجئتماني، تطلب ميراثك، يا عباس، من ابن أَخيك، وتطلب ميراث زوجتـك، يا علي، من أَبيهـا، وزعمتما أَني فيهـا غادر، فـاجر، والله يعلم أَني فيها برّ مطيع تـابع للحق، فـأَصلحا أَمـركما، وإِلا لم يـرجع والله إِليكما. فقاما وتركا الخصومة وأُمْضيت صدقة(١).

* قال أَبو غسان، فحدثنا عبدالـرزاق الصنعاني، عن مَعْمَر، عن ابن شهاب، عن مالك، بنحوه - قال في آخره: فغلبـه عليّ رضي الله عنه عليها، فكانت بيد علّي رضي الله عنه، ثم كانت بيد الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم حسن بن حسن، ثم بيـد زيـد بن حسن، رضوان الله عليهم.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حـدثنا صدقة بن عمرو، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبـدالله ابن أَبي بكر، عن يزيد الرّقاشي، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه: أَن فاطمة رضي الله عنهـا أَتت أَبا بكـر فقالت: قـد علمت الذي طلقنـا عنـه من الصدقات أَهـل البيت، وما أَفـاء الله علينا من الغنـائم، ثم في القرآن من حقّ ذي القربى - ثم قرأت عليه: ﴿وَاعْلموا أَنَّمـا غَنِمتم من شيء فَإِنَّ لله خُمُسَهُ﴾ إلى تمام الآية والآيـة التي بعدهـا: ﴿مَا أَفَـاءَ الله عَلَى

---

(١) متفق عليه بمعناه.

رَسُـولِهِ مِنْ أَهْـلِ القُـرَى﴾ إلى قـولـه: **﴿﴿واتقـوا الله إنّ الله شَـدِيـدُ العِقَـابِ﴾** . فقال لهـا أبو بكـر رضي الله عنه: بـأبي أنت وأُمّي ووالـد ولـدك، وعَلَى السّمـع والبصـر كتـابُ الله وحقُّ رســول الله ﷺ وحقّ قـرابته، وأَنـا أقرأُ من كتـاب الله الذي تقـرئين ولم يَبلغ علمي فيـه أن الـذي قَـرأَ رسـول الله ﷺ هـذا هــذا السّهم كله من الخمس يجـري بجماعته عليهم. قالت: أفلك هو ولأقربائك؟ قال: لا، وأنت عنـدي أمينة مصدّقة، فإن كـان رسول الله ﷺ عهـد إليك في ذلـك عهدًا، أَوْ وعَدَك مَوْعدا أوجب لك حقّا صدّقتك وسلّمته إليك. قالت: لم يعهـد إليَّ في ذلك بشيء إلا ما أنزل الله تبارك وتعالى فيه القرآن، أن رسول الله ﷺ حين أنزل عليه ذلـك فقال: «أبشـروا آل محمد، فقـد جاءكم الغِنَى» قـال أبـو بكـر رضي الله عنـه صــدقت فلكم الغنى، ولم يبلغ علمي فيه ولا هذه الآية إلى يُسَلَّم هذا السهم كله كاملاً، ولكن الغنى الـذي يغنيكم ويفضل عنكم، وهـذا عمر بن الخـطاب وأبو عبيـدة بن الجراح وغيرهما فاسأليهم عن ذلك، فانظري هل هل يوافق على ذلك أحدٌ منهم؟ فانصرفت إلى عمر رضي الله عنه، فذكـرت له مثـل الذي ذكرت لأبي بكر بقصته وحدوده، فقال لها مثل الذي كان[1] راجَعَها به أبو بكر رضي الله عنه، فعجِبَتْ فاطمة، وظنّت أنهما قـد تذاكـرا ذلك واجتمعا عليه[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حـدثنا إسماعيل ـ يعني ابن عياش ـ عن محمد بن السـائب، عن أبي صالـح

---

(١) قال في الأصل فقال لها مثل الذي قال وما أثبت هو الصواب.

(٢) في إسناده يزيد الرقاشي قال في التقريب ضعيف.

مولى أمّ هانىء عن فاطمة رضي الله عنها قالت: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه بعد ما استخلف. فقلت: يا أبا بكر، أرأيت إن مِتّ اليوم من كان يرثك؟ قال: ولدي وأهلي. قلت: فلم ترث رسولَ الله ﷺ دون ولده وأهله؟ قال: ما فعلت، بنتَ رسول الله ﷺ. قلت: بلى، عمدتَ إلى فَدَك ـ وكانت صافية لرسول الله ﷺ ـ فأخذتها، وعمدت إلى ما أُنْزل من السماء فرفعته هنا. قال: بنت رسول الله لم أفعل؛ حدثني رسول الله ﷺ: أن الله تبارك وتعالى يُطْعِمُ النّبيَّ الطّعمة ما كان حيّا، فإذا قَبَضَه الله رُفِعَت، قلتُ: أَنتَ ورسول الله أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي هذا[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثني الوليد قال، حدثني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: أرادت فاطمة أبابكر رضي الله عنهما على فَدك وسهمِ ذي القربى فأبى عليها، وجعله في مال الله، وأعطى فاطمة رضي الله عنها نخلاً يقال له: الأعواف[2] مما كان لرسول الله ﷺ[3].

* حدثنا أحمد بن ابراهيم قال، حدثنا عباد بن العوام قال، حدثنا هلال بن خبَّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مات ـ والله ـ رسول الله ﷺ ولم يترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة، ترك دِرْعَه التي كانت يقاتل فيها رهنا[4].

(١) في إسناده الكلبي وقد تقدم

(٢) قال في الأصل العاف والتصويب عن وفاء الوفاء ٣ : ١٥٣ ط الآداب

(٣) مرسل وفي إسناده ابن لهيعة

(٤) رواه أحمد وابن ماجة وله شاهد في البخاري كما تقدم وآخره متفق عليه.

* حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة قال، حدثنا سلام أبـوالمنذر قال، حدثنا عبدالملك بن أيوب النميري، ودفع إليَّ صحيفةً زعمَ أنها رسالة عمر بن عبدالعزيز، كتب بها إلى رجل من قـريش: «أمّا بعـد، فـإن الله تبارك وتعـالى أنزل القـرآن على محمد هـدى وبصائـر لقـوم يؤمنون، فشرع الهـدى ونهج السبيـل، وصرّف القـول، وبين ما يؤتى ممـا ينال بـه رضوانـه وينتهي به عن معصيتـه، وأحَـلَّ حـلالـه وحـرم حرامه، فجعله ضيقّاً مرغوباً عنه مسخوطـاً على أهله، وجعل مـا أحَلَّ من الغنائم، وبسط لهم منها ولم يحظره عليهم كما ابتلى به أهل النبوَّة والكتـاب من قبلهم، فكان من ذلـك ما نَفّـل نبي الله ﷺ خاصـة ممـا غنمه من أموال قُـرَيْظَة والنّضيـر، إذ يقول حميـد: هو: ﴿**ومـا أفَاءَ الله على رسُـولِـهِ منهم فَمَـا أَوْجَفْتُم عليـه من خَيْـلٍ ولا ركـابٍ ولكن الله يُسَلِّطُ رُسُلَهُ على من يشـاء**﴾ حتى بلغ: ﴿**والله على كلِّ شيءٍ قـدير**﴾ فكانت تلك الأموال خالصةً لرسول الله ﷺ لم يجب لأحد فيها خُمُسُ ولا مَغنمُ، إذ تـولى رسول الله ﷺ أمـرها على مـا يلهمه الله من ذلـك ويأذن له به، لم يَضْرِبها رسول الله ﷺ، ولم يَحُزْها لنفسه ولا أَقْربائه، ولكنـه آثر بـأوسعها وأَعمـرها وأَكثـر نُزُلا أهـل العدم من المهـاجـرين ﴿**الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضـلاً من الله ورضوانـاً وينصرون الله ورسولـه**﴾، وقسم طوائف منهـا في أهل «الحـاجة»[1] من الأنصار، واحتبس منها فـريقاً لنـوائبه وحقـه وما يعـروه غير معتقـد لشيء من ذلـك ولا مستأثـر به ولا بمـوته أن يؤثـر به أحـداً، ثم جعله

(١) قال في الأصل أهل الجاهلية والمثبت عن معالم التنـزيل للبغـوي بهامش تفسيـر ابن كثير ٨ : ٣٨٧

صدقة لا تراث لأحد فيه، زهادة في الدنيا ومحقرة لها، وإيثاراً لما عند الله، فهذا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب. وأما الآية التي في تفسيرها اختلاف في قول الفقهاء قول الله: ﴿مَا أفَاءَ على رَسُوله من أَهْل القُرَى فَلِلَّه وللرَّسول ولِذِي القُربَى﴾ إلى قوله: ﴿واتَّقوُا الله إنَّ الله شديدُ العِقَابِ﴾، ثم أخَبر بعد ذلك لهن ذلك، فوصفهم وسماهم ليكون ذلك فيهم وفيمن بعدهم، لا يكون ذلك إلا لهم وفيهم، فأما قوله: «فللهِ»[1] فإن الله تبارك وتعالى غني عن الدنيا وأهلها وما فيها وله ذلك كلّه ولكنه يقول لله في سُبُلِه التي أمر بها. وأما قوله: «وللرسول» فإن رسول الله ﷺ لم يأخذ من المغنم إلا كَحَظِّ الرجل الواحد من المسلمين، ولكنه يقول: لرسول الله قَسْمُه والعمل به والحكمُ فيه.

وأما قوله: «ولذي القربى» فقد ظن ناس أن لذي القربي سهماً مفروضاً يبينه الله كما بيَّن سِهَامَ المواريث من النصف والربع والثمن والسدس، ولما خص حظَّهم من ذلك غنى ولا فقر ولا صلاح ولا جهل ولا قلة عدد ولا كثرة، ولكن رسول الله ﷺ قد بين لهم شيئا من ذلك مما أفاء الله عليهم من العطاء والسبي والعَرَضْ والصامت، ولكن لم يكن في ذلك سهمٌ مفروضُ حتى قبض الله نبيه، غير أنه قد قسم لهم ولنسائه يوم خيبَر قسماً لم يعمهم عامتهم، ولم يخص به قريباً دون من هو أحوج منه، ولقد كان يومئذ ممن أعطى من هو أبعد قرابةً لَمَّا شكوا إليه من الحاجة، لمن كان منهم ومن قومهم في حياته، ولو كان ذلك مفروضاً لم يقطعه عنهم أبوبكر ولا عمر رضي الله عنهما،

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق

وبعد ما وسع ركنه ـ ولا أبوحسن ـ يعني عليا ـ حين ملك ما ملك. ولم يكن عليه فيه قائل، فهلا أعلمتم من ذلك أمرا يُعْمَل به فيهم ويُعْرَف لهم بعد؟ ولو كان ذلك مفروضاً لم يقل الله: ﴿كي لا يَكُون دُولة بين الأغنِيَاء مِنْكُم﴾ ولكنه يقول: لذي القربى بحقهم، وقرابتهم في الحاجة، والحق النازل اللازم، وكحق المسكين في مسكنه، فإذا استغنى فلا[1] حق له، وكحق ابن السبيل في سفره وضرورته، فإذا أصاب غِنَى فلا حق له ويَرد ذلك على (ذوي)[2] الحاجة، لم يكن رسول الله ﷺ وصالح الذين اتَّبَعُوه ليقطعوا سهماً فرَضَهُ الله وجنَّبَه رسول الله ﷺ لقُرْبَى نبيه ﷺ، لا يؤتونهم إياه، ولا يقومون بحق الله لهم فيه، كما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأحكامَ القرآن، فقد أمضوا عطايا في أفناء الناس وإن بعضهم على غير الإسلام.

* وأما الخمس، فإنها بمنزلة المغنم إلا أن الله وسّع لنبّيه أن يوسّع على ذوي القَرَابة في مواضع قد سمّى له بغير سهم مفروض، فقد أفاء الله سَبْياً فأخدم فيه ناساً وترك ابنته، وكَلَها إلى ذكر الله والتسبيح، فلا أعظم منها حقاً وقرابة، ولو قسم هذا الخمس والمغنم على قول من يقول هذا القول، لكان ذلك حَيفاً على المسلمين، واغترافاً لما في أيديهم، ولا يقبل قسم ذلك فيمن يَدّعي فيه الولاية والقرابة والنسب، ولا دخلت فيه سُهْمَان العصبية والنساء وأمهات الأولاد، ولَدَى من تفقه في الدين أن ذلك غير موافق لكتاب الله، قال

(١) قال في الأصل من لا حق له والمثبت يستقيم به السياق

(٢) قال في الأصل على الحاجة والإضافة يستقيم بها السياق.

الله لنبيه: ﴿قُلْ ما سأَلْتُكم من أَجرٍ فهو لَكُم﴾، وقال: ﴿قُل ما أسْأَلُكم عَليهِ من أَجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكلِّفِين﴾، ومع قول الأنبياء صلوات الله عليهم لأمَمِهم قبل ذلك، وماكان رسول الله ﷺ ليدع سهماً فرضه الله لنفسه ولأقربائه لآخر الناس، ولا لخلوف بعده، فقد سُئِلَ نساء بني سعد بن بكر(١)، فَتَحَلَّلَ المسلمين من سباياهم، فقد كانوا فيئاً، فَفَكَّهم النبي ﷺ وأطلقهم، ولما ولوا من الرّضاعة، بغير سهم مفروض، وقال يومئذ، وهو يُسْأَل من أَنعامهم، وتعلق رداؤُه بشجرةٍ: ردّوا عليَّ ردائي، فلو كان لكم مثل عدد سَمُرها نِعَماً لقسمته بينكم، وما أَنا بأحقّ بهذا الفيء منكم بهذه الوَبَرة آخذها من كاهل البعير»، ففي هذا بيانٌ عن مواضع الفيء ووصيّة رسول الله.

* فأما الصدقات فإنه جعلها زكاةً وطهوراً لعباده، ليعلم بذلك صبرهم، وإيمانهم بما فرض عليهم، فنادى به إلى نبيه فقال: ﴿خُذْ مِنْ أمْوَالِهم صدَقَةً تُطَهّرهم وتُزَكّيهم بِها﴾، ولم يقل: خذها لنفسك ولقرباك، مع أن الصدقة لا تَحِلُّ لنَبِيّ ولا أهل بيته، ولا حق فيها لغني ولا لقويٍّ مُكْتَسِب. قال: فقال الله: ﴿إنَّما الصَّدَقاتُ للفُقَراء والمساكين والعَامِلين عليها﴾ إلى قوله: ﴿والله عَلِيمٌ حَكيم﴾ فهذه مواضع الصدقات، حيوانها وثمارها وصامتها. ثم فرض الله وسنّ نبيُّه ﷺ، وكتب فيها إلى الآفاق، وجمع بينها وبين الصلاة فقال أبوبكر بن أبي قحافة رضي الله عنه وقد قال مرتدو العرب: نُقيم الصَّلاة ولا

(١) قال في الأصل فقد سأل نساء بني سعد بن بكير والتصويب عن نهاية الأرب ١٧ : ٣٤١.

نُؤْتي الزكاة ـ : لا أُفرق بين ما جمع الله بينه، ولأقاتِلَنّ من فرّق بينهما طَيِّبة بذلك نفسي. وما لأحد أن يتخيَّر وأن يتحكّم فيما نطق به كتابُ الله. مع أنه قد تألف النبي ﷺ يوم حنين رُؤَسَاء من رؤساء العرب، فقال العباس بن مرداسٍ في ذلك ما قال، فرأى رسول الله ﷺ أنه قال: «الله يفرغ بعضه في حوض بعضٍ، ويَسنُدُ بعضه مكان بعض. وما سهمان الصدقة إلا في مواضع الحاجة فيمن سمَّى الله ووصف، لو لم يكن أهل ذلك يستوجبونه إلا من صنف واحد، لم يكن على ولي الأمر أن يصرفه عنهم إلى غيرهم، ولا يحل له أن يُعْطِيَ أحداً لشرفه ولا لغَناءٍ ولا لِدَلّةٍ، وأولى الناس بها ممن قبضت عنه الصدقة، يَعْلمه من تَفَقّه في الدين وقرأ القرآن. والسلام عليك ورحمة الله.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا مالك بن إسماعيل، قال حدثنا عبدالرحمن بن حميد الرواسي قال، حدثنا سليمان ـ يعني الأعمش ـ عن إسماعيل بن رجاء، عن عُمير مولى ابن عباس قال: اختصم عليٌّ والعباس رضي الله عنهما في ميراث رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: ما كنت لأحوِّله عن موضعه الذي وضَعَهُ فيه رسول الله ﷺ.

* حدثنا هشيم، عن جُويْبِر، عن الضّحاك، عن الحسن بن محمد بن علي: أن أبا بكر رضي الله عنه جعل سهم ذي القربي في سبيل الله، في الكُرَاع والسلاح(١).

(١) إسناده ضعيف لأجل جوبير وهو منقطع أيضا

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال: سألت أباجعفر محمد بن علي: أرأيت حين وُلِّيَ علي العراقين وما ولي من أمر الناس، كيف صنع في سهم ذي القربى؟ قال: سلَكَ به طريق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. قلت: وكيف؟ ولم؟ وأنتم تقولون؟. قال: أم والله ما كان أهله يصْدرونَ إلا عن رأيه. قلت: فما منعه؟ قال: كان والله يكره أن يُدَّعَى عليه خلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(١).

* قال أبوغسان: صدقات النبي ﷺ اليوم في يد الخليفة يُوَلِّي عليها ويعْزِلُ عنها، ويقسم ثَمَرَها وغلّتها في أهل الحاجة من أهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده من الوكلاء فيها.

* حدثنا هارون بن عمير قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، أخبرني سفيان بن عُيَيْنَة، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: ألم تر حُجْراً المدري حدثني: أن في صدقة رسول الله ﷺ: أن يُنْفَق على نسائه بالمعروف غير المنكر(٢).

(ذكر صدقات أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وغيرهم)

(صدقة العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال أبوغسان: تصدّق العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه بِحِلٍّ له كان بيَنْبُع على عين يقال لها «عين جُسَّاس» على شراب

(١) رجاله ثقات لكن أباجعفر لم يدرك عليا

(٢) مرسل ومعناه في الصحيح عن حديث أبي هريرة

زمزم، فذلك الحق يقال له «السقاية» لأنه تصدّق به على زمزم، ونمو الثُّمن من تلك العين، وهو اليوم بيد الخليفة يوكّل به.

(صدقة عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* وتصدق عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهما بمال بالصّهوة، وهو موضع بين معن وبير حوزة على ليلة من المدينة، وتلك الصدقة بيد الخليفة يوكّل بها.

(صدقات عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن واقد بن عبدالله الجهني، عن عمّه، عن جده كُشْد بن مالك (الجهني)[1] قال: نزل طلحة بن عبيدالله وسعيدُ بن زيد رضي الله عنهما عَلَيَّ بالمنحار[2] ـ وهو موضع بين حوزة السفلى وبين منحوين، على طريق التجار في الشام ـ حين بعثهما رسول الله ﷺ يترقَّبَان له عن عِير أَبي سفيان، فنزلا على كُشْدٍ فأَجارهما. فلما أَخذ رسول الله يَنْبُع، قطعها لكُشْدٍ، فقال: يا رسول الله، إني كبير، ولكن اقطَعْهَا لابن أَخي. فقطعها له، فابتاعها منه عبدالرحمن بن سعد بن زُرَارة الأَنصاري بثلاثين أَلف درهم، فخرج عبدالرحمن إليها فرمى بها وأَصابه سافيها وريحها، فقدرها، وأَقبل راجعاً، فلحق عليّ بن

(١) قال الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ٢٣٩ وكذا وفاء الوفاء ٢ : ٣٩٢ ط الآداب.
(٢) قال في الأصل «النجار» والمثبت عن وفاء الوفاء ٢ : ٣٩٢ ط الآداب.

أبي طـالب رضي الله عنه بمنـزل وهي بليّـة دون ينبـع فقـال: من أَين جئت؟ فقال من ينبع، وقد شنفتها، فهل لك أن تبتاعها؟ قـال. علي: قد أَخذتُها بالثمن، قال: مي لك. فخـرج إليها علي رضي الله عنـه، فكان أَول شيء عمله فيها البغيبغة وأنفذها[1].

* قـال أَبـو غسـان، وأَخبـرني عبـد العـزيـز بن عمـران، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أَبيه قال: بُشِّر علي رضي الله عنـه بالبُغَيْبِغَـة حين ظهرت، فقـال: تسر الـوارث. ثم قـال: هي صدقة على المساكين وابن السبيل وذي الحاجة الأقرب.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنـا سليمان بن بـلال، عن جعفر، عن أَبيه: أَن عمر رضي الله عنه قطع لعلي رضي الله عنه يَنْبُع، ثم اشترى علي رضي الله عنـه إلى قطيعـة عمر أَشيـاء فحفر فيهـا عَيْنـاً، فبينمـا هم يعملون فيهـا إذا انفجر عليهم مثـل عنق الجزور من المـاء، فَـأُتِيَ علي رضي الله عنه فبشّر بذلك، فقـال: يسر الـوارث. ثم تصدّق بهـا على الفقـراء والمسـاكين، وفي سبيـل الله، وأَبنـاء السبيـل القـريب والبعيـد، في السلم والحرب، ليـوم تبيضّ فيه وجـوه وتسـودّ وجـوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، ويصرف النار عن وجهي[2]

* حدثنامحمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيـز بن عمران قـال، أخبرني ابنٌ لحفص بن عمر مولى علي، عن أَبيه، عن جده قال: لمـا

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وقد ساق طرفاً منه في الإصابة.

(٢) منقطع ورجاله ثقات.

أَشرف عليّ رضي الله عنه على يَنْبُع فنظر إلى جبالها قال: لقد وضعت على نقى من الماء عظيم.

* قال، وقال ابن أَبي أَبي يحيى، عن محمد بن كعب القرظي، عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما، في حديث ساقه قال: أَقطع النبي ﷺ عليّاً رضي الله عنه بذي العشيرة من يَنْبُع، ثم أَقطعه عمر رضي الله عنه بعدما استخلف إليها قطيعة، واشترى عليّ رضي الله عنه إليها قطعة، وحفر بها عيناً، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل؛ القريب والبعيد، وفي الحياة والسلم والحرب، ثم قال: صدقة لا توهب ولا تورث، حتى يرثها الله الذي يرث الأَرض ومن عليها، وهو خير الوارثين(١).

* قال: وقد جاء في الحديث الأَول أَن علياً رضي الله عنه اشتراها فالله أَعلم أَي ذلك كان.

* قال وكانت أَموال عليّ رضي الله عنه عيوناً متفرقة بيَنْبُع، منها عين يقال لها «عين البحير»، وعين يقال لها «عين أَبي نَيْزر»، وعين يقال لها «عين نولا»، وهي اليوم تدعى العدر وهي التي يقال لها أَن علياً رضي الله عنه عمل فيها بيده، وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهة إلى ذي العشيرة يتلقى عير قريش. وفي هذه العيون أَشراب بأَيدي أَقوام، زعم بعض الناس أَن ولاة الصدقة أَعطوهم إياها، وزعم الذين هي بأَيديهم أَنها ملك لهم، إلا «عين نولا» فإنها خالصة، إلا نَخْلات فيها

---

(١) في إسناده ابن أبي يحيى وهو ضعيف جدا.

بيـد امرأَة يقـال لها «بنت يعلى»، مـولى علي بن أَبي طالب رضي الله عنه.

* وعمـل علي رضي الله عنه أَيضـاً بينبع «البغيبغـات» وهي عيون منهـا عين يقال لهـا «خيف الأَرك» ومنها عين يقـال لها «خيف ليلى» ومنها عين يقال لهـا «خيف بسطاس»، فيهـا خليج النخـل مع العين. وكانت البغيبغات مما عمل عَليٌّ رضي الله عنـه وتصدّق بـه، فلم تزل في صـدقاتـه حتى أَعطاهـا حسين بن علي عبـدالله بن جعفـر بن أَبي طالب، يأْكـل ثمرهـا، ويستعين بها على دينـه ومؤونته على أَلا يُـزَوِّج ابنتـه يزيـدَ بن معاويـة بن أَبي سفيان، فبـاع عبـدالله تلك العيـون من معـاوية رضي الله عنـه، ثم قبضت حتى ملك بنـو هـاشم الصّـوافي، فكلم فيها عبدالله بن حسن بن حسن أَبا العباس، وهـو خليفة، فـردّها في صـدقةعليّ رضي الله عنـه، فأَقـامت في صدقتـه حتى قبضها أَبـو جعفر في خلافتـه، وكلم فيها الحسنُ بن زيـد المهديَّ حين استخلف وأَخبره خبرها، فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالي، وهو والي المدينة، فردّها مع صدقات عليّ رضي الله عنه.

* ولعلى رضي الله عنـه أَيضــاً سـاقى على عين يقــال لهـا «عين الحدث» بينبع وأَشرك على عين يقال لها «العصيبة» موات بينبع.

* وكان له أَيضاً صدقـات بالمـدينة: «الفقيـرين» بالعـالية، و«بئـر الملك» بقنـاة، و«الأَدبيـة» بـالإضم، فسمعت أَن حسنـاً أَو حسينـاً بن

(١) قـال في الأصل أن ربـاحاًوأبـا نزيـر وجبيبـرا عتقـاء ومـا أثبتنـاه عن وفـاء الـوفـا ٢ : ٣٤٩ ط الآداب.

علي باع ذلك كله فيما كان من حربهم، فتلك الأَموال اليوم متفرقة في أيدي ناس شتى.

* ولعلي رضي الله عنه في صدقاته «عين ناقة» بوادي القرى يقال لها «عين حسن» بالبيرة من العلا. كانت حديثاً من الدهر بيد عبدالرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيدالله بن العباس بن علي - بولاية أَخيه العباس بن حسن - الصّدقة حتى قضى لحمزة بها، وصارت في الصدقة.

* وله بوادي القرى أَيضاً عينٌ مواتٌ خاصمَ فيها أَيضاً حمزة بن حسن بولاية أَخيه العباس رجلين من أَهل وادي القرى، كانت بأَيديهما يقال لهما «مصدر كبير مولى حسن بن حسن»، و«مروان بن عبدالملك بن خارست»، حتى قضى حمزة بها، فصارت في الصدقة.

* ولعلي رضي الله عنه) أَيضاً حق على عين سكر.

وله أَيضاً ساقيٌّ على عين بالبيرة وهو في الصدقة.

* وله بِحَرّةِ الرجلاء من ناحية شعب زيد وادٍ يدعى الأَحمر، شَطْرُه في الصدقة، وشطره بأَيدي آل منّاع من بني عدي، منحةً من عليٍّ، وكان كله بأَيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن، فأَخذ منهم نصفه.

* وله أَيضاً بحرّة الرّجلاء وادٍ يقال له «البيضاء» فيه مزارع وعفا وهو في صدقته.

* ولـه أَيضاً بحـرّة الرجـلاء أَربع آبُـر يقـال لهـا «ذات كمـات»، و«ذوات العشراء» و«قعين» و«معيد» و«رعوان» فهذه الآبر في صدقته.

* له بناحية فدك وادٍ بين لابتي حرة يدعى «رعية» فيه نخـل ووشل من ماء يجري على سقا بزرنوق فذلك في صدقته.

* وله أَيضاً بناحية فَدَك وادٍ يقال لـه «الَأسحن»، وبنو فـزارة تدعي فيه ملكاً ومقام، وهو اليوم في أَيدي ولاة الصدقة في الصدقة.

* ولـه أَيضـاً نـاحيـة فـدك مـال بـأَعلى حـرة الـرجـلاء يقـال لـه «القصيبة»، كان عبدالله بن حسن بن حسن عامل عليه بني عُمَيْر مولى عبـدالله بن جعفر بن أَبي طـالب، على أَنه إذا بلغ ثمـره ثلاثين صـاعاً بالصاع الَأول فالصدقة على الثلث، فإذا انقرض بنو عُمَيْر فمرجعه إلى الصّدقة، فذلك اليوم على هذه الحال بأَيدي ولاة الصدقة.

* قال أَبو غسان: وهذه نسخـة كتاب صـدقة علي بن أَبي طـالب رضي الله عنـه حرفاً بحـرف نسختهـا على نقصـان هجـائهـا وصـورة كتابها، أَخذتها منن أَبي، أَخذها من حسن بن زيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

* هذا ما أَمـر به وقضى بـه في مالـه عبدالله عليّ أَميـر المؤمنين، ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة، ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يَوم تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدّ وجوه. أن ما كان لي بينبـع من ماء يعـرف لي فيهـا وما حـوله صـدقة ورقيقهـا غيـر أن ربـاحـاً وأَبـا نيـزر وجبيـر

أَعتقناهم[1]، ليس لَأحد عليهم سبيل، وهم مواليّ يعملون في الماء خَمْس حِجّجٍ، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم. ومع ذلك ما كان بوادِي القرى، ثلثه مال ابني قطيعة، ورقيقها صدقة، وما كان لي (بوادٍ) ترعة وأَهلها صدقة، غير أَي زريقاً له مثل ما كتبتُ لَأصحابه. وماكان لي بإذنيه وأَهلها صدقة. والفقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله. وأَن الذي كتبت من أَموالي هذه صدقة وجَبَ فعله حَيّاً أَنا أَوْ مَيّتاً ينفق في كل نفقة ابتغى به وجه الله من سبيل (الله)[2] ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم، وبني المطلب والقريب والبعيد، وأَنه يقوم على ذلك حسن بن علي، يأْكل منه بالمعروف وينفق حيث يريه الله في حل محلل لا حرج عليه فيه، وإن أَراد أَن ينـدمل من الصدقة مكان ما فاته يفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن أَراد أَن يبيع من الماء فيقضي به الدَّيْن فليفعل إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله يسير إلى ملك، وإن وَلَدَ عليّ وما لَهُم إلى حسن بن علي، وإن كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا لهُ أَن يبيعها، فإنه يبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، فإن يبع فإنه يقسم منها ثلاثة أَثلاث، فيجعل ثلثه في سبيل الله، ويجعل ثلثه في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل ثلثه في آل أَبي طالب، وأَنه يضعه منهم حيث يريه الله. وإن حَدَث بحسن حدثٌ وحسينٌ حيٌّ، فإنه إلى حُسَين بن عليّ، وأَن حسين بن علي

(١) قال في الأصل أن رياحاً وأبا نزير وجبير عتقاء وما أثبتناه عن وفاء الوفاء ٣/٣٤٩ ط الآداب.

(٢) قال اضافة على الأصل.

يفعلُ فيه مثل الذي أَمرت به حَسَناً؛ له منهـا مثل الـذي كتبت لحسن منها، وعليه فيها مثل الـذي على حسن، وإن لبني فاطمـة من صدقـة عليّ مثـل الذي لبني علي، وإني إنمـا جعلت الـذي جعلتُ إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حُرْمَـة محمد وتعـظيماً وتشـريفاً ورجـاء بهما، فإن حدث لحسن أَو حسين حدَثٌ، فـإن الآخر منهمـا ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأَمانته فإنه يجعله إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريـد، فإنـه يجعله إلى رجل من ولد أَبي طالب يرضاه، فإن وجد آل أَبي طالب يومئذ قد ذَهَب كبيـرهم وذوو رأيهم وذوو أَمرهم، فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هـاشم، وإنه يشترط على الـذي يجعله إليه أَن ينـزل الماء على أُصـوله، ينفق تمره حيث أُمِرَ به من سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هـاشم، وبني المـطلب، والقـريب والبعيـد لا يُبَـعْ مـه شَيء وَلَا يُـوهب ولا يُورَث، وإن مال محمد عَلَى ناحية، ومال ابنَيْ فاطمة ومال فاطمة إلى ابنَيْ فاطمة.

* وإن رقيقي الذين في صحيفة حمزة الذي كتب لي عُتَقَاء: فهذا ما قضى عبدالله عليٌّ أَمير المؤمنين في أَموالـه هذه الغـد من يوم قـدم مكر ابتغي وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حـال، ولا يحل لامرىءٍ مسلم يؤمن بـالله واليوم الآخـر أَن يقول في شيء قبضتـه من مـال، ولا يخالف فيـه عن أَمـري الـذي أَمـرت بـه عن قـريب ولا بعيد. أَما بعدي (فإن)[1] ولائـدي اللاتي أَطـوف عليهن السبع عشـرة

---

(١) قال اضافة يقتضيها السياق.

منهن أُمهـات أَولاد أَحياء معهن ومنهن من لا ولـد لها، فقضـائي فيهن إن حدَثَ لي حَدَثٌ: أَن من كان منهن ليس لها ولد، وليست بحبلى، فهيَ عَتِيقَةٌ لوَجهِ الله، ليس لَأحد عليها سبيل، ومنْ كَانَ منهن ليس لها ولـدٌ وهي حُبْلى فتمسك على ولـدهـا وهي من حَـظِّه، وأَنَّ من مـات ولدُها وهي حيَّة فهي عتيقةٌ، ليس لَأحد عليها سبيل، فهذا ما قضى به عبدُ الله عليٌّ أَمير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر.

* شهد أَبو شمـر بن أَبرهـة، وصعصعة بن صـوحان، ويـزيـد بن قيس، وهياج بن أَبي هياج.

* وكتب عبدالله عليٌّ أَمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جُمـادى الأُولى سنة تسع وثلاثين هـ.

* حدثنا ابن أَبي خداش الموصلي قال، حدثنا سفيان بن عيينـة، عن عمـرو قـال: لم تكن في صـدقـة عليّ إلا «شهـد أَبـو هيـاج وعبيدالله[1] بن أَبي رافع، وكتب»[2].

* حدثنا عارم وموسى بن اسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الوليد بن أبي هشـام: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه اعتق عبيداً له واشترط عليهم أن يعملوا في أرضه ست سنين.

* حـدثنا عـارم، وموسى قـالا حـدثنـا حمـاد عن سعيـد ابن أبي الحكم قال: أتيت المدينة فقرأت في وصية على مثل هذا.

---

(١) قال في الأصل عبدالله بن أبي رافع والصواب ما أثبت.

(٢) رجاله ثقات لكنه منقطع.

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن ضمر مولى العباس قال: كتب علي في وصيته: إن وصيّتي إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في فرج ولا بطن.

(صدقات الزبير، ودور بني أسد)(١)

* استقطع الزبير النبي ﷺ البقيع فقطعه، فهو «بقيع الزبير»، ففيه من الدور للزبير: دار عُروة بن الزبير، وهي التى فيها المجزرة، ثم خلفها في شرقيها دار المنذر بن الزبير إلى زقاق عروة، فيها يسكن بنو محمد بن فُلَيْح بن المنذر، وفيه دار مصعب بن الزبير، وهي الدار التي على يسارك إذا أردتَ بني مازن، وإلى جنب دار الحجارة، وهي بأيدي بني مُصْعَب اليوم، وفيه دار آل عكاشة بن مصعب بن الزبير، وهي الدار التي على باب الزقاق الذي فيه الكتاب الذي يخرج إلى دُورِ نفيس بن محمد (يعني مولى بني المعلى في بني زريق من الأنصار(٢))، وفيه دار آل عبدالله بن الزبير التي كان فيها صدّيق بن موسى الزبيري، وأديارها لبني المنذر، فيها بيت أبي عود الزبيري وابنه، ثم دار عبدالله، ممدودة إلى دار أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وفيه بيت نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الذي يفترق (علوه)(٣) الطريقان. كل هذا صدقة من الزبير بن العوام وتجويز منه لولده.

---

(١) قال إضافة على الأصل

(٢) قال ما بين الحاصرتين من هامش الأصل وكذا من وفاء الوفاء.

(٣) قال ما بين الحاصرتين من هامش وكذا من وفاء الوفاء ٢ / ٢٦٥ .

* واتخذ الزبير رضي الله عنه أيضاً دارَ عروةَ ودارَ عمرو، وهما متلازمتان عند خوخة القوارير، فتصدق بهما متفرقتين على عروة وعمرو وأعقابهما، فهما بأيديهم على ذلك إلى اليوم.

* قال أبوغسان: وسمعتُ بعضَ من يذكر أن النبي ﷺ أقطعها صفية بنت عبدالمطلب، قال: وكانتا واحدة.

* قال أبوغسان: فأخبرني ابن وهب، عن معبد بن عبدالرحمن، عن هشام بن عروة بن الزبير: أن الزبير بن العوام رضي الله عنه جعل دُورَه صَدقةً على بنيه، لا تباع ولا تورث، وأن للمرء دوره من بناته أن تسكن غير مضرّة ولا مضرّ بها، وإن استغنت بزوجٍ فليس لها حَقٌّ(1).

* واتخذ ذؤيب بن حبيب بن تويت بن أسد بن عبدالعزى - وكانت له صحبة بالنبي ﷺ بعد الفتح - داراً بالمصلى مما يلي السوق، بين دار عبدالملك بن مروان، وبين الزقاق الذي يقال له زقاق القفاصين، فهي بأيديهم.

* واتخذ حكيم بن حزام داره الشارعة على البلاط، إلى جنب دار مطيع بن الأسود، بينها وبين دار معاوية بن أبي سفيان، يحجز بينهما وبين دار معاوية الطريقُ، فوقفها، فهي بأيديهم اليوم.

* قال أبوغسان، حدثنا الواقدي، عن عيسى بن محمد مولى لفاطمة بنت عبيد، عن حكيم بن حزام: أنه حبس داره لا تباعُ ولا

(1) علقه البخاري في صحيحه قال في فتح الباري ٥ : ٤٠٧ وصله الدارمي في مسنده من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير الخ . .

توهب ولا تورث[١].

* واتخذ هبّار بن الأسود الأسدي داراً بين خطة بني نصر وبين بني زريق، فلم تزل بأيدي ولده حتى باعوها من عبدالله بن زياد بن سمعان فهي بأيدي ولده اليوم.

* واتخذ نَوْفَل بن عدي بن أبي حُبَيس[٢] دارين: إحداهما التي بالبلاط عند أصحاب الرّباع، بين دار آل المُنْكدِر التَّيْميّين، وبين دار أبي جهم العدويين، فهي بأيدي آل نوفل بن عدي، والدار الأخرى في زريق. وُجَاه الكتَّاب الذي يقال له «كتاب أبي ذبان»، بين منزل أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام الذي صار لبني عباد بن عبدالله بن الزبير، ومن حد الزُّقاق التي عند الخمارين دُبُرها دار هانىء التي بأيدي آل جُبَير.

* واتخذ عبدالرحمن بن العوام داره التي يقال لها «دار الريان»، ولدار عبدالرحمن ثلاثة أبواب، منها باب يخرجك إلى دار المطلب بن عبدالله المخزومي، ومنها بابُ على الخط العظيم الذي إلى بقيع الزبير، ومنها باب يخرجك إلى دار آل سُرَاقَة العدوي، وعلى دار أيوب بن سلمة المخزومي وهي بأيدي ولده إلى اليوم.

(دور عَبْد بن قُصَيّ)

* اتخذ طليب بن كثير بن عبد بن قُصَي داراً في زقاق الصفّارين،

---

(١) في إسناده الواقدي وهو متروك

(٢) في الإصابة ابن أبي حبيش وهو ابن أخي فاطمة بنت أبي حبيش.

فورثها أبوكثير بن زيد بن كثير بن عبد بن قُصَي، ثم خرجت من أيديهم[1].

(دور بني زهرة)

* اتخذ عبدالرحمن بن عوف دوراً، فدخل منها في المسجد ثلاث آدر كُنَّ يُدْعَين «القرائن» وسمعت من يذكر أن «القرائن» ثلاث جنابذ لعبدالرحمن بن عوف، وللقرائن يقول أبوقطيقة.

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّر بَعْدَنا جَنُوبُ المُصَلَّى أَمْ كَعَهْدِي القَرَائِنِ

* ودخل في المسجد أيضا دار عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان يقال لها دار مُلَيْكَة، كان عمر ومصعب ـ يقول ـ: باعوها من عبدالله بن جعفر، فباعها عبدالله بن معاوية، فصارت في الصوافي فأدخلها المهديّ في المسجد. وإنما سميت دار مليكة لأن عبدالرحمن بن عوف أنزلها مليكة[2] بنت سنان بن أبي حارثة المرية حين قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، وكانت تحت زبان بن منظور فهلك عنها، فخلف عليها ابنه منظور بن زبان، فأقدمها أبوبكر رضي الله عنه المدينة، وفرّق بينها وبين منظور، وقال: من ينزل هذه المرأَة؟ فأَنزلها عبدالرحمن داره.

* قال عبدالعزيز بن مروان[3]: ومنهن دار القضاء التي هي اليوم

(١) ذكره في الإصابة وقال أخشى أن يكون هو الذي بعده وقع فيه تصحيف وسقط ثم ذكر بعده طليب بن عمير وعمير بن وهب

(٢) (أشار إليها في الإصابة في القسم الثالث من حرف الميم وسماها مليكة بنت خارجة بن سنان).

(٣) قال عبدالعزيز بن مروان والد الخليفة عمر بن عبدالعزيز الأموي الخ قلت هذا وهم لأن موته متقدم ولعله عبدالعزيز بن عمران كما في الأثر الذي بعده.

رحبة لمسجد رسول الله ﷺ في غربيّة مما يلي دار مروان.

* قال أَبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن راشد بن حفص، عن أُم الحكم بنت عبدالله بن ثابت عن عمتها سهلة بنت عاصم قالت: كان دار القضاء لعبدالرحمن بن عوف ـ وإنما سميت «دار القضاء»، لأن عبدالرحمن اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الأمر ء فباعها بنو عبدالرحمن من معاوية بن أَبي سفيان[1] رضي الله عنه. قال عبدالعزيز فصارت بَعْدُ في الصّوافي، وكانت الدواوين فيها، وبيت المال، فهدمها أبو العباس أمير المؤمنين، فصيَّرها رحبة للمسجد، فهي اليوم كذلك.

* قال وسمعت من يقول فيها غير ذلك من غير واحد، منهم محمد بن إسماعيل بن أَبي فديك، أَخبرني عن عمه قال: كانت رحبة القضاء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأَمر حفصة وعبدالله ابنيه رضي الله عنهما أن يبيعاها عند وفاته في دين كان عليه[2].

فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فاسألوا فيه بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أَبي سفيان رضي الله عنهما، وكانت تسمَّى دار القضاء، قال ابن أَبي فديك: فسمعت عمر يقول: أَن كانت لتسمى دار القضاء. قال: وكان معاوية رضي الله عنه اشتراها عند ولايته، فلم يزل حتى قدم زياد بن عبدالله المدينة سنة ثمان وثلاثين ومائة، فهدمها وجعلها رحبة للمسجد، وفتح فيها الباب الذي إلى جنب الخوخة

(١) أشار إلى ذلك في فتح الباري في باب الإستسقاء في المسجد الجامع ٢ : ٥٠٢.
(٢) ذكره في الفتح ٢ : ٥٠٢.

الصغيرة، وجعل هدمها على أهل السوق. قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: فأخذ مني في هـدمها أربعـة دوانيق قال ابن أبي فـديك: وأخبرني أيضاً ـ كمـا أخبرني عمي ـ عبيـدالله بن عمر بن عبيـدالله بن عبدالله بن عمر قال، وأشار لي عبيدالله إلى صندوق في بيته وقال: إن في هذا الصندوق إبراءات من ذلك) الدين، فالله أعلم بأمرها.

* ومنهن دار عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي الـدار التي صـارت لمنيـرة مـولاة أميـر المؤمنين، ثم صـارت بعـد ليحيى بن خـالـد بن بَـرْمَـك، ثم صـارت صـافيـة، وكـان سهيـل بن عبدالرحمن بن عوف باعها من عبدالله بن جعفر رضي الله عنه.

* ومنهن دار عبـدالله بن مُكَمَّـل بن عـوف بن عبـدالحـارث بن زهرة، الشارعة في غربي دار القضاء، كان عبدالرحمن (بن عـوف[1] وهبها له، فبـاعها آل مكمـل من المهدي[2]، فهي بـأيدي ولـده اليوم خراب ـ قال أبـو زيد بن شبـة: وكان ينـام بها وهي خـراب إلى جنب المسجد، وهي التي يقولون إن أهلها قالوا: يا رسول الله، اشتـريناهـا ونحن جميـع فتفرقنـا، وأغنياء فـافتقرنـا، فقال ﷺ: «اتـركوهـا وهي ذميمة»[3].

* ـ قال أبو زيد بن شبة: وأراد قُثَمُ شراءها فَحُمَّ.

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٢ : ٧٢٤ تحقيق محمد محيي الدين.

(٢) أشار إليه في الإصابة في ترجمة عبدالله بن مكمل.

(٣) ذكر في فتح الباري في باب مـا يذكـر من شأم الفـرس ٦ : ٦٢ حديث أنس قـال رجل يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيهـا عددنـا وأموالنـا الخ وقـال رواه أبو داود وصححه الحاكم وقال الدار المذكورة كانت دار مكمل بن عوف.

* ومنهن الـدار التي يقـال لهـا «الـدار الكبـرى» دار حُمَيْـد بن عبدالرحمن بن عوف، بحشّ طلحة، وإنما سميت الدار الكبرى لأنها أول دار بناها أحد من المهاجرين بالمدينة، وكان عبدالرحمن يُنْزِلُ فيها ضيفانَ رسول الله ﷺ، فكانت أيضاً تسمى: «دار الضيفان»، فسرق فيها بعض الضيفان، فشكا ذلك عبدالرحمن إلى رسول الله ﷺ. وقد بنى فيها النبي ﷺ بيده، فيما زعم الأعرج، وهي اليوم بيد بعض عبدالرحمن بن عوف.

* واتخذ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دارين بالبلاط متقابلتين بينهما عشرة أذرع، أما اليمني منهما وأنت تريد المسجد، فكانت لأبي رافع مولى رسول الله ﷺ، فناقله أبو رافع إلى داريه بالبقّال وكانت دار أبي رافع مِلْكاً لسعد.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة: أن عمرو بن الشريد أخبره قال: وقفت على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فجاء المسور بن مخرمة رضي الله عنه فوضع يده على أحد منكبيَّ، ثم جاء أبو رافع مولى رسول الله ﷺ فقال: يا سعد ابتع مني بيتين لي في ذلك. فقال سعد: والله لا أبتاعهما. فقال المسور: والله لتبتاعنّهما. فقال سعد: ولا والله لا أزيدك على أربعة آلاف مُنَجَّمَةٍ وقطيعة. فقال أبو رافع: لقد أعطيت بها خمسمائة دينار، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المرءُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ» ما أعطيتكها بأربعة آلاف، وأنا أعطي بها

خمسمائة دينار[١] ـ وقال: وأما الأُخرى، فوُجاه داره هذه. هما جميعاً صدقة على ولده.

* قال الواقدي، عن بكير بن مسمار، عن عائشة بنت سعيد، : أن سعداً رضي الله عنه أخرج الثياب وجعل للمجهودة أن تسكن[٢].

* والواقدي، عن محمد بن نجاد بن موسى ـ أو عن موسى ـ عن عائشة بنت سعد قالت: صدقة أبي حَبْسٌ لا تباع ولا تُوهَب ولا تُورَث، وأن للمردودة ـ أي أحق ـ أن تسكن غير مُضِرَّةٍ ولا مُضَرٍّ بها، حتى تستغني. فتكلم فيها بعض ورثته يجعلونها ميراثاً، فاختصموا إلى مروان بن الحكم فجمع أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، فأنفذها على ما صنع سعد[٣].

* واتخذ سعد رضي الله عنه أيضاً داراً في قبلة إبراهيم بن هشام المخزومي بالبلاط في غربيها، وهي دبر دار جُبّى[٤] ولها في دار جُبَّى طريق مسلمة، وهي بأيدي ولد سعد اليوم.

* وقد سمعت بعض من يقول: كانت دار جُبّى لسعد، وهي هذه الدار التي ذكرناها في قبلة دار إبراهيم بن هشام: وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قاسمه إياها، فكانت دار جبىً قسيمة هذه الدار، حين قاسمه ماله مَقْدَمَ سعد من العراق، وأن عمر رضي الله

(١) رواه البخاري.

(٢) في إسناده الواقدي وهو ضعيف.

(٣) في إسناده الواقدي.

(٤) قال الإضافة للسياق.

عنه لما قاسمه إياها، باعها من عثمان بن عفان باثني عشر ألف درهم، ثم صارت لعمرو بن عثمان، وكانت جُبَّى أرضعت عمر، فوهب لها الدار، فكانت بيدها حتى سَمِعَت نقيضاً في سقف بيتها الذي كانت تسكن، فقالت لجاريتها: ما هذا؟ فقالت: السقف يسبِّح. قالت: ما سبّح شيء قط إلا سَجِدَ، لا، والله لا سَكَنْتُ هذا البيت. فخرجت منه فاضطربت خباء بالمصلى، ثم باعت الدار من بعض ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهي بأيديهم إلى اليوم. قال: وسمعت من يقول إن عثمان نفسه رضي الله عنه أقطعها جُبَّى. فالله أعلم.

* واتخذ سعد رضي الله عنه داراً بالمصلى بين دار عبدالحميد بن عبيد الكناني، وبين الزقاق الذي يسلك في بني كَعْب عند الحمارين، وفتح في طائفة من أدنى داره باباً في الزقاق حتى صارت كأنها داران متفرقتان وكانت واحدة، فهما جميعاً بأيدي ولده اليوم على حوز الصدقة.

* قال، وأخبرني عبد العزيز بن عمران، عن سعيد بن يحيى بن حسن بن عثمان الزهري، عن جَدِّه حسن بن عثمان، في حديث قد كتبته في صدقات بني زهرة في آخره «فثبتت الدُّور صدقة».

* وهذه نسخة كتاب صدقة سعد في دُورِه حَرْفاً بحرف على هجائها وصورة كتابها، أخذته من كتابِهِ بعينه، ودفعه إليَّ هشامُ بن عبدالله المخزومي وهو قاضٍ، واختصموا في شيء منها فجاءوا به، فثبتت عنده.

* بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب سعد بن أبي وقاص لابنته حفص وبنتيها، مَسْكَنُها الذي هي فيه عُلْوُه وسُفْلُه سُكْنَةٌ غير مبيع ولا ميراث ولا موهوب، ولكن إنما هي دار صدقة، فلهن مسكنه غير مُسْكِنَتِها الرجلَ إلا بإذن بنتيها، وإن لزبراء بنتها مسكنها الذي هي فيه، وبيت دُمَيَّة الذي هي فيه إن خرجت دُمَيَّة أو تُوُفِّيت، والبيت الذي معه، وبيت البير يسكن ذلك غير مَبِيع، ولا مُتَوارث ولا موهوب إنما هي دار صدقةٍ لأن لابنته حجير مَسْكَن بيتِ أمها، وإنما كتب هذا لمن ظلم منهن أو هجر، وليس لامرأة منهن تحت زوج في دارٍ مسكنٌ: إلا كما كتبت به. وإن لبجير مسكن أمه والمشربة التي فوق سكنه، كالذي كتبت به في مسكن الدار. وأن لجُثَيْم مسكن بيت الخربة ومسكنه فيه كالذي كتبت به للآخرين، وإن لعثمان بن سعد مسكن البقعة التي فيها مسجد بن أبي القعدة التي فيها القعدة التي تلي سُرَّةَ الدار من شق الدار؛ ذلك كالذي كتبت به للآخرين، وإنّ بيت رفع وبيت ابن خالد والماء وبيت نيروز، فإن نصفه كله لعمر بن سعد، كالذي كتبن (به)(١) للآخرين، وإن لجهمان مسكنه الذي هو فيه، كما كتبت به للآخرين.

* شهد عثمان بن حنيف، وعبدالرحمن بن عامر، وهشيم، وعبيدالله بن هاشم، ومسلم بن أبي عبدالله، وكتب.

* واتخذ المغيرة بن الأهنس الثقفي، حليف بني زهرة، دار بجير بن وهب الجمحي التي بالمصلي، يقال لها «دار ابن صفوان».

---

(١) قال الإضافة للسياق.

* واتخذ عمير بن وهب دار المغيرة بن الأَخنس التي عند الصفارين، فدار المغيرة بأَيدي ولده، ودار أَسيد بن الأَخنس صدقة، وفيها قبر المغيرة بن الأَخنس، وقتل مع عثمان بن عفان يوم الدار، وقبره فيها في بيت المغيرة بن الأَخنس، وهو البيت الذي في زاوية الدار الشرقية اليمانية.

* واتخذ المغيرة أَيضاً داره التي ببطحان، على عدوة الوادي الغربية يمانيها الدار التي يقال لها «دار وليد السمان»، وشاميّها دار الوليد بن عقبة التي يقال لها «مريد البقر»، فهي بأَيدي بعض ولده اليوم صدقة منه عليهم.

* واتخذ المقداد بن عمر بن ثعلبة البهرائي، حليف بني زهرة، دارين، إحداهما في بني جديلة، يقال لها «دار المقداد»، وهي في أَيدي ولد ابنته؛ ولد وهب بن عبدالله بن زمعة الأَسدي، والأُخرى دار بين بيت رباح مولى رسول الله ﷺ، وبين زقاق عاصم بن عمر بن الخطاب، وبه دار يزيد بن عبدالملك التي بالبلاط، دخلت في دار يزيد، باعها منه ولد بنته.

* واتخذ عامر بن أَبي وقاص داره التي في زقاق حُلْوَة بين دار حُوَيْطبْ بن عبدالعُزّى، وبين خط الزقاق الذي إلى دار آمنة بنت سعد بن أَبي سرح فبعضها بأَيدي ولده، وخرج بعضها.

* واتخذ نافع بن عُتْبَة بن أَبي وقّاص داره بالبلاط، فصارت للربيع مولى أَمير المؤمنين، ابتاعها من ولد نافع، فهي دار الربيع

الأول التي بالبلاط قُبَالة دار مُسَاحق بن عمرو العـامريّ التي يقـال لها «دار خراش».

* واتخذ مَخْرَمَة بن نَوْفَـل بن أُهَيْب بن عبد منـاف بن زهرة داراً، وهي في زاوية المسجد عند المنارة الشرقية اليمانية، فاشترى المهديُّ بعضها فأدخله في رحبة المسجد القصيـا، وفي الطريق بيعت بقيتهـا، فصـارت لـرجـل من آل مـطرق، ثم صـارت لبعض بني بَـرْمَـك، ثم صارت صافية اليوم.

* واتخـذ عبـدالـرحمن بن أزهـر بن عبـد عـوف داراً بـالسـوق، وتصدق بها على بني أزهر بن عبد عوف، وإلى شهاب بن عبـدالله بن الحارث بن زهر.

* واتخذ عبدالله بن عـوف بن عبد عـوف داراً بالبـلاط، بين زقاق دار عبـدالرحمن بن الحـارث بن هشـام، وبين زقـاق دار أبي أُميـة بن المغيـرة شارعـاً على بـابهـا في البـلاط التي يقـال لهـا دار طلحـة بن عبدالله بن عوف، فهي صدقة بأيدي ولده إلّا شيئاً خرج منها كان لأبي عبيدة وعبدالله بن عوف صار لـطلحة بن سعيـد ـ مولى لهم ـ ثم صـار بعدُ لبكّار بن عبدالله بن مُصْعَب الزُّبَيْريّ.

* حدثنا أبو المطرف بن أبي الوزير قال، حدثنـا سفيان بن عيينـة عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة قال: لما قدم المدينة رسـولُ الله ﷺ أقـطعَ الناس الـدُّورَ. ، فجاء حيٌّ من بني زهـرة يقال لهم بنـو عبـد زهـرة ـ وأُنكـر عنـا ـ ابن أم عبـد ، فقـال رســول الله ﷺ: فلم

ابتعثني الله إذن؟ إنّ الله لا يقـدّس أمـةً لا يُعْـطَى الضـعيـفُ فيـهم حَقَّه[1].

(دور بني تَيْم)

* اتخـذ أبوبكـر رضي الله عنه داراً إلى زقـاق البقيـع، قبـالـة دار عثمان رضي الله عنه الصغرى.

* واتخذ أبوبكر رضي الله عنه أيضاً منزلا آخر عند المسجد، وهو المنزل الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «سدوا عنّي هـذه الأبواب إلا مـا كان من باب أبي بكر».

* قال أبوغسان، أخبرني محمد بن إسماعيـل بن أبي فديـك، أن عمه أخبره: أن الخوخة الشـارعة في دار القضـاء في غربي المسجـد خوخَةُ أبي بكر الصديق رضي الله عنـه، التي قال لهـا رسول الله ﷺ: «سدّوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر الصديق[2].

* واتخـذ أبوبكـر رضي الله عنـه أيضـاً بيتـاً بـالسُّنْـح من نـاحيـة بني الحـارث بن الخزرج، وهـو في وسط بيـوت بني الحـارث، وهـو المنزل الذي تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ، وأبوبكر رضي الله عنه به.

* واتخذ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه داره بين دار عبـدالله بن جعفـر التي صارت لمُنيـرة وبين دار عمـرو بن الـزبيـر بن العـوام[3]،

---

(١) هـذا مرسـل لأن يحيى تابعي ولكن آخـره له شـواهد من حـديث بـريـدة وجـابـر وغيرهما بإسناد صحيح كما في فيض القدير شرح الجامع الصغير.

(٢) أصل الحديث في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري.

(١) العبارة في الأصل لا تقرأ والمثبت من وفاء الوفاء ١ : ٥٢٤ ط الآداب.

ففرَّقها ولدُه من بعده ثلاث آدار، فصارت الدار الشرقية اللاصقة بدار مُنيـرَة ليحيى بن طلحة، وصـارت التي تليهـا لعيسى بن طلحـة، وصارت الأخرى لإبراهيم بن محمد بن طلحة، وهي جميعاً بأيديهم إلى اليوم.

* واتخذت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها دارها إلى جنب دار عائشة رضي الله عنها، وهي وُجَاه زاوية دار عبدالله بن أبي ربيعة، فتصدقت بها على ولدها من الزبير بن العوام، فهي بأيديهم إلى اليوم.

* واتخذ صُهَيْب بن سنان، حليف بني تيم، داراً هي اليوم بين دار عيسى بن موسى بن محمد بن علي، وبين دار كُـرْز بن حبيب، مولى الحكم بن أبي العاص، وكانت قبله لأم سلمة بنت أبي أمية، فوهبتها له.

(دور بني مخزوم)

* اتخذ خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه داره التي كانت بالبُطَيْحَاء. وهي اليوم الدار التي بين دار أسماء بنت حُسَين، وبين الخط الذي في دار عمرو بن العاص، وهي بأيدي بني أيوب بن سلمة من ولد الوليد بن المغيرة.

* قال، فأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه ضيق منزله إلى رسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ: «اتسع في السماء»(١).

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال، وقال الواقدي، عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث، عن أبيه: أن خالد بن الوليد رضي الله عنه حبس داره بالمدينة لا تُباع ولا توهَب.

* قال: واتخذ هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة داره التي بين دار عبدالله بن عوف الزهري التي بالبلاط، وبين دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فهي بأيدي ولده إلى اليوم، صدقة عليهم.

* واتخذ عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة داره التي في بني غُنْم، بين دار أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وبين الخط الذي يخرجك إلى بقيع الزّبير، فهي بأيدي ولده صدقة عليهم.

* واتخذ الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن مخزوم رضي الله عنه داره التي في (بني) زريق، وهي ما بين دار أم كلاب الشارعة على الزقاق إلى دار رفاعة بن رافع الأنصاري، قبالة مسجد بني زريق، فبعضها بأيدي ولده، وقد خرجت منها طائفة إلى غير واحد.

* واتخذ عمار بن ياسر رضي الله عنه داره التي في (بني[1]) زريق، وكانت من دور أم سلمة زوج النبي ﷺ، وبابها وُجاه دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وكانت أم سلمة أعطته إياها، ولها

---

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٧٤٢ محيي الدين.

خَوْخَةُ شارعة في كُتَّاب عُرْوَة، وهي خَوْخة عمار نفسه. ونصف داره اليوم بأيدي نفر من ولده، وكان نصفها لعثمان بن عمَّار، فباعه ـ حين سرق من بيته عطاء بني مخزوم ـ من خالد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فباع ولد خالد ذلك النصفَ من عبدالله بن أبي عروة، ثم صار للفضل بن الربيع، والبعض الآخر بأيدي ولد خالد بن عبدالرحمن اليوم.

* وكان عبيدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار يذكر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد عَمَّارَ بن ياسر رضي الله عنهما فجاءه في منزله وهو يبني داره، فوجده ينقل طيناً ولبناً، فنقل عمر رضي الله عنه معه بنفسه طيناً ولَبِناً.

* وكان ابن أبي يحيى يحدث: أن عماراً رضي الله عنه خرج إلى الشام مجاهداً، فنزل بحمْص، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر له: أنه يريد الحجَّ، وسأله أن يبني له داره بالمدينة قبل قدومه، فبناها، وباشر عمر رضي الله عنه بناءها بنفسه، ورُبَّمَا ناول عمّالها مَكاتلَ الطين بيده، فقدم عمار رضي الله عنه وقد فرغ من بنائها، فتعاظمها واستوسعها وقال: إنما كنت أريد ما يُظلُّ رأسي، وأُقَيِّدُ فيه راحلتي حتى أرجع إلى مرابطي.

* قال ابن أبي يحيى: وكان لعمَّار رضي الله عنه دارُ أخرى في عهد النبي ﷺ، فدخلت في المسجد، وكان موضعها عند الأسطوان المربعة اليمانية الغربية، وكانت حديدة دار أبي سيدة بن أبي رُهم، فَدَخلتا جميعاً في المسجد.

* حدثنا أبوبكر بن خلاد قال، حدثنا عبدالله بن داود قال، حدثنا فطر بن خليفة، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن حريث رضي الله عنه يقول: دخلت على رسول الله ﷺ مع أبي، فأقطعني داراً بالمدينة. وقال: «أزيدك، أزيدك؟». ثم مررنا معه ﷺ فأتى على صِبْيَانٍ قد جمعوا شيئاً يبيعونه كما يبيع الصبيان فقال لعبدالله بن جعفر رضي الله عنه: «اللهم بارك له في صفقته»[1].

* واتخذ خراش بن أمية الكعبي ـ حليف بني مخزوم ـ داراً بين دار إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، وبين الزقاق الذي بين دار المغيرة بن الأخنس التي عند الصفارين وتتبعها، وبابها شارع في سوق الخبازين قبالة شرقي دار هند بنت سهيل بن عمرو العامري، وهى صدقة بأيدي ولده.

* واتخذ أبوشريح الخزاعي ـ حليف بني مخزوم ـ داراً غربيّها شارع على بُطْحَان، وشاميّها شارع إلى الزقاق الذي يدعى «زقاق بني ليث» وشرقيها دار ساق الفَرْوَيْن، تركها ميراثاً.

(دور بني عدي بن كعب)

* واتخذ عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما داره التي في بني عمرو بن مَبْذول التي يقال لها دار الجَنَابذ، بابها شارع في

---

(١) رواه أبوداود مختصرا وفي إسناده خليفة المخزومي والد فطر وهو لين الحديث

بني عمرو بن مَبْذُول، على يمين الذاهب إلى مسجدهم، تُوُفِّيَ عبدالله رضي الله عنه وتركها ميراثاً، فتجَاوَزها ولدُه من بعده، فباع بعضُهم وأمْسَك بعض.

* واتخذ النحام، نعيم بن عبدالله، داره التي بابُها وُجَاه زاوية رَحبة دار القضاء[١]، وشرقيّها الدار التي قُبضت عن جعفر بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك، التي كانت بيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية، فهي بأيدي ولده على حَوْز الصدقة. وقد أخبرني مخبر أن النبي ﷺ حازها له قطيعة منه له[٢]. ويقال إنه كان للنحام دار هي موضع القبة في دار مروان.

* واتخذ النعمان بن عَديّ بن عبدالله بن أداه، داره التي صارت لمحمد بن خالد بن بَرْمَك، فبناها، وهي الشارعة عند الخياطين بالبلاط، عند أصحاب الفاكهة، ابتاعها من آل النحام وآل أبي جَهْم، وكانت صارت لهم مواريث وتورثنها[٣]. قال وقال لي بعض أصحاب النسب: هو النعمان بن عَدي بن فضْلة بن عمرو.

* واتخذ مطيع بن الأسود داره التي بالبلاط، التي يقال لها دار أبي مطيع[٤]، عند أصحاب الفاكهة، ناقل بها العباس بن

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن وفاء الوفاء ٢ : ٧٢٥ محيي الدين

(٢) قال في الأصل كلمة لا تقرأ ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) (يثورثها) في الأصل كلمة لا تقرأ ولعلها ما أثبتناه.

(٤) قال في الأصل ابن مطيع والتصويب عن وفاء الوفاء ٢ : ٧٢٢ محيي الدين من رواية ابن شبة.

عبدالمطلب إلى دار أوَيْس، وكانت له. قال: وأخبرني مخبر أن النبي ﷺ قطعها لمطيع. وبلغنا أنها كانت لعبدالله بن مُطيع، وأن حكيم بن حزام الأسدي ابتاعها هي وداره التي من ورائها بمائة ألف درهم، فشركه ابن مطيع، فقاومه حكيم، وأخذ ابن مطيع داره بالثمن كلّه، وبقيت دار حكيم في يده ربحاً، فقيل لحكيم: خدعَك. فقال: دارٌ بدار ومائة ألف درهم. وكان يقال لدر أبي مطيع «العنقاء».

* قال لها الشاعر:

«إلى العنقاء دار أبي مطيع».

* واتخذت الشفاء بنت عبدالله بن عبدشمس بن خلف[1] بن صداد دارها في الحكاكين الشارعة في الخط، فخرجت طائفةٌ من أيدي ولدها، وهم بنو سليمان بن أبي حثمة العدوي فصارت للفضل بن الربيع، وبقيت بأيديهم منها طائفة.

* واتخذ أبوالجهم داره التي بين دار سعيد بن العاص التي يقال لها «دار ابن عتبة، وبين دار نوفل بن عدي، بابها شارع في البلاط بوجاه غربي دار أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، فباع بعض ولده طائفةً منها، فصارت لعيسى بن موسى، وبقيت طائفة بأيدي بعض ولده.

* واتخذ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل داره التي بين دار

(١) قال الإضافة عن أسد الغابة ٥ : ٤٨٦

حـويطب بن عبـد العُزَّى، وبين خط الخمـارين في (بني)[1] زريق، الـذاهب إلى دار أبي عتبة، فخـرج بعضهـا من أيـدي ولـده إلى غيـر واحد، وبقي بعضها.

* واتخذ رُوَيْشِد الثقفي ـ وهو في بيت بني عدي لصهـر له فيهم ـ داراً يقال لها «القمقم» التي في كتـاب ابن زيان التي شـرقيها الـطريق بينهـا وبين بيوت آل مصبـح، وغـربيُّهـا أدنى دار علي بن عبـدالله بن أبي فـرْوَة، ويمـانيّهـا دار الأويسِّيين التي لسكن خـالـد بن عبـدالله الأُوْيسِيّ، وشاميّها قبلة بيوت آل مصبح التي بينهـا وبين دار موسى بن عيسى، ودار رويشد هذه التي حَرَّقَها عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشَّراب.

* قال، وأخبرني عبـدالعزيـز بن عمران، عن ابن أبي ذئب، عن صـالح بن إبـراهيم بن عبدالـرحمن، عن أبيـه قـال: حـرّق عمـرُ بن الخـطاب دار رُوَيْشِد الثقفي في الشـراب[2]، وكان لـرويشد حـانوت شراب، فرأيتها تقطر وبأركانها خمرة، ودار رويشد اليوم مشتركة لغيـر واحد.

* قال أبوزيد بن شبة: وكان رويشد خَمَّاراً.

(دور بني جمح)

* اتخـذ عُمَيْـر بن وهب داره التـي في الـصفـاريـن، وهي دار المغيرة بن الأَخنس، ثم ناقل بها عمير المغيرة إلى الـدار التي للمغيرة

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ط الآداب ١ : ٥٣٤.

(٢) رجاله ثقات إلا عبدالعزيز بن عمران وقد أشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة رويشد وذكر له طريقاً آخر

بـالمصلّى، التي تدعى اليـوم «دار ابن صفوان»، فهي اليـوم بـأيـدي آل صفوان بن أمية بن خلف.

* واتخذ محمد بن حاطب الدار التي تدعى «دار قدامـة» في بني زريق، شـرقيّها الـدار التي يقـال لهـا «دار الأعـراب»، وغـربيهـا «دار الفجير» ويمانيها دار سعيد بن العاص التي هي اليوم صحن المـدينة، وشاميها الخط، وفيه بابها، فتصدق بها على ابنه إبراهيم بن محمد بن حاطب وعلى عَقِبِه من الرِّجَال، ليس للنساء فيها مدخل، فهي بـأيدي ولده على ذلك.

* واتخـذ قدامـة بن مظعـون الدار التي فيهـا المجزرة على فـوهة سكـة بني ضَمْرَة، ودُبُـر دارِ أبي ذيب، على يمينـك وأنت ذاهب إلى بني ضَمْرَة. وكان قدامة تصدّق بها على ثلاثين من مواليه. فباعها بنوه وأرضوا مواليه من ثمنها.

(دور بني سهم)

* اتخـذ عمرو بن العـاص رضي الله عنه داره التي بـالبلاط، بين دار خالد بن الوليد، وبين الكتّاب الذي يقال له «كتّاب ابن الخصيب» فتصدق بها على ولده، فهي بأيديهم صدقة. وقد كان بعض ولده عمّر فيها حدث عبدالله بن عبيدالله بن عبـاس عن ابن (أبي)[1] فديـك أنها بأيدي ولده بالعمارة والنفقة صدقة من عمرو بن العاص.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(دور بني عامر بن لؤي)

* اتخذ عبدالله بن مَخْرَمَة داره التي بالبلاط الشارع بابها قبالة دار عبدالله بن عوف التي فيها بنو نَوْفَل بن مُسَاحِق بن عبدالله بن مَخْرَمة فبأيدي ولده بعضُها، وقد خرج منها بعضُها، والذي خرج بأيدي ورثة عمر بن بُزَيْع مولى أمير المؤمنين.

* واتخذ عبدالله بن أبي سرح دار أُوَيْس التي بالبلاط الشارع بابها على دار يزيد بن عبدالملك، ابتاعها عبدالله بن أبي سرح من العباس ابن عبدالمطلب رضي الله عنه بثلاثين ألف درهم، فبعضُها اليوم بأيدي آل أُويْس بن أخي عبدالله بن أبي سرح، وقد خرج منهم بعضُها.

* واتخذ عبدالله بن أبي سرح رضي الله عنه أيضاً داره التي بجيزة بُطْحَان العرف التي يقال لها «دار مبيض» التي وجاه دار الوليد السمان، فبعضها اليوم بأيدي ولد أُويس، وقد خرج منهم كثير منها.

* واتخذ حُوَيْطِبُ بن عبد العُزَّى داره التي بين دار عامر بن أبي وقاص وعتبة بن أبي وقاص بالبلاط، منها البيت الشارع على خاتمة البلاط، وبين الزقاق الذي في دار آمنة بنت سعد، وبين دار الربيع مولى أمير المؤمنين، وهي صَدَقَةٌ منه على ولده، فهي بأيديهم.

* واتخذ حويطب أيضاً داره التي بين دار عبدالله بن أبي أُمية بن المغيرة التي كانت لأم سلمة، وبين دار سعيد بن زيد بن عمرو بن

نُفَيْل، بابُها وجاه دار محرز؛ مولى الحكم بن أبي العاص، وهي صدقة منه على ولده، فهي بأيديهم.

* واتخذ حُوَيْطِب أيضاً داره التي يقال لها «دار صبح»، وهي الدار التي حدّها من القبلة رحبة الحُكم، وحدها الشامي الزقاق الذي يخرجك إلى دار المُطَّلب، وحدها الشرقي دار المُطَّلب، وحدها الغربي، وفيه بابها، الطريق إلى مجلس الحُكم. وهي صدقة منه على ولده، فهي بأيديهم.

* قال، وقال ابن أبي يحيى: كانت لابن سبرة بن أبي رُهَم دار موضعها عند الاسطوانة المُرَبَّعة التي في المسجد اليمانية الغربية، وكانت حديدة دار كانت هناك لعمَّار بن ياسر، فأُدخلتا في المسجد.

* قال: واتخذ عبد بن زمْعَة داره التي في «كُتّاب عروة» ـ وعروة رجل من أهل اليمن كان يُعَلّم ـ إلى حدها الشامي دار حفصة، وحدها اليماني دار ابن مشنو، بابها لازق في «كتّاب عُرْوَة» وهي بأيدي ولدهم صدقة عليهم.

* واتخذ عبدالرحمن بن مشنو داره التي في «كُتّاب عروة» حدُّها من القبلة دُبُرَ دارِ عمّار بن ياسر، وحدها من الشام دارُ عبد بن زَمْعَة، وحدُّها من الشرق «كُتّاب إسحاق الأعرج» بابها لائط في «كتّاب عروة». وهي صدقة منه بأيدي بني عمرو بن سهل، وآلُ عبد بن زَمْعَة يخاصمونهم فيها.

* واتخذ ابن أم مكتوم وهو عمرو أو عبدالله، أحد بني عدي ابن معيص ـ داراً هي البيوت التي للمصبحين[1] من دار آل زمعة ابن الأسود، وبين شرقي «دار القمقم».

(دور بني محارب بن فهر)

* اتخذت فاطمة بنت قيس بن وهب بن خالد بن وائلة بن ثعلبة ابن سفيان بن محارب بن فهر، أخت الضَّحَّاك بن قيس، داراً بين دار أنس بن مالك، وبين زقاق جمل، باعها وَرَثَتُها، فهي اليوم بيد إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر مُشْتَرًى.

* واتخذ معمر بن عبدالله بن عامر بن إياس بن أمية بن حرب ابن الحارث بن فهر، داراً في بني زُرَيْق يقال لها دار الكتبة، بين الدار التي يقال لها دار مدراقيس الطبيب، ودار أم حسان التي صارت لمَعْمَر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله العمري، وهي صدقة بأيدي ولد مَعْمَر ثم عند ذريته.

(دور أحلاف قريش)

* اتخذ أبو هريرة الدَّوْسِيُّ، صاحب رسول الله ﷺ ورضي عنه. داراً بالبلاط بين الزّقاق الذي فيه دار عبدالرحمن بن الحارث بن

(١) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٥٤٨ ط الآداب.

هشـام، وبين خط البلاط الأعـظم، فباعهـا ولدُه من عمـر بن بُزَيْـع، وكـان يسكنها مـوالي أبي هريـرة فخرجـوا منها وأرضـاهم ابن بُزَيـغ، وبناها اليوم.

* وقال الواقدي، عن يعقوب بن محمد الأنصاري، عن مَعْمَر بن محمد الأنصاري، عن نعيم بن عبدالله قال: شهدت أبا هـريرة رضي الله عنه تصدّق بداره حبيساً.

* قال أبو غسان، وحدثني محدث قال: كانت الدار التي بـالبلاط قبـالة دار الـربيـع يقـال لهـا «دار حفصـة» قـطيعـة من رسـول الله ﷺ لعثمـان بن أبي العـاص الثقفي رضي الله عنـه، فـابتـاعهـا من ولـده معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وكانت معها لعثمان رضي الله عنه أيضاً دار آل خـراش، من بني عامـر بن لؤي إلى جنبها ويقـال إن الـدار دُبُرَ دار سعـد بن أبي وقاص التي كـانت فيها آل مسمـار مـوالي سعد. ويقال إن دار آل خـراش تلك مما ابتنى عثمـان بن أبي العاص في قـطيعة النبي ﷺ إيـاه، وإن ابن خراش كـان على شُرَط هشـام بن إسماعيل بن هشـام المخزومي، إذ كـان على المدينـة لعبدالملك بن مروان. وابتاع هشامُ بن إسماعيل تلكَ الدار فأسكنها ابن خراش حين استقبله على الشُّرَط، فصلّى هو وأهـل بيته عليهـا. ـ قال أبـو غسان، وقال عبدالعـزيز: بـل ابتاعهـا خراش من آل عثمـان بن أبي العاص. فأما «حفصـة» التي نسبت إليها، دار حفصـة، فهي مولاة لمعـاوية بن أبي سفيان، كانت تسكن تلك الـدار، فنسبت إليها. ودار مسمـار في الصوافي اليوم.

(ذكر الدور الشوارع علي مسجد النبي ﷺ اليوم)

* منها دار عبدالله[1] بن مكمل الشارعـة في رحبة القضـاء، وهي مما يتشاءم به وذلك مما نشأ عن بنائها.

* ومن تلك الدور دار عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في القبلة، وقد ذكرنا لها قصة في دور بني عَديّ.

* ثم دار مروان (بن الحكم)[2] التي ينزلها ولاة المدينة، التي إلى جنبها دارُ يزيد بن عبدالملك، وهي اليوم صافي دخلت فيها دارٌ كانت لأبي سفيان كانت شرفيّة البناء ذاهبَةً في السماء.

* ودار كـانت لآل أبي أُميـة بن المغيـرة، فـابتـاعهـا يـزيـد (بن عبدالملك)[3] وأدخلها في داره، وكـان بعضُ أهل المـدينة وَفَـدَ على يزيد فسأله عن داره فقـال: ما أعـرف لك بـالمدينـة داراً. فَثَقُلَ ذلـك على يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين إنها ليست بدار، وإنما هي مدينة.

* ثم وجـاه دار يزيـد دار أُوَيْس (بن سعـد بن)[1] أبي سـرح، ثم إلى جنبها دار مطيع بن الأسود العدوي، وبين دار مطيـع أبيات ليـزيد ابن عبدالملك فيها الغسـالون، يقـال: إن يزيـد كان يَسْتَـامُ آل مطيـع بـدراهم فأبـوا أن يبيعوهـا، فـأحـدث عليهم تلك البيـوت فسـدَّ وجْـه دارهم، فهي تدعى أبيات الضِّرار، وهي مما صار للخيزران.

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٣ ط الآداب.

(٢) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٠ ط الآداب.

(٣) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢١ ط الآداب.

(٤) قال الإضافة عن المرجع السابق.

* وفي غـربي المسجـد دار ابن مُكَمّــل التي ذكـرنــا أَول، ودار النَحَّـام العـدوي، الـطريق بينهمـا قـدر ستّ أَدرع، ثم إِلى جنب دار النحــام الـدار التي (قبضت عن) جعفــر بن يحيى بن خــالــد (ابن بـرمك[1]) التي دخـل فيها بيت عـاتكَـةَ بنت يحيى بن خـالـد. وأُطُمُ حسـان بن ثابت التي يقـال لهـا «فـارع»، ثم إِلى جنب دار جعفـر دار معين مولى المهدي، وكـانت منزلاً لسكينـة بنت حسين ابن علي، ثم إِلى جنبهـا الـطريق إِلى دور طلحـة بن عبيـدالله ـ ست أَدرع ـ ثم إِلى جنب الطريق دارُ مُنِيرَة مـولاة أُم موسى، كـانت لعبدالله بن جعفـر بن أَبي طـالب، ثم إِلى جنبها خَـوْخة لآل يحيى بن طلحـة بن عبيدالله، هي لهم اليوم، ثم إِلى جنبها حش طلحة ابن أَبي طلحة الأَنصـاري، وهـو اليوم خـراب صـواف[2] عن آل بَـرْمَـك. ثم إِلى جنب الـطريق خمس أَذرع، ثم إِلى جنب الطريق أَبيات كـانت لخَالِصَـة مـولاةِ أمـير المئمنين، بـاعتها من ابني حَـرْمَلة الأَسود الغـزِّيّ، مولى هـارون أَمير المؤمنين، كانت تلك الأَبيات من دار حباب مولى عُتْبَـة بن غزوان، ثم إِلى جنبهـا دار أَبي الغيث بن المغيـرة بن حميـد ابن عبـدالـرحمن بن عوف، وهي صدقة بأَيدي بني عذير، ثم إِلى جنبها بقية دار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، كـانت لجعفر ابن يحيى، وقـد قبضـت صافيـة (عنـه[3]). ثم من الشرق دار مـوسى بن إِبراهيم بن عبـدالـرحمن بن

---

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٥ ط الآداب.

(٢) قال في الأصل خراب أصفى والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٢ ط الآداب.

(٣) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٦/٥٢٧ ط الآداب.

عبدالله بن أبي ربيعة (بن المغيرة[١]) المخزومي كان ابتاعها هو وعبدالله بن حسين بن علي بن حسين بن علي (بن أبي طالب رضي الله عنهم) فتقاوماها، فظن عبيد الله أن موسى لا يريد إلا الربح فأسلمها عبيدالله، فصارت له والمسجد من ناحية دار موسى (بن) مغيرة، وكان خازم مولى جعفر بن سليمان يقوم على المسجد، وكان مملوكاً لموسى بن إبراهيم، فكان إن أقام الظهرَ دخلَ بعضُ الدار في المسجد فلم يقمه. ثم إلى جنبها أبيات قُهْطُم، بين دار موسى ودار عمرو بن العاص، وهي في صدقة من عمرو، وهي اليوم صوافي - أي أبيات قهطم - ثم إلى جنب دار عمرو دار خالد ابن الوليد رضي الله عنه. ثم إلى جنب دار أسماء بنت حسين بن عبدالله (بن عبيدالله)[١] بن العباس (بن المطلب[١]) وكانت من دار جبلة (بن عمر الساعدي[١]) ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان، ثم صارت لأسماء، ثم إلى جَنْبِها دارُ رَبْطَة بنت أبي العباس، وهي اليوم لولدها. ثم الطريق بينها وبين دار عثمان بن عفان رضي الله عنه خمس أذرع. ثم دار عثمان رضي الله عنه، ثم الطريق بعد دار عثمان رضي الله عنه (في القبلة خمس أذرع، ثم[١] منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (الذي[١]) نزله رسول الله ﷺ، وابتاعه المغيرةُ بن عبدالرحمن (بن الحارث بن هشام، وجعل فيه ماءه الذي يسقى في المسجد[١]) ثم إلى جنبه دار جعفر بن محمد بن علي

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٧/٥٢٩، ٥٣٠ ط الآداب.

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٧/٥٢٩، ٥٣٠ ط الآداب.

وكانت لحارثة بن النعمان الأنصاري، وقبالتها دار حسن بن زيد بن حسن (بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1])، وهو أطم كان حسن ابتاعه، فخاصمه فيه أبو عوف النجاري، فهدمه حسن فجعله داراً، والطريق بينها وبين دار فرج أبي مسلم الخصيّ مولى أمير المؤمنين، خمس أذرع، وكانت دار فرج من دور إبراهيم بن هشام، وهي قبلة الجنائز، كان فيها سرب تحت الأرض يسلكه إبراهيم إلى داره «دار التماثيل» التي (كان) ينزل بها يحيى بن حسين بن زيد بن علي. ثم إلى جنبها بيت عامر بن عبدالله بن الزبير (بن العوام[1]). ثم يرجع إلى دار عبدالله بن عمر.

(محال القبائل من المهاجرين)

* نزل بنو غِفَار بن مليل بن ضَمْرَة بن بكر (بن عبدمناف بن كنانة)[1] القطيعة التي قطع لهم النبي ﷺ، وهي ما بين دار كثير بن الصلت التي تعرف بدار الحجارة بالسوق، إلى زقاق بن حبين، إلى دار أبي سَبْرَة التي صارت لخالد مولى عبيدالله بن عيسى بن موسى، إلى منازل آل الماجَشُون بن أبي سلمة. ثم ابتاع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من بني غفار تلك الخطة إلا وقوفاً كانت فيها من بعضهم، فتلك الوقوف بَعْدُ بأيديهم. ولبني غفار مسجد في هذه الخطة خارجاً من منزل أبي رُهْم بن الحصين الغفاري، صلى فيه النبي ﷺ.

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٤٧ ط. الآداب.

* واتخذ سباع بن عُرْفُطَة الغفاري خطة بالمُصَلَّى، وهو اليوم الدار التي يقال لها «دار عبدالملك بن مروان» بالمصلى، وجهها شارع قبالة الحجّامين.

* ونزل سائر بني غفار محلتهم بالمدينة وهي السائلة من جبل جهينة إلى بُطْحَان، ما بين خط دار كثير بن الصَّلت ببُطحان، إلى بني غفار. فنزلت بنو مُبَشَّر في غفار، و هم رهط آل عراك بن مالك منزلهم من خط دار كثير إلى أن يُفْضي إلى جهينة.

* ونزل بنو أبي عمرو بن نعيم بن مهان، وهم من بني عبدالله بن غفار شاميّ وغربيّ بني مُبشِّر بن غفار ومعهم بنو خفاجة بن غفار وهم رهط مَعْن بن مَعْن.

* ونزل بنو ليث بن بكر ما بين خط بني مُبَشِّر بن غفار إلى خط بني كعب بن عمر بن خزاعة الذي يسلكك إلى دور الغطفانيين.

* ونزل بنو أحمر بن يعمر (بن ليث)(١) ما بين مسجدهم إلى سوق التَّمّارين، واتخذوا المسجد الذي في محلتهم يدعى (مسجد بني أحمر).

* ونزل بنو عمر بن يعمر بن ليث ما بين مسجدهم الذي يدعى «مسجد بني كدل»(٢) إلى بُطْحان، إلى منزل بني مُبَشِّر بن غفار، إلى

---

(١) قال الإضافة عن المرجع السابق.

(٢) قال في الأصل كدر والمثبت عن وفاء الوفاء ٣)٧٥٩ محيي الدين.

زقاق الجلادين الذي فيه دار الماجَشُون إلى دار أَبي سَبْرَة بن خلف إلى التَّمَّارين.

* ونزل آل قسيط بن يعمر بن ليث ما بين شاميّ بني كَعْب من منازل آل نضلة بن عبيدالله بن خراش إلى كُتّاب النَّصْر إلى الشارع إلى المصلى إلى بُطْحَان.

* ونزل بنو رجيل[1] بن نعيم، وهم رهط آل عروة بن أُذينة وحواس بطرف المُصَلَى، بين غربي دار كثير بن الصَّلت إلى دار (آل) قليع أوسديين الشارعة على بُطْحان.

* ونزل بنو عتوارة بن ليث؛ وهم بنو عضيدة، ما بين طرف دار الوليد بن عقبة اليماني ببُطحان، إلى الحرّة، إلى زقاق القاسم بن غنام، من قِبَل دار الوليد بن عقبة.

* ونزل بنو ضَمْرَة بن بكر - إلّا بني غفار - محلّتهم التي يقال لها بنو ضَمْرَة، وهي شرقيي ما بين دار[2] عبدالرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر بالثنية، إلى مَحلّة بني الدّيل بن بكر إلى سوق الغنم الشارع إلى دار ابن أَبي ذئب العامري، واتخذوا في محلتهم مسجداً.

---

(١) قال في الأصل بنور جل والمثبت عن وفاء الوفاء ١: ٥٤٨ ط الآداب ٣: ٧٥٩ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل جار عبدالرحمن بن طلحة والمثبت عن وفاء الوفاء ١: ٥٤٨ ط الآداب ٣: ٧٦٠ محيي الدين.

* ونـزل بنو الـدّيل بن بكـر في محلتهم اليـوم، وهي مـا بين بني ضَمْـرَة إلى الــدار التي يقــال لهــا «دار الخــرق» حــدّهــا زقــاق الحضارمة[1]، ويدعى الخط العظيم لها[2] إلى بني ضمرة، إلى جبل في مربد أبي عمار بن عُبَيْس من بني الدّيل، يقال (له)[3] «المستندر» إلى دار الصّلت بن نوفل النوفلي التي بالجبانة.

* ونزل أبو نمر عُوَيْف، من بني الحارث بن عبدمناف[4] بن كنانة علي بني ليث بن بكر، فاتّخـذ الدار التي يقـال لها «دار آل أبي نمـر» وهي خط في بني أحمر بن ليث.

(منازل أسلم ومالك ابني أفصى)

* نزل بنو أسلم ومالك ابني أفصى بن حـارثة بن عمـرو بن عامـر منـزلين: فنزلت بنـو مالـك بن أفصى وأمية وسهم ابني أسلم، مـا بين خط زقـاق ابن حبين، مـولى العبـاس بن عبـدالمـطلب، الشـامي من زاوية يقصان التي بالسوق خط جُهَيْنَة، إلى شامي ثنية عثعث.

* ونـزلت سـائـر أسلم وهـم آل بُـرَيْـدَة بن الخصيب وآل سفيـان ما بين زقاق الحضارمة إلى زقاق القنبلة.

---

(١) قال في الأصل الخضارمة والمثبت عن وفاء الوفاء ٥٤٩ ط الآداب ٣: ٣٦٠ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل ويدعى الحظ العظيم لهـا بني ضمرة ولعـل الصواب مـا أثبت من إضافة.

(٣) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١: ٥٤٩ ط الآداب ٣: ٧٦٠ محيي الدين.

(٤) قال في الأصل عبد مناة والمثبت عن وفاء الوفاء ١: ٥٤٩ ط الآداب.

* ونزلت هُذَيْل بن مدركة ما بين شـامي سائلة أشجـع، زاوية دور يحيى بن عبدالله بن أبي مريم، إلى دار آل حرام بن مزيلة بن أسد بن عبدالعُزّى بالثنيّة، زاويتها اليمانية، وذلك مجتمعها ومجتمع أسلم.

(منازل مزينة ومَنْ حَلَّ معها من قيس)

* ونزل بنو هُذْبة بن لاطم بن عثمان بن عمرو إلا[1] بني عـامر بن ثور بن ثعلبة بن لاطم بن عثمان، وعثمان نفسه الذي يقـال له مـزينة، وهي أمُّ مـزنة بنت خـالد بن وبـرة ـ ما بين زاويـة بيت القروى المـطلِّ على بُطْحَان الغربية، إلى زاويـة بيت أبي هبّار الأسـدي ـ الذي صـار لبني سمعـان ـ الشـرقيـة، إلى خط بني زُرَيْق، إلى دار الـطائِفِي التي بِشِق بُطحان الشرقي.

* ونـزل معها في هـذه المحلة بنـو شيـطان بني يربـوع، من بني نصر بن معاوية، وبنو سليم بن منصـور، وعدوان بن عمـرو بن قيس، ومن شـرقي خطمـة مزينـة وهـذه سليم بن منصـور أيضـاً، وسعـد بن بكر بن هوازن بن منصـور إلى دار خلدة بن مخلد الزُّرَقِي. وأدنى دار أم عمرو بنت عثمان بن عفان، إلى بيوت نفيس بن محمد، مولى بني المعلى في بني زُرَيْـق من الأنـصـار، إلى أن تـلقى بـني مـازن بـن عَدِيّ بن النجار، فهؤلاء الـذين نزلـوا مع مُـزَيْنَة، ودخـل بعضهم في بعض وإنما نزلوا جميعاً لأن دارهم في البادية واحدة.

---

(١) قال في الأصل إلى والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٦١ .

* وقد نزلت بنو ذكوان من بني سليم مع أهل راتج من اليهود، فيما بين دار قدامة، إلى دار حسن بن زيد بالجبانة.

* ونزل بنو أوس بن عثمان بن مزينة بطرف السُّورَيْنِ[1]، ما بين دار أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، إلى مُفْضَى السُّورين، إلى الحَمَّارين[2]، الزقاق الذي فيه قصر بني يوسف مولى آل عثمان، إلى البقَّال. وليس بتلك المحلة منهم اليوم أحد.

* ونزلت بنو عامر بن ثور بن ثعلبة بن هُذْبة[3] بن لاطم، ما بين بيت ابن أم كلاب الذي في خط بني زريق (الشارع على المصلى، إلى[4] دار مدراقيس الطبيب إلى دار عمر بن عبدالرحمن بن عوف، ودار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، ودار هشام بن العاص المخزومي.

(منازل جهينة وبليّ)

* نزلت جُهَينَة بن زيد بن السُّود بن أَسلم بن الحارث بن قضاعة، وبليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، ما بين خط أسلم الذي بين أسلم وجهينة، إلى دار حَرام بن عثمان السُّلَمِي الأَنصاري التي في بني سلمة، إلى الجبل الذي يقال له جبل جهينة، إلى يمانِيّ ثَنِيَّة

(١) قال في الأصل الصورين والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٦٠ (٣: ٧٦٣ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل الحفارين والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٥٠ (٣: ٧٦٣ محيي الدين).

(٣) قال في الأصل هدمه والتصويب عن وفاء الوفاء ١ :٥٥٠ ، ٣ : ٧٦٣ محيي الدين.

(٤) قال الإضافة عن المرجع السابق.

عثعث التي عليها دار ابن أبي حكيم الطيب(١). وسمعت من يقول: إنما المسجد الذي لجهينة لبليّ.

* قال حدثنا ابن أبي نجيح، عمن سمع معاذ(٢) بن عبدالله بن خُبَيْب يحدث، عن جابر بن أسامة (الجهني)(٣) قال: خطّ النبي ﷺ مسجد جُهَيْنَة لبليّ(٤).

(منازل قيس (بن عيلان)(٥))

* نزلت أَشْجَع بن رَيْث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن غيلان الشِّعْبَ الذي يقال له «شِعْب أَشْجَع»، وهو ما بين سائلة أشجع، إلى ثنية الوَدَاع، إلى جوف شِعْب سَلْع، وخرج إليهم النبي ﷺ بأحمال التَّمر فنثره لهم

* قال أبو غسان، فأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن زيد بن أسامة الجهني - هكذا قال أبو غسان - عن ابن شهاب، عن عروة بن الزُّبَير قال: قدمت أَشْجَع في سبعمائة يَقُودُهم مَسْعُود بن رخيلة فنزلوا شِعْبَهم، فخرج إليهم رسول الله ﷺ بأحمال التمر فقال: يا معشر أَشْجَع، ما جاء بكم؟ قالوا: يارسول الله، جئناك لقرب ديارنا منك،

---

(١) قال في اوصل أبو حكيم الصيب والمثبت عن وفاء الوفاء ٣: ٧٦٣ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل معاوية بن عبدالله بن حبيب والصواب ما أثبته.

(٣) قال الإضافة عن أسد الغابة ١: ٣٥٣.

(٤) في إسناده انقطاع وقد تقدم بإسناد متصل.

(٥) قال العنوان في الأصل منازل قيس والتكملة من وفاء الوفاء ٣: ٧٦٣ محيي الدين.

وكرهنا حربك، وكرهنا حرب قومنا لقلّتنا فيهم، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ ﴿أَوْ جَاؤُكُم كُم حَصِرَت صُدُورُهم أَنْ يُقَاتِلُوكُم أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُم﴾ إلى قوله ﴿سَبِيلا﴾ الآية. واتخذت أشجع في محلتها مسجداً(١).

* قال أبو غسان: ونزلت بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن (ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس(٢) محلتها التي يقال لها «بنو جُشَم»، وهي ما بين الزّقَاق الذي يقال له «زقاق سفيان»، إلى الأَساس الذي يقال له «أَساس إسماعيل بن الوليد»، إلى خَوْخَة الأعراب، إلى دار زَكْوَان مولى مروان بن الحكم.

* ونزل بنو مالك بن حَمّاد وبنو زُنَيْم(٣) وبنو سكين من فَزَارة ابن ذُبْيان بن بَغِيض بن رَيْث(٤) بن غطفان، المحلة التي يقال لها «بنو فزارة»، وهي قُبَالَة خشرم، إلى حمام الصعبة، إلى سوق الحطّابين الذي بالجَبَّانة، ولم ينزلها أحدٌ من بني عديّ بن فزارة.

(منازل بني كعب بن عمر وإخوانهم من بني المصطلق)

* ونزل بَنُو كَعب بن عَمْر بن عَديّ بن عمرو بن عامر، ما بين يمانيّ بني لَيْث بن بكر، إلى دار شُرَيْح العَدوِيّ - عدي بن عمرو -

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.
(٢) قال ما بين الحاصرتين من وفاء الوفاء ١ : ٥٥٣ ط الآداب.
(٣) قال في الأصل بنورين والمثبت عن وفاء الوفاء ١)٥٥٣.
(٤) قال في الأصل بغيض بن ذئب وكذا في وفاء الوفاء ١ : ٥٥٣ والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ١٦٦ ترجمة عيينة بن حصن الفزاري والعقد الفريد ٣ : ٣٥١.

إلى موضع التمَّارين بالسوق، إلى (زقاق الجلَّادين) الشارع على المصلّى يمنةً إلى بُطحان، إلى زقاق كُدام ـ وكدام سقاط كان هناك ـ إلى دار ابن أبي سليم الشارعة على شامي المصلى التي يقال لها «دار التَّنْوِير».

* ونزلت بنو المصطلق بن سعد بن عمرو وأخوه كَعْب بن عمرو رَهْط جُوَيْرِيَة بنت الحارث زَوْج النبيّ ﷺ، ظاهرةَ حَرَّة بني عضيدة، إلى أدنى دار عمر بن عبدالعزيز بالحرّة، إلى الدار التي يقال لها «دار الخزّازين».

(ما جاء في ثنية الوداع وسبب ما سُمِّيَتْ به)

* قال أبو غسان، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عامر عن جابر قال: كان لا يدخل المدينة أحدٌ إلا عن طريق واحد من ثنية الوداع، فإن لم يعشِّر بها مات قبل أن يخرج منها، فإذا وقَفَ على الثنية قيل «قد وَدَّع» فسميت ثنية الوداع، حتى قدم عُرْوَةُ بن الوَرْد العَبْسي فقيل له: عَشِّرْ بها (فلم يُعَشِّرْ[1])، ثم أنشأ يقول:

لَعَمْري لَئِن عَشَّرتُ من خِشْيةِ الرَّدَى نُهاق الحميرِ إنَّني لَجَزُوع

* ثم دخل، فقال: يا معشر اليهود، ما لكم وللتعشير؟ قالوا: إنه لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشّر بها إلا مات، ولا يدخلها أحد

---

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٣٧٥ ط. الآداب.

من غير ثنيّة الوداع إلا قتله الهُزَال. فلما ترك عُرْوَةُ التعشيرَ تركه الناسُ، ودخلوا من كل ناحية.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن سيّار، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: إنما سميت «ثنية الوداع»، لأن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نِكَاحَ المُتْعَة، فلما كان بالمدينة قال لهم: دعوا ما في أيديكم من نساء المتعة. فأرسلوهن، فسميت «ثنية الوداع»[1].

(ذكر دار هشام بن عبدالملك التي كان بنى، وقصر خل[2]، وقصر بني جديلة)

* قال أبو غسان: كان الذي هاجَ هشامَ بن عبدالملك على بناء داره التي كانت بالسوق، أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل كان خالَ هشام بن عبدالملك، وكان ولّاه المدينة، فكتب إليه إبراهيم فذكر أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بني دارَيْن بسوق المدينة، يقال لإحداهما «دار القطران» والأخرى «دار النقصان» وضرب عليهما الخراجَ، وأشار[3] عليه أن يبْنِيَ داراً يُدْخِل فيها سوقَ المدينة، فقبل

(١) إسناده ضعيف ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة بمعناه رواه أبو يعلى ومن حديث جابر رواه الطبراني في الأوسط انظر مجمع الزوائد ٤ : ٣٦٤ وأخرجه الحازمي عن جابر ذكره في فتح الباري وسكت عليه مع حديث أبي هريرة ٩ : ١٦٩.

(٢) قال في الأصل قصر علي والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٣٦٠.

(٣) قال في الأصل أشير والتصويب عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٥٠ محي الدين.

ذلك هشام وبناها، وأخذ بها السوقَ كُلَّه. وجعل لها باباً شامِيًّا خلف شامىّ زاوية دار عمر بن عبدالعزيز بالثنيّة ثم جعل بينها وبين دار عمر بن عبدالعزيز عرضاً ثلاث أذرع، ثم وضع جداراً آخر وُجَاه هذا الجدار، ثم زاد الأساس بينه وبين الدُّورِ كلها ثلاثة أذرع، حتى الزقاق الذي يقال له زقاق بن حبين، جعل عليه باباً، وجعل على الزقاق - الذي يقال له زقاق بني ضَمْـرَة، عند دار آل أبي ذئب - باباً، ثم جعل على الزّوراء خاتم البلاط (باباً)[1]، ثم مدّ الجدارَ حتى جاء به على طِيقَان دار القطران الأخرى الغربي، حتى جاء بها إلى دار ابن سباع بالمصلى التي هي اليوم لِخَالِصَة، فوضع ثَمَّ باباً، ثم بنى ذلك كله بيوتاً، فجعل فيه الأسواق كلّها، فكان الذي ولّى ابنُ هشام سعدَ بن عمرو الزرقيَّ من الأنصار، فتمّ بناؤها إلا شيئاً من بابها الذي بالمصلى، ونقلت أبوابها إليها معمولة من الشام، وأكثرها من البلقاء، فلم تزل على ذلك حياة هشام بن عبدالملك، وفيها التُّجَّار، فيؤخذ منهم الكِرَاء حتى توفّي هشام فقدم بوفاته ابن مكدم الثقفي، فلما استوى على رأس ثنية الوداع صاح: «مات الأحول، واستخلف أمير المؤمنين الوليد بن يزيد». فلما دخل دار هشام تلك، صاح به الناسُ ما تقولُ في الدار؟ قال: اهْدمُوها. فوقع الناس فهدموها، وانتهبت أبوابها وخشبها وجريدها، فلم يمض ثالثة حتى وضعت إلى الأرض، فقال أبو معروف، أحد بني عمرو بن تميم.

---

(١) قال إضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٥١ محي الدين.

مَا كَان في هَـدْم دَار السُّوق إِذْ هُـدمَت سُـوقُ المـدينـة مِـنْ ظُلْم وَلاَ حَـيَف
قَام الرِّجـال عَلَيْها يَضْـرِبون مَعـاً ضَرْباً يُفَـرِّقُ بَيْنَ السُّور والنَّجَفِ
يَنْحَطُّ مِنْهَـا ويَهْوي مِنْ مَنَـاكِبِهَـا صَخْرٌ تَقَلَّبُ في الأَسْواقِ كالحَلَف

* وأمـا قصـر خـلّ الـذي بـظاهـر الحـرّة على طـريق دُومَـة فـإن معـاوية بن أَبي سفيـان رضي الله عنه أَمَـرَ النعمانَ بن بَشِيـر رضي الله عنهما ببنائه، ليكون حِصْناً لأَهل المدينة. ويقـال: بل أَمـر به معـاوية مروان بن الحكم وهو بالمدينـة، فَوَلّاه مـروانُ النعمانَ بن بَشِيـر، وفيه حجـرٌ منقـوش فيـه: لعبـد الله معـاويـة أَميـر المؤمنين، ممـا عمـل النعمانُ بن بشير، وإنما سمّي قصر خل لأَنه على الطريق، وكل طريق في حَرَّة أَو رمل يقال له الخل.

* وأَمـا قَصْرُ بني جُـدَيْلة، فإن معـاويـة بن أَبي سفيـان رضي الله عنهما، إنما بناه ليكون حِصْنًـا، وله بـابان: بـاب شارع على خط بني جُدَيْلة، وباب في الزاوية الشرقية اليمانية، عنـد دار محمد بن طلحـة التّيْمِيّ، وهو اليوم لعبدالله بن مالك الخزاعي قطيعةً. وكان الذي وَلِيَ بناءه لمعاوية الطّفَيْلُ بن أَبي كَعْب الأَنصاري، وفي وسطه بير حاء.

* حـدثنا الحـزامي قال، حـدثنا عبـدالله بن وهب قـال، حـدثنـا العطاف بن خالد قال: كان حسان بن ثـابت رضي الله عنه يجلس في أُطُمه «فارع» ويجلس معه أَصحابٌ لـه، ويضع لهم بسـاطاً يجلسـون عليه، فقال يـوماً، وهـو يرى كثـرة من يأْتي رسـول الله ﷺ من العرب يسلمون.

أرى الجَلابيبَ قد عَزُّوا وقدْ كَثُرُوا وابنُ الفُرَيْعَةِ أمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

* فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: مَنْ لي من أصحاب البساط؟ فقال صفوان بن المُعَطّل: أنا لك يا رسول الله منهم. فخرج إليهم واخترط سيفه، فلما رأوه مقبلاً عرفوا في وجهه الشّر، ففروا وتبدّدوا، وأدرك حساناً داخلاً بيته، فضربه، فغلّق بَيْتَه. فضربه فَفَلَقَ أليتيه، فبلغني أن النبي ﷺ عوّضه وأعطاه حائطاً فباعه من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بعد ذلك بمال كثير فبناه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قصراً، وهو الذي يقال له بالمدينة «قصر الداريين»(١).

(ما جاء فيما يخرج أهل المدينة منها)

* حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن ابن شقيق، عن رجاء بن أبي رجاء الباهلي قال: دخل محجن المسجدَ فرأى بُرَيْدَة رضي الله عنه عند باب المسجد، فقال: مالك لا تصلّي كما يصلي سكبة - رجل من خزاعة - قال شعبة: يمازحه - فقال: إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فصعدنا أُحُدًا فلما أشرف على المدينة قال: «ويح أُمها قرية(٢)؛ يدعها أهلها كخير ما تكون» - أو كأعمر ما تكون - ثم نزلنا فأتينا المسجد، فرأى رجلاً يصلي فقال: من هذا؟ فقلت: فلان، هَذا كذا وكذا، فأثنيت عليه، قال: لا يسمعه فيهلكه، فلما دنا من حُجَرِ نسائه نَزَع من يدي وقال: «انّ (خير(٢)) دينكم أيْسَرُه(٣).

(١) إسناده منقطع لأن العطاف بن خالد لم يدرك حسان بن ثابت.

(٢) قال في الأصل ويح أمه قرية والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ١٣٣ ط الآداب.

(٣) إسناده صحيح.

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا كهمس، عن عبدالله بن شقيق[١]، عن محجن بن الأدرع قال: بعثني النبي ﷺ لحاجة، ثم لقيني وأنا خارج من بعض طرق المدينة فأخذ بيدي (فانطلقنا[٢]) حتى أتينا أُحُدًا، ثم أقبل على المدينة فقال لها قولاً، فكان فيما قال لها: «ويل أمها قرية؛ يوم يدعها أهلها كأينع ما تكون» قلت: يا رسول الله، من يأكل ثمرها؟ قال: «عافية الطير والسباع»[٣].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن الجريري، عن عبدالله بن شقيق، عن محجن بن الأدرع قال: بعثني النبي ﷺ إلى حاشي المدينة في حاجة، فلما جئت ذهبت معه حتى صعد أُحُدًا، فأشرف على المدينة فقال: ويل أمك من قرية؛ كيف يدعك أهلك وأنت خير ما تكونين؟[٤].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس اليشكري، عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال: إني لأمشي مع عمران بن حصين رضي الله عنه، فانتهينا إلى مسجد البصرة، فإذا بُرَيْدَة رضي الله عنه جالس فيه، و «سكبةُ» - رجل من أصحاب النبي ﷺ - قائم يصلي أن تصلي كما يصلي سكبة؟ وإنما يقول ذلك كأنه يعنيه به، قال: فسكت عمران ومضينا، فقال عمران

---

(١) قال في الأصل عبيدالله بن شقيق والمثبت عن الإصابة لابن حجر ٣ : ٥٧.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن مجمع الزوائد ٣ : ٣١٠

(٣) إسناده صحيح.

(٤) إسناده صحيح ذكره في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.

رضي الله عنه: إني لأمشي مع رسول الله ﷺ إذا استَقْبَلَنا أُحد فصعدنا عليه، وأشرف على المدينة فقال ﷺ: «ويل أُمّها من قرية؛ يتركها أهلها أحسن ما كانت!! ـ حتى قالها ثلاثاً ـ يأتيها الدّجال فلا يستطيع أن يدخلها، يجد على كل فجّ منها ملكاً مصلتاً السيف قال: ثم نزلنا، فأتينا المسجد، فإذا برجل يصلي فقال: من هذا؟ فقلت فلان، ومن أمر[1]، فجعلت أثني عليه، فقال: لا تُسْمِعْهُ فتقطع ظهره. قال: ثم رفع يدي فقال: إن (خير[3]) دينكم أَيْسَرُه[4].

* حدثنا عبدالله بن نافع الزبيري قال، حدثنا مالك بن أنس، عن يوسف بن يونس بن حماس، عن عمه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: لتتركن المدينة على أحسن ما كانت، حتى يدخل الكلبُ والذئبُ فيغدي على سَوَارِي المسجد ـ أو على المنبر ـ فقالوا: يا رسول الله، فلِمَنْ تكون الثمار ذلك الزمان؟ قال: للعوافي: الطير والسباع[4].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا هارون بن المغيرة، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لتتركنها مذلّلة أحسن ما كانت للطير والهوام[5].

(١) قال كلمة لا تقرأ في الأصل والمثبت عن مجمع الزوائد ٣ : ٣٠٩.
(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن الإصابة ٣ : ٥٧.
(٣) إسناده صحيح.
(٤) ذكره في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.
(٥) في إسناده صالح بن أبي الأخضر والحديث صحيح من غير هذا الوجه.

* حدثنا ميمون بن الأصبع قال، حدثنا الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال، أخبرني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول تتركون المدينة على خير ما كانت، مذلّلة، لا يغشاها إلا العوافي - يريد عوافي السباع - وآخر من يُحْشَرُ راعيان من مزينة يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما، فيجدانها وحوشاً، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجوههما[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي، عن عيسى بن المغيرة، وعثمان بن طلحة قالا، حدثنا ابن أبي ذئب، عن أبي الوليد مولى عمرو بن خراش، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال «المدينة يخرج منها أهلها خير ما كانت». فقال أبو الوليد: وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يَرُدُّ عليه.

* قال محمد بن مساحق بن عمرو بن خراش: أنه كان جالساً عند ابن عمر رضي الله عنهما فجاء أبو هريرة رضي الله عنه فقال: لِمَ تردّ عليّ، فوالله لقد كنت أنا وأنت في بيت حين قال النبي ﷺ: «يخرج منها أهلها خير ما كانت»؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: أجل، قد كنت أنا وأنت في بيت ولكن لم يقله[2]، إنما قال: «أَعْمَر ما كانت»، ولو قال «خير ما كانت»، لكان ذلك وهي حيّ وأصحابه. فقال أبو هريرة رضي الله عنه صدقت، والذي نفسي بيده[3].

---

(١) رواه مسلم في آخر كتاب الحج وروى البخاري بعضه.

(٢) قال في الأصل لم تقل والصواب ما أثبت.

(٣) أشار إليه في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا حرب، وأبان بن يزيد العطار، عن يحيى بن أبي كثير قال، حدثني أبو جعفر: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: ليخرجن أهل المدينة من المدينة خير ما كانت، نِصْفاً زَهْواً، ونصفاً رطباً. قيل: من يخرجهم منها يا أبا هريرة؟ قال أمراء السوء[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن أبي المهزم[2] قال، سمعت أبا هريرةرضي الله عنه يقول: ليدعن أهل المدينة المدينةَ وهي خير ما كانت، مرطبةً مونعةً قيل: فمن يأكلها؟ قال: الطير والسباع[3].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا ضَمْـرَة، عن ابن شوذب، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يدع أهل المدينةِ المدينةَ والنخل مُرْطِبٌ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: ليجيئن الثعلبُ حتى يقيل في ظِلِّ المنبر ثم يروح، لا ينهنه أحد.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب عن رجل من أشجع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: آخر

(١) رجاله ثقات وسكت عليه في فتح الباري ٤ : ٩١.

(٢) قال في الأصل أبي الهرم والتصويب عن ميزان الإعتدال ٣ : ٣١٢.

(٣) في إسناده أبو المهزم وهو ضعيف ولكن له شواهد.

من يُحْشَر رجلان: رجل مِنْ جُهَيْنَةَ، وآخر من مزينة، فيقولان: أين الناس؟ فيأتيان المسجد فلا يريان إلا الثَّعْلب، فينزل إليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس(١).

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عمران القطان، عن يزيد بن سفيان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر رسول الله ﷺ لا ينهنه أحد(٢).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد قال، حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يجيء جيشٌ من قِبَل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتلون المقاتلة ويبقرون بطون (النساء)(٣) ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صُبَابَة السوء، فإذا علوا البيداء من ذي الحُلَيْفة خُسِف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم. قال أبو المهزم: فلما جاء جيش (حُبَيْش)(٤) بن دُلْجَة قلنا: فلم يكونوا هم(٥).

---

(١) في إسناده رجل مبهم ولكن يشهد له ما تقدم.

(٢) في إسناده يزيد بن سفيان أبو المهزم وهو ضعيف.

(٣) قال في الأصل حتى يقبل القايل ويبقر بطون والتصويب والإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٩٦ ط الآداب.

(٤) قال في الأصل ابن دبحة وكذا في الوفاء ١ : ١٣٧ ط محي الدين والتصويب والإضافة عن تاريخ الطبري ق ٧/٣ : ٥٧٨، ق ٦٤٨/٣ ووفاء الوفاء ٣ : ٦٤ ط الآداب.

(٥) في إسناده أبو المهزم.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي نفسي بيده، ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها «الحالقة»، لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين، فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد(١).

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث البكري، عن حبيب بن حماد، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فنزل منزلا، فتعجّل ناسٌ من أصحابه إلى المدينة، فتفقَّدهم، فقلنا: تعجّلوا إلى المدينة. فقال: ليَتْرُكُنَّها أحسن ما كانت! ليت شعري متى تخرج نار من جبل الوِرَاق، يضيء لها أعناق الإبل ببُصْرَى كضوء النهار(٢).

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ أشرف على أُطُمٍ من آطَام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفِتَن خلال بيوتكم كمواقع القطر(٣).

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل مدركاً كضوء النار والتصويب عن وفاء الوفاء ١ : ٩٨ ط الآداب.
قلت والحديث قال فيه الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبيب بن حبان وهو ثقة.

(٣) متفق عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد قال، حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ليخرُجَنّ أهل المدينة من المدينة ثم ليعودُنّ إليها، ثم ليخرُجُنّ منها ثم لا يعودون إليها، وليدَعُنَّها وهي خير ما تكون مونعة. قيل: فمن يأكلها؟ قال: الطير والسباع(١).

* حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة قال، أخبرني عدي بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن حُذيْفة رضي الله عنه قال: قال فينا رسول الله ﷺ فأخبرنا بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، غير أني لم أسأله: ما يُخْرِجُ أهل المدينة من المدينة(٢)؟

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عبدالحميد بن جعفر، عن حاتم بن أبي كريب، عن كثير بن مُرْة، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد ثم نظر إلينا فقال: أَمَ والله لتدعنها مُذلله أربعين عاماً للعوافي.. أتدرون ما العوافي؟ الطير والسباع(٣).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيى - يعني ابن أبي كثير - قال، ذُكِر لي عن عوف بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: أَمَ والله يا أهل المدينة لتتركنها قبل

---

(١) رجاله ثقات غير أبي هارون وتقدم له شواهد.

(٢) رواه مسلم.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري إسناده صحيح ٤ : ٩٠.

يوم القيامة أربعين ـ وقال كعب: ستخرب الأرض قبل الشام أربعين سنة ـ، وليهاجرن الرعد والبرق إلى الشام حتى لا تكون رَعْدَة ولا بَرْقَة إلا ما بين العريش والفرات، قال: فظننا أنها أربعين سنة(١).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، عن الأشياخ: أن رسول الله ﷺ قال: ليتركن المدينة أهلها، وإنها لمرطبة لا يأكلها إلا العوافي؛ الطير والسباع(٢).

* قال، وحدثنا صفوان، عن شريح بن عبيدالله: أنه قرأ كتاباً لكعب وليَغْشَينّ أهل المدينة أمرٌ يفزعهم حتى يتركوها وهي مذلّلة حتى يَبول السّنانير على قَطَائِف الخَزّ، ما يُروِّعها شيء وحتى يخرق الثعالب في أسواقها ما يُروِّعها شيء.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا المسعودي قال، أخبرني فرات، عن أبي الطفيل، عن حديفة بن أسد قال: آخر الناس محشراً رجلان من مزينة، يفقدان الناس فيقول أحدهما لصاحبه: قد فقدنا الناس منذ حين، انطلق بنا إلى شخص من بني فلان. فينطلقان، فلا يجدان بها أحداً. ثم يقول: انطلق بنا إلى المدينة فينطلقان، فلا يجدان بها أحد ثم يقول:: انطلق بنا إلى منازل قريش ببقيع الغَرْقَد، فينطلقان فلا يريان إلا السِّباع والثعالب، فيوجهان نحو البيت الحرام(٣).

---

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ولكن يشهد له ما قبله.

(٢) رجاله ثقات وهو مرسل ولكن له شواهد.

(٣) أورده في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩١.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة قال، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ليأتين على هذا المنبر يوم يستظل في ظله - أراه قال «الثعلب» - لا يروعه أحد من الناس.

* وقال: إن رسول الله ﷺ قال: ليدعن أهل المدينة المدينة مرطبة قالوا: يا رسول الله، من يأكله؟ قال: السباع والطير(١).

* حدثنا سليم بن أحمد قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر: أنه سمع عمر بن الخطاب على المنبر يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون إليها، فيعمرونها حتى تمتليء وتُبْنى، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً(٢).

* قال جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: لينزلن راكب في جنب وادي المدينة فيقول: كان في هذه حاضر من المؤمنين كثير.

(ما قيل في المدينة من الشعر يتشوق إليها وغير ذلك)

* قال عبدالله بن عامر بن كريز، وركب البحر غائباً، فاشتاق رفيقٌ له إلى المدينة فقال:

---

(١) رجاله رجال الصحيح خلا عمران وهو صدوق كما في التقريب.

(٢) في إسناده ابن الهيعة وقد اختلف فيه.

بكى صاحبي لما رأى الفلك قد مضت تهادى بنا فوق ذي لجج خضر
وحَنَّ إلى أهل المدينة حَنّه لمصر وهيهات المدينة من مصر
فقلت له لا تبك عينك إنما تقرّ قراراً من جهنم في البحر

وقال نُفيلة بن المنهال الأشعار، وكان ممن شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ ومن الناس من يقول بُقيلة ـ وقد وجدت هذه القصيدة في بعض الكتب تنسب إلى أبي المنهال الأشجعي الأصغر، وزاد فيها أبياتاً في أولها وفي أحقافها فما زاد في أولها:

أرقتُ وغابَ عَنّي مَن يَلُوم ولكن لَمْ أنم أَنَا والْهُمومُ
كَأَنّي من تذكُّر مَا أُلاقي إذا ما أَظْلَمَ اللَّيلُ البَهِيمُ
سَقِيمٌ مَلّ مَنْهُ أَقْرِبُوهُ وأَسْلَمَهُ المُدَاوِي والحَمِيمُ

هذه الزيادة، فأما الصحيح فقوله:

ولما (أن[1]) دنا مِنّا ارتحالٌ وقُرِّب ناجياتُ السير كُومُ
تَحاسَر واضُحات اللّون زُهْرٌ على ديباج أَوْجهها النَّعيمُ
وَقَائِلةٍ وَمُثْنِيَةٍ عَلَيْنَا تَقُولُ ومِا لَهَا فِينَا حَمَيمُ
مَتى تَرَ غَفْلَة الوَاشينَ عَنْهَا تَجُدْ بِدمُوعها العَيْنُ السَّجُومُ
تَعُدُّ لَنَا الشهور وَتَحْتصِيها مَتَى هو حَائِنٌ مِنْه قُدُومُ
فإنْ يَكْتُب لَنا الرَّحمنُ أَوْباً ويَقدرْ ذَلك المَلكُ الحكيمُ

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن الأغاني ٦ : ١١٣ ط دار الكتب.

فَكَمْ مِنْ حُرَّةٍ بَيْنَ المُنَقَّى إلى أُحُدٍ إلى مَا حَازَ رِيمُ[1]
إلى الجَمَّاء من خدٍّ أسيلٍ نقيِّ اللَّون ليس به كُلُومُ[2]

ومن الزيادة:

أَتَيْنَ مودِّعاتٍ والمطايا لَدَى أَكْوَارها خوصٌ[3] هُجُومُ
مشَيَّعة الفُؤاد ترى هَواها وَقُرَّة عَيْنِها فيمَن يُقيمُ
وأُخرى لُبُّها معنا ولكن تَصَبَّرُ فهي واجِمَةٌ كظومُ[4]

حدثني هارون بن عبدالله قال، أنشدني ابن ثابت قولَ ابن أبي عاصية السُّلمي، يتشوّق إلى المدينة وهو باليمن عند معن ابن زائدة.

أَهَلْ نَاظرٌ من خلف غُمْدان مُبْصرٌ ذُرى أُحدٍ رُمْتَ المَدَى المتَرَاخِيا
فَلَو أنَّ داء اليأس بي وأَعَانَني طَبيبٌ بأَرواح العقيقِ شَفَانِيَا

---

(١) قال بالأصل
فكم من نجوة بين المصلى إلى أحد إلى ما جاز ريم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤

(٢) قال في الأصل إلى الجماء من وجه أسيل والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤ ط دار الكتب

(٣) قال في الأصل
أتين مودعات والمطايا بأكوار على حرض هجوم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤ ط دار الكتب.

(٤) قال في الأصل
وأخرى قلبها معاً ولكن تستر وهي واجمة كظوم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٦ ط دار الكتب.

قال ابن أبي ثابت: يعني إلياس بن مُضَر، كان أَصابَه السُّلَ، فكانت العرب تدعو السّل «داء إلياس».

* قال أَبو يحيى، وقال ابن أَبي عاصِيَة تَتَشوَّق إلى المدينة، وهو بالعراق:

تَطَاول ليلي بالعراق ولم يَكن ... عَليّ بأَكناف الحجاز يطولُ
فَهلْ لي إلى أَرْض الحِجَازِ ومن بهِ ... بعاقبة قبل الفَوَات سبيلُ
فَتُشْفَى حزازاتٌ وتَنقع أَنفسٌ ... وَيُشفَى جَوَى بين الضّلوع دَخيلُ
إذا لَمْ يَكُن بيْني وَبينَك مُرسلٌ ... فَرِيحُ الصبا مِني إليكَ رَسُولُ

* قال أَبو يحيى، حدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز قال، قال عبدالملك بن مروان لفتى من فتيانهم: أَتجدُك تَشْتَاق المدينة؟ قال: لا. قال: أَمَ والله لو حُبِسْتَ في مؤخَّرِ المسجد بعد عَتَمَةٍ في ليلة مُقْمِرَة من ليالي الصّيف، قد توسَّدْت طرف ردائك مع لمّة أُصحابك ينازعونك الحديث، لاشْتَقْتَها.

* حدثني عيسى بن عبدالله قال، لما ولي الوليد بن يزيد كتب إلى المدينة:

محرَّمكم ديوانكم وعطاؤكم ... به يكتب الكتاب والكتب تُطْبَعُ
ضمنت لكم إن لم تصابوا بمهجتي ... بأن سماء الضرّ عنكم ستُقْلَع(1)

(1) قال في الأصل تحريف نسخ وسقط في هذا البيت والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١١.

* وقال عبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص لأبان ـ وكان نازلاً بأيلة ـ يعيب عليه نزوله بأيلة وتَرْكَه النزول بالمدينة:

أتركتَ طيبةَ رغبَةً عنَ أهلها   ونزْلت مُنْتَبِذاً بدير القُعْنُذِ

فقال أبان:

أنزلت أرضا بُرُّهَا كتُرابِها   والفقرُ مضربه بقصر الجُنْبُذ

* حدثني أبو غسان قال: أصاب الناسَ مرضٌ بالمدينة، فخرجت أعرابية بولدها وجعلت تقول:

[يارِبِّ بَاعد عنّي من ضَرارِ]   من مسْجِد الرّسول ذِي المنار

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفر قال: وفد حسان بن ثابت رضي الله عنه على الحارث بن عمرو ابن أبي شَمِر فأكرمه وحباه وأصاب عيشاً فقال:

يُغْدَى عليّ بإبِريقٍ ومِسْمَعَةٍ   إنَّ الحِجَازَ حَليفُ الجوعِ والبُؤْس

* قال، وحدثني عبدالعزيز بن عمران قال: قدم لَبِيدٌ إلى المدينة، فأقام بها سنةً في بني النضير، فخرج كأنه نصل قدح، فقال له بنو جعفر: يا لبيد، خرجت من عندنا كالجمل الحجون ورجعت إلينا كالقدح السفون فأنشأ يقول:

يقول بنو أم البنين، وقَدْ بَدَا   لهم زُور جَنْبي من قميصي ومن جِلْدي
دفعناك في أرض الحجاز كأنما   دفعناك فحلا فوقه قزع اللِّبْد
فصافحتَ حُمّاهُ وداء ضلوعه   وخالطتَ عيشاً مسّه طرفُ الحَصْد
فأبتَ ولم نَعْرِفك إلا تَوَهُّماً   كأنك نِضوٌ من مزينة أو نهد

* حدثني مصعب بن عبدالله بن مصعب قال، قالت امرأة لجبهاء الأشجعي) يا جبهاء، انطلق بنا ننزل المدينة حتى تفرض وتقيم بها. فأقبل بولده وبإبله ليبيعها ويقدم المدينة، فلما أوفى على الحرّة وأشرف على المدينة تذكرت إبله أوطانَها فكرّت راجعةً، فجعل يُدَوّرها نحو المدينة وتأبى، فأقبل على امرأته فقال: ما جهل هذه الإبل أنزل إلى أوطانها منّا؟ ونحن أحق بالحنين منها ـ أنت طالق إن لم ترجعي، وفعل الله بك وَرَدَّها[1] ثم خلف بأقتابها يزجرها نحو نحو بلاده وأنشأ يقول:

قال أنيسة بع بلادك والتمس ... داراً بيثرب ربّة الأجسام

تكتب عِيالك في العَطاء وتفترض ... وكذلك يَفْعَل حازمُ الأقوام

فهمَمْتُ ثم ذكرت ليل لِقاحنا ... بلوى عنيزة أو بقف بشام

إذ هنّ عن حسبي مذاوِدُ كلما ... نزل الظلام بعصبة أعتام

إنّ المدينة، لا مدينة، فالزمي ... حِقْفَ الستار وقبة الأرحام

يُجْلَب لك اللبنُ الغريضُ ويُنْتَزَع ... بالعيس من يَمَنٍ إليك وشام

* حدثني أحمد بن معاوية، عن رجل من قريش، عن ابن غزية قال: كانت لبني قينقاع سوقٌ في الجاهلية تقومُ في السنة مِرارًا، وكانت عند مسجد الذبح إلى الآطام التي خلف النخل، فهبط إليها نابغة بني ذُبْيَان يريدها، فأدرك الربيع بن أبي حقيق هابطاً من قريته يريدها، فتسايرا، فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة، وكانت سوقاً

---

(1) قال الإضافة عن الأغاني ١٦ : ١٤٧.

عظيمةً يتفاخرُ الناس بها، ويتناشدون الأَشعار، فحاصت نـاقة النـابعة حين سمعت الصوت، فزجرها وأَنشأَ يقول :

كادت تهد من الأَصوات راحلتي . .

أَجِزْ يَا رَبِيعُ . فقال :

والثَّغْر منها إِذا ما أُوْجَسَت خلق

فقال النابغة :

لولا أُنَهْنِهُهَا بالسَّوط لانتزعت . .

أَجِزْ يا ربيع . فقال:

مني الزمام وإني راكب لبق

فقال النابغة:

قد ملّت الحبسَ بالآطام واشتعفت

اجز يا ربيع فقال

تريغ أُوطانها لو أَنها علق

فقـال: لا تعجل، تهبط السـوق وتلقى أهلها، فـإِنـك ستسمـع شعراً لا تقدِّم عليـه شعراً. فقـال: شعرُ من؟ قـال: حسان بن ثـابت. قـال: فقدمَ النـابغةُ السـوقَ، فنزل عن راحلتـه، وجَثـا على ركبتيـه، واعتمد على يديه وأَنشد :

عــرفت منــازلاً بعــريقنــاتٍ فــأَعلى الجــزع للحيِّ الـمبـنّ

قـــال حسـان: فقلت في نفسي: هلك الشيــخ؛ ركب قـافيــة صعبة.

قال: فو الله مازال يحسنُ حتى أتى على آخرهـا، ثم نادى: ألا رجلٌ ينشد؟ قال: فتقدم قيس بن الخطيم بين يديه فأنشد:

أَتَعرِفُ رَسْمًا كـاطِّرَادِ المَـذَاهِبِ لعَمْرَةَ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكبِ[1]

حتى أتى على آخرها، فقال له النابغة: أنت أشعر الناس يا ابن أخي قـال حسان: فـدخلني بعض الفرق، وأني لأجـد على ذلـك في نفسي قوةً، فتقدمتُ، فجلست بين يديه فقال: أنشد فوالله إنك لشاعر قبل أن تتكلم. فأنشدته:

أَسَـأَلتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَم تَسْـأَلِ (بَيْنَ الجَوابي فَالْبُضَيْعُ فَحَوْمَلِ)

حسبك يا ابن أخي.

وفي اجتماع حسّان والنابغة غيـرُ حديث، منهـا: أن الأصمعـي ذكر فيما حدثني عنه من أثق به: أنه كان يضرب للنـابعة بسـوق عكاظ قبة، فيجتمع إليه الشعراء فيها، فخرج إليـه حسان والأعشى وخنسـاء بنت عمرو بن الشريد، فأنشدوه أشعارَهم، فلما أنشدته خنساء:

وإنَّ صَخـرًا لَتَـأْتَمُّ الهُـدَاةُ بـه كَـأَنَّـهُ عَـلَمٌ فـي رَأْسِـهِ نَـارُ

قال: يا خنيس، والله لَولاَ أَنَّ أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت: «إني لم أسمع مثل شعرك» وما بهـا ذات مثانـة أشعر منك. قالت: لا والله، ولا ذو خُصْيين، فغضب حَسَّـان. فقـال: والله لأنـا أشعـرُ منـك ومن أبيك. فقال له النابغة: يا ابن أخي، أنت لا تُحْسِنُ أن تقول:

---

(١) قال كذا في الأصل.

فَإِنَّكَ كاللَّيلِ الـذّي هُو مُـدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ المنتـأى عَنْكَ وَاسِعُ

* حدثني هارون بن عبدالله قال، أخبرني يوسف بن عبدالعزيز الماجشون، عن أبيه قال: قال حسان بن ثابت رضي الله عنه: أتيتُ جَبَلَةَ بن الأيهم الغسَّاني وقد مَدَحْتُه، فأَذِن لي عليه، وعن يمينه رجلٌ ذو ضفيرتين. وهو النابغةُ، وعن يساره رجلٌ لا أعرفه، فجلست بين يديه فقال: أتعرف هذين؟ فقلت: أما هذا فأعرفه؛ هو النابغة، . وأما هذا فلا أعرفه. فقال: هو عَلْقَمَةُ بن عَبَدَة، إن شئت استنشدْتُهَما وسَمِعْت، وإن شئت أَنْ تنشد بعدهما أَنْشَدْتَ، وإن أَحْبَبْتَ سَكَتَّ. قال قلت: وذاك: ، فاستنشد النابغةَ، فأنشده:

كِلِينِي لِهمٍّ يا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ

قال: فذهب يصغي. ثم قال لعلقمة: أنشد، فأنشد:

طَحَا بِكِ قَلْبٌ في الحسان طروبُ بُعَيْدَ الشَّباب عَصْرَ حَانَ مَشيبُ

قال: فذهب يصغي (إلى)(١) الآخر. ثم قال لي: أنت الآن أعلم، إن أحببت أن تنشدنا بعد ما سمعتَ فأنشد، وإن أحببت أن تمسك فأمسك. قال: فتشددت وقلت: لأنْشد قال: هات، فأنشدته القصيدة التي أقول فيها:

أبنــاءُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أبيهمُ قَبْر ابن مَارِيَةَ الكريمِ المُفْضِلِ

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

يُغْشَـوْنَ حَتَّى مـا تَهِـرُّ كِـلابُهُم لا يَسْأَلُونَ عن السَّـوادِ المُقْبِـلِ
بيضُ الـوُجُوه كَـرِيمةٌ أَحْسَـابُهُم شُمُّ الأُنُـوفِ من الـطِّرازِ الأَوَّلِ

قال: أدنه، أدنه، لعَمْري ما أَنت بِدُونِهما، ثم أَمر لي بثلاثمائة دينار وبعشرة أُقمصة لها جيب واحـد، وقال: هـذا لك عنـدنا في كـل عام.

* قال محمد بن عبدالملك الفقعسي، من بني أَسد بن خزيمة :

أَلاَ لَيْتَ شِعْـري هَـلْ أبيتَنَّ لَيْلَةً بِسَلْعٍ ، وَلِـمَ تُغْـلَقْ عَلَيَّ دُرُوبُ
وهَــل أُحُـدٌ بَــادٍ لَنَـا، وكَــأَنَّـهُ حَصَـانٌ أَمام المقْـربُـاتِ جَنُيبُ
يِخبُّ السَّراب الضَّحْل بَيْني وَبيْنَهُ فَـيَبْـدُو لِعيـني تَـارةً ويَـغِيـبُ
فَـإِنَّ شِفَـائي نَـظْرةٌ إِنْ نَـظَرْتُهـا إلى أُحـدٍ والحـرّتَـان قَـريبُ
وإِني لأَرعي النَّجْم حَتى كـأَنَّني عَلى كلِّ نَجْم في السَّما رَقيبُ(١)
وأَشْتَـاق لِلْبَـرق اليَمـانِيّ إِنْ بَـدَا وأزدَادُ شَـوْقًـا أَن تَهُبَّ جَنُـوبُ

* كان ابن نُمَيْر الحضرمي شاعراً مُسِنًّا، وكـان نازلاً ببـلاد قومـه، ثم نزل المدينة يسيراً من دهره، ثم حَنّ فرجـع إلى بلاده نُكْـراً منه في معيشته، فلامته على ذلك زوجتُه، فقال يعتذر لخروجه عن المدينة :

أَلا قَـالَـت أمامه بَـعْـدَ دهـر وَحُلْوُ العَيْش يُـذْكَـرُ في السّنين
سَكَنتَ مُخَـايـلاً وتـركتَ سَلْعًـا شَقَـاءٌ في المَعِيشَـة بَعْـدَ لِيـنِ
فَقُلت لَهـا ذَبْـتُ الـدَّيْن عَـني ببعض العَيْش ويْحَك فاعْـذُريني

(١) قال هذا البيت إضافة من معجم البلدان لياقوت ١ : ١٤٥ ط، طهران.

أُرَجِّي في المعــاش على خِضَمٍّ　　فيكفيـني وأحسن فـي الــدَّرين
وغَـرب الأرض أرض به مَعَـاشاً　　يَكفُّ الـوَجْـه عَن بـاب الضَّنين

* وقال محمد بن عبدالملك بن حبيب الأسدي ثم الفقعسي :

نَفى النَّــوْمَ عَنِّي فَــالفُؤادُ كَئيبُ　　نــوائبُ هَمٍّ مَــا تَــزَال تَـنُـوبُ
وأحـراضُ[1] أمراض ببغْـداد جمّعَتْ　　عَــليَّ وأنـهــارُ لــهــنّ قــسـيــب
فضلت دموع العين تمرى غروبها　　من المــاء درات لهن شعــوب
وَمَـاجَزَعُ مِنْ خَشْيَـة الموْتِ أخْضَلَتْ　　دُمُــوعـي ولكـنَّ الغَـريبَ غَــريبُ
ألا لَيْت شعــري هَـلْ أبيتَن لَيْلةٍ　　بسَلْعٍ ولـم تغْـلقْ عَـليَّ دُرُوبُ
وَهــلْ أُحُـدٌ بَـادٍ لَنـا وكــأنـه　　حَصَـانٌ أَمَـامَ المَقْـرُبَـاتِ جَنِيبُ
يَخِبُّ السَّرابُ الضَّحْلُ بَيْني وبَيْنَهُ　　فَـيَبْــدُو لِـعَيْـني تَـارَةً وَيـغيـبُ
فـإنّ شِفَـائِي نَـظْرة إنْ نَـظَرْتُهَــا　　إلى أُحُـدٍ والحـرتّــان قَـرِيبُ[2]
وإني لأرْعَي النَّجْمَ حَتَّى كـأَنَّني　　على كـلِّ نَجْم في السَّماء رقيبُ
وأشتَـاقُ للبـرق اليَمَـانيّ إنْ بَـدَا　　وأَزْدَادُ شَــوْقًـا أَنْ تَهُبّ جَنــوبُ

* وقال أبو قـطيفة عمـرو بن الوليـد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو ابن أمية، حين أخْرج عبدالله بن الزبير بني أُمية من الحجاز إلى ا لشام :

لأ لَيْت شعــري هـل تغيّــر بعـدنــا　　جَبُوبُ المصلّى أمْ كعهدي القَـرائنُ
أم الـدُّور أكناف البـلاط عَـوامـرٌ　　كَمـا كُنَّ أَمْ هَل بـالمدينـة سَاكنُ

(١) قال في الأصل وأعرافن والمثبت عن ياقوت ١ : ١٤٥ ط، طهران.
(٢) قال في الأصل نظرة لو نظرتها والمثبت عن معجم البلدان ١ : ١٤٥ .

أَحِنُّ إِلى تِلك البِـلاد صَبَـابَـةً ... كَـأَنِّي أَسِيرٌ في السّلاسِل رَاهنُ
إذا بَـرَقَـتْ نحو الحجـاز غَمامـةٌ ... دَعا الشَّوقَ منّي بـرقُها المتيـامِن
ومـا أَخْرَجَتْنَـا رَغْبَـةٌ عن بـلادنـا ... ولـكنَّـه مَـا قَـدَّرَ الله كـائِـنُ
وَلكنَ دَعـا للحرب دَاعٍ وعَـاقَنَـا ... مَعَـائِبُ كَـانَتْ بَيْنَنَـا وضَغَـائِنُ
لعَـلَّ قُـرَيْشًـا أَنْ تـؤب حُلومُهـا ... ويُـزْجَرَ بعـد الشُّؤْمِ طيـرٌ أيَـامِنُ
وَتُـطْفأَ نـارُ الحرب بعـد وقودهـا ... ويَـرْجـع نـاءٍ في المحلّة شَـاطِنُ
فَمَـا يَسْتَوي مَنْ بـالجـزيـرة دَارُهُ ... وَمَنْ هُـوَ مَسـرورٌ بـطيبـة قـاطِنُ

وقال:

لَـيْت شِـعْـري وأيْن مـنيَ لَـيْتُ ... أَعَـلى الـعَـهـد يَـلْبُـنٌ فَـبـرامُ
أَمْ كَعَهْـدِي العقيقَ أَم غيّـرَتْـه ... بَعْـدِيَ الحَـادِثَـاتُ والأَيَّـامُ(١)
مـنـزلٌ كُنْـتُ أَشْـتَـهي أَنْ أَرَاهُ ... مَـا إِليـه لمن بحمص مَـرَامُ
حـال من دون أن أَحِـلَّ بـه النَّـأْ ... يُ وصِـرْفُ الهوى وَحـرب عقامُ
وتَبـدَّلْتُ مِـنْ مَسـاكـنِ قَـوْمي ... والقُصـورِ التي بِهَـا الا طـامُ(٢)
كُـلِّ قَصْـر مشَـيّـدٍ ذي أَواس ... تَـتَغَنَّى عَـلى ذُراهُ الحَـمَـامُ(٣)
وَبـأَهلي بُـدّلْتُ لَخْمَـا وعكّـا ... وجُذَامـ وأَيْـن مِـنّي جُـذَامُ(٤)

(١) قال في الأصل أم كعهدي البقيع والمثبت عن الأغاني ١ : ٣٨ ط دار الكتب.

(٢) قال الشطر الثاني من هذا البيت مضطرب في الأصل والاثبات عن الأغاني ١ : ٣٨.

(٣) قال في الأصل تتداعى على ذراه الحمام.. والمثبت عن الأغاني ١ : ٣٨ ط دار الكتب.

(٤) قال في الأصل ويقوى بدلت لخماً وعكا والشطر الثاني مضطرب والأبيات عن الأغاني ١ /٣٨.

أقْـطعُ اللَّيـلَ كلَّه بـاكـتئـاب ... وزفـيـرٍ فَـمـا أكـاد أنـامُ[1]
نَحْـوَ قومي إذْ فـرَّقتْ بَيْنَنـا الـدَّا ... رُ وحَـادَتْ عَن قَصْدِهـا الأَحْلاَمُ
حَـذَراً أن يُصيبهم عَنَتُ الـدهْـ ... ـر وحـربٌ يَشِيبُ مِنْهَـا الغُـلامُ
وَلَـقَـد حَانَ أن يكون لهذا الـدَّ ... هـر عَنَّـا تبـاعـدٌ وانْـصِـرَامُ
ولَحيٌّ بـين الـعَـريض وَسيـعٌ ... حيث أرسى أوتـاده الإِسْـلامُ
كـان أَشْـهـى إلـيَّ قُـرب جِـوَارٍ ... مِنْ نصارى (في) دورها الأصنامُ[2]
يَضْـربون النَّاقُوس في كـلّ فَجْرٍ ... في بـلادٍ تنتـابهـا الأَسقـامُ
ففؤادي مِنْ ذِكـر قَـوْمي حَـزينٌ ... ودمـوعي على الـذُّرى سُجَّـامُ
أقـرِ قَـوْمي السَّـلاَم إنْ جِئْتَ قَـوْمي ... وَقَـلِيـلٌ مِـنّي لِقَـوْمِي الـسَّـلامُ

وقال:

سقَى الله أكنَافَ المدينـةِ مُسبِلاً ... ثقيـلَ التَّوالي من مَعِين الأوائـلِ
أحِسُّ كـأنَّ البـرقَ في حُجُـزاتـه ... سيوفُ ملوكٍ في أكُفِّ الصياقـلِ
ويـا ليت شِعْـري هَـل تَغيَّـر بَعْـدَنـا ... بقيـعُ المصلّي أم بطونُ المَسَـابِـلِ
أم الدورُ أكناف البـلاط كعهدنـا ... ليـالي لاطتنـا بـوشـك التزايـل
يجـد لي البرق اليمـاني صبـابـه ... تـذكـر أيـام العبـاد والخـلائـل
فـإن تك دار غـرَّبَتْ عن ديـارنـا ... فقد أبقت الأشجانُ صفوَ الوسائل

---

(١) قال في الأصل
أقـطع الـليـل كـلـه ذكـريـات ... واشـقـيـاقـاً فـمـا أكـاد أنـام
وما أثبتاه عن الأغاني ١ : ٣٩ ط دار الكتب.
(٢) قال إضافة يستقيم بها الوزن.

وقال:

إنَّ ردّي نحــو المـدينـة طـرفي حـين أيـقنـتُ أنــه الـتـوديــع
زَادَنِـي ذَاكَ عَبْـرةً واشـتـيـاقًـا نحـو قومي والـدهرُ قِـدمًا وَلـوع
كُلمــا أسلَت بنــا العيس بَيْـنًـا وبــدا مــن أمَـامِهــن مَـليــع
ذِكَـرٌ مــا تــزال تَتْبَـعُ قــومي ففؤادي بــه لــذالـك صـدوع

وقال:

بَكَى أُحــدُ لمَــا تحَـمَّــل أهْلُه فَسَلْعٌ فبَيتُ العِزِّ عنه تصـدعُوا
ونرحلِ نحوَ الشام ليست بأرْضِنَا ولا بُــدَّ منهـا والأنــوف تجَـدَّعُ
على أثَـر البيضِ الـذين تَحَمَّلُوا لمُقْلِيهِمُ مِنَّــا جميعـاً فَــوَدَّعــوا

وقال:

القَصْـرُ فالنَّخْـلُ فالجَمَّـاءُ بَيْنَهما أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرون
إلى البـلاط فما حـازت قَـرَائنُـه دُورٌ نَزَحْنَ عن الفحشاء والهُـونِ
قد يكْتُمُ الناسُ أسْـرارًا فأعلمهـا ولا ينالون حتى الموت مكنوني (١)
(إني مَـررت لِما زال مِنَّـا في شبيبتنا) مَـع الرِّجـال لَعَل الـدَّهـر يُـدنِيني (٢)

وقال:

بَـكى أُحُــدٌ إذ فــارق الـنــومَ أهـلُه فكيف بــذي وَجْـدٍ من القــوم آلفِ

---

(١) قال في الأصل

قــد يكتـم النــاس أســراراً وأعـلمهــا فــلا ينــال طــوال الـدهــر مكنــون

والمثبت عن الأغاني ١ : ١١

(٣) قال هذا البيت مضطرب الوزن وقد أثبتناه كما ورد في الأصل المدقق.

مِنَ اجْـل أبي بَكْرٍ جَلَتْ عَنْ بـلادهـا	أُمَـيّـة، والأيـام ذات تـصـارف

وقال:

أيهـا الـراكب المقحم في السَّيْـ	ـز إذا جئـت يـلبـنـاً فـبـرامـا
أبلغِيـه عني وإن شـطّت الـدَّا	رُ بِنَـا عَن هَوَى الحَبِيب السَّلاَمَا
مَـا أرى إن سـألـت إنَّ إليـهِ	يـا خليلي لمن بحمص مـرامـا
تِلكَ دَارُ الحَبيب في سـالف الـدَّهـ	ـر سـقَـاهـا الإلـه رَبي الـغَمَـامَـا
زانهـا الله واستهـل بهـا المـز	ن ولـج السحـاب فيهـا وداما
رَبَّمـا قـد رأيت فِيهـا حسـانـا	كـالتمـاثيـل آنسـاتٍ كِـرَامَـا
خُصَّـرات من البهـاليـل من عبـ	ـد منـاف معـلقـاتٍ وسـامـا
وعشـاراً من المهـاري رقـاقـاً	وعِتَـاقًـا مِنَ الخيـول صِيَـامـا
وإذا مـا ذَكِـرتُ دَهْـرًا تـوّلى	فَاضَ دمعي على ردائي سِجاما

وقال الوليد بن عقبة:

طَربَ الفُؤاد إلي المدينـة بَعْدَمـا	نزَل المَشِيب مَحل غصن شَبَاب
ودَعَى الهـوى سَدَلٌ فـداعَى سـاجعـا	فـانهـل دمعي واكـفَ الأتْـراب
سيلاً كما ارفض الجمـان أسالـه	أحـزانـه في إثـر حبّ ربـاب
ذكـر الفؤاد مَهـا بـرملة حـرّة	في مـونق جعد الثرى معشـاب
نـزحت بيثـرب أن تـزار ودونهـا	بلد يقـل منـاطق الأصحـاب
[وَلقـد عمـرنـا مـا كـان تَفـرقـا]	قبل السّبات وفـرقة الأحبـاب(١)

---

(١) هذا البيت مضطرب وقد أثبتناه كما ورد في الأصل المدقق.

لا يـرجع الحـزن الممرّ سفـاهه زمن العقيق ومسجـد الأحـزاب

وقال الوليد بن عقبة:

إذا البرق من نحو الحجاز تعرضت مَـخـايله هـاجَ الـفؤاد الـمُـتَـيَّـمـا
وهَيَّـج أيـامـاً خَلَت ومـلاعبـاً بـأكناف سَلْعٍ فـالبلاط المُكَـرَّمـا
وَذَكَّـر بِيضـاً كُنّ لا أهـل ريبـة يمرون لا يأتين مَنْ كـان مُحْرِمَـا
ويبدين حق الودِ للْكُفْءِ ذي الحِجَى ويـأبـيـن إلّا عـفـة وتَـكـرّمَـا

ذكر حرس رسول الله ﷺ

* حدثنا يزيد بن هـارون قال، أنبـأنا يحيى بن سعيـد، أنه سمـع عبـدالله بن عامـر بن ربيعة يحـدث، أن عائشـة رضي الله عنها كـانت تحـدث: أن رسـول الله ﷺ سهـر ذات ليلة وهي إلى جنبـه، قـالت فقلت: مـالك يـا رسول الله؟ قـال: ليت رجلاً صـالحاً من أصحـابي يحـرسني الليلة، قالت: فبينـا نحن كذلـك إذ سمعنا صـوت السـلاح فقال: من هذا؟ قال: أنا سعد بن مالك[1]. فقال: ما شأنـك؟ فقال: جئت لأحرسك يا رسول الله. قـالت: فسمعت غطيط رسـول الله ﷺ في نومه[2].

* حـدثنا يحيى بن سعيـد، عن عبدالملك بن أبي سليمـان. عن عطاء، عن جابـر بن عبدالله رضي الله عنهمـا: أنه ذكـر صلاة رسـول

(١) قال في الأصل سعد بن مالك.

(٢) متفق عليه.

الله ﷺ صلاة الخوف، قال جابر رضي الله عنه: كما يفعل حرسكم هؤلاء لأمرائهم(١).

* حدثنا حرمى بن عمارة، عن محمد بن إبراهيم الهاشمي، عن إدريس الأودي، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى في الحجر قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رأسه بالسيف(٢).

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا عبدالأعلى (بن عبدالأعلى(٣)) السامي قال، حدثنا سعيد الجُريري، عن عبدالله بن شقيق رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يحرسه أصحابه حتى نزلت هذه الآية: «والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فخرج إلى الناس فقال: أيها الناس الحقوا بملاحقكم، فإن الله جلّ وعز قد عصمني من الناس(٤).

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن عاصم بن محمد بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي قال: أمر رسول الله ﷺ بالحرس، فنزلت: ﴿والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فترك الحرس(٥).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) إسناده منقطع ومحمد بن إبراهيم الهاشمي قال ابن أبي حاتم عن أبيه لا أعرفه.

(٣) قال ما بين الحاصرتين عن الخلاصة للحزرجي ص١٨٦.

(٤) هذا مرسل صحيح وقد وصله ابن جرير وغيره من وجه آخر ويشهد له ما بعده وله شاهد عند الطبراني عن حديث أبي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه عطية وهو ضعيف.

(٥) مرسل رجاله ثقات.

* حدثنا محمد بن مسلم، قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن الحارث بن حسان البكري قال: قدمت المدينة فإذا النبي ﷺ على المِنْبَر، وإذا بلال متقلد بالسيف، وإذا رايات سُودٌ، فقلت: ما هذه الرايا؟ قالوا: هذا عمرو بن العاص قدم من غزوةِ ذَاتِ السلاسل(١).

* حدثنا الحسين بن إبراهيم بن الحرّ(٢) قال حدثنا سيف بن هارون البرجمي، عن عصمة بن بشير قال، أخبرني الفرع عن النفيع(٣) قال خاض الناس أن رسول الله ﷺ باعثٌ خالدَ بن الوليد إلى رقيق مصر يعتقهم، فأتيت رسول الله ﷺ وهو على ناقةٍ له، ومعه أسود قائم ما رأيتُ أحداً من الناس أطولَ منه، قد حاذَى رأْسه برأس رسول الله ﷺ فلما دنوت إليه أهوى إليّ فكفه رسول الله ﷺ.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا هُشَيم، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في حجرته والناس قائمون من وراء الحجرة يصلون بصلاته(٤).

---

(١) رواه أحمد النسائي وغيرهما ورجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل الحسين بن إبراهيم بن الرفا والمثبت عن خلاصة التذهيب ص٨٣.

(٣) قال نفيع بن الحارث أبو داود النخعي الكوفي إلخ قلت هذا وهم وفاحش فإن أبا داود النخعي لم يدرك زمن النبي ﷺ وأما المذكور هنا فإنه صحابي وأشار إلى طرف من هذا الحديث في الإصابة ولكن سماه المنقع وذكره في حرف الميم.

(٤) رواه البخاري.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم قال: كان عبدالله رضي الله عنه يلبس النبي ﷺ نَعْلَيْه، ثم يأْخذ العصا فيمشي أَمامه، حتى إذا جلس أَعطاه العصا، ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه، ثم استقبله بوجهه. فإذا أَراد أن يقوم أَلبسه نعليه، ثم أَخذ العصا فمشى قُدّامه، حتى يَلجَ الحجرة أَمام رسول الله ﷺ(١).

* وحدثنا الصَّلْت بن مسعود، وسليمان بن أَحمد قالا، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا عثمان بن أَبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أَبي أُمامة، عَمَّن رأَى النبي ﷺ سائراً إلى مِنَى يقدم موكبه، إلى جانبه بلال في يده عودٌ وعليه ثوب، يستر النبي ﷺ من الشَّمس(٢).

* حدثنا أحمد بن يونس، عن عاصم بن محمد، عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يَتَحارَسُه فأَنزل الله ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْك من ربّك وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالته والله يَعْصِمْكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فترك الحرس حين أَخبره أَنه سيعصمه من الناس(٣).

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات وأصله في الصحيح.

(٢) في إسناده عثمان بن أبي العاتكة وعلي بن يزيد وهما ضعيفان ولكن رواه مسلم عن أم الحصين بمعناه.

(٣) تقدم من غير هذا الوجه عن محمد بن كعب.

(ذكر أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام وذكر أحجار الزِّيت)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد قال، حدثنا عبدالله بن جعفر بن المِسْوَر، عن شريك بن عبدالله بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يجعل للمدينة سُوقاً أتى سوقَ بني قَيْنُقَاع، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال: «هذا سوقكم، فلا يُضَيِّق، ولا يؤخذ فيه خَرَاج»(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالله بن حسن قال: تصدق رسول الله ﷺ على المسلمين بأسواقهم(٢).

* حدثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن عاصم بن عبدالله، عن عبيدالله بن أبي عبيد مولى أبي رُهْم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مر ببقعة فقال: رب يمين هَا هُنا لا تصعد إلى الله قال: فرأيت فيه النخاسين بعد(٣).

---

(١) مرسل وإسناده لابأس به وقد رواه الطبراني في الكبير من وجه آخر متصلاً قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد ولم أجد من ترجمه ٤ : ٧٦.

(٢) إسناده معضل.

(٣) في إسناده عاصم بن عبيدالله.

* حـدثنا محمـد بن يحيى قـال، حـدثنا أبـو ضَمْـرة، عن عبدالرحمن بن الحـارث. بن عبيد، عن جـده قال: خـرجت مع أبي هـريرة رضي الله عنـه، حتى إذا كنا عنـد دار ابن مسعود قـال: يـا أبـا الحارث، إن حِبِّي أبا القـاسم ﷺ أخبرني: أنْ رُبّ يمين بهـذه البقعة لا تَصْعَد إلى الله، قال: قلت له: أنَّي ذلك يا أبا هريرة؟ قال: أما أني أشهد ما كذَبْتُ. قلت: وأنا أشهد.

* حدثنا محمـد بن يحيى، عن ابن أبي فديـك قال، أخبـرني بن أبي ذئب، عَمَّن سمع أبا المغيث يُحـدِّث، عن أبي هريـرة رضي الله عنـه: أنه كـان يقول: لا يـذهب الليل والنهـار حتى يُخْسَفَ بـرجـلٍ بصحن هذا السوق، قـال ابن أبي فديـك: وكنت أسمع من المشـائخ أنه قال: والله أعلم: أن ذلك يكون على باب بيت البرادين. ويقـال: هو بفناء دار ابن مسعود.

* قال أبو غسان: وكان بـالمدينـة في الجاهليـة سوق بِـزَبالَـة من النـاحيـة التي تُـدْعي يَثْرِب، وســوق بـالجســر في بني قَيْنُقَــاع، وبالصفاصف بالعصبة سوق، وسوقٌ يقـوم في موضـع زقاق ابن حبين كانت تقوم في الجـاهلية وأول الإسـلام، وكان يقـال لذلـك الموضـع «مزاحم».

* حـدثنـا أبـو غسـان قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن ابن سمعـان، عن ابن شهاب، عن عُـرْوَة، عن عائشـة رضي الله عنها في حديث ساقه قال: كان يقال لسوق المدينة «بقيع الخيل».

* حدثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال، أخبرني يحيى بن الحكم بن ميناء قال: أدركت سوقاً بالزَّوْرَاء يقال لـه «سوق الحرص» كان الناس ينزلون إليها بدرج.

(ذكر أحجار الزَّيت)

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن المشعث بن طريف، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ: «يـا أبا ذر» قلت: لبيـك وسعـديك، يـا رسول الله قـال «كيف أنت إذا رأيت أحجار الـزيت قد غرقت في الدَّم»؟ قـال قلت: ما خـارَ الله لي ورسولـه. قال: «عليـك ممن أنت معه»[١].

* حـدثنـا محمـد بن يحيى، عن ابن أبي فـديـك قـال: أدركت أحجار الزيت ثلاثةً مواجهة بيت ابن أمّ كلاب، وهو اليـوم يعرف ببيت بني أسد. فعلا الكبس الحجارة فاندفنت.

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، أخبـرني أبو ضَمْـرَة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحـارث بن عبيد، عن هـلال بن طلحة الفهـري: أن حبيب بن مسلمة الفهري كتب إليـه: أن كعباً سـألني أن أكتب له إلى

(١) الحـديث رواه أبو داود وسكت عليـه هو والمنـذري في كتـاب الحـدود ورواه ابن ماجه وغيره وهو على شرط مسلم إلا المشعث وقد قال فيه في التقريب مقبول.

رجل من قومه عالم بالأرض. فلما قدم كعب المدينة جاءني كتابه ذلك، فقال: أعالم أنت بالأرض؟ قلت: نعم. قال: إذا كان بالغداة فاغْدُ عليّ. قال: فجئته حين أَضْحَت[1]، فقال: أتعرف موضع أحجار الزيت؟ قلت: نعم ـ وكانت أحجاراً بالزوراء يضع عليها الزياتون رَوَايَاهُم ــ فأقبلت حتى جئتها فقلت: هذه أحجار الزَّيت. فقال كعب: لا والله ما هذه صِفَتُها في كتاب الله، انطلق أمامي، فإنك أهدى بالطريق مني. فانطلقنا حتى جئنا بني عبدالأشهل. فقال: يا هلال، إني أجد هنا أحجار الزيت في كتاب الله، فسَلِ القوم عنها ـ وهم يومئذ وافرون ـ فسألتهم عن أحجار الزيت، وقال: إنها ستكون بالمدينة ملحمة عندها.

(ذكر البيداء؛ بيداء المدينة)[2]

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا أبو ضَمْرَة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري قال، قال كعب الأحبار: تجهز يا هلال: قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن السيل دون الشجرة ـ والشجرة يومئذ قائمة ـ فقال: يا هلال، إني أجد صِفةَ الشجرة في كتاب الله. قلت: هذه الشجرة. قال:

(١) الذي في وفاء الوفاء أصبحت ٣ : ١١٣٣ .

(٢) البيداء هذه فوق علمي ذي الحليفة لمن صعد من الوادي قاله أبو عبيد البكري وغيره هـ من فتح الباري ٣ : ٤٠١ .

فنزلنا فصلَّينا تحتها، ثم ركبنا حتى استوينا على ظاهر البيداء قلت: أنت عليها، قال: والذي نفسي بيده إن في كتاب الله أن جيشاً يؤمُّون البيت الحرام فإذا استووا عليها نادى آخرهم أولهم: «ادفعوا»، فخسف بهم وبأَمْتِعَتِهم وأموالهم وذَرَاريهم إلى يوم القيامة. ثم خَرَجْنا حتى إذا انهبطت رواحلنا قال: يا هلال، إني أجد صفة الرَّوْحَاء، قال، قلت: الآن دخلنا الروحاء.

* حدثنا عفان قال، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: «يبايع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام. فيغزوهم جيش من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب. فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا أبو المهزم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يجيء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتلون المقاتلة، ويبقرون بطون النساء، ويقولون للحبْلى في البطن: «اقتلوا صبابة الشر»، فإذا علَوْا البيداء من ذي الحُلَيْفة خسف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا

---

(١) رواه أبو داود والامام أحمد والحاكم في مستدركه وفي إسناده عمران القطان قال في التقريب صدوق يهم وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ٧ : ٣١٥ مجمع الزوائد.

أعلاهم أسفلهم ـ قال أبو المهزم: فلما جاء جيش (حُبَيْش) [(١)] بن دُلْجَة قلنا: هم، فلم يكونوا هم [(٢)].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، أنبأنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أم سلمة رضي الله عنهما قالت: بينما النبي ﷺ مضطجع في بيته إذ احتفز جالساً فجعل يتوجع، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، مالك تَوَجّع؟ قال: جيش من أمتي يجُوزُ من قِبَلِ الشام، يَؤُمُّون البيتَ لرجل منعه الله منهم، حتى إذا علوا البيداء من ذي الحُلَيْفة خُسِف بهم، ومصادرهم شتى. قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى؟ قال: «إن منهم من جبر» (من يكرهه فيجيء مكرهاً) [(٣)].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن أبي عمران الجوني، عن يوسف بن سعد، عن عائشة رضي الله عنها بمثله [(٤)].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب، قال، حدثني ابن لهيعة، عن بسر بن لخم المعافري قال سمعت، أبا

---

(١) قال في الأصل ابن دبحة والمثبت والإضافة من تاريخ الطبري وكذا وفاء الوفاء وحبيش بن دلجة القيني هو الذي بعثه مروان بن الحكم لمقاتلة عبدالله بن الزبير حين استولى عليها وانظر الحديث أيضا في وفاء الوفاء ١١٥٨/٤ محي الدين قلت الذي في الوفاء بلفظ ابن بجه.

(٢) في إسناده أبو المهزم وهو ضعيف ولكن أصل الحديث صحيح.

(٣) في إسناده علي بن زيد بن جدعان ولكن يشهد له ما بعده.

(٤) رجاله ثقات وهو في الصحيح من غير وجه عن عائشة وغيرها.

فـراس[٣] يقول، سمعت عبـدالله بن عمر رضي الله عنهمـا يقول: إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

(خبر أصحاب الإفك)

* حـدثنا الحسين بن إبـراهيم[٢] قال، حـدثنا فليـح بن سليمـان الأسلمي، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، وسعيـد بن المسيّب وعلقمـة بن وقـاص الليثي، وعبيـدالله بن عبـدالله، عن عـائشـة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فَبَرّأها الله منه، قال الزهري: وكلّهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم أوْعى لـه من بعض، وأثبت له اقتصـاصاً[٣] وقـد وعيت عن كل رجـل منهم الحـديث الذي حـدثني عن عائشـة رضي الله عنها، وبعض حـديثهم يصـدِّقُ حديث بعض: ذكـروا أن عائشـة رضي الله عنـه قـالت: كـان النبي ﷺ إذا أراد أن يخـرج لسفـر أقـرع بين أزواجه، فأيتهن خـرج سهمهـا خرج بهـا معه، قـالت: فأقـرع بيننا في غـزوة غزاهـا فخـرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أحمل[٤] في هودج وأنـزل فيه، فسـرنا[٥] حتى إذا فـرغ رسول الله ﷺ من غـزوتـه تلك،

(١) هو يزيد بن رباح ثقة كما في التقريب. وأما ما ذكره المعلق من أنه الربيع بن زياد النهـدي فهـو وهم لأنـه من طبقـة أخـرى كمـا في تهـذيب التهـذيب ابن حجـر ١١/٣٢٤.

(٢) هو الملقب باشكاب قال في التقريب ثقة.

(٣) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والإثبات من تفسير ابن كثير.

(٤) قال في الأصل أتحمل والتصويب عن المصدر السابق.

(٥) قال في الأصل فنزلنا والإثبات عن المصدر السابق.

وقفـل، ودنـونـا من المـدينـة، آذن ليلة بـالـرحيـل فقمت حين آذنـوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلمـا قضيت شأْني، أقبلت إلى الرحل فلمست صدري، فإذا عقد من جَزْع قـد انقطع، فـرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، فأَقبـل الذين يـرحلونني، فاحتملوا هَوْدَجي، فرحّلوه على بعيـري الذي كنت أَركب، وهم يحبسـون أَني فيه، وكـان النسـاء إذ ذاك خِفَافـاً لم يُثْقلهنّ ولـم يغشهن اللحم، وإنما يأْكلن العُلْقَةَ من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة[1] الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقـدي بعد مـا استمرّ الجيش، فجئت منـازلهم[2] وليس فيهـا أحـد، فـأَقمت بمنزلي الـذي كنت فيه، فـظننت أَنهم سيفقدونني فيـرجعـون إليّ، فبينما أَنا جـالسة في منـزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفـوان ابن المعـطّل ثم الذكـواني (قد عـرس)[3] من وراء الجيش، فأَصبـح عند منزلي فرأى سواد إنسـان نائم، فـأَتاني فعـرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أَناخ راحلتـه فَوَطِيءَ (على)[4] يَـدِهَا، فَـرَكِبْتُها، فـانـطلق يقـود بي الـراحلة[5] حتى أتيت الجيش بعـد ما نـزلوا في نحـر الظهيـرة، فهلك فيّ من هلك، وكـان

(١) قـال في الأصل ثقـل الهودج والتصـويب عن التاج جـ٤ ص ٨٧ وكـذا تفسير ابن كثيـر قلت قال في فتـح الباري وقـع في رواية فليـح ومعمـر ثقـل الهـودج والأول أصوب يعني خفة الهودج جـ٨ ص٤٦٠ .

(٢) قال في الأصل منزلهم والتصويب عن المراجع السابقة .

(٣) قال الإضافة عن تفسير ابن كثير .

(٤) قال الإضافة عن التاج ٤ : ١٨٧ وتفسير ابن كثير .

(٥) قال في الأصل فانطلقت تقودني والمثبت عن المرجع السابق .

الـذي تـولى كبـر الإفـك عبـدالله بن أبي بن سلول فقـدمنـا المـدينـة فاشتكيت بها شهراً (والناس)[1] يفيضـون في قول أصحـاب الإفك لا أشعـر بشيء من ذلـك، ويريبني في وجعي أني لا أعـرف من رسـول الله ﷺ (اللُّطْفَ)[2] الـذي كنت أرى منه حين أمْـرَض[3] إنما يـدخل (علي) فيسلم ثم يقول كيف تيكم؟ فذاك (الـذي) يريبني، ولا أشعـر حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسـطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مِـرْطِهَـا، فقــالت: تَعِسَ مِسْـطَح، فقلت: بئس مـا قلتِ، أتسبين رجلاً شَهِدَ بدراً؟ قالت: ياهنتاه، أو لم تسمعي مـا قالـوا؟ فقلت: وما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مـرضي، فلما رجعتُ إلى بيتي دخل عليّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: كيف تِيكُم؟ فقلت له: ائذن لي آتـي أبَوَيَّ. قالت: وأنا حينئذ أريـد أَسْتَيْقِن الخَبَر (مِنْ قِبَلِهمـا) فـأذن لي، فـأتيت[4] أبـويُّ فقلت لأمي: مـا يتحـدث النـاس؟ قالت: يـابُنيّة هَـوّني على نفسك الشـأن، فوالله لَقَلَّمَـا كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يُحبها ولها ضـرائر إلا أكثـرن عليها القـول، فقلت سبحان الله! ولقد تحـدث الناس بهـذا؟ قالت: فبتُ تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمـع ولا أكتحل بنـوم، ثم أصبح[5]، ودعـا

(١) الإضافات من التاج ٤ :١٨٧ ـ ١٨٨ وتفسير ابن كثير.

(٢) قال الإضافات عن التاج ٤ :١٨٧ : ١٨٨ ، ١٨٩ وتفسير ابن كثير.

(٣) قال في التاج وابن كثير حين اشتكى..

(٤) قال في التاج وابن كثير فجئت.

(٥) قال في التاج ٤ : ١٨٩ حتى أصبحت فدعا.

رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأُسامةَ بن زيد حين استلبث عليه الوحي حتى يستشيرهما[1] في فراق أهله، فأما أُسامة فأشار عليه بالذي يعلمه من براءة أهله، وبالذي يعلمه في نفسه من الود لَهُنَ، فقال: أهلك يارسول الله، ولا نعلم والله إلا خيراً، وأما علي رضي الله عنه فقال: لم يُضَيِّق (الله) عليك يارسول الله، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تَصْدُقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بَرِيرَة فقال: «يابريرة هل رأيت منها شيئاً يريبك؟»، قالت: لا والذي بَعَثَك بالحقّ إنْ رأيتُ منها أمراً أَغْمِضْهُ عليها أكثر من أنها جارية حديثة السِّن تنام عن عجين (أهلها) فيأتي الداجِنُ فيأكله[2]، قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من عبدالله بن أبي بن سلول، فقال: «من يَعْذِرُني من رجل (قد) بلغني أذاه في أهلي؟ فوالله ما علمت من أهلي إلا خيراً وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، قالت فقام سعد بن معاذ فقال: يارسول الله، أنا والله أَعْذِرُكَ منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا (من)[3] الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحميّة على

---

(١) قال في المرجع السابق حتى يستأمرهما والأصل متفق مع ابن كثير في النص قلت والذي في البخاري مع فتح الباري ٨: ٤٥٣ يستأمرهما في فراق أهله.

(٢) قال في الأصل تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكلها والمثبت عن ابن كثير والتاج ٤: ١٨٩، قلت ورد في البخاري من طريق فليح تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله انظر فتح الباري كتاب الشهادات ٥: ٣٧١.

(٣) قال الإضافة عن التاج ٤: ١٩٠.

أن قال: كذبْتَ لَعَمْرُ الله، ما تَقْتُلُه ولا تَقْدِر على قتله، فقال أُسيد بن حُضَير: كذبت لَعَمْـرَ الله لنقتلنه، فإنك منـافق تُمَارى عن المنـافقين، قال فتثاور(١) الحيّان الأوس والخزرج حتى همـوا (أن يقتتلوا) ورسول الله ﷺ على المنبر ـ فنـزل فخفَّضهم حتى سكتـوا وسكت، قـالت: وبكيت يـومي ذلك لا يـرقأ لي دمـع ولا أكتحل بنـوم، فأصبح عندي أبـواي وقد بكيت ليلة ويـوماً حتى أظُن أن البكـاء فالق كبـدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ امرأة من الأنصار فأذنت لهـا فجلست تبكي معي، قالت: بينا نحن كـذلك إذ دخـل رسول الله ﷺ فجلس ـ ولم يجلس عنـدي من يوم قِيـل فيَّ ما قيـل قبلها، وقـد مكث شهراً لا يُوحى إليه في شأني ـ قالت: فتشهَّد ثم قال: «أما بعد ياعائشـة، فإنـه قـد بلغني عنك كـذا وكذا، فـإن كنتِ بريئـةً فسوف يبـرئك الله، وإن كنتِ أَلممتِ بـذنب فاستغفـري الله وتوبي إليـه؛ فإن العبـد إذا اعترف بـذنبه وتـاب تابَ الله عليـه، فلما قضى رسـول الله ﷺ مقـالتـه قلص دمعي حتى مـا أُحِسُّ منه قـطرة، وقلت لأبي: أَجِبْ عَنِّي فيمـا قـال، فقـال: والله ما أدري مـا أقول لـرسـول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ، فقالت: والله ما أدري ما أقـول لرسـول الله ﷺ، قالت: وأنا جارية حديثةالسِّن، وأني لا أقـرأ كثيراً من القـرآن، فقلت إني والله لقـد علمت أنكم قد سمعتم مـا تحدث بـه ووقَر في أنفسكم وصـدَّقْتم بـه، وإنْ قلت لكم إني بـريئـة ـ والله يعلم أني لبـريئـة ـ لا

(١) قال في الأصل فثار الحيان والمثبت عن المراجع السابقة قلت الذي في البخاري من طريق فليح يوافق ما في الأصل كما في كتاب الشهادات.

تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت بأمرٍ والله يعلم أني منه بريئة لتصدِّقني، والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المستعانُ على ما تَصِفُون» قالت: ثم تحولْت (فاضطجعت)[1] على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ببراءتي ولكني ما ظننت أن يَنْزل في شأْني وَحْي يُتلى، ولأَنا أحقرُ في نفسي من أن يتكلم القرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يري الله رسولَ الله ﷺ في المنام رؤيا تُبَرِّئُني، قالت: فوالله ما رام مجلسه ولا خرج (أَحدٌ)[2] من أهل البيت حتى أُنْزِلَ عليه الوحي، فأخذه ما كان يأْخُذُه من البُرَحَاء حتى إنه ليتحدّر منه مثلُ الجُمَان من العَرَق في يوم شاتٍ، قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ياعائشة احمدي الله فقد بَرَّأَكِ الله. فقالت: لي أُمِّي: قومي إلى رسول الله ﷺ فقلت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذينَ جاءُوا بالإِفكِ عُصْبَةٌ مِنْكم﴾ إلى آخر الآيات كلها، فلما أنزل الله (هذا)[3] في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ـ وكان ينفق على مِسْطَحِ بن أثاثة لقرابة منه ـ والله لا أُنفق على مِسْطَح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُم﴾ إلى آخرها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بلى والله إني لأُحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مِسْطح الذي كان

---

(١) قال الإضافة عن مغازي الواقدي ٣: ٤٣٣ والتاج ٤: ١٩١ وابن كثير.

(٢) سقط في الأصل والإثبات عن التاج ٤: ١٩١ وابن كثير

(٣) قال الإضافة عن التاج ٤: ١٩٣ وتفسير ابن كثير.

يجري عليه، قالت: وكان رسـول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمـري فقال: «يـازينب ما عَلِمْتِ ومـا رأيت؟» فقـالت: يـارسـول الله أَحْمي سَمْعي وبَصَري، ما رأيت عليها إلا خيراً قالت عائشة رضي الله عنهـا: وهي التي كـانت تُسَـاميني من أزواج النبي ﷺ، فَعَصَمهـا الله بالوَرَع.

* وحـدثنـا فليـح عن هشـام بن عـروة عن أبيـه عن عـائشـة، وعبدالله بن الزبير رضي الله عنه بمثله(١).

* حدثنا فليـح عن ربيعة بن أبي عبـدالرحمن، ويحيى بن سعيـد عن القاسم بن محمد بمثله.

* قـال فليح وسمعت نـاساً من أهـل العلم يقولـون: إن أصحاب الإفك جلدوا الحدّ(٢)، ولا نعلم ذلك.

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن إسحاق بن راشـد بإسنـاده وألفاظـه بمثله، إلاّ حروفـاً منها: من جـزع أظفار، ومنهـا لم يقلهن ولم يهبلهن اللخم، ومنهـا: وكـان صفـوان من وراء

---

(١) هذا والذي بعده أخرجهما البخاري في كتـاب الشهادات انـظر فتح البـاري جـ٥ ص ٣٧٣.

(٢) يؤيده ما رواه أبـو داود والترمـذي وابن ماجـه وغيرهم عن عـائشة رضي الله عنهـا قالت لما نزل عذري قام النبي ﷺ على المنبر فـذكر وتـلا تعني القرآن فلمـا نزل من المنبر أمر بـالرجلين والمـرأة فضربـوا حدهم وفي روايـة لأبي داود ولم يذكـر عائشة فسمي الـرجلين حسانـا ومسطح ابن أثـاثه والمـرأة حمنه بنت جحش قـال الترمذي حديث حسن وورد تسميتهم في رواية البزار من وجه آخر.

(٣) سمـاه الجرح والتعـديل عمـرو بن قسيط الرقي روى عن عبيـدالله بن عمرو وأبي المليح ثنا عنه أبو زرعة إلخ ٦: ٣٥٦.

الجيش فأدلج عند منزلي، ومنها: فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي كلّياً، والله ما تكلم بكلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه، ومنها: حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا مُوغرين في نحر الظهيرة، ومنها: أم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبدالمطلب بن عبد مناف.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: غزا رسول الله ﷺ غزوة بني المصطلق، وسبا يومئذ جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضرار، وكان من شأن عائشة رضي الله عنها. بلغنا أن النبي ﷺ ساهم بين نسائه في غزوة بني المُصْطَلق أيتهن تخرج معه. فخرج سهم عائشة وأم سلمه رضي الله عنهما[1]، فخرج بهما معه، فلما قفلوا من غزاتهم، وكان بينهم وبين المدينة ليلتان، مال رَحْلُ أُمّ سلمة فأناخوا بعيرها ليصلحوا رَحْلَهَا[2]، ثم جعل الهودج فيوضع على البعير ثم يشد عليه، فلما غَيّرُوا رحل أم سلمة نَزَلَتْ عائشةُ لحاجةٍ كانت لها، فسقطت قلادةٌ كانت في عُنُقها من جزع أظفار يمانية، فرجَعَتْ تَلْتَمسُها فوجدت القوَم قد ذهبوا، وظنوا أنها في الهودج، قالت عائشة: فقلتُ في نفسي: لو اضطجعتُ في مكاني

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨: ٤٥٨ ولم يقع لأم مسلمة في تلك الغزوة ذكر ورواية ابن اسحاق من رواية عباد ظاهرة في تفرد عائشة بذلك ولفظه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه.

(٢) سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٩: ٣٣٧.

لعلَّهم يفقدوني فيلتمسوني، فمر بها رجل من قريش يقال له صفوان بن المُعَطِّل، وكان في ساقَه القوم، فنادى بها: أَيّها النـائم ـ وهو يحسبني رجلاً ـ فرفعت رأسي ـ وقد كان رآني قبـل الحجاب ـ فـاسترجـع، ثم أناخ بعيره فعقلّ يدَيْه جميعاً، ثم قال يا أُمَّه إذا استويت عليـه فآذنيني، فلما استويت عليه آذنته، فأخذ برأس الجمل، ولم يكلمني حتى جـاء بي إلى رسول الله ﷺ بعد مـا ارتفع النهـار، فقال عبـدالله ابن أُبيّ بن سلول: ما تخلَّفَت إلا لكذا وكذا، وأعانَـهُ على قولـه مسْطـح بن أُثَـاثَه وحَسّان بن ثابت وامرأة أُخرى. قالت عائشـة رضي الله عنها: وقـدمنا المدينة فَكثُرَ القولُ في النـاس في شأني، وكـان رجلان من أُصحـاب رسول الله ﷺ أُحدهما زيْدُ بن حارثة(١)، والثـاني أَبو أَيوب الأَنصاري يقولان إذا سمعا شيئاً من ذلك: سبحانَك هذا بُهْتَان عظيم. فبلغ ذلك رسـول الله ﷺ، قالت عـائشة رضي الله عنهـا: ورابني منـه أَني كُنْت أُعـرف من وُدّه ما أَعـرف، ثم استكتم فمـا يـريـد إلا أَن يقـول تيكُم، فـرابني ذلك منـه، ولم أَعلم شيئاً ممـا قال النّـاسُ، فقـالت: فخـرج رسول الله ﷺ فدعـا رجلين من أُصحابـه كانـا من أَهله؛ عليّ بن أَبي طالب وأُسامة بن زيد، فقال: «ما تريان في عائشة؟» فقـال عليّ رضي الله عنه: النساء كثيرٌ، وقد أَحلّ لك وأَطَابَ، طلّق وانكح غيرها، وإن تسأَل عنها أُم مسطح تصدقك. فقال أُسامة بن زيـد رضي الله عنهما:

---

(١) قال في الدر المنثور وأخرج ابن أخي سمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قـال كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا سمعا شيئاً من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

يـا رسـول الله مـا علمت على أَهْلكَ إلا خيـراً، إن النــاس ليكثـرون ويكذبون، وإن تسأل عنها أم مسـطح تخبرك، فـأَرْسَلَ إلى أم مسـطح فقـال: «أيّ امرأة تقـولين في عائشـة؟[1]» قالت: مـا علمنـا منهـا إلا خيراً، على أنها امرأة رَقُودٌ، ترقُدُ حتى تأتي الشاةُ فتأْكل عجين أهلها، إنها لأَطيب من طيِّب الذهب، وإن كـانت كما يقـول الناس لَتُخْبـرَنَّك فعجب الناس لقولها، ثـم جلس رسول الله ﷺ على المنبر فقال: «مَنْ يَعْذِرُنِي ممن يؤذيني في أهلي؟ والله إنهم ليقولـون في رَجُلٍ مـا دخل بيتي إلا معي، ولا أسـافر سفـراً إلا سافـر معي، فلما أَمسـوا من ذلك اليوم ـ ولم أعلم ما في المسجد ـ خرجت إلى ما يخرج إليه النساء من الحاجة، ومعي أُم مسـطح معها سحبـل[2] ماء فعثـرت فعقلها إزارهـا فقـالت: تعس مسطح، فقـالت عائشـة: سبحان الله سَبَبْتِ رجـلاً من المهاجرين شهِـدَ بدرا وهـو ابنك!! قـالت أَو ما تـدرين ما قـال لك؟ قالت: وما قال لي؟ قالت: زال بـك السيل ومـا تدرين؟ إنـه قال كـذا وكذا، قالت عائشة: فرجعت إلى بيتي قد تقلّص ذلـك مني ما قـدرت على قضاء حاجة، فبكيت من العشاء حتى أَصبحت ما دخل في عيني نـوم ولا جفّت لي عين، ثـم بكيت من بكـرة حتى الليـل مـا جَفّت لي عين ولا دخل في عيني نوم، فلما أَمْسَيْتُ قلت: يا رسول الله ائذن لي أن آتي أَبَــوَيّ، قـال «نعم إن شئت» قــالت فجئت إلى أَبـوي فقلت لهما: ألا خَبَّرْتمَاني حتى أَعتذر إلى رسول الله ﷺ؟ فقال لهـا أَبو بكـر

---

(١) سقط في الأصل.

(٢) قال ما في الأصل يقرأ سحبل أو سحبل والسحبل الضخم من الأسقية الخ.

رضي الله عنــه: والله لـو وددت أني لَمْ أَرَكِ قَطّ، وددت أن لــو كنت حَيْضَـةً، والله ما قيـل ذلك في الجـاهلية فكيف في الإسـلام، قالت: والله لا يُخْزِيك الله أبداً، فقالت أُمّها أُم رومان: يا بنية اخفضي عليك شأْنك، والله ما كانت امـرأة قط يحبها زوجهـا ولها ضـرائرَ إلا يَبْغِينهـا شراً، قالت: فدخل النبي ﷺ فرأى في وجوههم من الحُـزن ما رأى، فقال: «يا عائشة إن كنت فعلت شيئاً مما قالوا فـأخبرني حتى أستغفـر الله لك، فقالت لأبويها: أجيبا رسول الله ﷺ عني، قال أبو بكر رضي الله عنـه: والله مـا أدْرِي مـا أُجيبُ رسـولَ الله ﷺ ، ومــا أدري مـاذا أقـول، قالت عـائشة: والله لا أستغفـر الله من هذا الـذَّنْب أبـداً، وإن كنت فعلتُ فلا غَفَرَ الله لي، وما أجد مثلي ومثلكم إلا مثل أبي يوسف حين قال «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُون»، وما (أذكر)[1] اسمَ يعقوب من الأسف، قالت: وبكيت، فأخذ رسـول الله ﷺ كَهيئة ما يَعْتَريه،. قال أبو بكر رضي الله عنه: ادْني من رسول الله ﷺ، فقلت والله لا أمسّـه، فَسُـرِّيَ عن رسـول الله ﷺ وهـو يضحـك، فقـال لهـا أبشري[2] إن الله قد أنـزل براءتـك؟ قـالت: «بحمـد الله لا يحمـدك وحمد صاحبيك فقال: أبـو بكر رضي الله عنـه: والله لا أنفع مسـطحاً أبـداً، افتري على ابنتي فـأنزل الله: ﴿وَلَا يَـأْتَلِ أُولـو الفَضْلِ مِنْكُم والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتوا أُولِي القُـرْبى والمسَاكين والمُهَاجرين في سَبيـلِ الله وَلْيَعْفُـوا وَلْيَصْفَحُـوا أَلَا تحِبُّـون أَنْ يَغْفِـرَ الله لَكُم والله غَفُـورٌ رَحيم﴾

(١) قال في الأصل والاثبات من سيرة ابن هشام ٣: ٣٠٣.

(٢) قال في الأصل أشعرت والتصويب من معالم التنزيل ٦: ٧٥ وابن هشام ٣: ٣٠٣.

فَكَفَّر أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه، وأحسن إلى مسطح بعدُ وزاده على ما كان يصنع إليه، ونزَلَ في عائشة رضي الله عنها في سورة النور بعد الفتنة ﴿إنّ الذين جَاءوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكم لا تَحْسَبُوه شَراً لَكم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُم لِكلِّ امرىءٍ مِنْهُم مَا اكْتَسَبَ من الإثْم والَّذي تَولى كِبْرَهُ منهم له عَذَابٌ عَظيمٌ﴾ إلى قول ﴿لَهم مَغفرةٌ وَرِزقٌ كَرِيم﴾[1].

* حدثنا أبو عمران الرازي حفص بن عمر قال، حدثنا صالح ابن أبي الأخضر، عن الزهري قال، حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وعروة بن الزّبير (وعلقمة بن[1] وقّاص) حديثَ عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا وكُلُّهم حدثني طائفةً من حديثها، وبعضُهم كان أثبت لحديثها من بعض وأحسن له قصصاً عن عائشة، فذكر نحو حديث فُلَيْح، ولم يقل: بني المصطلق، إلاّ أنه قال: وأنا جارية حديثةُ السّن لا أقرأ كثيراً من القرآن، فذكر نحوه.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عتّاب بن بشير، عن خصيف، عن هشيم[3]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دَخَلتْ

(١) في إسناده سويد بن سعيد قال في التقريب صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

وفي إسناده أيضا الوليد الموقري قال في التقريب متروك.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات من السيرة لابن هشام ٣: ٢٩٧ وإرشاد الساري بشرح صحيح البخاري: ٦: ٣٣٨.

(٣) هذا خطأ وإنما هو مقسم مولى ابن عباس كما في حديث الإفك للإمام عبدالغني ص ٣١.

عليَّ أُمُّ مسطَح فخرجت إلى حينٍ لِحَاجَةٍ فَوَطِئَتْ أُمّ مسطح عَلَى عظم ـ أو شوكة ـ فقالت؛ تَعِسَ مسطح، فقلتُ: بئس ما قلتِ، ابنُك، ورجلٌ من أصحاب النبي ﷺ!! فقالت: أشهد أنك من الغافلات المؤمنات، أتدرين ما قد طار عليك؟ قلت: لا والله، قالت: متى عهد رسول الله ﷺ بك؟ فقالت: رسول الله ﷺ (يصنع(٣) في أزواجه ما أَحَبّ؛ يدني من أَحَبّ؛ منهن ويُرْجِي من أَحَبّ (منهن) قالت: فإنه طار عليك كذا وكذا، قالت: فخررت مغشية عليّ، فبلغ أَمْري أُمي، فلما بلغها أن عائشة قد بلغها الأَمرُ أَتتني فحملتني فذَهَبَت بي إلى بيتها، فبلغ رسول الله ﷺ أن عائشة قد بلغها الأَمرُ، فجاء إليها فدخل عليها وجلس عندها، وقال: «يا عائشة إنّ الله قد وَسَّع التوبة» قالت: فازدَدْتُ شراً إلى ما بي، فبينا نحن كذلك إذ جاء أَبو بكر فدخل (عَلَيّ) فقال: يا رسول الله ما تنتظر بهذه التي قد خانتك وفضحتني؟ قالت: فازدَدْتُ شراً إلى شرّ، قالت: فأَرسل إلى عليّ رضي الله عنه فقال «يا علي، ما ترى في عائشة؟ قال: الله ورسوله أَعلم، قال: «لتخبرني ما ترى فيها» قال: قد وسّع الله في النساء، فأَرسل إلى بَرِيرَة جاريتها فسلها فعسى أن تكون قد اطلعت على شيء من أمرها فأرسل إلى بَرِيرَة فجاءت، فقال لها: «أَتشهدين أني رسول الله؟» قالت: نعم، قال: فإني سائلك عن شيء فلا

---

(١) قال سقط في الأصل والإثبات من مجمع الزوائد ٩: ٢٢٩ والبداية والنهاية ٦: ٧٣.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٩: ٢٢٩ والبداية والنهاية ٦: ٨٧٣

تكتميني» قالت: يا رسـول الله ما شيء تسـألني عنه إلا أخبـرتك، ولا أَكْتُمُكَ إن شاء الله شيئاً، قال: «هل رأيت منها شيئاً تكرهينه؟» قالت: لا والذي بعثك بـالنبوّة، مـا رأيت منها[1] منـذ كنت عندهـا إلا خلّة، قال: «ما هي» قالت، عَجَنْتُ عجينةً لي فقلتُ يا عائشـة احفظي هـذه العجينة حتى أَقْتَبسَ ناراً فأَخْتَبز، فقـامت تُصَلّي، فغفلت عن العجينة فجاءت الشاة فأكلتها. قالت: فأَرسل إلى أُسامة فقال«يا أُسامة ما ترى في عـائشة؟» قـال: الله ورسولـه أَعلم، قال «لتخبـرني ما تـرى فيهـا» قال: فإني أرى أَن تسكت عنهـا حتى يحدث الله إليـك فيها، قـالت: فما كان إلا يسيـراً حتى نَزَلَ الـوحيُ، فلما نـزل فرُئي في وجـه رسول الله ﷺ السرورُ، وجاء عُذْرُها من الله، فقال رسول الله ﷺ «أَبشري يا عائشة ـ ثلاث مرَار ـ فقد أَتاك الله بعُـذْرك» قالت فقلت: بغيـر حَمْدك وحَمْد صاحبـك، قالت: فعنـد ذلك تكلّمْتُ، قـالت: وكان إذا أَتـاها قال: كَيْفَ تيكُم[2].

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حدثنا هشـام بن عروة، عن عـروة، أَن عائشـة رضي الله عنها قـالت: لقـد تحدث النـاس بهـذا الأَمـر، وشـاع فيهم، فقـامَ رسـول الله ﷺ خطيباً، وما أَشعر به، فدخل رسول الله ﷺ في نَفَـرٍ من أَصحابـه على جَاريَة لي نُوبيَّة فقال: «يا فلانة، ما تعلمين عن عائشة؟» فقالت: والله

---

(١) قال في الأصل عندها والمثبت من مجمع الزوائد ٩: ٢٢٩.
(٢) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط والكبيـر بنحوه وفيـه خصيف وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح.

ما أعلم منها عَيْباً إلاّ أنها تنام فتدخل الشاة فتأكل خَميرَتَها. فقال: «ليس غير هذا، أسألك» فقالت: نعم فسلني، فلما فَطنت لما يُريد قالت: سبحان الله!! ولا علمتُ من عائشة إلا ما يَعْلَمُ الصايغ التبر الأَحْمَر. فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فأشيروا عليّ معشر المسلمين في قوم آبنوا أهلي وما علمت عليهم من سوء قط، آبنوهم بمَنْ والله ما علمتُ (عليه)[1] من سو قط، ما بقيت إلا وهو معي، ولا دخل بيتي إلا وأنا شاهد» فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله ﷺ أرى أن تضرب أعناقهم، فقال رجل من الخزرج: كذبتَ والله، أم والله لو كان من رهطك ما أمرت بقتلهم. حتى كاد أن يكون بين الخزرج والأوس كَوْن، وكان ممن تولّى كِبْرَه حسانُ بن ثابت ومِسْطَح بن أُثاثه وحَمْنَةُ بنت جحش في آخرين لا يُسَمَّوْن، وكان يتحدث به عند عبدالله بن أُبيّ ويذيعه.

* قالت عائشة رضي الله عنها: فخرجتُ ذات ليلة معي أم مسطح لحاجتي، فبينما هي تمشي إذ عثرت فقالت: تَعِسَ مِسْطح. فقلت: سبحان الله، علام تسبّين ابنَك وهو من المهاجرين الأَولين، وقد شهد بدراً؟! ثم مشت أيضاً فعثرت، فقالت: تَعِسَ مسطح، فقلت علام تسبين ابنك وهو من المهاجرين الأَولين وقد شهد بدراً؟! ثم مشت أيضاً فعثرت، فقالت: تَعِسَ مِسْطَح، فقلت لها مثل ذلك. فقالت: والله ما أسبّه إلا فيك، فقلت: وماشأني؟ فأخبرتني، فذهبت حاجتي فما أجد منها شيئاً، فرجعت فَحُمِمْتُ فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقال

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن ابن كثير ٦ : ٧٣.

«ما شأنـك يا عـائشة؟» فقلت: حُمِمْت يـا رسول الله فـأذن لي فَلآتي أبَوَيّ، فأذن لي، فذهبتُ فإذا أمي أسفل وإذا أبي فوق البيت يُصَلّي، فقـالت أمي: ما جـاء بك؟ فقلت: أخْبـرَتْني أمُّ مسطح بكـذا وكـذا، قالت: وما سمعته إلا الآن؟ قلت: لا، قالت: فَبكَت وبَكَيْتُ، وسَمعَ أبي بكاءَنَا فنزل فقال: ما شأن ابنتي؟ فقالت: إنَّها سمعت بذاك الخبر الآن، قـال: أي بنيّة ارجعي إلى بيتـك حتى نَغْدُو عليـك غداً، فلمـا كان الغدُ جـاء وعند النبي ﷺ امـرأةٌ من الأنصار، فمـا منـع النبي ﷺ مكانها أن يتكلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال «أما بعد يا عائشة فـإن كنتِ أسـأتِ وأخـطأتِ فـاستغفـري ربـك وتـوبي إليـه» فقلت لأبي: تكلّم، فقـال لِمَ أتكلم؟ فقلت لأمي تكلمي. فـقــالت لِـمَ أتكـلم؟، فحمـدتُ الله تعالى وأثنيت عليـه، ثم قلت: أما بعـد فـوالله لئن قلت لكم فعلتُ والله يعلم ما فعلتُ لتقولُنّ قـد أقَرّت، ولئن قلت مـا فعلتُ لتقـولن كذَبْت، والله مَـا أجدُ لي ولكم مثـلاً إلا ما قـال العبد الصالح «فَصَبْرٌ جَميلٌ والله المُسْتَعانُ على ما تَصِفُون» ونزل الوحيُ على رسول الله ﷺ فمـا سُرِّي عنـه حتى رأيتُ السـرورَ بين عَيْنَيـه، ثم قـال «يـا عائشة أبشري فإن الله عـزّ وجلّ قـد أنزل عُـذْرَك» وقرأ عليهـا القرآن: «سورةٌ أنزلنَاهَا وفَرَضْنَاها» حتى أتى على هذه الآيـات، فقال أبـواي: قُومي فَقَبّلي رأسَ رسول الله ﷺ، فقلتُ أحمدُ الله لاَ إيَّاكُما.

وقال الرجل الذي قيل له ما قيل: سبحـان الله، والله إن كشفتُ كَنفَ أنْثَى(١) قط. فقتـل شهيداً في سبيـل الله، قالت: وكـان مسـطح

(١) قـال الحافظ ابن حجـر في فتح البـاري هذا قبـل أن يتزوج ثم تـزوج بعـد ذلـك ٨ : ٤٦٣.

قـريباً لأبي بكـر، وكان يتيمـاً في حِجْره، فحلَفَ أبـو بكـر أن لا يُنْفقَ عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ولا يَأْتَل أُولوا الفَضْـل منكم والسعة﴾ إلى قوله ﴿ألا تحبّـون أن يغفر الله لكم﴾ وكـان حسّان بن ثـابت رضي الله عنه إذا سُبَّ عند عائشة رضي الله عنها قالت: لا تَسُبُّوه فإنه كان ينافح عَنْ رسول الله ﷺ، وقالت: أيّ عذاب أعظم من ذهاب عينيه[1].

* حدثنا علي بن أبي هاشم[2] قال، حدثنا إسمـاعيل بن إبـراهيم عن محمد بن إسحاق قـال، حدثني الـزهري عن علقمـة بن وَقّاص، وعن سعيـد بن المسيّب، وعن عـروة بن الـزُّبَيْـر، وعن عبيـدالله بن عبـدالله، فكـلٌّ حـدثني هـذا الحـديث، وبعض القـوم أوعى لـه من بعض، وقد جمعت لك كل الذي حدثني القومُ.

* قال محمد بن إسحـاق: وحدثني يحيى بن عبّـاد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. وعبـدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم الأنصاري، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها فكل قد اجتمع حديثه في قصة خبر عـائشة رضي الله عنهـا عن نفسها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، قالت: كـان رسول الله ﷺ إذا أراد سفـراً أقرع بين نسائه (فَأَيتهن خرج سهمها خرج بها معـه، فلما كـانت غزوة بني المُصْـطَلق أقرع بين نسـائه)[3] كمـا كان يصنـع، فخـرج سهمي

(١) إسناده على شرط مسلم.

(٢) قال في التقريب صدوق رمي بالوقف.

(٣) قال سقط في الأصل والإثبات عن سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٧.

عليهن، فخرج بي معه قالت: قال وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق فلم يهجهن اللحم فيثقلن، وكنت إذا رحّل لي بعيري جلست في هودجي، ثم يأتيني القوم ويحملونني[1]، فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلاً، حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض الليل، ثم أذّن في الناس بالرحيل فارتحل الناس، وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد فيه جزع ظفار[2] فلما فرغت انسلّ من عنقي ولا أدري، فلما رجعت إلى الرّحل ذهبت ألتمس ما في عنقي فلم أجده ـ وقد أخذ الناس في الرحيل ـ فرجعت إلى مكاني فالتمسته حتى وجدته، وجاء القوم خلافي ـ الذين كانوا يرحّلون بي البعير وقد فرغوا من رحلته ـ فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه كما كنت أصنع، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أني فيه، ثم أخذوا برأس البعير فسَاروا به، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب، فانطلق الناس. قالت: فتلفّفْت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني، وعرفت أني لو افْتُقِدْت قد يُرْجَع إليّ، فو الله إني لمضطجعة إذ مرّ بي صفوان بن المُعَطّل ـ وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس ـ فرأى سوادي فأقبل حتى وقف عليّ ـ وقد كان يراني قبل أن يُضْرب علينا الحجاب ـ فلما رآني قال: إنا لله وإنا إليه

(١) قال في الأصل يحملوني والتصويب عن سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٧.

(٢) قال في الأصل جزع أظفار وهي رواية لأبي ذر عن المستملي والمثبت عن ابن هشام ٢ : ٢٩٨.

راجعون؛ ظعينة رسول الله ﷺ ـ وأنا متلففة في ثيابي ـ فقال: ما خَلَّفَكِ يرحَمُكِ الله؟ قالت: فما كلَّمْتُه، قالت: ثم قرّب البعير فقال: اركبي، واستأخر عني، فركبتُ، فأخذ برأس البعير وانطلق سريعاً يطلبُ الناس، فو الله ما أدركنا الناس وما افتقدت[1] حتى أصبحتُ، ونزل الناسُ، فلما اطمأنوا طَلَع الرجلُ يقود بي، فقال أهلُ الإفك ما قالوا، فارتجف العسكر، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك، ثم قدمنا المدينة فلم أمكث أن اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغني من ذلك شيء، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبويّ، ولا يذكرون لي منه قليلاً ولا كثيراً، إلاّ أني قد أنكرت من رسول الله ﷺ بعضَ لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بي، فلم يفعل ذلك (بي)[2] في شكوايَ تلك، فقد أنكرت ذلك منه، كان إذا دخل وعندي أمّي تُمَرِّضُني قال «كيف تيكم؟» لا يزيد على ذلك، حتى وجدت في نفسي، فقلت يا رسول الله ـ حين رأيت ما رأيت من جفائه لي ـ لو أذنت لي فانتقلتُ إلى أمي فمرَّضَتْني؟ فقال «لا عليك» قالت: فانتقلت إلى أمي، ولا أعلم بشيء مما كان حتى نَقَهْتُ من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة، وكنّا قوماً لا نتخذ الكَنَفَ في بيوتنا التي يتخذها الأعاجم؛ نعافها ونكرهها. إنا كنا نذهب في فسح المدينة، وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن، فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي أم مِسْطَح بنت أبي رهم بن عبدالمطلب بن عبد

(١) قال في الأصل وفقدت والمثبت عن السيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٨.
(٢) قال الإضافة عن ابن هشام ٢ : ٢٩٨.

مناف وكانت أمها بنت صخر(١) بن عامر ابن كعب بن سعد بن تيم خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قالت: فو الله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مرْطها فقالت: تَعسَ مسْطَح. قالت فقلت: بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدراً. قالت: أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت (قلت) وما الخبر؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك، قلت: أو قد كان هذا؟ قالت: نعم، والله لقد كان. قالت: فو الله ما قدرتْ (على)(٢) أن أقضي حاجة، ورجعت، فو الله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي، وقلت لأمي: يغفر الله لك؛ تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي شيئاً من ذلك، قالت: أي بنيّة خفِّضي عليك (الشأن)(٢) فو الله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن وأكثر الناس عليها. قالت: وقد قام رسول الله ﷺ في الناس خطيباً ولا أعلم بذلك (فحمد الله وأثنى عليه) ثم قال: «يا أيها الناس، ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق؟ فو الله ما علمت منهم إلا خيراً، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه لإ خيراً، ولا دَخَلَ بيتاً من بيوتي إلا وهو معي» قالت: وكان كُبْر ذلك عند عبدالله بن أُبّي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسْطح وحَمنة بنت جَحْش، وذلك أنّ أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله ﷺ، ولم تكن من نسائه امرأة كانت تناصيني في المنزلة عنده غيرها، فأما

(١) قال في الأصل أم صخر بنت صخر بن عامر والمثبت عن أسد الغابة ٥ : ٦١٨ وابن هشام ٢ : ٢٩٩.

(٢) الإضافات عن السيرة النبوية لابن هشام ٢ : ٢٩٩، ٣٠٠.

زينب فعصمها الله بدينها فلم تقل إلّا خيراً، وأما أُختها حمنة فأشاعت من ذلك ما أشاعت تُضادُّني لأُختها فَشَقيَتْ بذلك، فلما أن قال رسول الله ﷺ تلك المقالة قال أُسَيْد بن حُضَيْر أَحد بني عبدالأَشهل: يا رسول الله إن يكونوا من الأَوس نكفيكهم، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك فو الله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم، (قالت)[1] فتكلم سعد بن عبادة ـ وكان قبل ذلك يُرَى رجلاً صالحاً ـ فقال: كذبت لعَمْرُ الله، لا تضرب أعناقهم؛ أَمَ والله ما قُلت هذه المقالة إلا أنك تعرف أنهم من الخزرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أُسَيْد بن حضير: كذبتَ لعمر الله، ولكنك منافق تجادل عن المنافقين (قالت)[2] وتساور الناس حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأَوس والخزرج شَرٌّ، ونزل رسول الله ﷺ فدخل عليّ، فدعا عليّ بن أَبي طالب وأُسامة بن زيد فاستشارهما، فأَما أُسامة فأَثني خيراً وقاله، ثم قال: يا رسول الله أَهلك ولا نعلم منهم إلا خيرا، وهذا الكذب والباطل. وأَما عليّ فإنه قال: يا رسول الله إن النساء كثير، وإنك لقادر على أن تستخلف، وسَل الجارية فإنها ستصدقك، فدعا رسول الله ﷺ بريرة ليسأَلها، فقام إليها عليّ فضربها ضرباً شديداً وقال اصدُقي رسول الله ﷺ، فتقول: والله كنت أَعْجنُ عجيني فآمرها أَن تحفظه فتنام عنه فتأْتي الشاة فتأْكله، قالت: ثم دخل (عليّ)[1] رسول

(١) قال الإضافة عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠٠، ٣٠١.

(٢) قال الإضافات عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠١/٣٠٠.

(٣) قال سقط من الأصل والإضافة عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠١/٣٠٠.

الله ﷺ وعندي أبواي وعنـدي امرأة من الأنصـار وأنا أبكي وهي تبكي معي، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا عائشة إنـه قد كـان ما بلغك من قول النـاس، فاتَّقى الله، فـإن كنت قارفت سـوءاً مما يقـول الناس فتوبي إلى الله فـإن الله يقبل التـوبة عن عبـادة» قالت: (فـوالله) إن هـو إلا أن قـال لي ذلـك فقلص دمعي حتى مـا أحسّ منــه شيئـاً. وانتظرت أبوي أن يجيبا عنى رسول الله ﷺ فلم يتكلمـا، قالت: وأيم الله لأنـا كنت أحقـر في نفسي (وأصغـر شـأنـاً) من أن ينـزل الله فيّ قـرآناً يُقْـرَأُ به في المسـاجد ويُصَلي بـه، ولكني كنت أرجـو أن يـرى رسول الله ﷺ في نومه شيئاً يكـذِّب الله به عني، لمـا يعلم من براءتي أو يُخْبر خبراً، فأمَّا قرآن ينزل فيّ فو الله لَنَفْسِي كانت أحقـر عندي من ذلك، قالت: فلما لم أرى أبويّ يتكلمان قلت لهما: ألا تُجيبان رسول الله ﷺ؟ فقـالا: والله ما نـدري بماذا نجيبـه، قـالت وأيْم الله لا أعلم أهـلَ بيت دخـلَ عليهم مـا دخـل على آل أبي بكـر في تلك الأيـام (قـالت): فلمـا استعجمـا عليّ استعبـرتُ (فبكيت) ثم قلت: والله لا أتوب إلى الله مما ذكرتَ أبداً والله يعلم أني منه بريئة ـ لأقولن ما لم يكن، ولئن أنا أنكرت مـا يقولـون لا تصدقـونني، قالت: ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره، قلت ولكني سأقول كما قال أبو يوسف «فَصَبْرٌ جَميلٌ والله المُسْتَعَانُ عَلَى مَـا تَصفُون» قـالت: فو الله مـا برح رسـول الله ﷺ من مجلسـه ذلك حتى تغشَّـاهُ منَ الله مـا كـان يَتَغَشَّـاه فسجِّي بثـوبه، و(وضعت لـه) وسادة (من) أدم تحت رأسـه، فـأمـا أنـا حين رأيت من ذلك ما رأيت ما فزعت كثيراً ولا بَالَيْتُ؛ قد عرفت أني بريئة

وأن الله غير ظالمي، وأما أبواي فو الذي نفس عائشة بيده ما سرّي عن رسول الله ﷺ حتى ظننتُ أن أنفسهما ستخرجُ فَرَقاً من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس، قالت: ثم سُرِّي عن رسول الله ﷺ فجلس وإنه ليتحدر منه (مثل) الجمان في يوم شاتٍ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول: «أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك» قالت: فقلت بحمد الله دونكم، ثم خرج إلى الناس فخطبهم، وتَلا عليهم ما أنزل الله في القرآن فيّ، ثم أمر بمسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ـ وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ـ فضربوا حَدَّهم[1].

* قال محمد بن إسحاق، حدثني ابن إسحاق بن يسار، عن بعض رجال بني النجار، أن أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب: يا أبا أيوب: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال بلى، وذلك الكَذبُ، أكنت يا أم أيوب فاعلةً ذلك؟ قالت: لا والله ما كنت أفعله، قال: فعائشة خيرٌ منك، قالت: فلما أنزل الله القرآن ذكر الله من قال من (أهل) الفاحشة ما قال ومن أهل الإفك، فقال: ﴿إنَّ الَّذين جَاءُوا بالإفْكِ عُصْبةٌ منكم لا تَحْسَبُوه شرًّا لكم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لكُم لكُلِّ امْرِىءٍ منهُم ما اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْم والَّذي تَولَّى كِبْرَهُ مِنْهم لَهُ عَذَابٌ عَظيم﴾، وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا، ثم قال: ﴿لَوْلَا إذْ سَمعْتُمُوه ظَنَ المؤمنونَ والمؤْمنات بأنفُسهم خَيْرًا﴾

(١) رجاله ثقات وقد صرح ابن اسحاق بالتحديث وإشار إليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وسكت عليه ٨ : ٤٦٩.

أي فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته، ثم قال: ﴿إذا تَلَقَّوْنَـهُ بألْسنتكُم وتَقُولُون بأفْوَاهكُم مَا لَيْسَ لَكُم به علْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هيِّنًا وَهُوَ عنـدَ الله عَظيم﴾ فلما نزل هذا في عائشة رضي الله عنهـا، وفي من قال لهـا ما قـال، قال أبـو بكر رضي الله عنـه ـ وكـان ينفق عـل مسْـطح لقـرابتـه وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ولا أنفعه بنافعة أبداً بعد إذ قال لعائشة وأدخل عليها ما أدخل. فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَا يَـأْتَل أُولُـو الفَضْـل منْكُم والسَّعَـة أَن يُؤْتـوا أُولي القُـرْبى والمسـاكينَ والمُهَاجرينَ في سبيـل الله وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُـوا أَلا تُحبُّونَ أَنْ يَغْفـر الله لَكُمَ﴾ قال أبو بكر: بلى والله والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فـرَجّع إلى مسْطح نفقته التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها أبداً.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حـدثنا سفيـان في قولـه: «وَلَا يَأْتَـل أُولو الفَضْل منْكُم والسَّعَة» قال كانت أمّ مسْطح عند عائشة رضي الله عنهـا فقالت أم مسطح : تَعَس مسْطح . فقالت عائشة : لـمَ تقولين هذا لرجـل من المهاجرين؟ قالت: أو ما تعلمين مـا قد قيـل؟ وكان مسْـطح فيمن قال لعائشة، وكان يتيمـاً في حجر أبي بكـر، فقال أبـو بكر: لا أنفعـه بقليل أو لا كثير، قال أبو بكـر رضي الله عنه: فـأنزل الله : ﴿وَلَا يَـأْتَل أُولُـو الفَضْـل منْكم والسَّعَـة أَنْ يُؤْتـوا أُولي القُـرْبَى والمسَـاكينَ والمُهَاجرينَ في سبيل الله﴾ إلا أنه قـال رضي الله عنه: لأكـونن لليتيم خيرَ ما كنت(١).

(١) هذا معضل ولكن ورد في الصحيح بلفظ قريب من هذا.

* حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا مالك بن معول، عن أبي حصين بن مجاهد قال[1]: لمَّا نـزَلَ عُذْرُ عائشة رضي الله عنها قام إليها أبو بكر رضي الله عنه فقبّل رَأْسَها، فقالت بحمد الله لا بحمدكَ. فلا عذرتني يا أبه؟ قال: وكيف أعذرك يا بنية بما لا أعلم؟ وأي أرض تقلني وأي سماء تظلني يوم أقول بما لا أعلم؟[2].

* حدثنا هارون بن عبدالله قال، حدثنا عبدالرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري قال: كنت عند الوليد بن عبدالملك: فقال: «الذي تَوَلّى كِبْرَه» عليٌّ بن أبي طالب، فقلت: كلا يا أمير المؤمنين، أخبرني سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وعبيدالله ابن عبدالله بن عُتْبَة، وعلقمة بن وَقَّاص، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «الذي تولي كِبْرَه عبدُ الله بن أُبيّ. قال: فما كان جُرْمُه؟ قلت: أخبرني رجالٌ من قومك: أبو سلمة بن عبدالرحمن، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان مسيئاً في أمري[3].

* حدثنا ابن أبي عديّ، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة الله عنها قالت: لما نزل عُذْري قام رسول الله ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل أمر برجلين وامرأة يُضْرَبُوا حَدّهم[4].

---

(١) هذا منقطع بين أبي بكر ومجاهد لكن رواه البزار ومجاهد عن عائشة وقد روي ابن جرير آخره بدون ذكر عائشة عن إبي معمر عنه بإسناد صحيح إلا أنه مرسل ومن طريق إبراهيم التيمي عنه وهو منقطع.

(٢) رواه البزار قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح ٩ : ٢٤٠.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) تقدم الكلام عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن الكلبي، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جَلَدَ رسولُ الله ﷺ الذين قالوا لعائشة رضي الله عنها ما قالوا: ثمانينَ ثمانينَ: حسان بن ثابت، ومسْطَح بن أُثَاثة وحَمنةَ بنت جحش[1].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق القمي[2]، قال: الذين قذفوا عائشة رضي الله عنها حسانُ بن ثابت، وعبدُ الله بن أُبَيّ، وحمنةُ بنت جحش، ومسْطَح بن أُثَاثَة فجلدهم النبيُّ صلّى الله عليه وسلم[3].

* حدثنا أبو عاصم النبيل قال، حدثنا الحسنُ بن زيد العلوي، عن عبدالله بن أبي بكر: أن رسول الله ﷺ ضربَ حسّاناً ومسْطَحاً - قال أبو عاصم: فقلت له: والمرأة؟ فقال: والمرأة الحدَّ.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عَتَّاب بن بشير، عن خصيف، عن سعيد «إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات»، قال: (نزلت[4]) في عائشة رضي الله عنها خاصة.

---

(١) في إسناده الكلبي وهو متهم ولكن يشهد له ما قبله.

(٢) صدوق من السابعة كما في التقريب.

(٣) هذا منقطع بين أشعث وابن عباس فإنه لم يدركه ويشهد له ما قبله وما تقدم إلا أنه زاد فيهم عبدالله بن أبي وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨ : ٤٧٩ إلى ثبوت ذلك وعزاه إلى الحاكم في الإكليل.

(٤) قال الإضافة من تفسير ابن كثير.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن خصيف قال: قلت لسعيد بن جبير «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات» فيمن نزلت؟ قال؟ في عائشة رضي الله عنها خاصة(١).

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك قال: نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة(٢).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا هشيم، عن العوام، عن شيخ من بني أسد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه فسّر سورة النور، فلما انتهى إلى هذه الآية ﴿إن الّذينَ يَرمونَ المحصنات الغَافلات المؤمنات لعُنوا في الدنيا والآخرة﴾. قال: هذا في عائشة وأزواج النّبي ﷺ وهي منهن، وليس لهم توبة ﴿والّذين يَرْمُون المُحْصنَات ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بأَرْبَعَة شُهداءَ فاجْلدُوهم ثَمَانين جَلْدةً ولا تَقْبَلوا لَهم شَهَادةً أبداً وأُولئكِ هُم الفاسقون إلاّ الذين تَابُوا منْ بَعْد ذَلكَ وَأَصْلَحوا﴾ قال: فجعل لهؤلاء توبة، ولم يجعل لمن قذف أزواج النبي ﷺ توبة، قال فهمّ بعض القوم أن يقوم إليه فيقبّل رأسه من حسن ما فسّر هذه السورة(٣).

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا علي بن مجاهد، عن الشعبي عن أبي معشر، عن أفلح بن عبدالله، عن الزهري، عن

---

(١) رواه ابن جرير من وجه آخر عن خصيف.

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره من وجه آخر عن الضحاك.

(٣) في إسناده راوٍ لم يسم.

عـروة بن وقـاص، وسعيـد بن المُسَيّب، وعبيـدالله بن عبـدالله، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان زيد بن حـارثة وأبـو أيوب إذا سمعـا من ذلك شيئاً قالا: سبحانك هذا بهتان عظيم[١].

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن عبدالرحمن بن زيـد بن أسلم، عن أبيه رضي الله عنـه: أن النبي ﷺ خـطب فقال: «كيف تـرون في رجل يُخـاذل بين أصحاب رسـول الله ﷺ، ويسيء القـولَ لأهل رسـول الله ﷺ وقد بَـرّأهم الله، ثم قـرأ مـا أنزل الله في براءة عائشة، قال سعد بن معاذ: إن كان منّـا قتلناهُ، وإن كان من غيرنـا جاهـدناه، قـال سعد بن عبـادة: أما والله مـا تقدر على ذلك ولا تستطيعه، وقال محمد بن سلمة[٢]: «أتتكلم دون منافق عَدُوٍّ لله؟ فقال أُسيد بن حُضير: فيم تكثرون؟ دعونا من هذا، بيننا وبينه أن يأمر رسول الله ﷺ ثم لننظر هل يمنعه. فَلَمْ تُبْرَح القالـةُ حتى تداعـوا بالأوس والخزرج، فنـزل القرآن في ذلـك: ﴿**فَما لكم في المُنـافقين فِئَتين والله أرْكَسَهُم بمَـا كَسَبوا أتُـريدُونَ أنْ تَهْـدوا مَن أَضَلَّ الله**﴾ فلم يكن بعد الآية تبصرة ولا يتكلم فيه أحد. لقد كان رجل من بني ثعلبـة يأتيه وهـو جالس في المسجـد فيأخـذ بلحيته فيقـول: أُخرج منـا فقد أَخْتَيْتَنَا. فيقول: ما أحد ينصرني من أُسود بني ثعلبـة هذا؟ فمـا يتكلم فيه أحد[٣].

---

(١) في إسنـاده محمـد بن حميـد ضعيف. وعلي بن مجـاهـد قـال في التقـريب هـو الكابلي متروك.

(٢) هكذا ولعله ابن مسلمة.

(٣) في إسناده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن محمد ابن زيد بن[1] أسلم، عن ابن سعد بن[2] رفعة: وأن هذه الآية نزلت ﴿فَمَا لكم في المنافقين فِئَتَيْن﴾ قال: خطب النبي ﷺ الناس فقال «من لي ممن يُؤْذيني ويجمع في بيته من يُؤْذيني؟ فقام سعد بن معاذ فقال: إن كان منا يارسول الله قتلته، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك، فقام سعد بن عبادة فقال: فإنك طاعة رسول الله ﷺ يابن معاذ ولقد عرفت ما هو منك، فقال أُسيد بن حُضير: أنك يا بن عبادة منافق تحب المنافقين. فقام محمد بن مسلمة فقال: اسكتوا أيها الناس فإن فينا رسول الله ﷺ، وهو يأمرنا فيعقد أمره، فأنزل الله ﴿فَمَا لكم في المُنَافقين فِئَتَيْن والله أَرْكَسَهُم بمَا كسَبُوا أَتريدونَ أَنْ تهدوا من أضل الله﴾.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن إبرهيم عن محمد بن إسحاق قال: ثم إن صفوان بن المُعَطّل اعترض حسان بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه ـ وقد كان حسان قال شعراً في ذلك يُعَرِّض بابن المعطّل فيه وبمن أسلم من العرب من مُضَر فقال:

أَمْسَى الجَلابيبُ قِدعَزُّوا وَقَدْ كَثروا   وابن الفُرَيْعَة أَمْسَى بَيْضَة البَلَد
مَا البَحْرُ حينَ تهبّ الرّيح شامِيةً   فَيَغْطَئلُّ ويَرْمي العِبْر بالزَّبَد

---

(٣) هكذا ذكر والذي في الدر المنثور عن عبدالعزيز بن محمد عن زيد بن أسلم ولعل المذكور خطأ لأنه ليس في أولاد زيد بن أسلم من اسمه محمد.

(٤) الذي في الدر المنثور عن ابن سعد بن معاذ. وعلى هذا فيكون هذا مرسلاً أيضا ذكر ابن كثير في تفسيره في سورة النساء عند هذه الآية.

يَـوْمـاً بـأَغْلَب منّي حين تُبْصـرُني | افـري من الغيظ فري العَارِض البرد[1]
أَمّـا قُـرَيْش فـإني لن أُسَـالـمهـم | حَتّى يُنيبـوا من الغِيَّات للرّشـد[2]
ويتـركـوا الـلاَّت والعُـزَّى بمَعْزلـةٍ | ويَسْجُـدوا كلُّهـم للواحـد الصَّمـد
ويَشْهَـدُوا أَنَّ مـا قـال الـرّسـولُ لهم | حقٌّ ويـوفـوا بعَهْـد الله والـوُكـدُ[3]
أَبْلغ عُبَيْـداً بـأَني قـد تـركت لَـهُ | منْ خيـر مـا يتـرك الآبـاء للوَلَـد
الـدَّارُ وَاسـطةٌ والنَّخْـلُ شـارعـة | والبيض تَـرْفُـل في الثّنّي كـالبـرد

قال فاعترضه صفوان بن المُعَطّل فضربه بالسيف، ثم قال: ـ كما حدثني يعقوب بن عتبة: ـ

تَلَقَّ ذُبـاب السّيف عنّي فـإنني | غُـلام إِذا هُوجيتُ لستُ بشـاعـر

قال أبو زيد بن شبة: وفيها مما ليس في رواية إسماعيل:

---

(١) قال في الأصل مغليظ أخرى كفري العارض البرد والمثبت عن السيرة لابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٢) قال في الأصل لن أسالمها وما أثبت عن ابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٣) قال في الأصل حق ويوفا بعهد الله والوعد وما أثبتناه عن ابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٤) قال سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة قلت قال ابن حجر في الإصابة وقصته مع حسان مشهورة أيضاً ذكرها يونس بن بكر في زيادات المغازي موصولة عن هشام بن عروة عن عائشة قالت وقعد صفوان بن المعطل لحسان فضربه بالسيف قائلا فذكر هذا البيت ٣ : ١٩١ . وروى ابن جرير عن الشعبي عن عائشة ما يدل على أن لذلك أصلاً انظر الجزء الثامن عشر ص ٦٩ .

جاءت مزينة من عَمْق لتخرجني | أَخْسَا مزين ففي أعناقكم قذَر[1]
مـا للقَتيل الـذي أَعْدُوا فـآخُـذَهُ | من ديَّـةٍ فيـه يُعْـطَاهَـا ولا قَــدَدُ

وقال:

جَاءَتْ مُزَيْنَـة منْ عَمْقٍ لتنصرهم | أَخسا مُزَيْنُ وفي أَسْتَاهِكَ الفُتُـلُ
فكل شيء سوى أن يدركوا أمـرا | أو تدركوا شرفا من شَـأْنكم جَلَلُ
قَـوْمٌ مُدَانيسُ لاَ يَمْشي بعَقْـوَتهمْ | جـار وليس لهم في مَوْطنٍ بَـطَلُ

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، وحـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيَّب، أن صفوان بن المعَطّل ضرب حسان بن الفريعة بالسيف في عهد النبي ﷺ في هجاء هجـاه حسـان، فلم يقـطع النبي ﷺ يَـدَه. قـال حسـان حين بـرىء: القـود. فأبى النبي ﷺ أن يقيـده وقال «إنـك قلت قـولاً شينـاً» وعقـل رسول الله ﷺ جرحه ذلك[2].

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن محمـد بن إسحـاق قـال، وحـدثني محمـد بن إبـراهيم بن الحــارث التَيْميّ: أن ثـابت بن قيس بن شَمَّاس أخـا بني الحـارث بن الخـزرج وَثَبَ على صَفْوَان حين ضرب حسان، فجمع يده إلى عنقه بحَبْل، ثم انطلق إلى دار الحارث بن الخـزرج، فلقيه عبـدُالله بن رَوَاحَة فقـال: ماهذا؟ قال: ما أعجبك ضرب حسان بالسيف، فـو الله ما أراه إلا قـد

---

(١) قال في الأصل إخسأ مزين ففي استـاهكم قذر والمثبت من ديـوان حسان تحقيق د. سيد حنفي ١٦٠.

(١) رجاله رجال الصحيح.

قتله، فقال له عبدالله: هل عَلمَ رسولُ الله ﷺ شيئاً مما صنعت؟ قال: لا، قال: والله لقد اجترأت، ثم قال: أَطْلق الرجلَ، فأَطلقه، ثم أتي رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فدعا حسان وابن المُعَطّل، فقال ابن المُعَطّل: يارسول الله، آذاني وهجاني فاحتملني الغضبُ فضربتُه. فقال رسول الله ﷺ لحسان؛ يا حسان أتشوَّهْت على قومي أنْ هَدَاهُم الله للإسلام؟» ثم قال «أحسن يا حسان في الذي أَصابك» قال: هي لك يارسول الله. فأَعطاه رسول الله ﷺ عوضاً منها بيرحاء وهي قصر بنيْ حَديلةَ اليوم بالمدينة، كانت مالاً لأَبي طلحة ابن سهل تصدّق بها إلى رسول الله ﷺ، فأَعطاها حسانَ في ضربته، وأَعطاه سيرين: أَمة قبطيّة، فولدت له عبدالرحمن بن حسَّان(١).

* وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لقد سئل عن ابن المُعَطّل فوجدوه رَجُلاً حَصُوراً ما يأتي النساء(٢)، ثم قتل بعد ذلك شهيداً.

* وقال: حسان بن ثابت رضي الله عنه يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتُصِبحُ غَرْثَي من لحوم الغَوَافَلِ(٣)

فإن كُنتُ قد قُلت الذي قد زَعمْتُمُ ... فلا رفَعَتْ سَوْطي إليَّ أَنَامِلي

(١) هذا الحديث منقطع بين محمد بن إبراهيم وثابت بن قيس فإنه لم يدركه.

(٢) قال الحافظ ابن حجر هذا لا يثبت ولا يعارض به الحديث الصحيح. قلت يعني بالحديث الصحيح ما ذكره قبل هذه العبارة بأسطر قال ففي سنن أبي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أن امرأة صفوان بن المعطل جاءت إلى رسول الله ﷺ إلخ الحديث ٨ : ٤٦٣.

(٣) رواه البخاري انظر تفسير سورة النور.

فكيفَ وُدِّي ما حَييتُ ونُصْرَتي — لآل رسُول الله زَيْنَ المَحَافِل
فَإن الذي قد قيلَ لَيْس بلائطٍ — ولكِنهُ قَوْل امرئٍ بي ماحِل

* قال: وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه من فِرْيتهم عليها:

لَقدْ ذَاقَ حَسَّانُ الذي كان أَهْلَه — وحَمنةُ إذْ قَالُوا هَجيراً ومِسْطَح
تَعَاطَوْا برَجْم الغَيْب زَوْجَ نبيِّهم — وسخْطَة العَرْش الكريم فأترحُوا
وآذوا رسَولَ الله فهـا فجلُّلوا — مَخَازيَ تَبْقى عُمِّمُوها وفُضِّحُوا
وصُبّت عليهم مُحْصَدات كأنها — شآبيب قَطْر من ذُرا المُزْن تسْفَحُ

* وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمسطح وكان اسمه «عوف» ومسطح: لقب:

يَا عَوْفُ وَيْحَكَ هَلَّا قلتَ عارفة — من الكلام ولم تتبع بها طمعا
وأدركتم حُمَيّا مَعْشَرٍ أُنفٍ — ولم يكن قاطعاً يا عوف من قطعا
أما حديثٌ من الأقوام إذ حشدوا — فلا تقول ولو عاينته قذعا
لما رأيت حَصَاناً غير مقرفة — أمينة الجيب لم يعلم لها خمعا
في من رماها وكنتم معشراً أفكا — في سيء القول من لفظ الخنى شرعا
فأنزل الله عُذْراً في براءتها — وبين عوف وبين الله ما صنعا
فإن أَعِشْ أَجْزِ عَوْفاً عن مقالته — شرُّ الجزاء بما أَلفيتُه صنعا

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، وعلي بن مجاهد وإبراهيم بن المختار، عند محمد بن إسحاق عن يحيى بن

عبّاد، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كان من أمر عِقْدِي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا، وخرجت مع النبي ﷺ في سفرةٍ سقط أيضاً عني عِقْدي، فحبس على التماسه وطلعَ الفجرُ، فلقيتُ مِن أبي بكر ما شاء الله، وقال: في كل سفرة تكونين بلاء وعناء، وليس مع الناس ماء، فأنزل الله عز وجل الرُّخصة بالتَّيمُّم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أم والله يا بنية إنك لما عَلِمت لَمَبَاركة.

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أن عمار بن ياسر كان يحدث: أن الرخصة التي أنزل الله في الصعيد إنما نزلت في ليلة حبست عائشة الناس - هي مع رسول الله ﷺ - عن الرحيل من أجل عِقْد لها من جزع أظفار حبسته في ابتغائه حتى ذهب من الليل ما شاء الله، وليس مع الناس ما يتوضَأون (به) للصلاة، فأتي أبو بكر عائشة رضي الله عنها فتغَيَّظ عليها، وقال: حبست الناس وليس معهم ما يتوضؤن للصلاة، فأنزل الله عز وجل الرخصة في التيمم بالمسح بالصعيد الطيِّب، فقال حين أنزلت: يا بنية إنك ما علمت لَمُباركة.

* حدثنا أبو عمران الداري قال، حدثنا معتمر بن، مَيْسرة بن إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: ذُكِرَ حسان عند عائشة رضي الله عنها فتناولوه، فقالت: لا تسبوا حساناً، فقالوا: يا أُم المؤمنين أَو ليس من الذين قال الله تبارك وتعالى: ﴿إن الذين يُحِبونَ أَنْ تَشِيعُ الفَاحِشَةُ في الذين آمنوا لهم عذابٌ أَليمٌ﴾، قلت: أَوليس من العذاب الأليم

ذهابُ بصره[1].

(خبر عبدالله بن أُبيٍّ سَلُول)

* حـدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا محمد بن فليـح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: خرج عبدالله بن أُبي في عصابة من المنافقين مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المُصْطَلق فلما رأى كأن الله قد نصر رسوله وأصحابه أظهـروا قولاً سيئـاً في منزلٍ نَـزَلَه رسـول الله ﷺ، وكـان في أصحـاب رسـول الله ﷺ رجـل يقـال لـه جعـال ـ وهم زعمـوا ـ أحد بني ثعلبـة، ورجل من بني غِفَـار يقال لـه جهجـاه فعلت أصـواتهمـا واشتـد (جهجـاه)[2] على المنـافقين وردّ عليهم، وزعموا أن جهجاه خرج بفرس لعمر رضي الله عنه يسقيه ـ وكان أجيراً لعمر رضي الله عنه ـ ومع جعال فرس لعبدالله بن أُبي، فأوردهما الماء فتنازعوا على الماء واقتتلوا، فقال عبدالله بن أُبي: هذا ما جازونـا به؛ آويناهم ومنعناهم ثم هؤلاء يقاتلون.

* وبلغ حسان بن ثابت الذي كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الأنصـاريين فغضب وقال ـ وهـو يريـد المهاجـرين من القبائـل الذين يقدمون على رسول الله ﷺ للإسلام ـ:

---

(١) رواه البخـاري بمعناه عن مسـروق عن عائشـة وهـذا منقـطع بين سعيـد بن جبير وعائشة.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة/ ٣٠٩.

أمسى الجَلابيبُ قد عَزّوا وقد كثروا   وابن الفريعة أَمسى بيضة البلد

فخرج رجل من بني سليم مغضباً من قول حسان رضي الله عنه، فلما خرج ضربه حتى قيل قتله، ولا يراه إلا صفوان بن المُعَطّل؛ فإنه بلغنا أنه ضرب حسان بالسيف، فلم يقطع رسول الله ﷺ يده ـ لضرب السلمي حسان ـ فقال: خذوه، فإن هلك حسان فاقتلوه، فأسروه وأوثقوه، وبلغ ذلك سعد بن عبادة فخرج في يومه فقال: أرسلوا الرجل: فأبوا عليه، فقال عمر رضي الله عنه أَثَمَّ إلى قوم رسول الله تشتمون وتؤذونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم؟! فغضب سعد لرسول الله ﷺ ولقومه فنصرهم، وقال: أرسلوا الرجل. وأبوا عليه حتى كاد يكون بينهم قتال، ثم أرسلوه، فخرج به سعد إلى أهله فكساه حُلَّةً ثم أرسله(١) فبلغنا أن السلمي دخل المسجد ليصلي فيه فرآه رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ كساك كساه الله من ثياب الجنة» قال: كساني سعد بن عبادة.

* وقال عبدالله بن أبي: والله لولا نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم شيء إلا ما ركبوا رقابكم، وما خرج معهم رجل واحد منهم، وللحقوا بعشائرهم فالتمسوا العيش، ولو أنا قد رجعنا إلى المدينة لقد أخرج الأعزُّ منها الأذل، فأحصى الله عز وجل عليه ما قال، وسمع زيد بن أرقم ـ رجل من بني الحارث بن الخزرج ـ قول عبدالله بن أبي فأخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأتى رسول

---

(١) قال في الأصل ثم أرسلنا والصواب ما أثبت.

الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هل لك في ابن أُبي فإنه يقول آنفاً: والله لـولا نفقتكم على هؤلاء السفهـاء الـذين ليس لهم شيء إلا مـا ركبـوا رقابكم وما اتبعـه منهم رجل، ولَلَحِقُـوا بعشائـرهم فالتمسـوا العيش، ولئن رجعنا إلى المدينـة ليخرجنّ الأَعـزُّ منها الأَذل. أخبـرني زيد بن أرقم أنه سمع هذا منه، فابعث إليه يا رسول الله عبّاد بن بشر أخـا بني عبـد الأَشهـل أو معـاذ بن عمـرو بن الجمـوح فليقتله، فكـره رسـول الله ﷺ قوله، فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه سكت، وتحدَّث أَهلُ عسكر رسول الله ﷺ بكلمة عبدالله بن أُبيّ وأَفاضوا فيها، فأَذَّن مكـانه بـالرحيـل ولم يتقار في منـزله، ولـم يكن إلا أن نـزل فـارتحـل، فلمـا استقل الناس قالوا: مـا شأن رسـول الله ﷺ لم يتقارُّ في منـزله، لقـد جاءه خبر، لعله أُغِيرَ على المدينـة وما فيهـا؟ فبعث النبي ﷺ إلى ابن أُبيّ فسـأله عمـا تكلم به، فحلف بـالله ما قـال من ذلك شيئـاً، فقـال النبي ﷺ «إن كـان سبق منك قـول شيء فتب» فجَحَد وحَلَف، فـوقع رجالٌ بزَيْد بن أَرقم وقالوا: أَسأْت بابن عمك وظلمتـه، ولم يُصَدِّقـك رسـول الله ﷺ، فبينما هم يسيـرون رأَوا النبي ﷺ يوحي إليـه، فلمـا قضى الله قضـاءه في موطنـه وسُرِّيَ عنـه نظر فـإذا هو بـزيد بن أَرقم، فـأَخذ بـأُذنه فعصـرها حتى استشـرف القوم بفعـل رسـول الله ﷺ ولا يدرون ما شأْنه، فقال: «أَبْشِرْ فقد صدّق الله حديثك» فقرأَ عليه سـورة المنـافقين حتى بلغ مـا أَنـزل الله في ابن أُبي «هُمُ الـذين يَقـولـونَ لا تُنفقوا على مَنْ عند رسُول الله حتى يَنْفضُّوا» إلى قوله «ولكن المنافقين لا يعلمـون» فلمـا نـزل رسـول الله ﷺ بقبـاء من طـريق عمق سـرُح

الناسُ ظَهْرَهم، وأخذتهم ريحٌ شديدة حتى أشفق، وقال الناس: يا رسول الله ما شأن هذه الريح؟ فزعموا أنه قال «مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت، وليس عليكم منها بأس إن شاء الله» وكان موته غائظاً للمنافقين ـ قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: فرجعنا إلى المدينة فوجدنا منافقاً عظيم النفاق مات يومئذ ـ وسكنت الريح آخر النهار، فجمع الناس ظهورهم، وفُقِدت راحلةُ رسول الله ﷺ من بين الإبل، فسعى لها الرجال يلتمسونها، فقال رجل من المنافقين كان في رفقة من الأنصار: أين يسعى هؤلاء الرجال؟ قال أصحابه: يلتمسون راحلة رسول الله ﷺ، فقال المنافق: ألا يُحَدِّثه الله بمكان راحلته؟ فينكر عليه أصحابه ما قال، وقالوا: قاتلك الله، نافقت، فلم خرجت وهذا في نفسك؟ لا صحبتنا ساعة. فمكث المنافق معهم شيئاً، ثم قام وتركهم، فعمد لرسول الله ﷺ فسمع الحديث، فوجد الله قد حدَّثه حديثه، فقال رسول الله ﷺ والمنافق يسمع «إن رجلا من المنافقين شمت أن ضلت ناقة رسول الله، وقال ألا يحدثه الله بمكان ناقته، وإن الله قد أخبرني بمكانها، ولا يعلم الغيبَ إلا الله، وإنها في الشعب المقابل لكم، قد تعلق زمامها بشجرة» فعمدوا إليها فجاءوا بها، وأقبل المنافق سريعاً حتى أتى الذين قال عندهم ما قال، فإذا هم جلوس مكانهم لم يقم منهم من مجلسه، فقال أنشدكم بالله هل أتى منكم أحد محمداً فأخبره بالذي قلت؟ قالوا: اللهم لا، ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد، قال: فإني قد وجدت عند القوم حديثي، والله لكأني لم أسلم إلا اليوم، وإن كنت لفي شك من شأنه، فاشهد أنه

رسول الله، فقال له أصحابه: فاذهب إليه فليستغفر لـك، فزعمـوا أنه ذهب إليه فاعترف بذنبه، فاستغفر له رسول الله ﷺ. ويزعمون أنه ابن اللصيت، ولم يزل ـ زعموا ـ يفسل[1] حتى مات.

* حدثنا إبراهيم، قال محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة قـال: حدثنا عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مـالك رضي الله عنـه ـ وقد سئـل عن زيد بن أرقم ـ فقـال: هو الـذي يقول النبي ﷺ: هـو الذي أوفى الله بأذنه؛ سمع رجلا من المنافقين يقول ـ والنبي ﷺ يخـطب ـ لئن كان هذا صـادقاً لنحن شـرٌ من الحمير، فقـال زيد بن أرقم: فقـد والله صدق، ولأنت شرٌ من الحميـر، ثم رفع ذلـك إلى رسول الله ﷺ، فجحده القائل، فأنزل الله على رسولـه ﴿**يَحْلُفُون بـالله ما قـالوا ولقـد قالوا كلمة الكُفْر وَكَفروا بعد إسلامهم**﴾[2] وكان ما أنزل الله من هـذه الآية تصديقاً لزيد.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا عباد بن عباد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أن جلّاس بن سُوَيد قال: لئن كان ما يقوله محمد حَقًّا لنحن شر من الحمير، فقال عمير بن سعد وكان ربيبه في حجره:

---

(١) هذا مرسل ورواته ثقات وبعض ألفاظه في الصحيح.

(٢) رواته ثقات وورد مرسلاً باسناد جيد كما قـال الحافظ بن حجـر راجع فتـح الباري ٨ : ٦٥١ تفسير سورة المنافقين.

(٣) قال في الأصل جلاس بن عبيد والتصويب من نهاية الأرب ١٦ : ٣٥٣ والمغازي للواقدي ٣ : ١٠٣ وأسد الغابة ١ : ٣٩١ وابن هشام ٣ : ٣٦٣.

والله إن الـذي يقول حق، وإنـك لشـر من الحمـار، ورفـع ذلـك إلى رسول الله ﷺ فأتاه جلاّس فـرد قولـه وكذبـه وقال: والله مـا قلت ذاك ولقد كذب عليّ فأنزل الله **﴿يَحْلِفُـون بالله مَـا قَالُـوا وَلَقَدْ قَـالُوا كَلِمَـةَ الكُفْـر وَكَفَرُوا بَعْـدَ إسلامهم﴾** الآيـة. قال جـلاس: صدق يـا رسول الله، لقـد قلت ذاك، وقـد عـرض الله عليّ التـوبـة وإني أستغفـر الله وأتـوب إليـه ممـا قلت: وكـان حُمِّـل حمـالـة، أو عليـه دين فـأداه النبي ﷺ، فـذلك قـوله **﴿ومـا نَقَمُوا إلاَّ أن أغْنـاهم الله ورسـولـه مِن فَضْلِه﴾** فقال النبي ﷺ لعمير «وَفَتْ أُذُنك وصدقَـكَ رَبُّك» وقال عمير لجلاس: أم والله لولا أني خشيت أن ينزل فيّ كتاب أو وحي بكتماني عليك لكتمت عليك(١).

* حـدثنا ميمـون بن الأصبغ قـال، حدثنـا الحكم بن نافـع قال، حـدثنا شعيب بن أبي حمـزة، عن الزهـري قـال، أخبـرني عـروة بن الزبير، أن أسامة بن زيد رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ ركب على حمـار عليه إكـاف(٢) فوقـه قطيفـة فَدَكِيَـة وأردف أسامـة بن زيد وراءه، يعـود سعد بن عَبَـادَة في بني الحارث بن الخـزرج قبـل وقعـة بدر، فسار حتى مر بمجلس فيه عبدالله بن أبي بن سلول ـ وذلك قبـل أن يسلم عبـدالله بن أبي ـ فـإذا في المجلس أخـلاط من المسلمين

---

(١) رجاله ثقات وذكر في الإصابة ما يشهد لأصل هذا الحـديث وكذلـك ابن عبدالبـر في الاستيعاب في ترجمة الجلاس.

(٢) قـال في الأصـل على إكـاف والمثبت عن ابن هشـام ٣ : ٣٣٤ ونهـايـة الأرب ١٦ : ٣٥٧.

والمشركين وعبدةِ الأوثان واليهود، وفي المسلمين عبدالله بن رواحة، فلما غشت المجلس عجاجةُ الدابةِ خَمَّرَ ابن أُبي أنفة بردائه، ثم قال: لا تغيروا علينا، فسلم النبي ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أُبي: أيها المرء إنه (لا أحسن من حديثك[1] هذا إن كان حقاً) فلا تؤذنا في مجلسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبدالله بن رواحة: بَلَى يا رسول الله، فاغشنا في مجالسنا، فإنا نحبُّ ذلك، فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتشاورون، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال (يا سعد ألا تسمع إلى ما قال أبو حباب)[1] - يريد عبدالله بن أُبي - قال كذا وكذا» فقال سعد: يارسول الله، اعف عنه واصفح، فوالذي نزّل الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أُنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما ردَّ الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرفه فذلك فعل به ما رأيت، فعفى عنه النبي ﷺ.

وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال ﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِن الَّذين أُوتوا

(١) قال في الأصل لأحسن مما تقول والمثبت عن السيرة لابن هشام ٣ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ١٦ : ٣٥٧.

(٢) قال في الأصل بلغت هذا ألا تسمع إلى ما قال ابن حباب والإثبات عن مغازي الواقدي ١ : ١٧٧، ١٧٩.

الكتـاب مِنْ قَبْلِكم ومن الَّذين أَشْـرَكُوا أَذى كَثِيـراً﴾ الآيـة، وقـال الله ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكتاب لَوْ يَرُدُّونَكُم مِن بَعْدِ إِيمَانِكُم كُفَاراً حَسَداً﴾ وكان النبي ﷺ يتأوّل في العفو ما أمره الله به، حتى أذن فيهم فلما غزا النبي ﷺ بدراً فقتل الله به من قتل (من) صناديد كفـار قريش قـال ابن أُبي بن سلول ومن معه من المشركين عبدةِ الأوثان: هذا أمر قد تَوَجَّـه له، فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام وأسلموا(١).

* حدثنا أحمد بن عبدالرحمن القرشي(٢) قال، حدثنـا الوليـد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، وغيره من شيوخ أهـل دمشق، عن الزهري، عن عـروة، عن أسامـة بن زيد رضي الله عنهمـا قال: ركب النبي ﷺ يوماً حماراً بإكاف عليه قطيفة فَدَكيّة(٣) وردفه أسامـة بن زيد يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، فذكر مثله إلى قولـه فردّ الله ذلك بالحق الذي أنزل عليك(٤).

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عَيّاش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قـوله: ﴿وإن طَـائفَتَان من المُؤمنينَ اقْتَتَلُوا فـأَصْلحُوا بَيْنَهُمَـا فـإن

---

(١) رواه البخاري في صَحيحه في تفسير آخر سورة آل عمران.

(٢) قال في التقريب صدوق.

(٣) قـال في الأصل كلمـة لا تقرأ والإثبـات عن السيرة لابن هشـام ٢ : ٢٢٤ ونهايـة الأرب ١٦ : ٣٥٧.

(٤) قال في الأصل أنزل عليه والتصويب عن المرجع السابق.

بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتلوا الَّتي تَبْغي حَتّى تفيء إلى أَمْر الله﴾ قال: أَقبل رسول الله ﷺ على حمار له يسير حتى وقف على عبدالله بن أُبَيّ بن سلول أَخي بني الحبلى فراث الحمار فأَمسك عبدالله على أَنفه فقال: إليك حمارك عن وجه الريح هكذا، فوالله لقد أَنتنتني. فقال عبدالله بن رواحة: أَلحمَار رسول الله ﷺ تقولُ هذا؟ فوالله لهو أَطيب عرّضًا منك قال: أَليَ تقولُ هذا يا ابن رواحة؟ فقال: إي والله، ومن أَبيك. فلم يزل الأَمرُ بينهما حتى جاءت عشيرةُ هذا وعشيرةُ هذا، فكان بينهم وحي باللطام والنعال فأَراد رسول الله ﷺ أَن يحجز بينهم نزلت: ﴿وإن طَائفَتَان منَ الْمُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا﴾ إلى قوله ﴿حَتَّى تَفيءَ إلى أَمْر الله﴾ فلما نزلت عرفوا أَنها الهاجرة، فكفوا، وأَقبلَ بشيرُ بن سعد أَبو النعمان بن يشير - وكان من رهط ابن رواحة - متقلِّدَ السيف، فلما انتهى إلى القوم وقد تحاجزوا قال: أَين أُبَيّ يابن أبي سعد أَعَلَّى تحملُ السيف؟ فقال: والله لو أَدركتكم قبل الصلح لضربتك به(١).

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا ابن جريج قال، أَخبرني عروة بن دينار، أَنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: غزونا مع رسول الله ﷺ ونابَ(٢) ناسٌ من المهاجرين حتى كثروا، وكان رجل

---

(١) في إسناده الكلبي ولكن أصله في الصحيحين من حديث أنس.

(٢) الذي في الصحيح بلفظ وثاب.

من المهاجرين لَعَّابًا فكسع أنصارياً، فغضب الأنصار غضباً شديداً حتى تداعَوْا، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين يا للمهاجرين، فقال النبي ﷺ: «ما بال دعوة الجاهلية فقال: ما شأنهم» فَأُخبر بكسعة المهاجري الأنصاري، فقال «دعوها فإنها خبيثة فقال عبدالله بن أُبي بن سلول: قد تداعوا، إن رجعنا إلى المدينة لَيُخرجن الأَعزُّ منها الأَذلَّ، فقال عمر: يا نبي الله أَلا تقتل هذا الخبيث؟ فقال النبي ﷺ «لا يتحدث الناس أَنه يقتل أَصحابه»[١].

* وقد أَخبرني أَبو الزبير، أَنه سمع جابر رضي الله عنه يذكر هذا، وزاد فيه «يا معشر المهاجرين قد ابتلى بكُم الأَنصارُ ففعلوا ما قد علمتم، فآوَوْا، وَنَصَرُوا، وأَنتم مبتلون بهم فانظروا كيف تفعلون»[٢].

* حدثنا غندر قال، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن محمد بن كعب القرظي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة فقال عبدالله بن أُبيّ: لئن رجعنا إلى المدينة لَيُخرجن الأَعزُّ منها الأَذلَّ، فأَتيتُ النبي ﷺ فأَخبرته، فحلف عبدالله بن أُبيّ أنه لم يكن شيءٌ من ذلك. فلامني قومي وقالوا: ما أردت إلى هذا؟ قال: فانطلقتُ فقمتُ كئيباً أو حزيناً، فأَرسل إليَّ النبي ﷺ ـ أَو فأتيت رسول الله ﷺ ـ فقال: إنّ الله عزَّ وجَلّ قد أَنزل

(١) متفق عليه.

(٢) هذه الزيادة على شرط مسلم.

عُذْرَك وصدَّقَك» قال فنزلت هذه الآية ﴿هُم الَّذين يَقُولون لاَ تُنْفقُوا على مَنْ عنْد رَسُول الله حَتَّى يَنْفضُّوا﴾ إلى قوله «منها الأَذل»[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا شجاع بن الوليد، عن زهير، عن ابن[2] إسحاق، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه: أنه سمعه يقول: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر أصابَ النـاسَ فيه شدّةٌ، فقال عبدالله بن أُبَيّ لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، وقال: «لَئنْ رَجَعْنَا إلى المدينة، لَيُخْرجَنَّ الأَعَزُّ منْها الأَذَلَّ. فأتيتُ النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبدالله بن أُبيّ فسأله، فاجتهدَ يمينَه ما فعل. فقالوا: كَذَبَ زيدٌ رسولَ الله ﷺ، فوقع في نفسي ممّا قالوا شدةٌ حتى أنزل الله تبارك وتعالى يصدقني في «إذا جاءكَ المُنافقُون» قال: ووافاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلَوَّوْا رؤوسهم. وقوله: «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدة» قالوا: كانوا رجالا أجملَ شيءٍ.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يونس بن محمد، عن شيبان بن عبدالرحمن، عن قتادة في قوله: «سَواءٌ عليهم اسْتغْفَرْتَ لهُم أَمْ لَمْ تَسْتَغْفرْ لَهُم لَنْ يَغْفرَ الله لَهُم» قال: نزلت في عبدالله بن أُبيّ بن سلول؛ أن غلاماً من قرابته انطلق إلى نبّي الله ﷺ بحديثٍ وتكذيبٍ عنه شديد، فدعاهُ نبيُّ الله ﷺ فإذا هو يحلف ويبرأُ من ذلك،

---

(١) متفق عليه.

(٢) هكذا بلفظ وأنما هو عن أبي إسحاق وهو السبيعي كما في الصحيح.

وأَقبلت الأنصارُ على الغلام فلاموه وعـزَّرُوه، فقيل لعبـدالله: لو أَتيتَ رسول الله ﷺ استغْفرَ لَكَ، فجعل يلوي رأْسـه ويقول: لست فـاعلاً، وكذب عليّ. فأَنـزل الله ما تسمعـون: ﴿هُم الّذين يَقُـولُونَ لاَ تُنفقُـوا عَلَى مَنْ عنْدَ رَسُول الله حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ إلى قولـه ﴿لاَ يَفْقَهُون﴾ قـال: هذا قوله لا تنفقوا على محمد وأَصحابه حتى يَدَعُوه، فإنكم لـولا أنتم تنفقون عليهم لتركوه ورحلوا عنه[١].

* حدثنا عفان قال، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قـال: نـزل رسـول الله ﷺ منـزلاً على منقلة أو منقلتين فـأَقبـل رجلان، رجلٌ من المهاجرين ورجلٌ من الأنصار؛ جهجاه[٢] بن قيس الغفاري، وسنان بن وبرة الجهني حليف بني الخزرج، قال فظهـر الله جهجاه على الجهني، وكان لعمـر بن الخطاب رضي الله عنـه عَسيف إذا نزل القوم انطلق يُخَنِّس لفرسه فانطلق العسيف فوجـدهما يقتتـلان قال وظهر عليـه جهجاه فـاستصرخ ابن وبـرة بقومـه حتى نادوا: يـا أَبا الحُبَـاب ـ لعبـدالله بن أُبي ـ، فجـاء عبـدالله بن أَبي وقـد أَخـذ بيـد الرجلين ـ فنظر في وجوه القوم فلم يرَ إلا قومَـه فقال: هنيئـاً لكم يا آل الأَوس، ضممتم إليكم سرّاق الحجيـج من مـزينـة وغفَـار، يـأْكلون

(١) أخرجه ابن جرير وعبد بن حميد كما في الدر المنثور.
(٢) قـال في الأصـل جهجـاه الجهني وسنـان بن يبيـر والمثبت عن أسـد الغـابـة ١ : ٣٠٩، ٢ : ٣٥٩ والبـدايـة والنهـايـة ٤ : ١٥٧ والإصـابـة لابن حجـر ١ : ٢٥٤، ٢ : ٨٣ وسيصير تصويب أبير في المواطن مستقبلاً دون الإشارة إلى ذلك.

ثماركم ويقهرونكم في ديـاركم، أَمَ والله لئن رجعنـا إلى المـدينـة ليخرجن الأعزُّ منها الأذل، ولنمسكنَّ بأيدينا عن أثمارنا حتى يجوعوا فينفضوا من حول صاحبهم، قال: فرجع عسيف عمرَ ولم يُخنِّس لفرسه، فقال له عمر رضي الله عنه: ما شأنك لم تُخَنِّس لفرسي؟ قال: العجب، مررت بجهجاه وابن وبرة يقتتلان فظهر عليه جهجاه، فاستصرخ ابن وبرة بقومه، فجاء ابن أُبيّ وقد أخذ بيد الرجلين، فنظر في وجوه القوم فلم يَر إلا قومه، فقال: هنيئاً لكم يا آل الأوس، ضممتم إليكم سُرَّاق المُخَيَّم من مُزَيْنَة وغفار؛ يأكلون ثماركم ويقهرونكم في دياركم، أم والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجَنّ الأعزُّ منها الأذلَّ، ولنمسكن بأيدينا من ثمارها حتى يجوعوا فينفَضُّوا من حول صاحبهم، قال: قد سمعت. قال: فاندفع عمر رضي الله عنه من مكانه إلى رسول الله ﷺ، وكان إذا نزل بهم منزلاً صلّى بهم صلاة المغرب لم يرتحل منه حتى يصلي بهم صلاة العشاء الآخرة، قال: فاستأذن عمر رضي الله عنه وكان ممن يتوسد رداءه مكانه أو ذراعه -حتى يصلّي صلاة العشاء الآخرة، فاستأذن عمر رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ «ادعه» وقال يا رسول الله، إن لي عسيفاً أبعثه يُخَنِّس لفرسي إذا نزل القوم، وإنه انطلق يُخَنِّس فوجد جهجاه وابن وبرة يقتتلان، فقصّ عليه القصة وما قال ابن أُبَيّ: فقال رسول الله ﷺ: «أو قد قيلت» فأمر فنودي في الناس بالرَّحيل، فارتحلوا حتى قدموا المدينة، وتحدث الناس: لَمْ يُرَحِّلْ رسول الله ﷺ عن مُرْتَحله الذي كان يرتحل إلا شيءٌ خافَه أو شيءٌ أتاه. فأراد أن ينتهزه. قال ـ حتى

أصبح الناس وهم يتحدثون بحديثه، فبلغ رسول الله ﷺ ذلك من قول الناس. فقام فخطب فقال: «إنما عاقنا عن مرتحلنا الذي كنا نرحل له قولُ رجلٍ منكم ـ عبدالله بن أُبي ـ قال كذا وكذا» قال فوثب ورقة فقال: يا رسول الله ما أظعنك عن مرتحلك الذي كنت ترتحل إلا قول رجل منا؟ فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لئن شئت لآتينك أَوَلَه من رأسه أضعه بين يديك، قال: وقد كان ورقة ابن عمٍّ لعبدالله فقال: فأَبَى ذلك رسول الله ﷺ، وقال «لا أُحلّ»، ولكن انطلقوا فأْتوني به» قال: فاندفعوا حتى دخلوا على ابن أُبيّ قالوا: يا ابن أُبيّ، إن رسول الله ﷺ بلغه عنك قولٌ فوجد عليك في نفسه، فإذا أنت أتيته فاعتذر إليه مما قلت، ومره فليستغفر لك، فإنك ستجده رحيماً، قال: وما بي، ألست أغزو معكم إذا غزوتم، وأنفق معكم إذا أنفقتم؟ فخرج معهم إلى رسول الله ﷺ وهم يقولون له ذلك وهو يَلْوي رأْسَه إلى أصحابه جنبيه، ويقول: مالي، أَلستُ أغزو معكم إذا غزوتم وأنفق معكم إذا أنفقتم؟ حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ وهو كذلك، فقال له رسول الله ﷺ: «يا ابن أُبيّ، أنت الذي تقول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجَنّ الأعزُّ منها الأذلَّ، أفأنت أَعَزُّ مني؟» قال: يا رسول الله، بل أنت أعز وأكرم، ما ركبنا حتى ركبتَ وما قاتلنا حتى كنت أوَّل. قال «فأنت الذي تقول لنمسكنّ ما بأيدينا من ثمرنا حتى يجوعوا فينْفَضُّوا عن صاحبهم؟ أي أنك تنفق علينا؟» قال: والذي تحلفُ به ما قلتُ. ونزلت: ﴿إذا جاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالوا نَشْهَدُ إنَّك لَرَسُولُ الله والله يَعْلَمُ إنَّك لرَسُوله والله يَشْهَدُ إنَّ المُنافقين لكاذبُون﴾ إلى قوله: ﴿وَلكنَّ

المُنافقين لا يَعْلَمُون﴾(١).

* حدثنا حارثة قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة عن أبيه: أن عبدالله بن عبدالله بن أبي بن أبيّ قال: يا رسول الله أَقْتُلُ أبي؟ فقال ﷺ: «لا تقتل أَبَاك»(٢).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يونس، عن شيبان، عن قتادة في قوله: «لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدينَة لَيُخْرِجَنّ الأَعَزُّ منْها الأَذَلّ» قال: قد قالها منافق عظيمُ النفاق في رجلين اقتتلا: أَحدهما غفَاريٌّ والآخر جُهَني، فظهر الغفاريُّ على الجُهَنِي، وكان بين جَهينة والأنصاري حلْفٌ، فقال رجلٌ من المنافقين؛ وهو عبدالله بن أُبيّ: يا بني الأوس يا بني الخزرج، عليكم صاحبكم وحليفكم. ثم قال: والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يأْكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأَعزُّ منها الأَذلَّ. فسعى بها بعضهم إلى رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: يا نبيَّ الله، مر مُعاذاً يضرب عنقَ هذا المنافق، فقال «لا يتحدثُ الناسُ أَنّ محمداً يقتلُ أَصحابَه».

---

(١) هذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) قال في الإصابة في ترجمة عبدالله بن عبدالله ويقال إنه استأذن النبي ﷺ في قتل أبيه روى ذلك ابن منده من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وفيه قصة وروى الطبراني من طريق عروة عن عبدالله بن عبدالله بن أبي أنه استأذن نحوه قال في فتح الباري حديث أبي هريرة حسن ٨ : ٣٣٤.

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا عقبة بن أبي الصهباء[1] قال، سمعتُ محمد بن سيرين يقول: كان النبي ﷺ، معتكراً، وكان بين رجل من الأنصار وبين رجل من قريش كلام حتى اشتد بينهما، واجتمع إلى كل واحد منهما ناس من أصحابه، فبلغ عبدالله بن أبيّ فنادى: غلبني على قَومي مَنْ لا قَوْمَ له، أَمَ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ. فبلغ ذلك عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فأَخَذَ سيفه ثم خرج يسعى، ثم ذكر هذه الآية: ﴿يَا أيها الّذين آمَنُوا لاَ تُقَدِّموا بَيْن يَدي الله ورسوله﴾ ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «ما لك يا عمر: كأنك مغضب؟» فقال: لا، إلا أن هذا المنافق ينادي: غلبني على قَوْمي مَنْ لا قَوْمَ له، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلّ. فقال له النبي ﷺ: «فأردت ماذا يا عمر؟ قال: أردت أن أعلوه بسيفي حتى يسكت، قال لا تفعل ولكن ناد في الناس بالرحيل». قال: ترحلوا وسيروا. حتى إذا كان بينه وبين المدينة يوم تعجّل عبدُ الله بن عبدالله بن أبيّ حتى أَناخَ على مجامع طرق المدينة، وجاءَ الناسُ يدخلون وتشَعَّبُوا في الطريق حتى جاء عبدالله بن أُبي فقال له ابنُه: لا والله لا تدخلها حتى يأذَنَ لكَ رسولُ الله ﷺ، وتَعْلَم اليومَ مَن الأعزَّ منَ الأذلِّ، فقال له: أنتَ منْ بَيْن الناس؟ فقال: نعم أنا من بين الناس. فانصرف عبدالله حتى لقيَ رسولَ الله ﷺ فاشْتَكى إليه ما

---

(١) ذكره في الجرح والتعديل وقال عن يحيى بن معين ثقة.

صنع به ابنُه، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ابنه أن خَلِّ عنه، فدخل فلبث ما شاء الله أن يلبث[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، أخبرني ثابت[2] بن عمرو الأنصاري: أنه أسرَ رجلٌ يوم بدر من قريش وهو كافر، فكان أسيراً عند عبدالله بن أُبيّ بن سَلُول، وكان عبدالله كافراً ثم أسلم فنافق، فطفق ذلك الأسير يريدُ وليدَه مسلمة تسمّي معاذة لعبدالله بن أُبي فتمتنع الوليدةُ - من أجل إسلامها - من الأسير القرشي، فلما بلغ ذلك عبدَ الله بن أُبيّ ضَرَبَها ليكرهَهَا على البغاءِ رجاء أن تَحملَ من القُرَشيّ رغبةً في فداء ولده، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ الآية.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا زكريا، عن عامر قال: التي جادلت في زوجها خَوْلَةُ بنت الصامت، وأُمها معاذة التي قال الله ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتكم عَلَى البغاء إن أَردن تَحصنًا﴾ قال كانت أَمةً لعبدالله بن أُبي المنافق، فكان يُكْرِهُهَا على البغاء، فكانت التوبة لها دونه[3].

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه مرسل ولكن له شواهد.

(٢) سماه الحافظ في الإصابة محمد بن ثابت ذكره في ترجمة معاذة المذكورة.
ورجال هذا الإسناد ثقات وتذكر ترجمته في عمر بن ثابت في الصفحة الآتية.

(٣) مرسل رجاله ثقات وكذا ما بعده.

* حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن زكريا، عن عامر في التي جادلت في زوجها: خَوْلَة بنت حكيم[١]، وأمها معاذة، وكانت أَمَةَ لعبدالله بن أُبَيّ بن سَلُول، وكان يُكْرِهُهَا على البغاء، وكانت التوبة لها دونه خاصة، يعني: «فَإِنَّ الله منْ بَعْد إِكْرَاهِهنّ غَفُورٌ رَحيمٌ».

* حدثنا أُبيّ بن أبي الوزير قال، حدثنا سُفْيَان عن عمرو، عن عكْرِمَة قال: كانت مسلمة جارية[٢] لعبدالله بن أُبيّ، وكان يُكْرِهُهَا على البغاء، فقالت: إن كان خيراً فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فقد آن لي أن أَدَعَه، فنزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُم عَلَى البِغَاء﴾.

* حدثنا حبَّان قال، حدثنا يزيد ـ يعني ابن زريع ـ قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمر بن ثابت[٣] قال: كانت مُعاذة جارية

---

(١) قال في الإصابة في ترجمة خوله بنت مالك بن ثعلبة ويقال لها خولة بنت حكيم ويقال بنت الصامت.

(٢) قال كذا في الأصل وفي أسد الغابة ٥ : ٥٤٦ والإصابة ٤ : ٣٩٤ مسيكة والإضافة عنها وقوله أبي بن أبي الوزير لعلي أبيا زائدة.

(٣) قال في الجرح والتعديل عمر بن ثابت الأنصاري سمع أبا أيوب الأنصاري روى عنه الزهري وصفوان بن سليم الخ ٦ : ١٠١. وقال البخاري في التاريخ الكبير عمر بن ثابت الأنصاري من بلحارث ابن الخزرج عن بعض أصحاب النبي ﷺ وقال اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن الزهري سمعت ثابت بن عمرو الأنصاري ٦ : ١٤٥.

لعبدالله بن أُبيّ، وكانت مسلمةٌ، فكان يَسْتَكْرِهُهَا على البغَاء، فأنـزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتكم عَلَى البغَاء﴾ الآية.

* حدثنا حبَّان قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، سمعت الأَعمش قـال، حدثني أبـو سفيان، عن جـابر رضي الله عنـه في قـولـه: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتكُم عَلَى البغَاء﴾ قال: كانت جـارية لعبـدالله بن أُبي يقال لهـا مسيكة، وكـان يكرههـا على الزنـا، فـأنـزل الله: ﴿وَلَا تُكْـرِهُـوا فَتَيَاتكُم عَلَى البغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًـا لتَبْتَغُوا عَـرَضَ الحَيَاة الـدُّنيا وَمَنْ يُكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ الله منْ بَعْد إِكْرَاههنَّ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾[1]، هكذا يقرؤها.

(وفاة عبدالله بن أُبيّ بن سلول)

* حدثنا سلمة بن إبراهيم قال، حدثنـا عتبة بن أَبي الصهبـاء[2]، قـال، سمعت محمد بن سيـرين يقول: مـرض عبدالله بن أُبيّ فـاشتد مرضُه فقـال لابنه: إني قـد اشتهَيْتُ أَنْ ألقَى رسول الله ﷺ، وأَنت إن شئتَ جئْتَ بـه. فانـطلق ابنه فقـال: يارسـول الله إنّ عبـدَالله بن أبيّ وَجعَ شَديدَ الوَجعَ، ولا أُظنه إلا لمَابه، وقد اشتهي أَن يَلْقَاك. فقال له النبي ﷺ: «نعم وكـرامـة» فـانـطلق النبي ﷺ وانـطلق معـه نفـرٌ من أصحابه حتى دخلوا على عبدالله بن أُبيّ فقال: أَجْلسُوني، فأَجلسوه، فقال له النبي ﷺ: «ياعبدالله، جزعا» فقال يارسـول الله إني لم أَدْعك

---

(١) رواه مسلم في التفسير في آخر الصحيح.

(٢) تقدم ان اسمه عقبة بن أبي الصهباء بالقاف.

لتؤنبني، ولكني دعوتك لترحمني، فاغرورقت عينُ النبي ﷺ، ثم قال: «حاجتك؟» قال حاجتي إذا أنا متُ أن تشهد عليّ وتكفنني بثلاثة أثواب من ثيابك، وتمشي مع جنازتي وتُصلّي عليّ، قال: فعل ذلك النبي ﷺ كلّه، غير أني لا أدري أصلى أم دخل القبر أم لم يدخله. ثم إن هذه الآية نزلت: ﴿وَلَاتُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً، وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه﴾[1].

* حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: أن النبي ﷺ عاد عبدالله بن أبيّ فقال: «يا أبا الحُبَاب، ما أغنى عنك حُبُّ اليهود؟» فقال عبدالله: قد كان وَرَقَةُ يُحِبُّهُم، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ وَرَقَةَ كان يُحب الله ورسوله، فقال للنبي ﷺ: أعطني ثوباً من ثيابك، فأعطاه ثوباً، قال أعطني قميصَكَ الذي يمس جلدَكَ، فأعطاه[2].

* حدثنا مسلمة بن إبراهيم قال، حدثنا أبو الأشْهَب، عن الحسن: أن عبدالله بن أُبَيّ سَأَلَ النبي ﷺ قَميصَه فأعطاه إيّاه، فقيل يارسول الله: أعطيتَ عبدَ الله بن أُبيّ قميصَك؟ فقال: «وما يدريكم لعلّ الله سيدخل في الإسلام من بني الخزرج كذا وكذا عدّةً كثيرة».

* حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا أبي قال، سمعتُ الحسن يقول: سأل عبدُالله بن أبَيّ النبي ﷺ قميصَه أن يُكَفِّنَ فيه إيّاه. فأعطاه

---

(١) هذا الإسناد مرسل.

(٢) هذا رجاله ثقات لكنه مرسل.

إيّاه. فقال عمر رضي الله عنه: يارسول الله، أتُعْطي هذا المنافق قميصَك يُكَفَّن فيه؟ فقال: «ويحك ياابن الخطاب!! وما عَلَيَّ أن أتألَّف بني النجار بقميصي»؟[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا هشيم، عن المغيرة، عن الشعبي قال: لما ثَقُل عبدالله بن أُبيّ انطلق ابنُه إلى النبي ﷺ فقال: إن عبدالله قد احتضر، وأحب أن تشهده وأن تصلي عليه. فانطلق معه حتى شهده، وألبسه قميصه - وهو عرق - وصلى عليه، فقيل له أتصلي عليه يارسول الله؟ فقال: «إن الله قال ﴿إِنْ تَسْتَغْفِر لَهُم سَبْعِينَ مَرّة فَلَنْ يَغْفِرَ الله لهم﴾ لأستغفرن له سبعين وسبعين» - قال أبو معاوية: وأشك في الثالثة - فلما انتهى إليه ابنه قال له: النبي ﷺ، قال: الحباب، قال: بل أَنْتَ عبدالله بن عبدالله؛ الحباب: اسم شيطان[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أَبو هلال[3]، عن قتادة قال: صلى النبي ﷺ على عبدالله بن أُبيّ، وأعطاه قميصاً من قمصه، فقيل له: يارسول الله تصلي على هذا المنافق وتلبسه قميصَكَ فقال: «إني لأرجو أَنْ يُسْلِمَ بقميصي أُلفٌ من بني النجار» قال قتادة: ثم

---

(١) هذا والذي قبله مرسلان رجاله ثقات.

(٢) مرسل رجاله ثقات.

(٣) هو محمد بن سليم البصري قال في التقريب صدوق فيه لين.

أُنْزِلَ ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مات أَبَداً﴾[1].

* حـدثنا ابن أبي الـوزير، قـال سفيان، عن عمـرو بن دينـار عن جـابر بن عبـدالله رضي الله عنهما قـال: أتى النبي ﷺ عبدالله بن أُبيّ بعد ما أُدْخِـل حفرتـه، فأمـر به فـأُخرج ووضعـه على ركبتيه، وألبسـه قميصه، ونفث عليه من ريقه، فالله أعلم[2].

* حدثنا زكريا بن أبي خالد قال، حدثنـا محمد بن عيسى الـطباع قـال، حدثنـا سفيان، عن عمـر بن دينـار، عن جـابـر رضي الله عنـه بمثله.

* قـال وحدثنـا سفيـان، عن أبي هـارون المـدني: أن النبي ﷺ ألبسه قميصه الذي كان يلي جلده، وكان للنبي ﷺ قميصان[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا أبـو هلال قـال: حدثنـا محمد[4]: أن النبي ﷺ صلى على عبدالله المنافق ـ قال: ثم إن عمر

---

(١) هذا مرسل يشهد له ما تقدم من رواية الحسن ورواه ابن جرير من طـريق آخر عن قتادة مرسلاً ورجاله ثقات ١٠: ١٤٣.

(٢) متفق عليه.

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري أبو هارون جـزم المزي بـأنه مـوسى ابن أبي عيسى الحناط وقيل هو الغنوي إبراهيم بن العلاء وكـلاهما من أتبـاع التابعين فـالحديث معضل وقد رواه الحميدي ٣: ٣١٥.

(٤) قال المعلق هو محمد بن بشار بندار وهـذا وهم فاحش فـإن بنداراً ليس من أهـل هذه الطبقة ولكنه محمد بن سيرين التابعي فإنه الذي يروي عنه أبو هلال الراسبي راجع ترجمته في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن سليم الراسبي.

رضي الله عنـه لام نفسه وقـال: رسول الله يتـرحّم على أصحابـه وأنـا أمنعه؟[1].

* حـدثنـا حـازم قـال، حـدثنـا حمـاد بن سلمـة، عن يســار بن السائب، عن عامر الشعبي: أن عمر رضي الله عنـه قال: لقـد أصبتُ في الإســلام هفـوة مـا هفـوت مثلهـا قط، إن النبي ﷺ أراد أن يصلي على عبدالله بن أبيّ فأخذت بثوبه فقلت: ما أمرك الله بهذا. قال الله: **﴿استْغفر لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إنْ تستَغْفِر لهُم سَبْعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِـرَ الله لهم قـال: «قد خيـرني ربي فقـال افعـل أو لا تفعـل» قـال: وقعـد النبي ﷺ على شَفِيـر البئر[•] فجعـل الناسُ يقـولون لابنـه: ياحبـاب افعل كذا ياحباب افعـل كذا. فقـال رسول الله ﷺ (الحبـاب شيطان) وسمّاه: عبدالله**[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا الحزامي قـال، حدثنـا أبو ضَمْرَة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قـال: لمـا تـوفي عبـدالله بن أُبي جـاء ابنـه إلى النبي ﷺ عبـدالله بن عبدالله فأعطاه قَمِيصَه، وأمره أن يُكَفِّنه (فيه)[3] ثم قام ليصلي عليـه، فأخذ عمر رضي الله عنه بيده وقال: أتصلي عليه وهو منافق وقد نهـاك الله أن تستغفر له؟ فقـال إنما قـال **﴿اسْتَغْفِر لَهُم أَوْ لاَ تَسْتَغْفِـرْ لَهُم إن**

---

(١) هذا مرسل.
(٢) تقدم عن الشعبي من غير وجه.
(٣) قال الإضافة عن الاستيعاب.
(•) هكذا هنا ولعلها القبر.

تَسْتَغْفِـرْ لَهُم سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِـر الله لهم قال فسـأزيد على سبعين﴾ قال: فصلى عليه النبي ﷺ وصلينا معه، ثم أنزل الله ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَـد مِنْهُم مَاتَ أَبَـداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْره إِنَّهُم كَفَـرُوا بـالله وَرَسُـولـه﴾ الآية(١).

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أخبـرني الليث بن سعـد، عم عمـر مـولى عفـرة، وغيـره: أن الـذي أخبـرني الليث بن سعـد، عن عمـر مـولى عفـرة، وغيـره: أن الـذي خزاعة ـ وهاج ذلك أن المهاجرين والأنصار وَرَدت سُقَاتُهم المـاء فقل عليهم، فتنازعوا فغلبَ المُهاجرون والأنصار على الماء، فغضب ناس منهم، فـأتوا ابن أُبيّ فـذكـروا ذلـك فقـال: هـو عملكم، لـولا أنكم تنفقـون على من معه لتفـرّقُوا عنـه، لئن رجعنا إلى المـدينة ليخـرجن الأعز منها الأذلَّ، فبلغ عمر رضي الله عنه، فذكره للنبي ﷺ، فأمر أن يؤذن في الناس بالرحيل ليشتغل بعضهم عن بعض، فأقبل الناس على الرحيل وتركوا الماء، فدعا النبي ﷺ عَبْدَالله بن عبدالله بن أُبيّ ـ وكان رجلاً صالحاً إن شاء الله ـ فقال له: «ألم تعلم ما بلغني عن أبيك؟ إنه قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخـرجن الأعزُّ منهـا الأذلَّ» فقال: صـدق يـارسول الله ـ وهـو كاذب: أنت الأعـزّ وهو الأذلّ، فـإن شئت جئتك بـرأسه، وقـد علمت الأنصار مـا وُلِدَ ولـدٌ قط أَبَرُّ بـه مني حتى إني لا

---

(١) متفق عليه.

ستحيت أن أنظر في وجهه[1]، فأما فيك فإن أمرتني قتلْتُهُ، فقال النبي ﷺ «لا نأْمُرُك بعُقُوق أبيك» ثم أنذره، فأنزل الله «إذَا جَاءكَ المنافقون»[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة عن، عطاء بن السائب، عن الشعبي: أن الحُبَاب بن عبدالله بن أبي دخل القبر والنبي ﷺ على شفيرة فجعلوا يقولون[3] ياحُبَابُ اصنع كذا، فقال النبي ﷺ «حُبَابُ شيطان، أنت عبدالله»[4].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن أبي وهب[5] قال، قال الليث: إن النبي ﷺ قال لابنه: «ما اسمُك؟» قال: حُباب، قال «حُباب اسم شيطان، اسمك عبدالله» فلما دَنَوْا من المدينة أخذ عبدالله بزمام راحِلَةِ عبدالله بن أُبيّ. فقال لا والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله ﷺ، حتى تعلم أنه الأعزُّ وأنت الأذلُّ، فجعل الناس يقبلون فيقفون حتى أتى النبي ﷺ فقال: ما هذه الجماعة؟» فأخبروه، فقال «مُرُوه فليخَلِّ سَبيله» قال: فلما دخلوا قال رسول الله ﷺ «يابلال ثم فَجَأْ في أقفية المنافقين حتى تخرجهم من المسجد، قال: بلى

(١) قال في الأصل في وجهك والمثبت يقتضيه السياق.
(٢) هذا مرسل وقد مر معناه من غير وجه.
(٣) قال في الأصل فجعل يقول والصواب ما أثبت لما مر من السياق.
(٤) هذا مرسل صحيح الإسناد وقد روي من غير وجه.
(٥) هكذا وإنما هو ابن وهب عبدالله بن وهب.

يارسول الله، قال: ابن أُبيّ بن سلول وفلان وفلان. ففعل بلال، فوجأ في رقبة ابن أُبيّ حتى أخرجه من المسجد، فلقيه عُمَرُرضي الله عنه وهو خارج من المسجد متغيِّر اللون والحال، فقال: ما بكَ باعبدَالله بن أُبيّ؟ قال: ما أَدري ما لنا ولكم، إنا لنصلي كما تصلون ونقرأ كما تقرأون. وننفق كما تنفقون!!. فقال عمر رضي الله عنه وما ذَاك؟ قال أَمر النبي ﷺ فَوَجَأَ في رَقَبَتي حتى أَخرجني من المسجد. فقال عمر رضي الله عنه: فارجع حتى يستغفر لك رسول الله ﷺ، قال: فَلَوَى عُنقَهُ (وقال) واعجبا ممَّ يستغفر لي؟ أَقلتُ هجواً يستغفر لي منه؟ وأنزل الله ﴿**وإذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِر لكُم رسولُ الله لَوَّوْا رُؤوسهم**﴾ حتى تنقضي الآيات كلها[1].

---

(١) هذا الإسناد معضل وروى البيهقي عن الزهري مرسلا بمعناه كما في الدر المنثور تفسير سورة المنافقين وأشار اليه ابن كثير في تفسيره عن ابن اسحاق عن الزهري.

انتهى الجزء الأول

وسيبدأ الجزء الثاني ـ بإذن الله ـ

بعنوان (ذكر اللعان)

فهرس الجزء الأول

القسم الأول

حياة الرسول ﷺ

الموضوع **الصفحة**

تم الفهرس